ثقافة
10 بشير البكر: المتظاهـر يعرف انه قد لا يعـود لبيته!
منوعات
12 «شبيه الشـيطان»: قدح وذم سـينمائي بعديّ صدام

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 اصحاب الكهف بتونس: تأكلهم الدولة ام يروضونها؟
رأي
19 وزير بريطاني يقول للمواطنـين اسـتمروا بالنهب!

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6896 السبت/الاحد 13/14 آب (اغسطس) 2011 ـ 14/13 رمضان 1432هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6896 Saturday/Sunday 13/14 August 2011

سياسيون وصحافيون وحقوقيون بين المتهمين بتلقي ملايين الدولارات

«حرب اتهامات» بتمويل سعودي وامريكي تشتعل في مصر

لندن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

قررت الحكومة المصرية فتح تحقيق قضائي في التمويل الخارجي لبعض الاحزاب والمنظمات الحقوقية بعد ان تزايد الجدل مؤخرا حول اتساع حجم التمويل من امريكا والسعودية، مع بدء محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك واقتراب الانتخابات التشريعية المقررة قبل نهاية العام.

واعلنت السفارة الامريكية في القاهرة الجمعة ان مدير الوكالة الامريكية للتنمية يو اس ايد جيم بيفر غادر منصبه في مصر، الا انها نفت ان يكون ذلك بسبب «مشاعر معادية للامريكيين بين المصريين» قالت الادارة الامريكية الخميس انها تشعر بقلق من تزايدها. وحسب حرب الاتهامات المشتعلة بين بعض الليبراليين والسلفيين، فان التمويل الامريكي يستهدف دعم الاحزاب الليبرالية الناشئة بعد الثورة لتتمكن من مواجهة الاحزاب الاسلامية في الانتخابات المقبلة، بينما يستهدف التمويل السعوي تكريس الصعود السياسي للتيارات السلفية الوهابية المتشددة، وكذلك التأثير على محاكمة مبارك.

ونفى المتحدث باسم الجماعة السلفية ، كما نفت منظمات مثل كفاية والسادس من ابريل تلقي اي تمويل خارجي.

وتقدم عدد من الصحافيين ببلاغ للنائب العام، للتحقيق في الاتهامات التي وجهها لهم ما يسمى الائتلاف الشعبي لكشف التمويل الأجنبي لمنظمات المجتمع المدني.

وطلب هؤلاء الصحافيون من النائب العام التحقيق معهم في كافه ما ورد في البلاغات من معلومات تمسهم، وطلبوا في البلاغ التحقيق مع المؤسسات التي وردت اسماؤها في البلاغات. وذلك بالتعاون مع عدد من منظمات المجتمع المدني. وربط مراقبون « تصاعد حرب التمويل» في مصر بما تمثله الانتخابات المقبلة من اهمية بالنسبة لحسم شكل الجمهورية الجديدة، وبالتالي سياساتها وتأثيرها الاقليمي التقليدي. فبينما يمثل قيام «دولة اسلامية» ذات توجهات سلفية فتحا للمذهب الوهابي، وما يحمله من نفوذ سعودي، فإن قيام دولة مدنية ديمقراطية حديثة يمثل خطرا على الانظمة الرجعية الشمولية في العالم العربي، وفي مقدمتها السعودية. بينما تعتبر واشنطن ان سقوط مصر في براثن حكم ديني متشدد قد يوجه ضربة قاسية لما تبقى لها من نفوذ، ويشعل اعمال عنف ضد المصالح الغربية في المنطقة.

الملك عبد الله بن عبد العزيز

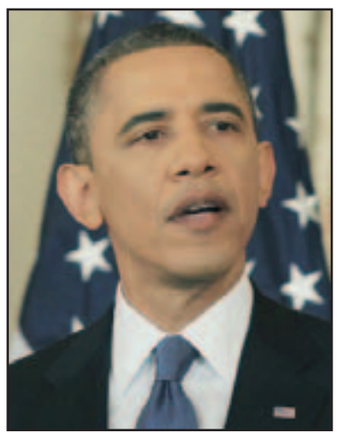

الرئيس باراك اوباما

الوكالة الامريكية للتنمية توقف مساعداتها لغزة بسبب تدخلات حماس

■ رام الله ـ ا ف ب: صرح مسؤول امريكي الجمعة ان الوكالة الامريكية للتنمية (يو اس ايد) قررت وقف مساعداتها لقطاع غزة بسبب ما تقول انه تدخلات من قبل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تحكم القطاع.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته «يؤسفنا بشدة ان نعلن ان الاعمال التي تقوم بها حماس اجبرت المنظمات الشريكة الممولة من «يو اس ايد» والعاملة في غزة على وقف عمليات المساعدة التي تقوم بها»، مضيفا ان «برامج المساعدة التي تقدمها «يو اس ايد» علقت فعليا ابتداء من 12 آب (اغسطس)».

وعقب تهديد الوكالة بوقف عملها في القطاع، شددت حماس الجمعة على حقها بـ«مراقبة السجلات المالية» لتلك المنظمات.

وقال طاهر النونو المتحدث باسم حكومة حماس قبل صدور قرار وقف المساعدات «القضية ان وزارة الداخلية في الحكومة (المقالة) تريد ممارسة مهامها الطبيعية والقانونية في المراقبة المالية على فروع المؤسسات الموجودة في قطاع غزة».

اكبر كتلة شيعية معارضة بالبحرين تقاطع الانتخابات

■ دبي ـ رويترز: قالت جمعية الوفاق وهي أكبر كتلة سياسية شيعية معارضة في البحرين الجمعة انها ستقاطع انتخابات برلمانية تهدف لملء المقاعد التي شغرت حين استقال نوابها بسبب قمع الدولة التي يقودها السنة لاحتجاجات مناهضة للحكومة.

وقال خليل المرزوق القيادي في جمعية الوفاق التي استقال نوابها الثمانية عشر في فبراير شباط ان الجمعية قررت المقاطعة لأنها لم تعد مقتنعة بسلطة البرلمان.

واضاف انه لم يعد للمجلس اي شرعية شعبية. ومن المقرر اجراء الانتخابات يوم 24 ايلول (سبتمبر).

بريطانيا تحظر مسيرة لرابطة لليمين المتطرف

■ لندن ـ وكالات: قررت وزارة الداخلية البريطانية الجمعة حظر مسيرة خططت لإقامتها رابطة الدفاع الانكليزية اليمينية المتطرفة في بلدة بمقاطعة شروبشاير.

وقالت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» إن وزيرة الداخلية تريزا ماي منعت المسيرة المقررة السبت في بلدة تلفورد في خطوة تهدف لحماية الجاليات المحلية وممتلكاتها، لكنها أشارت إلى أن قرار المنع لن يوقف رابطة الدفاع الانكليزية عن التواجد في البلدة.

كلينتون تحث الدول على قطع علاقات الطاقة والسلاح مع سورية

13 قتيلا برصاص قوات الامن.. ومصر ترفض التدخل العسكري

سوريات يتظاهرن في اسطنبول للمطالبة برحيل نظام الاسد

واشنطن ـ نيقوسيا ـ عمان «القدس العربي» ـ وكالات:

حثت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون دول العالم الجمعة على وقف علاقاتها التجارية مع سورية، وذلك في اطار تصعيد واشنطن الضغط على الرئيس السوري بشار الاسد لانهاء حملة القمع التي يشنها ضد المتظاهرين، بينما قتل 13 شخصا في «جمعة لن نركع» في العديد من المدن السورية برصاص قوات الامن خلال مشاركتهم في تظاهرات، شارك فيها الالاف، فيما دعا الرئيس التركي عبد الله غول الاسد الى اجراء اصلاحات «قبل فوات الاوان».

وصرحت كلينتون للصحافيين «ندعو الدول التي لا تزال تشتري النفط والغاز السوري والدول التي لا تزال ترسل الاسلحة الى الاسد.. الى اتخاذ القرارات التي ستدخلها التاريخ من الباب الصحيح».

والخميس دعت كلينتون في مقابلة مع شبكة «سي بي اس» الاخبارية الصين والهند الى فرض عقوبات على سورية في مجال الطاقة، فيما دعت روسيا الى وقف بيع الاسلحة لدمشق التي تشتري الاسلحة من موسكو منذ عقود. كما دعت الاوروبيين الى فرض عقوبات على سورية في مجال الطاقة.

وصرحت كلينتون في مؤتمر صحافي مع نظيرها النرويجي يوناس غار ستوري الجمعة ان «الرئيس الاسد فقد شرعيته لقيادة (البلاد)، ومن الواضح ان سورية ستكون افضل بدونه».

من جهته قال وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو الجمعة إن التدخل العسكري لن يكون حلا للوضع في سورية.

وقال عمرو في برلين خلال اول زيارة يقوم بها لدولة عضو في الاتحاد الاوروبي منذ تولى منصبه في الشهر الماضي «نحن نعتقد انه لا حل عسكري او امني للوضع في سورية.. الحل يجب ان يكون من خلال المفاوضات ومن خلال الحوار مع جميع الاطراف.. القيادة السورية في الحقيقة في الاول وضعت شروط معقولة جدا للتفاوض مثل الغاء قانون الطوارىء والبداية في كتابة دستور جديد وفتح حوار وطني، ولكن للاسف تصاحبت هذه المبادىء الجيدة مع زيادة في العنف.. سفك الدماء غير مقبول، نرجو ان يوضع حد فوري لسفك الدماء ونرجو ان تبدأ عملية حوار وطني سليمة بتواريخ محددة لتلبية رغبات الشعوب في الحرية والكرامة».

وقال وزير الخارجية الالماني جويدو فيسترفيله في مؤتمر صحافي ان هناك حاجة لتعزيز الضغط السياسي على الرئيس السوري بشار الاسد في الوقت الذي لا يزال الناس يموتون فيه في اعمال العنف في البلاد.

وعلى الصعيد الميداني قتل 13 شخصا على الاقل الجمعة بنيران قوات الامن السورية في العديد من مدن البلاد، حيث تظاهر الالاف مجددا ضد نظام الرئيس بشار الاسد، حسب ما افاد ناشطون حقوقيون.

(تفاصيل ص 4 و5)

دبلوماسيو القذافي حاولوا بيع مقتنيات سفارتهم في لندن.. وانقسام بصفوف المعارضة

كتائب الثوار تطالب برحيل «وزير دفاع» المجلس الانتقالي وتحمله مسؤولية مقتل يونس

لندن ـ «القدس العربي» ـ عواصم ـ وكالات:

افادت صحيفة «اندبندانت» الجمعة أن دبلوماسيي النظام الليبي حاولوا بيع ما قيمته 100 مليون جنيه استرليني من المنازل وسيارات الليموزين والمعدات الالكترونية التابعة لسفارتهم في لندن، بعد أن طلبت منهم حكومتها مغادرة بريطانيا.

وقالت الصحيفة إن مسؤولي السفارة الليبية في لندن، والذين طردتهم بريطانيا أواخر الشهر الماضي، حاولوا بيع تسع عقارات فاخرة و29 مركبة، بما في ذلك سيارات ليموزين ومرسيدس وغيرها من السيارات الفاخرة.

واضافت ان المسؤولين البريطانيين وقادة المعارضة الليبية اكدوا ن مبعوثي العقيد معمر القذافي في لندن «حاولوا بيع كل مقتنيات المباني التابعة لسفارتهم بناءً على تعليمات من طرابلس لجمع الأموال لصالح النظام المحاصر».

وقالت الصحيفة إن شاحنات نقل وقفت أمام السفارة الليبية في حي نايتسبريدج وسط لندن بعد ساعات من قرار الحكومة البريطانية طرد الدبلوماسيين الليبيين ومنحهم ثلاثة أيام لمغادرة المملكة المتحدة.

واشارت إلى أن مسؤولين بالمعارضة الليبية في لندن زعموا أن اثنين من دبلوماسيي نظام القذافي حاولوا بيع العقارات التابعة للسفارة، بما في ذلك 9 منازل وسط لندن وبأسعار مخفضة إلى حد كبير.

ونسبت الصحيفة إلى مسؤول بريطاني قوله «إن نتائج الضغوط بدأت تظهر، ونعرف أن السفارات الليبية بجميع أنحاء المنطقة منخرطة ببيع مقتنياتها من أجل جمع المال لنظام القذافي الذي يعاني من ضائقة مالية ووصل إلى مرحلة اليأس ونقطة اللاعودة».

الى ذلك طالبت نحو عشرين كتيبة من قوات الثوار الليبيين بتنحية «وزير الدفاع» وحملته مسؤولية اغتيال القائد العسكري اللواء عبد الفتاح يونس، كما افاد بيان حصلت «فرانس برس» على نسخة منه الجمعة.

واعلن قادة 17 كتيبة متطوعين مدنيين يشكلون اكبر نسبة من قوات الثورة التي اندلعت في منتصف شباط (فبراير) ضد نظام العقيد معمر القذافي انه «يجب ان يتحمل وزير الدفاع (جلال الديغيلي) مسؤولية اغتيال قائد الاركان». وتأخذ الكتائب على وزير الدفاع انه «تجاهل شكاوى والعديد من التقارير حول مزايا عبد الفتاح يونس» التي ارسلتها وحدات المقاتلين.

واثر ذلك الاغتيال اقال المجلس الوطني الانتقالي المكتب التنفيذي الذي هو بمثابة حكومة موقتة، وسيعين مكتبا جديدا خلال الايام القادمة.

وتطالب الكتائب الموقعة بتنحية الديغيلي واحمد حسين الدرات (الداخلية) الذي اخذ عليه «تعنته» في العمل مع شرطيين قدماء في النظام و«حمايتهم» على حساب كتائب المتطوعين. وقد اغتيل اللواء عبد الفتاح يونس الذي كان من ركائز نظام القذافي قبل ان ينضم الى الانتفاضة في ظروف غامضة في 28 تموز (يوليو) بعد استدعائه من الجبهة لاستجوابه في بنغازي.

واثار مقتله عدة تكهنات حول هوية القتلة وانقسامات بصفوف المعارضة و«طابور خامس» موال للقذافي بين الثوار. وفتح المجلس الوطني الانتقالي الذي تعرض الى انتقادات كثيرة، تحقيقين، واحد اداري وآخر جنائي، حيث ان عددا من المسؤولين وقعوا امر استدعاء اللواء يونس.

من جانب اخر دافعت الكتائب الـ17 الموقعة على البيان عن «وزير الشؤون الدولية» علي العيساوي الذي تعرض لانتقادات شديدة لانه وقع امر اعتقال اللواء يونس.

وتطالب الكتائب المجلس الانتقالي بعملية «تطهير من عناصر الطابور الخامس»، معربة عن «استعدادها لكشف» انصار النظام «المتسللين» الى صفوف التمرد.

وقال المتمردون «لسنا ولن نكون ابدا ميليشيات خارجة عن القانون. نحن القبضة الحديدية للدولة في الكفاح ضد كل الذين يريدون المس بمكاسب الثورة».

وكثف مسؤولون في المجلس الوطني الانتقالي خلال الايام الاخيرة الدعوات الى كتائب المقاتلين المدنيين المنتشرة على جبهة بنغازي للاندماج في اقرب وقت في النواة الجديدة للجيش التي يجري تشكيلها من قبل ضباط سابقين انضموا الى الثورة. (تفاصيل ص 7)

مصر بين الاستقطاب وثورة الجياع

عبد الباري عطوان

القاسم المشترك الذي يجمع بين معظم الثورات الشعبية في العالم بأسره، وفي مراحل تاريخية مختلفة، هو انصهار جميع الاطراف المشاركة فيها، وبغض النظر عن انتماءاتها السياسية، او ايديولوجياتها العقائدية، في الهدف الاساسي للثورة وهو اطاحة النظام الفاسد، واطلاق عملية التغيير المأمولة، والنهوض بالمجتمع والأخذ بيديه في الطريق الصحيح لتلبية المطالب وتحقيق الطموحات الشعبية.

بعد انتصار الثورة تطفو الخلافات الايديولوجية على السطح، ويبدأ التنافس بين التيارات المتعددة على الحكم، وهذا امر طبيعي ومتوقع، ولذلك ما نراه حاليا في حالتي مصر وتونس من انقسامات وخلافات بين الاسلاميين بمختلف تياراتهم، والليبراليين بمختلف توجهاتهم هو انسجام او تجسيد لهذه القاعدة لا يجب ان يفاجئ احدا.

الشذوذ عن هذه القاعدة، في منطقتنا العربية على الاقل، نراه في الوضع الليبي، حيث يتفاقم الخلاف داخل المجلس الوطني الانتقالي، بين ابرز قطبيه الرئيسيين، اي الجناح الليبرالي الذي يتكون من شخصيات عاشت وتربت في الغرب، وتريد ان يصبح مستقبل ليبيا نسخة من اسلوب حياته، وبين الجناح الاسلامي الذي يشكل الاغلبية، سواء بين المواطنين او في جبهات القتال، وهو جناح يعارض الليبرالية الغربية ويتمسك بالثوابت الاسلامية وتطبيق نصوص الشريعة في اي حكم مستقبلي لليبيا ما بعد الثورة.

اليوم تمر ستة اشهر بالتمام والكمال على نجاح الثورة المصرية في اجبار الرئيس حسني مبارك على التنحي عن كرسي الحكم، وانهيار منظومة حكمه التي استمرت ما يقرب من الثلاثين عاما. وهي ستة اشهر حافلة بالاحداث المفاجئة، كان ابرزها، دون ادنى شك، مثول الرئيس المخلوع في قفص الاتهام، امام محكمة شعبية، ومعه نجلاه وبعض اركان حكمه، بتهم جنائية، تبدأ من المسؤولية عن قتل متظاهرين عزل، وتنتهي بنهب المال العام وسرقة عرق الكادحين المعدمين من ابناء مصر.

المعركة الأبرز التي تشهدها مصر هذه الايام، ويستعر اوارها هي بين التيار الاسلامي بتفرعاته السلفية والصوفية، وحركة الاخوان المسلمين، الاقوى والاكثر تجذرا من جهة، وبين التيار العلماني الذي ينضوي تحت عباءته الليبراليون والقوميون والمستقلون، في الجهة الاخرى.

مصر تشهد حاليا حالة استقطاب شرسة، تتمحور حول هذين التيارين، وتنعكس بشكل واضح في البرامج الحوارية وافتتاحيات الصحف ومقالات كتابها، بينما يقف انصار الثورة المضادة يراقبون هذا الصراع، ليس من موقف المحايد، وانما من موقف من يصب الزيت على نار هذه الخلافات لزيادتها اشتعالا.

القضية الأسخن التي تحتل المكانة الأبرز في النقاشات الجدلية على الساحة المصرية هذه الايام تتلخص في «المبادئ الدستورية» التي يؤيدها الليبراليون والقوميون (الناصريون من ضمنهم) ويعارضها الاسلاميون بشدة. وهي مبادئ يريد مؤيدوها ان تؤكد على «الدولة المدنية»، كرد على «الدولة الاسلامية»، التي يمكن ان يرسخها الاسلاميون في اي دستور مقبل، في حال فوزهم في اي انتخابات قادمة.

***

الليبراليون يتخوفون من الاسلاميين، ويشككون في نواياهم الديمقراطية المستقبلية، ويخشون ان يفرضوا ايديولوجيتهم على مصر الثورة، باعتبارهم التيار الاقوى والاكثر تنظيما، بل والاكثر حظا في الحصول على اغلبية المقاعد في اي برلمان جديد منتخب.

خوف الليبراليين في محله، وان كان غير مبرر، فطالما قبلت جميع الاطراف المنخرطة في الثورة المصرية الاحتكام الى صناديق الاقتراع والخيار الشعبي الحر في انتخابات نزيهة حرة، برقابة قضائية مستقلة، فإن عليها ان تقبل بما تفرزه هذه الصناديق من نتائج، والا فإن البلاد ستغرق في الفوضى وعدم الاستقرار.

الاسلاميون وصلوا الى الحكم في تركيا، عبر صناديق الاقتراع ايضا، ولكنهم لم يفرضوا، حتى الآن على الاقل وبعد عشر سنوات، ايديولوجيتهم على الشعب التركي، ولم يستبدلوا الدولة الاسلامية بالدولة المدنية، وما زالت تركيا العلمانية على حالها، وصور كمال اتاتورك مؤسسها وراعيها تتصدر العملة التركية، وكذلك تماثيله المنتشرة في جميع الميادين الرئيسية في المدن التركية.

اسلاميو تركيا اعتمدوا على العمل، وليس الشعارات، لترسيخ حكمهم وازالة كل التشوهات التي حاول العلمانيون واعلامهم الصاقها بهم، واحتكموا دائما للدستور وصناديق الاقتراع، وجاءت جميع ممارساتهم الدستورية داعمة للديمقراطية وقيمها، وليس العكس، مثلما حدث مؤخرا عندما انهوا سيطرة المؤسسة العسكرية على الحكم، وسحبوا صلاحية المحكمة الدستورية في حل الاحزاب.

وقد يجادل البعض بأن المقارنة بين اسلاميي مصر ونظرائهم الاتراك في غير محلها، وهذا صحيح، فالاسلاميون الاتراك وصلوا الى الحكم بعد صراع استمر خمسة عقود على الاقل، وتعرضوا للاضطهاد وحل احزابهم اكثر من مرة، والاطاحة بحكوماتهم بانقلابات عسكرية، ولكن الصحيح ايضا ان التيارات العلمانية في المقابل كانت في معظمها فاسدة، اغرقت البلاد في التبعية ووهم الانضمام الى الاتحاد الاوروبي، وانحدرت بالاقتصاد التركي الى منحدرات سفلى، حيث ارتفع حجم الديون ومعدلات التضخم لأرقام فلكية.

الاسلاميون (حزب العدالة والتنمية) جعلوا من تركيا القوة السادسة اقتصاديا في اوروبا والسادسة عشرة على مستوى العالم بأسره، دون ان يكون لديهم نفط او غاز، وانما اساليب ادارية حديثة، ومنهج واضح حول كيفية تحفيز قيم العمل، وجذب الاستثمارات الخارجية، وفتح اسواق للمنتوجات التركية بمختلف اشكالها.

علمانيو مصر واسلاميوها بحاجة الى دراسة هذه التجربة والاستفادة منها، والجوانب الاقتصادية منها على وجه الخصوص، حيث تواجه بلادهم مصاعب اقتصادية متفاقمة، تنعكس سلبا على الشعب المصري، وتضاعف من معاناته، في وقت بلغت تطلعاته ذروتها بالانفراج والرخاء، بعد نجاحه في خلع النظام الفاسد عبر ثورته المباركة

***

ففي الاشهر الستة الماضية تراجع مدخول مصر من السياحة الذي يقدر بحوالى 14 مليار دولار سنويا، الى اقل من الثلث، وهذا التراجع اصاب ايضا تحويلات المصريين في الخارج المقدرة بحوالى سبعة مليارات دولار سنويا، وانهارت الاسواق المالية المصرية بسبب هروب عشرة مليارات دولار من الاستثمارات الخارجية، والازمة المالية العالمية الناجمة عن قضية الديون الامريكية (14 تريليون دولار) وازمة منطقة اليورو الاقتصادية.

استمرار تدهور الاوضاع الاقتصادية في ظل انخراط النخبة السياسية في خلافاتها الايديولوجية، قد يؤدي الى انفجار ثورة الجياع في مصر، وهي اخطر انواع الثورات على الاطلاق، لان صبر الشعب المصري ليس بلا قاع.

المجلس العسكري الحاكم يجب ان يتحرك ايضا، ولكن في الاتجاه الصحيح. فالحكومة التي عينها بقيادة عصام شرف تبدو اقل كفاءة مما هو متوقع، وطريقة تعاطيها مع القضايا الاقليمية خجولة، لا تتناسب مع مكانة مصر ودورها.

من المؤسف ان الغالبية الساحقة من الشعوب العربية، وربما حتى الشعب المصري نفسه، لا تعرف من هو وزير خارجية مصر، في وقت تغلي فيه منطقة الجوار المصري بالاحداث، حيث الثورة والتدخل الاجنبي في ليبيا، واخرى في سورية، وثالثة في اليمن، واستقطاب طائفي شرس في الخليج.

مستودع الثروة العالمي موجود حاليا في منطقة الخليج، حيث حوالى 500 مليار دولار سنويا تدخل خزائن حكوماتها، بينما يعاني الاقتصاد المصري من عجز يصل الى 14 مليار دولار حاليا، ولم نر اي مساعدة حقيقية لسده من هذه الدول.

النخبة السياسية المصرية يجب ان تركز كل جهودها حاليا حول كيفية انقاذ مصر من ازماتها الاقتصادية، وتأجيل، او على الاقل تخفيف حدة خلافاتها لتحقيق هذا الهدف، تماما مثلما فعلت لانجاح الثورة وازالة النظام الديكتاتوري الفاسد.

مصر يجب ان تستعيد دورها ومكانتها، وتتخذ من السياسات ما يرتقي الى هذه المكانة، من حيث التعاطي بقوة مع من يتنكرون لها ويديرون ظهورهم لأزماتها الطاحنة، ومع من يغذون الانقسامات الحالية بالمليارات، بديلا عن انقاذ الاقتصاد المصري.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

انكلترا تواجه فاتورة تقدر بـ 1.6 مليار دولار ثمنا لأعمال الشغب والنهب

هدوء حذر يسود بريطانيا.. وسقوط قتيل خامس.. وجدل بين كاميرون والشرطة.. والمعارضة تتساءل عن الاسباب

■ لندن ـ «القدس العربي»ـ وكالات: ساد الهدوء الحذر على ما يبدو معظم مدن انكلترا الجمعة بعد ليلتين لم تشهدا اعمال شغب، ما يثير ارتياح رئيس الوزراء ديفيد كاميرون الذي ابدى اقصى درجات الحزم في مواجهة مثيري الشغب لكنه يواجه اليوم بدء خلاف مع الشرطة.

واسفرت اعمال العنف التي اجتاحت البلاد لاربعة ايام الى سقوط قتيل خامس الجمعة هو رجل في الثامنة والستين من العمر كان عثر عليه غائبا عن الوعي مطلع الاسبوع بعدما حاول اطفاء حريق اشعله مثيرو اعمال الشغب في لندن.

وقد توفي متأثرا بجروحه بينما اوقف شاب مشبوه في الثانية والعشرين من العمر.

وقتل اربعة اشخاص آخرين في الاضطرابات احدهم اصيب بالرصاص في العاصمة الاثنين وثلاثة دهستهم سيارة في برمنغهام (وسط) عندما كانوا يحمون حيهم من عمليات النهب.

ويبدو ان تضافر هطول الامطار مع انتشار كثيف لقوات الامن منذ الثلاثاء لمنع اي فلتان، سمح بالهدوء في لندن كما في المدن الاخرى في البلاد.

ومنذ مساء الاربعاء لم تشر الشرطة الى اي حادث خطير بينما توقفت اعمال الشغب في العاصمة منذ الثلاثاء.

وتواصل الشرطة في الوقت نفسه هجومها المضاد بتوقيف اكثر من 1500 شخص منذ بداية الاضطرابات مما يلزم المحاكم بالعمل بلا توقف. وهي تواصل نشر صور المشبوهين التي التقطتها كاميرات المراقبة المنتشرة في كل مكان من الشوارع.

وفي برمنغهام يتم بث هذه الصور على شاشة عملاقة ثبتت على شاحنة للشرطة تجوب المدينة.

ويمنح تراجع العنف هذا مهلة لرئيس الوزراء المحافظ ديفيد كاميرون الذي يتبنى منذ ثلاثة ايام خطابا صارما جدا حيال مثيري الشغب، على امل محو اثر عودته المتأخرة من العطلة.

وقد اعلن عن اجراءات قمعية عديدة من بينها تعزيز صلاحيات قوات الامن وتعزيز الشرطة والسماح باللجوء الى خراطيم المياه، ما اثار ارتياح غالبيته المحافظة.

كما انه لم يستبعد استدعاء الجيش ويدرس منع استخدام الشبكات الاجتماعية وخدمات الرسائل للاشخاص الذين يستخدمونها لاغراض اجرامية.

ويريد البعض ان يذهب كاميرون ابعد من ذلك.

فقد طالبت عريضة على الانترنت بتجريد مثيري الشغب من حقوقهم في الاعانات الاجتماعية، وحصلت على توقيع حوالى مئة الف شخص وهو الحد الادنى المطلوب لينظر مجلس العموم فيها.

ولم تثر تصريحات كاميرون الذي هاجم الخميس ايضا وسائل الشرطة التي بدت عاجزة عن التحرك في بداية الحوادث، ارتياح بعض الضباط مما ادى الى بداية جدل.

وقال رئيس الوزراء «في البداية تعاملت الشرطة مع القضية كما لو ان الامر مجرد مسألة نظام عام بينما يتعلق الامر باجرام». واضاف ان «عدد الرجال كان قليلا جدا في الشوارع (...) وهذا التكتيك لا يجدي».

ورد المسؤول في الشرطة هيو اور في تصريح لـ«بي بي سي» بالقول ان عودة الهدوء لم تتم بفضل السياسة بل بفضل قوات حفظ النظام التي كان ردها رائعا.

واضاف ان «رد الشرطة الحازم (على مثيري الشغب منذ الثلاثاء) ليس مرتبطا بتدخل سياسي بل بعدد الرجال المتوفر».

وفي مواجهة التصريحات الحازمة جدا للحكومة التي لا ترى في اعمال العنف هذه اي جانب «سياسي» او «تظاهرات» بل «سرقة»، تعمل المعارضة بحذر على فتح النقاش حول الاسباب «المعقدة جدا» لاعمال الشغب.

وصرح زعيم حزب العمال ايد ميليباند «يجب تجنب الاجوبة التبسيطية». وقال «هل الامر ثقافي، هل هو مرتبط بالفقر وبغياب الآفاق؟ انه الامران معا على الارجح».

واصبح لاعمال العنف هذه التي لا سابق لها في بريطانيا منذ عشرين عاما، رمزا هو تسجيل فيديو لطالب ماليزي استولى شبان على امواله وهم يدعون انهم يساعدونه لتعرضه لاعتداء. وقد شوهد الشريط حتى الآن ملايين المرات.

وتواجه بريطانيا فاتورة تصل إلى مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 1.6 مليار دولار، ثمنا لخمس ليال من أعمال الشغب والنهب شهدتها بعض مدنها وسيستغرق تسديدها سنوات عديدة مقبلة.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» الجمعة إن أعمال الشغب بددت حقنة الإنتعاش التي قدمها زفاف الأمير وليام وكيت للإقتصاد البريطاني، ودمرت آلاف الشركات، وشوّهت سمعة البلاد بأعين السياح الأجانب.

واضافت أن الناس العاديين سيدفعون الثمن كالعادة، فيما سيواجه أصحاب المحال التجارية الصغيرة أضخم فواتير أعمال الشغب والنهب، والتي قدر الخبراء أنها ستكلف هؤلاء نحو 200 مليون جنيه استرليني قيمة الأرباح المفقودة والأضرار التي لحقت بمتاجرهم.

واشارت الصحيفة إلى أن فاتورة الخسائر ستشمل أيضاً التكاليف الإضافية للموظفين، وتكاليف عمليات التنظيف وخاصة بالنسبة إلى شركات الأغذية، واحتمال ارتفاع فواتير التأمين بالمستقبل.

وطالت أعمال الشغب والنهب نحو 6000 متجر ومخزن ومطعم وبشكل قد يجعلها لا تتعافى من نتائجها بالرغم من المساعدات التي تعهدت الحكومة توفيرها لها.

وقالت الصحيفة إن 98 فرعاً من مخازن ماركس وسبنسر لتجارة التجزئة تضررت بفعل اعمال الشغب وتم تدمير فرع الأغذية التابع لها بمدينة مانشستر بصورة كاملة، فيما يواجه قطاع صناعة السياحة التي تصل عوائده إلى 115 مليار جنيه استرليني، خسائر جسيمة.

وذكر تقرير اصدره مركز بحوث تجارة التجزئة أن قطاع السياحة في بريطانيا سيخسر 520 مليون جنيه استرليني العام المقبل بحال قرر 1 % فقط من السياح الأجانب الإبتعاد عن بريطانيا.

واضافت الصحيفة أن شركات التأمين البريطانية تستعد لتلقي سيل من طلبات التعويض من المنازل والمتاجر المتضررة بأعمال الشغب والنهب قد يصل حجمها إلى 200 مليون جنيه استرليني على أقل تقدير.

افراد من الشرطة البريطانية يقتادون احد المتهمين بالشغب في لندن للتحقيق معه

وذكرت أن أعمال الشغب كلّفت الشرطة البريطانية 15 مليون جنيه استرليني حتى الآن نتيجة نشر وحدات اضافية من رجالها في الشوارع لليلة الخامسة على التوالي، فضلاً عن 9 ملايين جنيه استرليني اخرى كلفة نشر 16 ألف شرطي بشوارع لندن على مدى الليالي الثلاث الماضية، فيما اضطرت شرطة العاصمة لتغطية نفقات نقل واقامة رجال الشرطة التي استدعتهم من مدن أخرى.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم شرطة سكوتلند يارد قوله «إن القرار حول الجهة التي ستغطي تكاليف الشرطة قد يستغرق عدة أشهر.. ولا يمكننا وضع أي رقم حول التكاليف الآن».

واشارت إلى أن تكاليف أعمال الشغب التي لحقت بنظام العدالة قد تصل إلى أكثر من 100 مليون جنيه استرليني، حيث من المقرر أن تتعامل المحاكم مع ما لا يقل عن 1300 شخص ستوّجه الشرطة تهماً ضدهم لتورطهم بأعمال الشغب والنهب.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اعلن تخصيص 20 مليون جنيه استرليني لمساعدة المتضررين من أعمال الشغب والنهب من أصحاب المتاجر الصغيرة.

وقالت ديلي ميرور إن هذا الرقم يعادل فقط 10 % من حجم الخسائر التي لحقت بأصحاب المتاجر الصغيرة وقدّرت بأنها تصل إلى 200 مليون جنيه استرليني.

اتراك واسيويون وافارقة دافعوا عن متاجرهم وحموا احياءهم وساعدوا الشرطة

في لندن.. الأجانب غير قلقين من أعمال الشغب ويمارسون حياتهم

لندن ـ من بيتر جراف:

«اللعنة على الأجانب..». هذه هي الرسالة التي بعث بها شخص ما الى موقع «تويتر» حين انتشرت اخبار عن تجمع أتراك وأكراد في شوارع شرق لندن للدفاع عن متاجرهم ومقاهيهم في مواجهة أعمال السلب والنهب.

ومضت الرسالة على موقع «تويتر» تقول «يأتون الى بلادنا ويحمون احياءنا ومجتمعاتنا».

بدءا ببائعة بولندية تم تصويرها وهي تقفز من مبنى يحترق وانتهاء بطالب ماليزي تم تصويره وهو يتعرض للسرقة بالإكراه بعد ضربه كان الكثير من الضحايا الذين احتلت اخبارهم عناوين الصحف خلال اعمال الشغب التي شهدتها لندن من الأجانب.

وهذه ليست مفاجأة.. ففي هذه الأيام معظم الموجودين في لندن من الأجانب. وتشير ارقام صادرة عن المكتب الوطني للإحصاءات ببريطانيا الى أن اكثر من نصف سكان المدينة بنسبة 52.2 ولدوا خارج بريطانيا.

ووفد كثير من سكان لندن او فروا من دول لها تاريخ من العنف والحرب والقضاء المتعسف. وحين شهدت العاصمة أسوأ أعمال شغب خلال اكثر من 20 عاما الأسبوع الماضي اتسمت جموعها من الأجانب بالهدوء وواصلت حياتها بشكل طبيعي.

وتمثل منطقة دالستون نموذجا للندن الحالية من حيث تنوع جنسياتها.

بدأ الأتراك يتوافدون الى هنا منذ نحو 30 عاما والآن يزخر الشارع الرئيسي بالقصابين الذين يبيعون اللحوم المذبوحة طبقا للشريعة الإسلامية ومتاجر البقلاوة التي تبيع الحلويات والمقاهي والنوادي الاجتماعية التركية حيث تسد أعداد من الرجال متوسطي العمر المدخل بعد مباراة للبلياردو.

من بين هذه المتاجر مكتبة كاريبية ومتاجر يملكها اسيويون وشركات لسيارات الأجرة يديرها أفارقة.

ويقول صاحب متجر ستوكي للبقالة في دالستون وهو تركي يدعى عزيز إنه انضم الى أصحاب متاجر غيره في الشارع هذا الأسبوع حتى يضمن الا تحدث مشاكل بعد انتشار اخبار عن أن مثيري الشغب سيأتون الى حيهم.

وأضاف «كنا نساعد الشرطة».

ويقول عزيز إن المهاجرين الأتراك بدأوا يملأون دالتسون في التسعينات عندما كانت منطقة متهالكة. وأضاف أنهم حسنوها تدريجيا وفتحوا مشاريع ويعتنون ببعضهم بعضا.

هنا هذه المنطقة كانت الأخطر في عام 1990. الآن باتت منطقة نظيفة ومريحة. ويفتح الكثير من المتاجر الآن ابوابه 24 ساعة.

وقال عزيز عن اصحاب المتاجر المحللين «كانوا قبل ذلك يفتحون متأخرا... الجميع يعرفون بعضهم بعضا. لا يهم إن كانوا بريطانيين او اتراكا او باكستانيين».

وعلى مسافة قريبة يدير لويس ايسومان الذي انتقل من غانا الى لندن في السبعينيات خدمة لسيارات الأجرة من واجهة محل.

وكانت لقطات لأعمال الشغب تعرض في نشرة الأخبار بالتلفزيون في الزاوية بينما كان يتحدث.

جاء الى لندن لأنها اكثر أمانا والتزاما بالقانون من بلاده. في الأسبوع الحالي تلقى اتصالات هاتفية من أقارب في افريقيا يطمئنون على سلامته.

يقول لهم إنه بخير. وابناؤه الذين ولدوا في لندن من الذكاء بحيث يبتعدون عن المشاكل.

وجميع السائقين الذين يعملون لحسابه من المهاجرين وينحدرون من افريقيا وايران وتركيا ودول أخرى. ويقول انهم انجذبوا الى مدينة تشتهر على مستوى العالم بأن لديه الرغبة في العمل بجد فيها فيستطيع ان يكسب رزقه بشرف.

وقال عن مثيري الشغب «نعلم أن لندن بلد آمنة مقارنة بالدول الاوروبية الأخرى. انا اسميها جنة للمهاجرين. لهذا فإنها كانت صدمة».

وعلى غرار معظم اصحاب الأعمال التجارية فإنه ضاق ذرعا بمثيري الشغب. وقال إنه كان على الشرطة استخدام مدفع المياه قبل انتشار الاضطرابات.

وبدأت أعمال الشغب باحتجاج على إطلاق الشرطة الرصاص على مشتبه به اسود. ولا يرى ايسومان ارتباطا يذكر بين تلك الحادثة والحرق العمد والنهب اللذين أعقباه.

وقال «انا اسود وأجنبي... مقتل هذا الشاب لا علاقة له بهذه الأمور. ببساطة هذه همجية».

وأحدث مجموعة كبيرة من المهاجرين في لندن تتمثل في العمال الوافدين من دول شيوعية سابقا انضمت للاتحاد الأوروبي في السنوات العشر الاخيرة. وكانت بريطانيا الدولة الكبرى الوحيدة في الاتحاد التي تمنح حق العمل فورا لجميع المواطنين الوافدين من الدول المنضمة حديثا لعضويته حين ضم عشر دول أغلبها في شرق اوروبا عام 2003.

وأصبحت الجالية البولندية وقوامها الآن نحو نصف مليون نسمة الجالية الأكبر من المواطنين غير البريطانيين في المملكة المتحدة. وخلافا للمهاجرين من دول ابعد فإنهم يجدون سهولة في الحضور والذهاب مع الصعود والهبوط في سوق العمل.

وعاد البعض بالفعل الى بلادهم بسبب الأزمة الاقتصادية التي تعيشها بريطانيا منذ عام 2008. وتقول ايلا سوبوليفسكا وهي صحفية من جريدة دزينيك بولسكي التي تصدر باللغة البولندية إن بعض أصدقائها يصفون أعمال الشغب بأنها القشة التي قصمت ظهر البعير.

وأضافت «قالوا لي إن هذا سبب جيد للعودة. سبب جيد للتفكير في حياة مختلفة. هناك الكثير من الأشخاص الخطرين. الكثير من الشبان الخطرين».

جاي داتاني اسيوي من تنزانيا جاء الى بريطانيا منذ نحو 40 عاما ويدير مكتبة دالستون في الجهة المقابلة لشركة ايسومان لخدمات سيارات الأجرة. يقول إن لندن مازالت توفر الفرصة لكسب القوت بشرف التي جذبته في باديء الأمر للمدينة. وأبقى متجره مفتوحا خلال أعمال الشغب.

وقال «ليأتوا. لدي أسلحة في الخلف. استطيع الاعتناء بنفسي». لكن على غرار الكثير من المقيمين في لندن سواء من المولودين داخل بريطانيا او خارجها يحن لأوقات كانت افضل.

وأضاف «كانت الأمور اسهل في الفترة الأولى الآن خرجت عن نطاق السيطرة».

وقال «وجود أعداد كبيرة من الأجانب غير مقبول فهم يأخذون كل الوظائف ويستفيدون من النظام».

غالبية الناخبين الأمريكيين يرغبون بانسحاب بلادهم من أفغانستان

مقتل 7 جنود من قوات الناتو خلال 24 ساعة بأفغانستان

■ عواصم ـ وكالات: أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان (إيساف) الجمعة، عن مقتل أحد جنودها بإنفجار عبوة ناسفة بدائية الصنع جنوب البلاد، وبذلك يصبح عدد الجنود الذين قتلوا خلال 24 ساعة 7 جنود.

وقالت (إيساف) في بيان على موقعها الإلكتروني، إن عنصراً تابعاً لها قتل الجمعة بإنفجار عبوة ناسفة جنوب أفغانستان، من دون أن تذكر جنسيته والمكان المحدد لمقتله.

وكان 6 جنود لـ(إيساف) قتلوا الخميس، بينهم جندي فرنسي وجرح 4 جنود فرنسيين آخرين بإنفجارين منفصلين جنوب وشرق أفغانستان.

يشار إلى أنه منذ بداية العام الحالي قتل 391 جندياً أجنبياً في أفغانستان.

من جهة اخرى أظهر استطلاع جديد للرأي ان غالبية الناخبين الامريكيين يرون انه لا بد أن تنسحب القوات الامريكية من أفغانستان إما فوراً أو خلال سنة واحدة.

وبينت نتائج استطلاع أجراه مركز «راسموسن ريبورتس» الامريكي ان 59 % من المستطلعين يريدون عودة القوات الامريكية إلى بلادهم، ويقول 28 % انه لا يجب أن يكون هناك أي جدول زمني للإنسحاب في حين أوضح 13 % انهم ليسوا واثقين من رأيهم.

وشهدت نسبة المؤيدين للإنسحاب من أفغانستان ارتفاعاً ملحوظاً منذ حزيران (يونيو) يوم كانت 51 %، مع العلم ان مؤيدي هذه الخطوة في أيلول (سبتمبر) 2009 كان 39 % وارتفعت النسبة إلى 43 % في أيلول (سبتمبر) 2010.

وقال 22 % من المستطلعة آراؤهم فقط ان لدى الولايات المتحدة مهمة محددة بوضوح بأفغانستان.

واتضح من الإستطلاع الجديد ان التغير الأكبر بالرأي كان في وسط الجمهورين، إذ قال 43 % منهم انه لا بد أن تعود القوات الامريكية من أفغانستان خلال سنة أو مباشرة، في حين عارض 42 % وضع موعد للإنسحاب.

يشار إلى انه في حزيران (يونيو) كان غالبية الجمهوريين يعارضون الإنسحاب.

وقال 66 % من الديمقراطيين و58 % من المستقلين انهم يفضلون انسحاباً سريعاً.

يذكر ان الإستطلاع شمل ألف ناخب محتمل وهامش الخطأ 3 %.

ويأتي هذا الإستطلاع بعد أيام على مقتل عشرات الجنود الامريكيين بأفغانستان، 31 منهم دفعة واحدة بعد إسقاط مروحيتهم في حادث أعلنت طالبان مسؤوليتها عنه.

الحكم بإعدام احد افراد الامن بباكستان بتهمة قتل مدني

كراتشي (باكستان)

من امتياز شاه:

قضت محكمة باكستانية الجمعة بإعدام أحد أفراد قوات الأمن بتهمة قتل رجل أعزل في يونيو حزيران الماضي وذلك في حدث نادر بالمؤسسة الأمنية القوية بالبلاد.

وقضت محكمة مكافحة الإرهاب أيضا بسجن خمسة من أفراد قوات الأمن ومدني مدى الحياة. كما قضت بتغريم فرد الأمن المحكوم عليه بالإعدام 200 ألف روبية (2317 دولارا) وتغريم كل من المتهمين الآخرين 100 ألف روبية.

وصور الحادث الذي وقع في كراتشي على شريط فيديو وأذيع على شاشات التلفزيون مما زاد من الغضب إزاء قوات الأمن التي انهالت عليها الانتقادات لفشلها في رصد الغارة التي شنتها قوات أمريكية خاصة في البلاد وقتل فيها زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن في مايو آيار الماضي. وأثار أيضا مقتل سارافراز شاه بالرصاص وهو أعزل انتقادات لسجل حقوق الإنسان في باكستان ولحكومتها التي لا تحظى بشعبية ويقول كثيرون إنها أخفقت في كبح جماح الشرطة والجيش.

وقال ممثل الادعاء محمد خان بوريرو «وجدنا العدالة وأصدرت المحكمة القرار الصائب».

وتخضع قوات الأمن في باكستان للسيطرة المباشرة من قبل الحكومة المدنية وإن كان ينظر لها على نطاق واسع على أنها جزء من المؤسسة العسكرية.

وقال محام عن أفراد الأمن المدانين إنه سيطعن في الحكم أمام محاكم أعلى.

وأظهرت اللقطات المصورة أفراد الأمن وهم يطلقون النار على شاه من مسافة قريبة في ساحة عامة في كراتشي سميت باسم رئيسة الوزراء السابقة الراحلة بينظير بوتو.

وشوهد مدني حكم عليه بالسجن مدى الحياة أيضا وهو يشد شاه من شعره ويجره إلى مجموعة من أفراد الأمن. وتوسل إليهم شاه أن يرحموه قبل أن يطلق أحد الجنود رصاصتين عليه.

وأظهرت اللقطات شاه وهو يسقط على الأرض وسط بركة من الدماء ويصرخ من الألم بينما وقف الجنود حوله.

وقال سالك شاه أخو القتيل لـ«رويترز» إنه يشعر بالرضا للحكم.

وأضاف «نشعر بالرضا للعقاب ونأمل أن تؤيده المحاكم الأعلى وترفض استئناف المتهمين».

والأحكام الصادرة على أفراد الأمن بمثابة علامة سوداء جديدة على المؤسسة الأمنية في باكستان منذ أخفقت الولايات المتحدة عن الجيش الباكستاني عملية قواتها الخاصة التي قتل فيها بن لادن.

وهاجمت مجموعة من مقاتلي حركة طالبان الباكستانية قاعدة بحرية في كراتشي مما زاد من حرج المؤسسة الأمنية. (رويترز)

مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة وهروب مسلحين في كمين بجنوب غرب باكستان

■ بيشاور (باكستان) ـ د ب أ: ذكرت الشرطة الباكستانية ان ثلاثة من عناصر الشرطة لقوا حتفهم في كمين نصبه مسلحون لسيارة شرطة كانت تنقل متطرفين اثنين للعلاج بمستشفي جامعي الجمعة.

وذكرت وسائل الاعلام الباكستانية ان الحادث وقع لدى البوابة الرئيسية لكلية الاسنان التابعة لجامعة تاون في مدينة بيشاور عاصمة اقليم خيبر باختونخوا في شمال غرب باكستان، المتاخم للحدود الافغانية.

واضافت ان المسحلين تمكنوا من اطلاق سراح اثنين من زملائهم والفرار من موقع الهجوم.

واشارت التقارير الى ان شرطيين لقيا حتفهما في مسرح الهجوم على الفور فيما اصيب ثالث بجراح وتم نقله الى المستشفى حيث توفي متأثرا بجراحه.

متمردون اكراد يقتلون احد «حراس القرى» الموالين للجيش التركي

■ اسطنبول ـ ا ف ب: قتل متمردون اكراد احد عناصر حراس القرى الميليشيا الموالية للجيش التركي في شرق تركيا، على ما افادت وكالة الاناضول الجمعة.

واوضحت الوكالة ان الرجل البالغ من العمر 65 عاما كان متوجها مع شخصين اخرين الى قرية رمضان بمحافظة تونجلي عندما اوقف المتمردون سيارته. وبعد ان اكتشف عناصر حزب العمال الكردستاني انه ينتمي الى «حراس القرى» اطلقوا عليه الرصاص.

وقالت الوكالة ان عملية عسكرية واسعة بدأت بحثا عن المتمردين.

وحراس القرى ميليشيا تدفع انقرة رواتب عناصرها لمساعدة الجيش في تامين المناطق الاهلة بالاكراد.

وتضاعفت المواجهات بين قوات الامن والحزب الانفصالي منذ الانتخابات التشريعية في 12 حزيران (يونيو).

وفي منتصف تموز (يوليو) قتل 13 جنديا وسبعة متمردين في معارك مع حزل العمال الكردستاني في محافظة دياربكر في اسوأ حصيلة تكبدها الجيش التركي في هذا النزاع منذ تشرين الاول (اكتوبر) 2008.

وادرج حزب العمال الكردستاني على لائحة المنظمات الارهابية في تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي.

وقد بدأ تمرده المسلح على انقرة منذ 1984.

وصول حاملة طائرات أمريكية إلى هونج كونج وسط مخاوف من تدشين أول حاملة طائرات صينية

■ هونج كونج ـ د ب أ: وصلت حاملة طائرات أمريكية على متنها ما يربو على خمسة الاف فرد ما بين بحارة وأطقم طيران إلى هونج كونج الجمعة في الأسبوع الذي بدأت فيه أول حاملة طائرات صينية رحلتها الأولى.

ورست الحاملة «يو اس اس رونالد ريجان» في المستعمرة البريطانية السابقة في زيارة تستمر أربعة أيام وافقت عليها بكين وينظر إليها باعتبارها علامة على تحسن الروابط العسكرية بشكل عام بين أمريكا والصين. وفي مؤتمر صحفي في هونج كونج الجمعة، قال قائد المجموعة الهجومية ادميرال روبرت جيرير إن الولايات المتحدة ترحب بصعود الصين ك«قوة سلمية» ولا تعتبرها تهديدا.

غير انه، رفض التعليق على بدء التجارب البحرية لأول حاملة طائرات صينية في وقت مبكر من الأسبوع الجاري، حسبما ذكرت المحطة الاذاعية التي تديرها الحكومة «ار تي اتش كيه».

وتساءل المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية الخميس عن حاجة الصين إلى حاملة طائرات في الوقت الذي أبحرت فيه حاملة الطائرات السوفيتية السابقة «فارياج» التي يبلغ طولها 300 متر من داليان إلى البحر الأصفر للقيام بتجارب.

وفي ايار (مايو) الماضي قامت «يو اس اس كارل فينسون» وهي حاملة طائرات أمريكية أخرى بزيارة لميناء هونج كونج بعدما تم استخدامها للتخلص من جثمان زعيم تنظيم القاعدة الراحل أسامة بن لادن بعدما قتل على أيدي القوات الأمريكية.

الجدير بالذكر انه يجب ان توافق بكين على جميع الزيارات الساحلية الأمريكية إلى هونج كونج حيث ان الأخيرة عادة إلى السيادة الصينية عام 1997 وعادة ينظر إليها كمقياس للعلاقات العسكرية الصينية الأمريكية.

وكان قد تم إلغاء زيارة لحاملة الطائرات «يو اس اس جورج واشنطن» عام 2010 بسبب التوترات حول تحركات السفينة الأمريكية قبالة الصين.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2007، رفضت الصين السماح لحاملة الطائرات «يو اس اس كيتي هوك» بزيارة هونج كونج خلال نزاع حول مبيعات الأسلحة التايوانية، ما أدى إلى ترك الالاف من البحارة في البحر طوال عطلة عيد الشكر الامريكي.

منفذ هجومي النرويج اتصل بالشرطة «10 مرات» قبل اعتقاله

■ أوسلو ـ د ب ا: قال جير ليبستاد محامى أندريس بيرينج برايفيك المعترف بتنفيذ هجومين في النرويج الشهرالماضي أسفرا عن مقتل 77 شخصا الجمعة إن مؤكله اتصل بالشرطة «10 مرات» قبل اعتقاله.

وقال برايفيك للشرطة الأسبوع الجاري أنه ˝اتصل بالشرطة قبل اعتقاله». وصرح ليبستاد لصحيفة «افتنبوستن» النرويجية إن موكله أخبره «أنه اتصل 10 مرات ولم يرد عليه أحد إلا في مرتين فقط».

وذكر أن برايفيك قدم نفسه باعتباره «قائدا وأدلى باسمه كاملا˝ مضيفا أنه قال إنه يرغب في تسليم نفسه «واستخدم كلمة (استسلام) وطلب من الشرطة تأكيد قبول طلبه».

وأجرى برايفيك الاتصال بالشرطة من جزيرة يوتويا مسرح حادث إطلاق النار على مخيم شبابي لحزب العمل والذي أودى بحياة 69 شخصا.

وبينما كان ينتظر أن تعاود الشرطة الاتصال به، توقف برايفيك عن إطلاق النار.

وقال ليبستاد إن مؤكله فكر أن «يقتل نفسه أو يواصل ما وصفها بعمليته وقرر أن يواصل حتى تصل الشرطة».

وأعلنت الشرطة في وقت سابق أن لديها تسجيلا يعتقد أنه يعود إلى برايفيك.

وقال ناطق باسم الشرطة لصحيفة افتنبوستن إنهم لا يستطيعون التأكيد أنه أجرى اتصالات أخرى.

اوباما يقول إن النظام السياسي للولايات المتحدة «معطّل» وبحاجة للإصلاح

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال الرئيس الامريكي باراك أوباما إن النظام السياسي للولايات المتحدة «معطّل» وهو بحاجة للإصلاح، ما يجعل انتخابات الرئاسة عام 2012 أكثر أهمية منها في العام 2008.

وقال أوباما أمام مجموعة من الفنانين ومصممي الأزياء بلقاء خصص لجمع التبرعات في نيويورك، «كثيرون ظنوا أنكم انتخبتم أوباما (عام 2008) وفجأة يمكنكم إصلاح السياسة في واشنطن»، لكن النظام السياسي في الولايات المتحدة بحاجة للإصلاح.

وأضاف أن «الديمقراطية غير مرتّبة وصعبة ونظامنا معطّل.. وهذا يجعل هذه الإنتخابات (عام 2012) أكثر أهمية من العام 2008».

وقال إنه يرى الحماة والطاقة والأمل والإنضباط في الشعب الامريكي الذي يستحق أفضل مما تلقاه على مدى الشهرين ونصف الأخيرين».

واشار إلى أن واشنطن وصلت إلى مرحلة حساسة بمعالجة الكونغرس لمسألة وضع تشريع يرفع سقف الدين، «لكننا عرفنا فجأة أن علينا أن نرتبط معاً.. وإن سخّرت هذه الطاقات واستغلت فإنني مقتنع تماماً أن هذا البلد سيشهد تحسناً اقتصادياً خلال السنتين المقبلتين».

مواطنون صافحوه وسألوه عن «كامب ديفيد» وتصدير الغاز لأسرائيل

طنطاوي يزور ميدان التحرير شبه الخالي من المتظاهرين بعد تأجيل مليونية «في حب مصر» للجمعة المقبلة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

في اللحظات الأخيرة للمليونية التي دعت إليها عدد من الفصائل الصوفية تراجعت اغلب القوى السياسية عن المشاركة وبقى ميدان التحرير شبه خال حتى بعد صلاة الجمعة إلا من مركبات وبابات الجيش المصري المرابضة هناك منذ للأسبوع الثاني على التوالي.

وفيما إعتبر أنصار التيار السلفي فشل مليونية الصوفيين نصراً مبيناً جدد المجلس الأعلى للطرق الصوفية رفض جميع مشايخ وأبناء الطرق الصوفية في مصر البالغ عددهم 15 مليون صوفي لدعوة بعض مشايخ الصوفيه ومن بينهما الشيخان علاء أبو العزائم ومحمد عبد الخالق الشبراوى إلى مليونية «في حب مصر المدنية»، التي أعلنت اللجنة المنظمة لها تأجيلها إلى الجمعة 19 أغسطس، من أجل استكمال الترتيبات.

وعبر عدد من رموز الأخوان عن أملهم في جمع فصائل التيار الأسلامي تحت لواء واحد وثمن قرار العديد من القوى الصوفية المشاركة في جمعة الغرض منها الهجوم على التيارات السلفية و مرشد الأخوان.

وأعرب محمد بديع عن أمله في أن تدرك جميع القوى الأسلامية خطوة اللحظة التي تمر بها مصر التي تحتاج لوحدة شعبها أكثر من اي شيئ آخر وهاجم الدكتور محمود أبو الفيض عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية من أسماهم بمثيري الفتنة وجدد رفضه الدخول في أي نزاع مع أي من الفصائل الإسلامية، قائلاً إن الصوفيين يرفضون استخدامهم «فزاعة» للسلفيين واعتبر الدكتور محمد عبد المقصود الداعية السلفي بأن أي دعوة لمليونيات تخرج من أجل الوقوف في وجه تبيق شرع الله أمر غير جائز ودعا الأمة لتوخي الحذر عما تشهده مصر ومايحاك لها من مؤامرات، فيما واصل الداعون إلى مليونية «في حب مصر» هجومهم على منظمي مليونية «الإرادة الشعبية» في 29 يوليو الماضي مطالبين بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق فيما أسموه بـ «جمعة الشريعة»، التي شارك فيها السلفيون و»الإخوان المسلمون قال محمودأبو الفيض القيادي الصوفي إن المجلس يرفض الدعوة إلى المليونية لأن من شأنها «إثارة الفتنة والخلاف مع الفصائل إسلامية الأخرى من السلفيين، وهو ما يهدد أمن واستقرار البلاد»، رافضًا اللجوء لاستعراض القوة وإظهار العضلات من جانب الصوفيين لحساب العلمانيين والليبراليين، وأن يتم استخدامهم «فزاعة» لبعض الجهات بغرض تحقيق مآرب وأهداف سياسية أو غير سياسية وهاجم وصف الصوفيين بأنهم «العضلات» بينما العلمانيون هم «المخ وهو الوصف الذي بدأ يتردد بقوة عند الحديث عن الصوفيين.. وفي خطوة تكشف عن إصرار الجيش منع المليونيات في الميدان الذي بات يعرف بيدان الشهاء قام أمس المشير محمد حسين طنطاوى، القائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة بزيارة مفاجأة للميدان دامت نصف ساعة وحرص العديد من المارة على مصافحته وأطمأن علي الأوضاع الأمنية بالميدان وسأله أحدهم متى يعود الأستقرار الأمني وتنتهي البلطجة فيما سأله مواطن آخر الوعد اذي يتم فيه إلغاء كامب ديفيد واستفسر مواطن عن موعد تسليم السلطة إلي حكومة مدنية فيما قال أخر شد حيلك يامشير البلد كلها معاك إكتفى طنطاوي بالأبتسام وتحية صافحيه بحرارة.

تمت زيارة المشير وسط حراسة مشددة من الجيش والشرطة وقام المشير بمصافحة حكمدار العاصمة الذي أكد له أن كل الأمور تسير علي مايرام في ظل تكاتف الجيش والشرطة.

وظل عدد من المواطنين يطرحون أسئلة علي المشير الذي أكتفي من جانبه بتحيتهم والإبتسام لهم قبل أن يستقل سيارته ويغادر الميدان.

وكان المشير طنطاوي قد أدى صلاة الجمعة في مسجد آل رشدان بمدينة نصر بحضورالدكتور على جمعة الذي أم المصلين الجمهورية، فى خطبة الجمعة، وتحدث فيها عن ذكرى العاشر من رمضان ونصر الله المؤمنين على أعدائهم فأصبح يوما من أيام الله، فالعاشر من رمضان له عند المسلمين مذاق خاص ففى هذا اليوم فتحت أبواب السماء ففى هذا اليوم انتقلت السيدة خديجة بنت خويلد إلى الرفيق الأعلى فكان من الأيام التى يحتفى بها المسلمون، كما أنه فى ذلك اليوم تحركت قوات المسلمين إلى مكة وفتحوها فى العشرين من رمضان. وثمن المفتى انتصارات المسلمين فى يوم العاشر من رمضان فمنها انتصارهم على لويس ملك فرنسا فيما أتم بنصر عظيم من جنود الجيش المصري الذين رفعوا رأس كل مصرى وسط العالم ،كما سرد الدكتور على جمعة مآثر الشهداء الذين استشهدوا راضين فى سبيل الله من أجل أن يحرروا الأرض.

حضر الصلاة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب ،شيخ الأزهر وأعضاء المجلس العسكرى ، والدكتور محمد عبد الفضيل القوصى، وزير الأوقاف، والدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، والدكتور عبد القوى خليفة، وعدد كبير من قيادات الجيش وذلك بمسجد القوات المسلحة بمدينة نصر

فيما أكد حزب «الحرية والعدالة»، التابع لجماعة»الإخوان المسلمين»، أنه لا توجد خصومة بين الحزب وأي قوى سياسية أو مجتمعية، بما في ذلك الطرق الصوفية، عشية مظاهرة «في حب مصر المدنية» التي دعا لها عدد من مشايخ الصوفية وبعض التيارات السياسية، والتي أعلن الحزب رفضه المشاركة فيها.

وشدد الحزب على أهمية حل الخلافات التي تنشأ بين القوى الإسلامية من خلال الحوار والتفاهم، خاصة ما يثار من خلافات بين التيار السلفي والطرق الصوفية، لأن التوافق بين القوى الإسلامية ضروري في إطار التوافق الوطني العام، المطلوب تأسيسه في المجتمع المصري قال الحزب إنه يرحب بكل أشكال التحالف بين القوى السياسية المختلفة داعياً إلى أن يتم تشكيل هذه التحالفات على القواعد والقواسم المشتركة، أكثر من أن تكون تحالفات قائمة من أجل تعميق الصراعات بين الفصائل المختلفة وفي المقابل شدد عدد من رموز الصوفيين عن رغبتهم في نهج التقارب مع قوى السلفيين وسائر التيارات الأخرى وشدد مشايخ الصوفيين على أنهم لن يدخلوا في نزاع ضد أي من الفصائل الإسلامية سواء كانوا سلفيين أو «إخوان مسلمين»، في الوقت الذى نرفض ذلك ضد غير المسلمين.

ونفت قيادات صوفية أن يكون المجلس الأعلى للطرق الصوفية اتخذ موقفه الرافض للمشاركة في مليونية «في حب مصر» استجابة لضغوط من أي جهة سواء كانت الحكومة أو المجلس العسكري.

مصريون في ميدان التحرير خلال مواجهة مع قوات الامن

وقفة احتجاجية أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة للمطالبة بالإفراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن

■ القاهرة – يو بي اي: نظم عدد كبير من أتباع التيار الإسلامي، بعد ظهر الجمعة، وقفة احتجاجية أمام السفارة الأمريكية بالقاهرة رفضا لاستمرار اعتقال الشيخ عمر عبد الرحمن في السجون الأميركية.

وقال شاهد ليونايتد برس انترناشونال عبر الهاتف إن المشاركين الذين يقدر عددهم بنحو ثلاثمائة رجل وسيدة، رفعوا صوراً للشيخ عمر عبد الرحمن ولافتات كتب عليها «اعتصام اعتصام حتى يرجع الإمام» و»الاعتصام مفتوح لنصرة العالم الأسير»، وردّدوا هتافات «متعبناش متعبناش الحرية مش ببلاش»، «بالروح بالدم نفديك يا إمام».

وأضاف الشاهد ان محمد وعبد الله نجلي الشيخ عمر عبد الرحمن قادا مسيرة بدأت من مسجد عمر مكرم بميدان التحرير حتى وصلت إلى مبنى السفارة القريب وانضم إليها عدد من الرجال والنساء المنتمين للجماعة الإسلامية عقب صلاة الجمعة.

ويُشار إلى أنه تم تنظيم نحو سبع تظاهرات ووقفات احتجاجية ومسيرات، منذ اندلاع الثورة المصرية في الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، للمطالبة بالإفراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن.

ويذكر أن الشيخ عمر عبد الرحمن أحد أقطاب الجماعة الإسلامية بمصر يقضي حالياً عقوبة السجن مدى الحياة بولاية كولورادو الأميركية بتهمة التورط بتفجيرات بمدينة نيويورك في العام 1993.

السلطات اليمنية تعلن القبض على 15 من عناصر تنظيم القاعدة بمحافظة أبين

■ صنعاء – يو بي اي: أعلنت السلطات اليمنية مساء الخميس القبض على 15 من عناصر تنظيم القاعدة قام مواطنون بتسليمهم في لودر احدى مديريات محافظة أبين جنوب اليمن.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» الى مصدر محلي قوله «إن المواطنين في مديرية لودر ألقوا القبض على 15 إرهابيا من عناصر تنظيم القاعدة».

وأكد المصدر أن العناصر الـ15 كانوا يعدون لعمليات إرهابية وتخريبية في مديرية لودر تستهدف عددا من المنشآت العامة والخاصة والمدنيين.

وأوضح أن من تم القبض عليهم وضعوا عبوة ناسفة في سيارة أحد أعضاء اللجان الشعبية خلال تواجدها في مستشفى مركز المديرية بغرض تفجير المستشفى.

ولفت المصدر الى أن المواطنين اشتبهوا بالعناصر الـ15 وألقوا القبض عليهم وأبلغوا اللواء 111 مشاة المرابط في مديرية لودر وتم تفكيك العبوة من السيارة.

وكان 4 عناصر مفترضين من تنظيم القاعدة قتلوا اليوم الخميس بمواجهات مع الجيش اليمني على مشارف مدينة زنجبار عاصمة محافظة أبين جنوب اليمن.

وقال مصدر امني يمني ليوناتيد برس انترناشونال «إن العناصر الـ 4 قتلوا إثر سقوط قذيفة على مواقعهم بالقرب من مدينة زنجبار.

وتدور مواجهات عنيفة بين قوات اللواء 25 ميكا وعناصر مفترضين من تنظيم القاعدة منذ ايار/مايو الماضي أدت إلى عشرات القتلى والجرحى من الجانبين بعد إعلان عناصر التنظيم «أنصار الشريعة» محافظة أبين»إمارة إسلامية».

الصدر يجدد رفض تياره بقاء قوات أمريكية في العراق لاغراض التدريب

■ النجف (العراق) ـ د ب ا: جدد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر الجمعة رفضه بقاء قوات أمريكية في العراق لاغراض تدريب القوات العراقية بعد انتهاء موعد الانسحاب الكامل للقوات الأمريكية من البلاد نهاية العام الحالي.

وقال الصدر ، في بيان ردا على استفسار من أحد أتباعه ، إن الكتلة الصدرية في البرلمان العراقي لم تتحفظ على بقاء قوات الاحتلال الأمريكي للتدريب «بل هم رافضون دوما والمتحفظ لن أسكت عنه».

يرفض التيار الصدري الذي يملك 42 مقعدا في التحالف الوطني أي صيغة لبقاء القوات الأمريكية في العراق بعد اتمام عملية الانسحاب نهاية العام الحالي وهدد بالمقاومة العسكرية في حال سمح لابقاء قوات أمريكية في البلاد لاغراض التدريب.

من المقرر انسحاب القوات الأمريكية بشكل كامل من العراق بنهاية العام الحالي وفق الاتفاقية الأمنية الموقعة بين البلدين.

مقتدى الصدر

مظاهرات مؤيدة ومعارضة لبقاء الرئيس صالح في المدن اليمنية

■ صنعاء – يو بي اي: تظاهر عشرات الآلاف من اليمنيين المؤيدين والمعارضين لبقاء الرئيس علي عبد الله صالح الجمعة في مظاهرتين الأولى تحت اسم «الإصطفاف الوطني» لمؤيدي صالح، والثانية تحت اسم «منتصرون بإذن الله» لمعارضيه، وذلك بالعاصمة صنعاء و17 مدينة يمنية أخرى.

وشهدت صنعاء استعراضا للقوة بين الجانبين بعد تقاطر الآلاف اليها حاملين أعلاما ولافتات في حين تشهد باقي المدن اليمنية مظاهرات مماثلة.

واحتشد أنصار صالح في ميدان السبعين بصنعاء في إطار ما أسموها بجمعة «الإصطفاف الوطني لحماية الشرعية الدستورية» بدعوة من المؤتمر الشعبي العام (الحزب الحاكم)، للتأكيد على شرعية الرئيس اثر تزايد الضغوط الدولية عليه للتنحي وتوقيع المبادرة الخليجية لتجنيب البلاد حرباً أهلية، مشددين بشعاراتهم على بقائه في السلطة حتى العام 2013 بحسب الدستور.

ورفع مؤيدوا صالح صورا للرئيس اليمني مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز.

من جانبهم حمل المتظاهرون المعارضون لافتات تدعو الرئيس صالح الى التخلي عن الحكم، معبرين عن رفضهم لما أسموه الوصاية الخارجية على الثورة الشعبية المطالبة بإسقاط النظام، في إشارة إلى الدعم السعودي لصالح وأسرته الحاكمة، ورفض العقاب الجماعي على الشعب من خلال انعدام الماء والكهرباء والمشتقات النفطية.

وكانت اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية الشعبية السلمية دعت اليمنيين إلى المشاركة الواسعة اليوم الجمعة بساحات التغيير والحرية، في ثاني جمعة بشهر رمضان المبارك.

يشار إلى أن اليمن يشهد حركة احتجاجية شعبيه في عموم البلاد تنادي بتنحي الرئيس صالح عن حكم البلاد مع أسرته منذ منتصف يوليو/ تموز 1978 أدت إلى مقتل 350 محتجاً وجرح واعتقال الآلاف.

يمنيون خلال تظاهرة ضد الرئيس علي صالح الجمعة

مشروع تجديد ضريح سامراء يذكي التوتر الطائفي في العراق

سامراء (العراق)

ـ من وليد ابراهيم:

قبل خمس سنوات وقع انفجار بضريح الامامين العسكريين ذي القبة المذهبة في مدينة سامراء التي تسكنها غالبية سنية مما فاقم من اقتتال طائفي دفع العراق الى حافة حرب اهلية.

والآن يعاد بناء الضريح واشترت السلطات الشيعية عقارات قريبة من سكان سنة لتوسيع المسجد مما يخاطر بنكء الجراح الطائفية القديمة مع استعداد آخر جندي أمريكي للانسحاب من العراق في ديسمبر كانون الاول المقبل.

وتعكس سامراء انعدام ثقة الاقلية السنية في الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة. وشعر كثيرون بالتهميش بعد الغزو الامريكي للعراق عام 2003 والذي أطاح بالرئيس السني الراحل صدام حسين مما أفسح المجال لصعود الاغلبية الشيعية الى السلطة والهيمنة على المشهد السياسي.

ويتهم السنة الذين يعيشون في سامراء السلطات الشيعية بمحاولة تغيير التركيبة الطائفية للسكان من خلال توسيع المسجد بشراء المساكن والمتاجر المحيطة به وهدمها.

ويشكو آخرون من اجراءات امنية مشددة والحوائط الاسمنتية التي بنيت حول الضريح مما يعزلهم عن باقي المدينة وعن الحياة الطبيعية التي اعتادوها.

وقال عبد الرحمن السامرائي وهو صاحب متجر «يريدون تغيير ديموغرافية المدينة مئة بالمئة وعلى اوسع نطاق وعلى أساس طائفي».

واستطرد «هناك من يقول ان السعودية تشتري وايران تشتري والكويت تشتري.. يعني المدينة بيعت بصورة او باخرى وعلى اوسع نطاق... والعراق اصبح لقمة سهلة لدول المنطقة».

وقال عمار ابو عبد الله وهو مدرس «سبب التخوف هو ان الناس تجهل الموضوع كله.. لم نر خريطة ولا نعرف ماذا سيبنى هنا.... شارع؟ حديقة ؟ فندق ؟ استثمار؟ واذا كان استثمار لمن؟ نحن لا نعرف اي شيء عن هذا الموضع كله. المفروض من المسؤولين الحكوميون والمجلس البلدي يأتي الى اهالي المنطقة ويقول للناس ما يجري».

ويتهم عراقيون دولا مجاورة بالتدخل في شؤونهم ويتحدثون عن صراع قوى طائفي على بلدهم يدور بين ايران الشيعية والمملكة العربية السعودية السنية.

وينفي مسؤولون في هيئة الوقف الشيعي الحكومية التي تشرف على المقدسات الشيعية تهمة سعيهم الى توسيع ضريح سامراء على حساب السكان المحليين.

وخلال الاشهر القليلة الماضية نزل المئات من سكان سامراء الى الشوارع مطالبين بنقل الاشراف على الضريح الى مجلس المحافظة مثلما كان الحال قبل تفجير عام 2006.

وقال عمر محمد حسن رئيس المجلس البلدي لقضاء سامراء «لا يخلو قلق الناس من مخاوف تشييع المنطقة...من خلال ما نراه من الاستملاك حقيقة دون رغبة اهالي سامراء ومجلس القضاء».

واستطرد «المطالبة شديدة جدا ان يكون الاستملاك باسم البلدية او باسم مجلس المحافظة او المحافظة بدل ان يكون تابعا للوقف الشيعي ... نحن نتمنى ان يكون الوقفين الشيعي والسني بعيدين عن (الموضوع)».

وقال ان تفجير سامراء أحدث حالة من الفوضى في شتى انحاء العراق والمطلوب الا يحدث هذا مجددا.

وتنامى الخوف من تجدد التوتر الطائفي مع استعداد القوات الامريكية للانسحاب من العراق بحلول نهاية العام. وعلى الرغم من ان استمرار الوجود العسكري الامريكي على ارض العراق هو مسألة حساسة يعبر كثير من العراقيين في احاديثهم الخاصة عن خوفهم من تأجج التوتر الطائفي من جديد دون وجود القوات الامريكية كقوة عازلة.

وفجر مقاتلون مرقد الامامين العسكريين وهو من أقدس الاضرحة لدى الشيعة في فبراير شباط عام 2006 وبعد عام دمر انفجار اخر مئذنتيه. وألقت الحكومة العراقية باللوم على القاعدة في هجوم عام 2006.

وفجر ذلك موجة من عمليات القتل ومزق النسيج الديني للبلاد وبدأت موجات نزوح مع انقسام البلدات والقرى على أساس طائفي وتحولت المجتمعات المختلطة الى مسارح للمعارك.

وتراجع العنف بدرجة كبيرة منذ ذلك الحين لكن الاسلاميين من السنة والشيعة مازالوا ينفذون بشكل شبه يومي تفجيرات وهجمات واغتيالات.

وضريح سامراء المعروف أيضا باسم المسجد الذهبي هو واحد من أربعة أضرحة شيعية رئيسية في العراق ويرقد فيه اثنان من بين 12 اماما للشيعة هما الامامان علي الهادي والحسن العسكري.

ويقول مسؤولون في سامراء ان الوقف الشيعي يتجاوز المساحة التي حددتها له الحكومة المركزية في بغداد لتوسيع مساحة المسجد بمقدار 80 مترا. ويقولون ان المنطقة المحيطة بالضريح تبلغ مساحتها الان 200 متر.

وعمدت السلطات الشيعية الى شراء أراض وممتلكات حول الضريح من السكان مقابل 2000 دولار أمريكي للمتر المربع.

وقال صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي ان منتقدي التوسعة هم من لم يحصلوا على عروض لشراء ممتلكاتهم.

وقال «فقط الذين قدموا طلبات (لشمولهم بشراء الاراضي) قبلت طلباتهم واستفادوا من التعويض. الذين هم ليس ضمن نطاق التعويضات كانوا يتمنون ان يدخلوا بالتعويضات».

واكتمل تقريبا تجديد القبة المذهبة وهي علامة مميزة لضريح سامراء لكن العمل في الداخل جار وتحيط السقالات ببعض جوانب المبنى. ورغم ذلك يتدفق الاف الزوار الشيعة على الضريح.

لكن يخفي القبة المذهبة الان حوائط مضادة للتفجيرات وأسلاك مكهربة. ويحيط بالمبنى عشرات من نقاط التفتيش وحراس الامن.

ويتحسر أصحاب المتاجر والمشروعات التجارية على الخسائر المالية التي لحقت بهم بسبب اغلاق المنطقة المحيطة بالضريح. وهم يشكون من انه لا يسمح للزوار بالشراء من المتاجر والاكشاك القريبة من المرقد كما كانوا يفعلون.

هتافات ضد بشار الأسد في مدن الجنوب

الشارع الأردني في حالة تفاعل مع الشعب السوري ونشاطات مشتركة للمطالبة بطرد السفير

الصحافة المحلية تحذر: شبعنا اعتصامات والنظام لن يسقط بالزعيق

اردنية تشارك في تظاهرة تطالب بالاصلاح وسط عمان

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تواصل النقاش في الصحافة الأردنية وسط بوادر إنقسام تحت عنوان المشهد السوري وتعاظم واضح في ظهور النشطاء من المواطنين السوريين في الساحة الأردنية حيث نظمت مسيرة مهيبة مساء الخميس تخللها صلاة تراويح أغلقت الشارع العام قبالة مقر السفارة السورية في عمان مع لافتات عملاقة تطالب بسقوط الرئيس بشار الأسد.

ونظم الأردنيون والسوريون لأول مرة مسيرة موحدة تطالب بطرد السفير السوري من عمان وإزالة الحماية عنه وإدانة النظام السوري بوضوح لكن السلطات وهي تسمح بهذه النشاطات لا زالت تحاول البقاء في السياق الدبلوماسي خصوصا مع ظهور مبكر لمقدمات حالات نزوح سورية إلى شمال الأردن وتحديدا إلى مدينة المفرق شرقي البلاد.

ونقلت تقارير صحافية محلية عن مسؤولين في المفرق بأن العشرات من العمال السوريين علقوا في الأردن أو عادوا إليها ويختبئون في مزارع مشتركة على الحدود تعود لمواطنين أردنيين، فيما وجه اهالي مدينة الطفيلة الأردنية ظهر الجمعة التحية للشعب السوري الصامد على هامش مسيرة لهم تطالب بالإصلاح السياسي الأردن.

ولوحظ أن أهالي الطفيلة هتفوا ضد الرئيس بشار الأسد بإعتباره عميلا للأعداء ويقود آلة القتل للشعب السوري، فيما ظهرت مؤشرات التضامن أيضا في مسيرة نظمت في عمان واخرى في الكرك حتى بات التضامن مع الشعب السوري ملمحا من ملامح الحراك السياسي والشعبي الأردني.

وفيما يخص الإنقسام تجاه المشهد السوري لاحظ رئيس تحرير صحيفة «العرب اليوم» فهد الخيطان بأن اكثر مظاهر الانقسام تجلت في علاقة الحركة الاسلامية مع حلفاء تقليديين في النقابات والاوساط اليسارية التي اتخذت موقفا متحفظا من ثورة الشعب السورية بعكس الاسلاميين الذين اندفعوا في تأييدها مبكرا والمناصرون للثورة السورية لا يملكون مصادر دعم لنشاطهم باستثناء وسائل اعلام وتيار في النقابات المهنية، بينما يحظى انصار النظام باسناد لوجستي من السفارة السورية في عمان التي تنظم الاجتماعات والزيارات الى دمشق، اضافة الى «جهود» تنظيمات موالية لحزب البعث في سورية، ومجموعات متشددة ترى في ثورة الشعب السوري «مؤامرة امبريالية».

لكن الانقسام الحاصل على ما فيه من دلالات يبقى محصورا في اوساط النخب الاردنية فما ان ينتقل السجال الى المستويات الشعبية والعامة يميل ميزان القوى لصالح الثورة بشكل واضح تعكسه تعليقات العامة من الناس في مختلف المناسبات.

وكان الكاتبان في صحيفة «الغد» ياسر أبو هلاله ومحمد أبو رمان قد حملا بشدة على النظام السوري وإنتقدا الوفد الأردني الحزبي الذي ذهب لدمشق لتأييد النظام ضد المؤامرة فتساءل ابو رمان، قائلا للرئيس السوري: ماذا أبقيت لنتنياهو؟.

وتطرق الكاتب ماهر أبو طير في صحيفة «الدستور» إلى تسريبات حول تقارب بين بعض الإعلاميين والسفارة الإيرانية وقال: في المعلومات ان السفارة الايرانية في عمان، قامت بدفع مبالغ مالية لصحافيين مختصين بالشأن الرياضي، مقابل تغطية مؤتمر صحافي للسفير الايراني في عمان وذات المعلومات تقول ان عددا اخر من الصحافيين الرياضيين رفض استلام المبلغ المالي، ومقداره مئتا دينار ومنهم مندوب الدستور، وأحد الصحافيين قبل الهدية المرفقة بالمبلغ المالي،اي نسخة القرآن الكريم، رافضا المبلغ المالي.

القصة خطيرة للغاية، ولابد من التحقيق بها،على مستوى نقابة الصحافيين، للتأكد من تفاصيلها الدقيقة، حتى لو لم يكن بعض هؤلاء عضواً في نقابة الصحافيين، لان القضية لو ثبتت تشي بسرقة التوصيف المهني للصحافي، وهدره امام سفارة.

وقال الكاتب: نريد توضيحاً من السفارة الايرانية في عمان، ونريد تحقيقاً من نقابة الصحافيين،ونريد رداً من الزملاء حتى تنجلي الصورة، ولايتم تلطيخ سمعة الصحافيين المقصودين وغيرهم، تحت وطأة هكذا قصة، تأخذ الجميع بأقدامها، ويصبح التمييز صعباً في وقت لاحق، بين من يقبض ولا يقبض!.

وفي «الدستور» ايضا تحدث حلمي الأسمر عن موقف أردوغان الأخير قائلا: حجم الجرائم التي ارتكبتها قوات الأمن التي أشك أنها سورية أو عربية، أخرجت أردوغان عن طبيعته، فجعلته يخرج من لغته التركية ليتكلم بالعربية/ فيقول مخاطبا بشار مذكرا إياه بمصير الرئيس حسني مبارك، كم من مسلم سيق الى حبل المشنقة من وراء تلك الاقفاص الحديدية.

واليوم ترون أن من شنق هؤلاء يحضر الى محاكمته على سرير داخل القفص الذي وضعهم فيه سابقا. لدى العرب كلمة مشهورة، يقولون: من دَق دُق، (قالها بالعربية).

وما فعله الرئيس السوري وطاقمه اخرج العرب عن «صمتهم» المتواطىء، فبدأنا نسمع بعض التأوه والنقد الناعم، بعد أن اشارت كلنتون وغمغم أوباما!

وفي صحيفة «الرأي» إقترح الكاتب طارق مصاروة أن الشارع الأردني شبع احتجاجاً واعتصاماً ومطالب، فمن العجائب التي شهدها الشارع أن هناك وفوداً أردنية تحمل هتافاتها وأعلامها إلى دمشق، دعماً للنظام السوري، وتعود إلى عمان لتطالب بالاصلاح والديمقراطية والحرية!!.

ويحدث هذا مع الرفاق ذاتهم الذين يتظاهرون في عمان دعما لثورة الشعب السوري، فيما يتحالف محازبوهم في العراق مع الاحتلال الأمريكي، ومع ميليشيات أنصار النظام الإيراني لقمع الشعب العراقي!!.

حالة اشبه بلعبة الكراسي الموسيقية، والكل يمارس اللعبة على حساب البلد المكدود، فسبعة أشهر من المظاهرات والاعتصامات والمطالب الاصلاحية تكفي لفهم وجهة النظر.. أما إذا كان المتظاهرون – المعتصمون – المطالبون يريدون أي شيء آخر، فإن عليهم أن يدركوا أن سيوفهم أقصر من قاماتهم، وهذا النظام لا يسقط بالزعيق والتهليس، بعد أن كان عصيّاً طيلة ستة عقود على مؤامرات قوى أكبر من قواهم، وأكثر ذكاء من ألاعيبهم.

المنطقة العربية– يقول المصاروة– الآن تأخذ منحى آخر تتجاوز ما نقول إنه الربيع العربي، فقد صرنا في وسط القيظ، ونكاد نقترب من الخريف. وما يجري في سورية له ارتدادات على المنطقة بأكملها من رأس مسندم إلى حدود تركيا الجنوبية، فالخليج مهدد بالصدام العسكري والعلاقات الإيرانية ـ التركية تتجه نحو التوتر، ولبنان معرض لهجمة إسرائيلية إذا ارادت إيران تحشيد حزب الله للتخفيف على سورية.. أو لخلط الأوراق.

ما نريد أن نقوله، هو أن الداخل الأردني يحتاج إلى ذهن صاف، وإلى شارع هادئ، وإلى فهم جماهيري أكثر اخلاصاً للأردن الوطن. ونقول هذا لا لأن المظاهرات والاعتصامات والمطالبات تأخذ من طاقة الوطن، وتضعف من حركته.. ولكنها «تغثي النفس».. فقد تحول الاحتجاج المحدود إلى هواية غير مسلية!!.

دعوات لتظاهرات اجتماعية في 12 مدينة اسرائيلية مساء السبت

■ القدس ـ ا ف ب: دعا ممثلو حركة الاحتجاج الاجتماعي في اسرائيل الجمعة المتظاهرين الى «الخروج من تل ابيب والقدس للتظاهر» مساء السبت في 12 مدينة اخرى.

وقالت ستاف شافير وهي من ممثلي الحركة لوكالة فرانس برس «نريد تعزيز الحركة في المحيط الذي ما يزال عدد خيام الاحتجاج فيه قليلا. لهذا دعونا الى الخروج من تل ابيب والقدس للمشاركة في التظاهرات في 12 مدينة».

واضافت شافير ان «التظاهرة الرئيسية ستكون في مدينة بئر السبع في الجنوب الا انه سيكون هناك تظاهرات في حيفا ونتانيا والعفولة وبيت شين وايلات وديمونا».

واشارت شافير انه «في هذه المدن المحيطة يعيش الناس في ظروف اصعب من الناس في الوسط في منطقة تل ابيب ومن المهم التعبير عن تضامن كل الحركة مع سكان هذه المناطق».

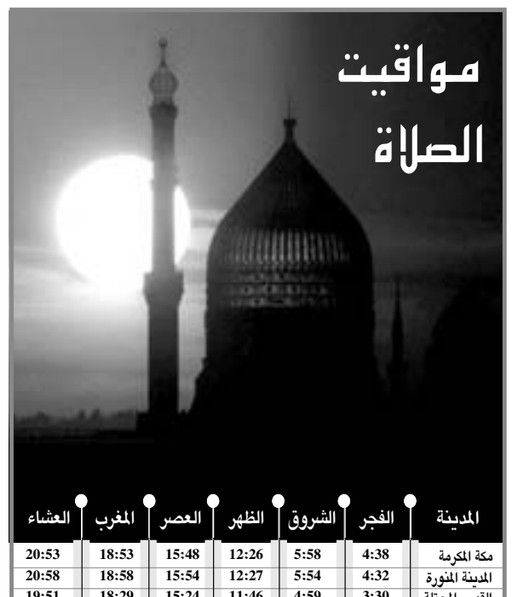

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4:38	5:58	12:26	15:48	18:53	20:53
المدينة المنورة	4:32	5:54	12:27	15:54	18:58	20:58
القدس المحتلة	3:30	4:59	11:46	15:24	18:29	19:51
ابو ظبي	4:30	5:51	12:28	15:54	19:00	20:15
المنامة	3:44	5:05	11:43	15:15	18:18	19:36
الجزائر	4:23	5:59	12:54	16:40	19:45	21:15
الخرطوم	4:15	5:30	11:56	15:03	18:17	19:26
الكويت	3:47	5:13	11:56	15:31	18:36	19:56
الرباط	4:12	5:43	12:33	16:15	19:19	20:45
الرياض	4:04	5:26	11:59	15:26	18:30	20:30
الدوحة	3:42	5:02	11:39	15:09	18:14	19:30
القاهرة	3:43	5:16	12:01	15:37	18:41	20:07
بيروت	4:20	5:57	12:44	16:26	19:30	21:00
بغداد	3:49	5:18	12:09	15:50	18:53	20:18
تونس	3:54	5:30	12:26	16:11	19:17	20:47
جيبوتي	4:41	5:53	12:13	15:26	18:30	19:38
دمشق	3:21	4:51	11:41	15:22	18:26	19:52
دبي	4:26	5:47	12:24	15:54	18:59	20:15
صنعاء	4:30	5:44	12:09	15:18	18:30	19:41
طرابلس الغرب	3:54	5:25	12:13	15:54	18:57	20:22
عمان	3:27	4:56	11:43	15:22	18:26	19:48
مسقط	4:16	5:36	12:11	15:37	18:42	19:57
مقديشو	4:44	5:54	12:05	15:24	18:11	19:18
نواكشوط	5:26	6:42	13:09	16:25	19:34	20:45
انقرة	4:12	5:54	12:54	16:45	19:52	21:27
طهران	3:42	5:15	12:09	15:52	18:57	20:26
اثينا	4:56	6:33	13:31	17:18	20:25	21:56
برلين	3:53	5:40	13:13	17:15	20:41	22:22
بروكسيل	4:31	6:21	13:48	17:49	21:11	22:55
باريس	4:43	6:35	13:56	17:56	21:15	22:59
جنيف	4:31	6:27	13:41	17:38	20:52	22:38
روما	4:25	6:11	13:16	17:08	20:18	21:56
سراييفو	3:51	5:43	12:52	16:47	19:57	21:42
ستوكهولم	3:16	4:54	12:54	17:03	20:49	22:19
كوبنهاغن	3:49	5:31	13:16	17:22	20:56	22:32
لندن	3:47	5:36	13:07	17:08	20:32	22:14
مدريد	5:35	7:18	14:20	18:11	21:18	22:56
نيقوسيا	4:27	6:00	12:52	16:37	19:41	21:07
واشنطن	4:35	6:15	13:15	17:03	20:10	21:42
اوتاوا	4:00	5:56	13:09	17:04	20:18	22:06

* تقويم المركز الاسلامي في آخن ـ المانيا. ** يرجى مراعاة التوقيت الصيفي.

حزب الكتلة الوطنية: وزير الاعلام بدا كمذيع في المنار ينقل حرفيا رواية حزب الله

المجلس الاعلى للدفاع غيّب انفجار انطلياس و14 آذار سخرت من الرواية الرسمية

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في انتظار جواب مقنع حول انفجار انطلياس بعد تبني مجلس الوزراء رواية وزير الداخلية حول الخلاف الشخصي والمادي بين القتيلين اللذين انفجرت بهما العبوة في انطلياس، فإن هذه الرواية الرسمية كانت محور تشكيك وانتقاد قوى 14 آذار، ووصل الامر بحزب الكتلة الوطنية حد القول إن وزير الاعلام الذي أطل علينا بعد جلسة مجلس الوزراء بدا وكأنه مذيع في محطة «المنار» ينقل بصورة شبه حرفية رواية «حزب الله» للحدث. فيما استغرب النائب نديم الجميّل أن يذهب القتيلان من الضاحية الجنوبية الى انطلياس لحل مسألة خلافهما المادي.

وقد غاب موضوع الانفجار عن اجتماع المجلس الاعلى للدفاع رغم أن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان دعا اليه بشكل عاجل بعد الانفجار وشارك في الاجتماع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزراء الدفاع والداخلية والمال والاقتصاد والشؤون الاجتماعية وقائد الجيش والمدراء العامون للامن الداخلي والامن العام وأمن الدولة ومدير مخابرات الجيش. وقد أبقى المجلس الاعلى قراراته سرية، ووزع المهام على الوزارات والأجهزة المعنية وأعطى التوجيهات للتنسيق الدائم بين الأجهزة العسكرية والأمنية لتبادل المعلومات لحسن تطبيق القوانين والأنظمة، وشدد على «تمتين التعاون مع قوات اليونيفيل وحماية تنقلاتهم في لبنان اضافة الى تعزيز الاجراءات والتشديد على منع نقل وتهريب السلاح».

وفي ما يشبه التضارب مع الرواية الرسمية، ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر امس على مجهولين بالاشتراك مع القتيلين المقربين من حزب الله حسان نصار وإحسان ضيا على تجهيز عبوة وتفجيرها سنداً الى مواد تصل عقوبتها الى الاعدام وتختص بالاعمال الارهابية، في وقت اشار وزير الداخلية العميد مروان شربل الى «ان 90 في المئة من المعطيات تشير الى خلافات مادية شخصية بين تجار سيارات وان المستهدف كان شخصاً ثالثاً»، واضاف رداً على سؤال «عندما تتبدل المعطيات ننقلها الى الاعلام».

وكانت قوى 14 آذار استنفرت نوابها وأحزابها وأمانتها العامة «لشجب أسلوب تعاطي الحكومة مع الجرائم المتنقلة من الرويس الى انطلياس وتعمّدها إخفاء الحقائق عن الرأي العام من خلال تسخيف الوقائع وتحويرها تارة بكلام عن قارورة غاز وتارة بخلاف مالي.

وللغاية، طالبت الأمانة العامة في بيان الحكومة بوقف سياسة تغطية الجهات التي تقف وراء المجرمين واتخاذ اجراءات دستورية لمحاسبة المسؤولين السياسيين عن تحوير الحقائق وإخفائها ومصارحة الرأي العام بحقيقة الأمور. وأسفت الأمانة العامة لمستوى التعاطي المتواضع للمجلس الأعلى للدفاع.

على خط آخر، برز امس الى الواجهة بيان الرئيس سعد الحريري الذي «حملته الصراحة» على إبداء ملاحظتين حول الخطاب الأخير لرئيس الجمهورية في إفطار قصر بعبدا، فبعدما أكد عدم وضع نوايا «فخامة الرئيس» موضع الشك، أعلن انه «يخالفه الرأي في تطور الأحداث في المحيط العربي اذ أن معظم اللبنانيين يجدون في الحراك الشعبي العربي فرصة لتعميم الديموقراطية في الحياة السياسية العربية وانكفاء زمن الأنظمة القمعية والشمولية».

أما الملاحظة الثانية فتركزت على وظيفة الحوار الوطني التي اعتبر الحريري «ان تحديدها بالتوافق على سبل معالجة المسائل الخلافية العالقة يعيد فكرة الحوار الى نقطة الصفر، ويضمر الدعوة الى ادراج بنود على جدول أعمال الحوار، سبق بتها واتخاذ القرارات في شأنها»، مؤكداً «ان الباب الوحيد للحوار يبدأ من حسم مسألة السلاح غير الشرعي وليس من المحاولات المعروفة لاستدراج قضية المحكمة الدولية الى طاولة الحوار مجدداً».

تواصل الحراك الشعبي المطالب بالإصلاح بالأردن في «جمعة السيادة»

■ عمان ـ يو بي آي: تواصل الحراك الشعبي المطالب بتحقيق إصلاحات سياسية في الأردن في يوم الجمعة الثاني من شهر رمضان، حيث شهدت العاصمة عمان ومدن الجنوب في الكرك والطفيلة بعد صلاة ظهر اليوم الجمعة الفعاليات الرئيسية لهذا الحراك الذي حمل شعار «جمعة السيادة».

وخرجت مسيرة بعد صلاة الجمعة من أمام المسجد الحسيني في عمان شارك فيها مئات الأشخاص طالبوا بدستور يستمد شرعيته من الشعب الأردني ورددوا هتافات ضد الحكومة ومجلس النواب.

وقال الناطق باسم الحراك الشعبي والشبابي في الكرك معاذ البطوش ان أكثر من 500 شخص شاركوا في مسيرة انطلقت من أمام المسجد العمري بعد صلاة الجمعة، حيث تعرضوا لاعتداء من مجموعة من «البلطجية».

وأضاف في بيان ان الاعتداء على المتظاهرين «يمثل رسالة لصاحب القرار بأن هذه الاعتداءات على المطالبين بالإصلاح ستشكل دفعا لرفع سقف مطالبهم». كما أكد استمرار الحراك الشعبي في فعالياته حتى تحقيق الإصلاح الشامل، ومحاربة الفساد.

كما انطلقت مسيرة في محافظة الطفيلة من أمام المسجد الكبير، للمطالبة بإصلاح النظام، قدر عدد المشاركين فيها بنحو ألف شخص رددوا هتافات تدعو الى إصلاح النظام وانتقدوا ما أسموه تلكؤ الحكومة في تحقيق الإصلاحات السياسية.

وكان الحراك الشبابي والشعبي في الأردن أصدر بيانا عشية «جمعة السيادة»، أكد فيه أن العنوان العريض للحراك القائم منذ شهور عدة يتمثل بأن يطبق المبدأ الدستوري «الشعب مصدر السلطات»، وأنهم «لن يتراجعوا عن هذا المطلب مهما طالت المدة ومهما كانت الظروف».

ومن المقرر أن يتسلم العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الأسبوع المقبل نتائج عمل اللجنة الملكية التي شكلت لمراجعة الدستور، حيث ينتظر ان تعلن اللجنة عن تعديلات دستورية تعزز سلطة البرلمان وتضع حد لتداخل عمل السلطتين التنفيذية والتشريعية.

ابو ليلى يطالب الحكومة بترجمة قرارات تطبيق موازنة التقشف لترشيد الإنفاق

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

طالب النائب قيس عبد الكريم «أبو ليلى» الحكومة الفلسطينية بالإسراع في ترجمة وضع خطة وخطوات عملية لإعداد وتطبيق «موازنة تقشف» لترشيد الإنفاق الحكومي لمواجهة الأزمة المالية التي تمر فيها السلطة.

وأشار إلى ضرورة تحرير القرار الفلسطيني من الضغط الخارجي الذي تسببه الأزمة المالية الناتجة عن توقف وصول دعم الدول المانحة.

وقال في بيان صحافي ان هذا الأمر يتطلب «مراجعة شاملة للسياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تنتهجها الحكومة»، وأشار إلى أن هذا يبدأ من «اعتماد موازنة تقشف تضمن تقليصاً ملموساً للنفقات التشغيلية في العديد من المجالات بهدف الحد مما اسماه أشكال التبذير والبذخ والهدر للمال العام وخفض امتيازات كبار المسؤولين».

وتطرق أبو ليلى وهو عضو عن الجبهة الديمقراطية في المجلس التشريعي عن فاتورة الرواتب التي تشكل النسبة الأكبر من النفقات الجارية، وقال ان المدخل الأفضل لمعالجتها هو إعادة النظر بالنظام الضريبي باتجاه إقرار مبدأ الضريبة التصاعدية على الدخول والرواتب العالية بما يساعد على ضمان المساواة بين جميع طبقات المجتمع في تحمل أعباء الأزمة.

النائب قيس عبد الكريم

وشدد أبو ليلى على ضرورة عدم المس بالدخول والرواتب التي تقع دون مستوى خط الفقر الوطني، مؤكداً ضرورة إعفائها بشكل كامل من ضريبة الدخل، على أن تخضع الدخول والرواتب التي تزيد عن متوسط الأجر العام إلى نسب ضريبية متصاعدة. كما طالب بإخضاع الأرباح المتأتية من الصفقات العقارية وسائر أشكال المضاربة للضريبة التصاعدية. وأشاد أبو ليلى بالتحسن الملموس في كفاءة أداء جهاز التحصيل الضريبي، داعياً إلى إجراءات «أكثر حزماً»، لمكافحة التهرب الضريبي من جانب كبار أصحاب رؤوس الأموال ووضع حد لأشكال التحايل التي تجري بالتواطؤ مع سلطات الاحتلال لخفض قيمة المستحق للسلطة من ضرائب القيمة المضافة والجمارك.

وأشار أبو ليلى أن بعض المصادر المالية المطلعة تقدر خسائر الخزينة الفلسطينية من جراء هذا التحايل بحوالي مليار دولار وهو ما يوازي مجموع التمويل الخارجي المطلوب لسد العجز الجاري في موازنة 2011.

وكان رئيس الحكومة سلام فياض أعلن قبل أيام أنه طرح على حكومته أفكارا لترشيد الإنفاق الحكومي، وأعلن مسؤولون في الحكومة أن خطة السلة المالية المقبلة تعتمد على زيادة الإيرادات وخفض النفقات، بما لا يمس الرواتب.

وتعاني السلطة من عجز مالي يقدر بنحو 30 مليون دولار شهرياً، وهم ما منعها من دفع رواتب الموظفين بالكامل الشهر المنصرم.

كلينتون: يجب ان تطالب دول اخرى برحيل الاسد.. وفرنسا تطلب من سورية اطلاق سراح الناشط عبد الكريم الريحاوي فورا

11 قتيلا بالرصاص في جمعة «لن نركع» وغول يدعو الاسد الى اصلاحات قبل فوات الاوان

■ دمشق ـ نيقوسيا ـ عمان ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قتل 11 شخصا في «جمعة لن نركع» في العديد من المدن السورية برصاص قوات الامن خلال مشاركتهم في تظاهرات شارك فيها الالاف ضد نظام الرئيس السوري بشار الاسد، الذي دعاه نظيره التركي عبدالله غول الى اجراء اصلاحات «قبل فوات الاوان».

وقال ناشط من حماة عبر الهاتف لوكالة فرانس برس ان قوات الامن قامت باطلاق النار على متظاهرين حاولوا الخروج من عدة مساجد بعد صلاة الجمعة واشار الى «وقوع شهيد وثلاثة جرحى على الاقل» بالقرب من مسجد التوحيد الواقع على الطريق المؤدية الى مدينة حلب.

وفي مدينة حمص قتل مواطن «قرب مسجد العدوية برصاص قناصة» بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان.

وفي ريف دمشق، ذكر ناشط حقوقي في دوما ان خمسة مواطنين قتلوا وسقط عشرات الجرحى في المدينة لدى قيام قوات الامن باطلاق النار لتفريق «تظاهرة حاشدة خرجت في المدينة».

وقال ان «اكثر من عشرة آلاف شخص شاركوا في هذه التظاهرة» التي استمرت لمدة نصف ساعة قبل قيام قوات الامن باطلاق النار لتفريقها.

من جهته، قال التلفزيون الرسمي السوري ان رجلين «من عناصر قوات حفظ النظام» قتلا «برصاص مسلحين» في دوما.

كما سقط قتيل في الـ33 من العمر واصيب العشرات بجروح بنيران قوات الامن في دير الزور شرق البلاد، بحسب ناشط في المدينة. واكد الناشط ان قوات الامن قامت ايضا باعتقال «عشرات الشبان».

وقتل شخص صباح الجمعة في مدينة سقبا بريف دمشق كما قتلت امراة في بلدة خان شيخون التابعة لمحافظة ادلب شمال غرب البلاد، بحسب ناشطين.

وكان ناشطون حقوقيون تحدثوا عن تظاهرات جرت في عدد من المدن السورية خصوصا في حمص وحماة واللاذقية وريف دمشق.

وذكر المرصد السوري لحقوق الانسان ان «تظاهرات خرجت في حماة من مساجد الصحابة وعثمان بن عفان وحمزة في منطقة طريق حلب واتجهت إلى شارع مدرسة عثمان الجوراني وتعرضت لاطلاق رصاص كثيف من قبل عناصر الامن المتمركزين في المدرسة».

واضاف المرصد ان «تظاهرة ضمت حوالي ثمانية آلاف شخص جرت في حي الرمل الجنوبي في اللاذقية هتفا للمدن المحاصرة». واضاف ان بين الهتافات «هي يا الله.. ما بنركع الا لله».

كما تحدث عن تظاهرة في الزبداني (ريف دمشق). وقال ان «اعدادا كبيرة من الجيش والامن حاصروا الطرق المؤدية الى مسجد الجسر الكبير فخرجت تظاهرة من باب الجامع تهتف لاسقاط النظام و نصرة المدن المحاصرة».

واضاف ان التظاهرة «لم تستطع السير ابعد من ساحة الجسر عند باب الجامع بسبب تقدم قوات الجيش باتجاههم بكثافة مما ادى الى فض التظاهرة». واشار الى «انباء عن حدوث اعتقالات» في المدينة نفسها.

وفي الوقت نفسه تواصلت الضغوط على النظام السوري لوقف قمع المحتجين.

فقد ذكرت وكالة انباء الاناضول التركية ان الرئيس التركي عبد الله غول دعا نظيره السوري الى عدم التأخر في الاصلاحات الديمقراطية حتى فوات الاوان، وذلك في رسالة نقلها الثلاثاء وزير الخارجية احمد داود اوغلو.

وقالت وكالة الاناضول ان غول قال في رسالته «لا اريد ان يأتي يوم تشعرون فيه بالاسف وانتم تنظرون وراءكم لانكم تأخرتم كثيرا في التحرك او لان تحرككم كان قليلا جدا».

واضاف الرئيس التركي ان «توليكم قيادة التغيير سيجعلكم في موقع تاريخي بدلا من ان تجرفكم رياح التغيير».

وكان وزير الخارجية التركي احمد داود اوغلو صرح بعد عودته الى انقرة الثلاثاء انه سلم الاسد رسالة من غول وناقش معه خلال لقاء مطول في دمشق سبل وقف اراقة الدماء في سورية وتطبيق الاصلاحات الديمقراطية.

من جهتها، طالبت فرنسا السلطات السورية بالافراج فورا عن رئيس الرابطة السورية لحقوق الانسان عبد الكريم الريحاوي الذي اعتقل الخميس في دمشق، مؤكدة ان «القمع العنيف والاعتقالات السياسية يجب ان تتوقف في سورية».

وجاءت هذه المواقف بينما دعت واشنطن الصين وروسيا والهند الى تشديد الضغوط على نظام الرئيس السوري لوقف القمع.

وفي مقابلة مع شبكة «سي بي اس نيوز»، اقترحت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ان تفرض الصين والهند عقوبات في مجال الطاقة على سورية، ودعت روسيا الى وقف بيع اسلحة الى دمشق التي اشترت اسلحة من موسكو لعقود.

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون حين سئلت عن السبب في ان الولايات المتحدة لم تطالب حتى الان بتنحي الرئيس السوري ان واشنطن تريد من دول اخرى ان تعبر عن دعمها لهذا المطلب

وقالت كلينتون في مقابلة مع شبكة سي.بي.إس التلفزيونية اذيعت مقتطفات منها يوم الخميس ان الولايات المتحدة كانت «واضحة تماما» في تصريحاتها بشأن فقدان الرئيس السوري بشار الاسد للشرعية.

وقالت «من الضروري ألا يكون هو الصوت الامريكي فقط. ونريد ان نتأكد ان تلك الاصوات تأتي من أنحاء العالم».

سوريون يتظاهرون ضد نظام الاسد في دوما قرب دمشق

وقالت كلينتون ان الشيء الضروري للضغط على الاسد هو فرض عقوبات على صناعة النفط والغاز السورية.

وأضافت «نريد ان نرى أوروبا تتخذ مزيدا من الخطوات في هذا الاتجاه. ونريد ان نرى الصين تأخذ خطوات معنا». وقالت «ليس هناك شك في عقل أي أحد بشأن أين تقف الولايات المتحدة».

وقالت إن «الحيلة الحقيقية» تتمثل في «اقناع الأوروبيين والعرب والصينيين والهنود وآخرين» بأن يفعلوا المزيد.

واضافت «سنفرض عقوبات ونصعد العقوبات وسوف نستمر في عمل هذا لكننا نريد ان يحذو آخرون حذونا لان سورية ليست واحدة من شركائنا الاقتصاديين الرئيسيين.

وقالت كلينتون انه يجب ان توجد معارضة منظمة للضغط على الاسد. وقالت ان الولايات المتحدة تشجع المعارضة على توحيد صفوفها.

واضافت «توجد شخصيات للمعارضة السورية خارج سورية وداخلها. ولكن لا يوجد عنوان للمعارضة. ولا يوجد مكان لها يمكن أن يذهب إليه من يريد المساعدة».

ويدخل قطاع النفط في سورية معظم العملة الصعبة في البلاد من خلال إنتاج 380 ألف برميل من النفط الخام في اليوم.

وحثت جماعة أفاز للحملات الدولية الدول الأوروبية امس على فرض قيود فورية على مشتريات النفط السوري لتجفيف تمويل الأجهزة الأمنية التابعة للأسد.

لكن احتمال ممارسة دول غربية الضغوط على الأسد عن طريق استهداف النفط السوري ضئيل بسبب المصالح التجارية التي تتعارض مع هذا الأمر.

وفرضت واشنطن عقوبات يوم الاربعاء على أكبر مصرف سوري وأكبر شركة لتشغيل الهاتف المحمول في سورية والتي يسيطر عليها رامي مخلوف ابن خال الأسد. وقال السفير الامريكي في دمشق روبرت فورد في اليوم التالي إن عقوبات جديدة ستفرض إذا لم توقف السلطات السورية العنف.

مواقف الملك السعودي يجب ان تكون منسجمة في سورية والبحرين

تقارير من حماة: الجنود تركوا شعارات مهينة لمشاعر السكان «اندبندنت»: على المجتمع الدولي التحرك لانقاذ سورية

سوريون واسلاميون يتظاهرون ضد الاسد في صيدا

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة «اندبندنت» في افتتاحيتها ان العمليات العسكرية التي ينفذها الجيش السوري في رمضان وادت الى مقتل 300 شخص يبدو انها لم تفتر من عزيمة دعاة الديمقراطية في سورية، والذين لا يزالون يخرجون للشوارع بمئات الالوف. وعوضا عن ذلك فان الهجمات اثرت وبشكل كبير على مواقف الدول الجارة لسورية والتي ظلت حتى وقت قريب ترى انه لا يوجد بديل عن النظام السوري الحالي المتماسك.

واضافت ان الغضب تصاعد من داخل الدول السنية العربية والتي عبرت عن غضبها من المدى الذي يقوم به رجال الرئيس من الطائفة العلوية ضد اخوانهم. وتحدثت عن الخطوات التي اتخذتها دول الخليج من السعودية والكويت وغيرهما والتي استدعت سفراءها من دمشق. ومن ناحية اخرى فان تركيا التي اقامت علاقة مع بشار الاسد خوفا من ان يقوم باثارة الاكراد، قامت بارسال وزير خارجيتها وحملته تحذيرا يقول ان صبرها نفد. وتقول الصحيفة انه حتى ديمتري مدفيدف، الرئيس الروسي، والذي دافعت دولته عن الاسد في مجلس الامن، حذر الاسد وقال له انه سيواجه «مصيرا محزنا» حتى يوقف المذبحة ويبدأ بالاصلاحات التي وعد بها.

ولم يبق لسورية من الحلفاء الا ايران، وحتى الدعم للنظام داخل سورية بدأ بالتراجع، حيث بدأت اصوات المعارضة تخرج من بين نخبة رجال الاعمال والشخصيات الدينية ومسؤولي الحكومة السابقين في دمشق وحلب.

وفي ظل هذا الوضع دعت الصحيفة المجتمع الدولي للتحرك، مشيرة الى ان الولايات المتحدة تريد من دول الاتحاد الاوروبي التوقف عن شراء النفط السوري من اجل قطع شريان المال الاخير والمهم للاسد. ولكنها حذرت من ان خطوة كهذه لن تضر الا بالسوريين العاديين، حيث يعتمد ثلثهم على وظائف وتقاعد وسكن من الحكومة. وتقول ان الحظر على تصدير النفط قد يكون له بعد دعائي رمزي للنظام. ولكن العقوبات المستهدفة لشخصيات ورموز في النظام او مؤسسات تابعة له قد تترك اثرا، مشيرة الى ان الاتحاد الاوروبي قد يستهدف البنوك السورية والفروع التابعة له في لبنان. واشارت الصحيفة الى انه يجب على الملك السعودي عبد الله ان يظهر نوعا من الانسجام بعد دعمه لقمع دعاة الديمقراطية في البحرين. وقالت ان احداث البحرين هي صورة طبق الاصل عما يحدث في سورية وختمت بالقول انه يجب عدم السماح لاي حكومة ان تضطهد شعبها. وينتظر ما سيكون تصرف الحكومة السورية التي يبدو انها تلقت رسالة من رئيس الوزراء التركي طيب رجب اردوغان والاتفاق بينه وبين الرئيس الامريكي اوباما على تحول ديمقراطي للسلطة في سورية. وكان مسؤولون في البيت الابيض ومحللون قد قالوا ان اوباما توصل في نقاشات له الى ضرورة تنحي الاسد حسبما اوردت صحف امريكية وبريطانية خلال اليومين الماضيين. وكان الرئيس الاسد قد امر قوات الجيش بالانسحاب من مدينة حماة، واشار التلفزيون الرسمي الى ان الحكومة قد انتهت من تنظيف المدينة من «الارهابيين» وزار السفير التركي المدينة.

وبدأت تتكشف اثار العملية شيئا فشيئا. حيث ذكر تقرير لصحيفة «ديلي تلغراف» ان الدمار الذي احدثته العملية في داخل المدينة ظهر للعيان وذلك عندما سمح لعدد من الصحافيين الاتراك بزيارة المدينة وظهرت فيها المحلات مغلقة، فيما خلت الشوارع من المارة، حيث بقي السكان الخائفون في منازلهم. وظهرت من تقاريرهم ان ساحة العاصي او التحرير بدت خالية وتقف حولها مصفحتان للجيش السوري. فيما تناثرت العربات والسيارات المحروقة والمهشمة في شوارع حماة. ولم يتشجع الا قلة من السكان للخروج من منازلهم، حيث لا زالت قوات الامن تراقب الشوارع.

وتحدث احد المواطنين عن ان الجيش اطلق النار في كل الاتجاهات. وقال ان والديه خائفان من الخروج وفتح محلهما خوفا من اطلاق النار العشوائي الذي تقوم به قوات الامن، فيما وصف سكان اخرون مشاهد الدمار التي تسبب بها القصف المدفعي والقناصة الذين استهدفوا المواطنين. وقال احد المواطنين ان الجنود وقوات الامن دمروا كل شيء ولم يتركوا اي شيء «نحن بحماية الله». ولا احد يعرف كم عدد القتلى الذين سقطوا في الهجوم الذي بدأ مع بداية شهر رمضان، حيث تضع بعض التقارير العدد بحوالي 200 قتيل. وبسبب تعطل الحياة في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 800 الف نسمة، فقد انتشرت تلال من النفايات التي لم تجمع وانتشرت رائحتها في الهواء. وقال مواطن ان المساجد لم تتأثر ولا تزال واقفة مع ان بعضها تضرر.

وفي تقرير خاص لمجلة «تايم» الامريكية تحدثت مراسلتها رانيا ابو زيد عن الدمار الذي حدث للمدينة، عجلات سيارات محروقة، وشاحنات مدمرة ونفايات وحديث عن افراغ مستشفى الحوراني والبدر مع انه لم يتم التحقق من الروايات.

وقال تقارير ان قوات الامن كانت تقتل الجرحى في المستشفيات. ونقلت عن ممرضة «ام محمود» تعمل في مستشفى خاص صغير ان العديد من الجرحى نقلوا الى المستشفى خوفا من نقلهم الى المستشفيات العامة. ونقلت عنها قولها ان الجنود حضروا للمستشفى يبحثون عن الجرحى، واضافت ان الممرضين اخفوا ثلاثة كانوا يعالجون في المستشفى. وقال التقرير ان السكان تحدثوا عن خوفهم من الخروج ونقل الجثث المرمية في الشوارع خوفا من رصاص القناصة، وعن الاعتقال العشوائي وتفتيش البيوت. وقالت ان ما اثار شعورا بالاهانة وجرح المشاعر اكثر من الدمار هي تلك الكتابات الجدرانية التي تركها الجنود منها «لا اله الا بشار»، وهناك شعار آخر «الله هو بشار ومحمد هو ماهر»، و«الله يريد بشار» و«اسود الاسد مروا من هنا» و«اخترنا ثلاثة: الله وبشار وماهر» و«ان عدتم عدنا». وتحدث سكان عن القصف المتواصل على بيوتهم ودفنوا قتلاهم في الحدائق خوفا من الذهاب للمقابر. وتقول المراسلة ان احاديثها مع السكان لم تلحظ ان هناك دعوة للانتقام وقال حموويون ان الجنود اجبروا على اطاعة الاوامر، وقيل لهم ان الحموويين عصابات مسلحة وانهم يعملون على اسقاط النظام. ولم ينس مواطنون التحدث عن ممارسات الشبيحة الذين ضربوا المواطنين وسرقوا حلي النساء. وبسبب حماة والهجوم عليها وحجم العملية فيها فان نظام الاسد تعرض لضغوط من الجيران وامريكا والغرب. ونقل عن مسؤولين ان النقاش بين اوروبا وامريكا سيتواصل خلال الاربع وعشرين ساعة القادمة فيما صرح مسؤولون في البيت الابيض ان سورية ستكون بوضع احسن بدون الاسد.

برلين لا تستبعد فرض عقوبات على صناعة الغاز والنفط السورية

■ برلين ـ د ب أ: لا تستبعد الحكومة الألمانية فرض عقوبات على صناعة النفط والغاز في سورية للضغط على الرئيس السوري بشار الأسد الذي يواجه انتقادات دولية واسعة النطاق بسبب قمع قواته للمتظاهرين المطالبين بالإصلاح.

وأعلن جيدو فيسترفيله وزير الخارجية الالماني بعد لقاء مع نظيره المصري محمد عمرو في برلين الجمعة أن حكومة بلاده ستدرس مطالب بهذا الشأن نادت بها هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الأمريكية.

وأكد الوزير الألماني على وجود «الكثير من أوجه الاتفاق في وجهات النظر» حول تصورات كلينتون.

غير أن فيسترفيله جدد رفضه لسحب السفير الألماني من دمشق في الوقت الراهن «فمن الأفضل الإبقاء على قنوات الاتصال مفتوحة حاليا كما أن ذلك يصب ايضا في مصلحة المتظاهرين».

من جانبه أعرب الوزير المصري عن قناعته بأنه لن يكون هناك حل عسكري للأزمة في سورية مؤكدا على ضرورة الحوار بين كل الأطراف، وطالب بوقف فوري «لنزيف الدم» في سورية.

اتحاد الكتاب المصريين «قلق وغاضب» من قمع الاحتجاجات في سورية

■ القاهرة ـ ا ف ب: اكد اتحاد الكتاب المصريون في بيان ليل الخميس الجمعة انه يتابع «بغضب وقلق» قمع الاحتجاجات في سورية داعيا الحكومة المصرية الى دور فاعل لتكتمل «ثورة 25 يناير بثورات سورية وليبيا واليمن».

وقال البيان ان «الكتاب والمثقفين المصريين يتابعون بكثير من القلق والغضب الاحداث التي تشهدها سورية منذ اندلاع الاحتجاجات الشعبية العارمة في مدنها وكيفية قمع هذه الاحتجاجات بواسطة قوات الامن والقوات المسلحة السورية».

ودان البيان «الاستخدام المفرط للقوة بالمخالفة للاتفاقيات والاعراف الدولية التي تحرم قمع المتظاهرين السلميين مما ادى إلى استشهاد مئات المواطنين العزل».

وناشد البيان الحكومة المصرية والمؤسسات المصرية السياسية «الاضطلاع بدور فاعل تحتمه مكانة مصر وانتماؤها تجاه الازمة» من اجل «اكتمال ثورة 25 يناير بالثورة العربية في كل من سورية وليبيا واليمن».

واكد الاتحاد في بيانه تأييده «لحق الشعوب جميعا والشعوب العربية وفي مقدمتها سورية وليبيا واليمن في المطالبة بحقوقها الاساسية والاصيلة في الحرية والديمقراطية والتداول السلمي للسلطة». وشدد البيان على «حق التظاهر السلمي والتعبير عن الرأي بكل الطرق المشروعة»، مؤكدا انه «الوسيلة المتحضرة لاعلان الجماهير عن مواقفها وتطلعاتها في مواجهة الفساد والقهر والتمسك غير المشروع بالسلطة».

كما اكد «رفض وادانة كل قول او فعل تقوم به السلطات الحاكمة يهدف الى قمع المتظاهرين وتعريض حياتهم للخطر سواء بالقتل او الاعتقال او الصاق التهم العشوائية بهم دون قرائن او ادلة».

وشدد الاتحاد على «ضرورة التزام السلطات الحاكمة بمعايير الديموقراطية التي تضمن تداولا سلميا للسلطة وتلتزم بمبدأ الشفافية واعلان الحقائق كاملة للمواطنين مراعاة لمصلحة الوطن وحفاظا على مكانته وتقدمه».

وطالب «بالعمل بشكل فوري على محاربة الفساد المستشري في البلاد باعتباره احد المحركات الرئيسية للاحتجاجات الشعبية المطالبة بالتغيير».

تركيا تستدعي ضباطها المتقاعدين للخدمة على الحدود مع سورية

■ أنقرة ـ يو بي آي: اتخذت تركيا إجراءات غير معتادة على طول حدودها مع سورية بينها استدعاء الضباط المتقاعدين بالجيش للخدمة في المحافظات الحدودية، تحسباً لما تتوقعه من تدفق كبير للاجئين السوريين الهاربين من الإضطرابات في بلادهم.

وأفادت صحيفة «زمان» التركية على موقعها الإلكتروني أن الضباط الذين تقاعدوا من الجيش خلال السنوات الخمس الأخيرة استدعوا للخدمة، وتم نشر المزيد من العناصر الأمنية بالمواقع والقواعد العسكرية المهمة والإستراتيجية.

وأشارت الصحيفة إلى أن أغلب الضباط المتقاعدين الذين تم استدعاءهم تمركزوا بالقرب من الحدود مع سورية، فيما تضاعفت الإجراءات الأمنية بقاعدة اسكندرون البحرية.

ونقلت عن مسؤولين إعلانهم الخميس أن عدد السوريين اللاجئين إلى تركيا وصل إلى 7239 شخصاً.

وذكرت أنه بالإضافة إلى التدفق الكبير المرتقب، هناك قلق من إمكانية تدخل حلف شمال الأطلسي «الناتو» في سورية.

ونقلت الصحيفة عن خبراء اعتقادهم أن يفوق عدد اللاجئين السوريين إلى تركيا كل التوقعات.

هولندا تسعى إلى تشديد العقوبات الأوروبية على سورية

■ أمستردام ـ يو بي آي: أعلنت هولندا الجمعة أنها تسعى لدى الاتحاد الأوروبي لتشديد العقوبات التي يفرضها على سورية من خلال إضافة أسماء أشخاص آخرين على لائحة العقوبات وفرض قيود على الشركات المملوكة من الدولة.

وقال وزير الخارجية الهولندي أوري روسينثال في بيان إنه «يسعى إلى توسيع عقوبات الاتحاد الأوروبي على الحكومة السورية لزيادة الضغط على نظام (الرئيس بشار) الأسد».

وأضاف روسينثال أن الخطوة الأولى تقوم على «زيادة عدد الأشخاص على لائحة العقوبات الأوروبية لإضافة شركاء وأفراد في النظام» وأشار إلى أنه يتم دراسة أسماء معينة لإضافتها إلى لائحة العقوبات.

كما طالب بفرض عقوبات على شركات مملوكة من الدولة السورية وقال «يجب أن نقطع الأكسجين عن النظام عبر ملاحقة شركات مربحة تملكها الدولة مثل في قطاعيّ المصارف والاتصالات». وقال إن الولايات المتحدة سبق واتخذت إجراءات مشابهة ويتعين على الاتحاد الأوروبي أن يحذو حذوها.

وكانت الولايات المتحدة أعلنت الأربعاء عن فرض عقوبات على المصرف التجاري السوري وفرعه اللبناني والشركة المشغلة للخليوي في سورية «سوريا تيل».

وكان الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات على عدد من الشخصيات السورية على رأسهم الرئيس بشار الأسد بالإضافة غلى عدد من المؤسسات.

ودعا روسينثال إلى دراسة فرض عقوبات على قطاع الطاقة الذي يؤمن للنظام إيرادات أجنبية مثل مبيعات النفط، غير أنه قال إن هذه العقوبات يجب ألا تؤثر على السكان، وشدد على ألا تؤدي العقوبات إلى معاناة المدنيين.

وقال روسينثال «من خلال السماح باستمرار هذا العنف، يصعب الرئيس بشار الأسد على نفسه لعب دور في سورية الجديدة»، وقال إن الأسد «فقد شرعيته».

وقال إنه أجرى اتصالاً الجمعة بالقيادي في المعارضة السورية هيثم المالح.

السلطة تخطط لمسيرات في أيلول داخل المدن للابتعاد عن الاحتكاك مع الاحتلال

أنباء عن «لقاءات أمنية سرية» بين مسؤولين فلسطينيين وأمريكيين بحثت نقل مناطق في الضفة لسيطرة السلطة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة عن عقد «لقاءات أمنية» جرت في مدينة رام الله بالضفة الغربية، بين مسؤولين أمنيين أمريكيين وقادة من الجانب الفلسطيني، تم خلالها بحثت أفاق التعاون والتنسيق الأمني مع إسرائيل، والسيطرة على مناطق فلسطينية بالضفة، في وقت تحدثت فيه تقارير عن أن السلطة تنوي تنظيم مسيرات شهر أيلول (سبتمبر) المقبل داخل مراكز المدن وبعيداً عن مناطق الاحتكاك مع الجيش الإسرائيلي، خشية من وقوع صدامات.

ونقلت وكالة «قدس نت للأنباء» التي أوردت الخبر نقلاً عن المصادر الفلسطينية قولها أن هذه اللقاءات جرت في «سرية تامة بعيداً عن عدسة الكاميرات».

ولفتت إلى انها عقدت في أحدى المقرات الأمنية الفلسطينية في مدينة رام الله، وقالت المصادر أن الطرفين بحثا «آفاق التنسيق والتعاون الأمني مع الجانب الإسرائيلي، إضافة إلى سيطرة الأجهزة الأمنية في السلطة على مناطق في الضفة الغربية».

يذكر أنه ومنذ اندلاع انتفاضة الأقصى توقفت إسرائيل بموجب اتفاقية «أوسلو» عن نقل مناطق في الضفة من سيطرتها الأمنية إلى سيطرة السلطة الفلسطينية، بل أن الجيش الإسرائيلي أعاد سيطرته على بعض المناطق الفلسطينية، وعمد على نشر نحو 450 حاجزا عسكريا قطعت أواصر مدن وقرى الضفة الغربية.

وتقسم مناطق الضفة الغربية إلى مناطق «أ» ومناطق «ب» ومناطق «ج»، إذ تخضع الأولى لسيطرة فلسطينية كاملة، في حين تخضع المنطقتان الأخيرتان للسيطرة الإسرائيلية.

ووفق المصادر فإن الحديث يدور عن اتفاق أمني سيتم توقيعه خلال الفترة القادمة بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني برعاية الإدارة الأمريكية، موضحة أن هذه اللقاءات تطرقت إلى جاهزية السلطة الفلسطينية للسيطرة على أية مسيرات محتملة في شهر أيلول (سبتمبر) المقبل الشهر الذي من المرتقب أن تقدم خلاله القيادة الفلسطينية طلباً للأمم المتحدة لنيل اعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود الرابع من حزيران من العام 1967».

وبحسب ما نشر فقد أكد المسؤولون الفلسطينيون عن وجود تعليمات أصدرها الرئيس الفلسطيني محمود عباس لكافة الأجهزة الأمنية بضبط الأوضاع وفرض سيادة القانون وعدم السماح لأية جهة بالتظاهر دون الحصول على تراخيص لازمة وتحديد مسارها حال تم ذلك.

يشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعارض خطط القيادة الفلسطينية بالتوجه للأمم المتحدة في أيلول (سبتمبر) المقبل، وأنذرت بأنها ستتخذ إجراءات ضد السلطة منها وقف المساعدات المالية، إلى جانب تهديداتها باستخدام «الفيتو» إذا ما طرح موضوع التصويت على الدولة الفلسطينية في الأمم المتحدة.

ومن المخطط ان تخرج مسيرات من المناطق الفلسطينية في الوقت الذي ستجتمع فيه الأمم المتحدة يوم 20 من شهر أيلول (سبتمبر) للمطالبة باعتراف دولي بدولة مستقلة وعاصمتها القدس.

وتفيد التقديرات ان هذه المسيرات ستخرج بأعداد كبيرة من المناطق الفلسطينية، وقالت إسرائيل في وقت سابق أنها تخشى أن تندفع هذه المسيرات نحو مناطق الاحتكاك أي المستوطنات والحواجز العسكرية في الضفة الغربية.

ونفت السلطة في وقت سابق أن يكون لها أي تخطيط أو نوايا لإحداث صدامات خلال شهر أيلول (سبتمبر).

وفي سياق الحديث عن هذه المسيرات الضخمة المتوقع خروجها في أيلول (سبتمبر)، قالت مصادر رفيعة جدا في السلطة الفلسطينية أن التظاهرات التي ستخرج في العشرين من الشهر المقبل ستكون داخل ساحات المدن ولن تخرج إلى مناطق «ج» وهي المناطق الخاضعة للسيطرة الأمنية الاسرائيلية، حتى لا تقع احتكاكات مع جيش الاحتلال.

وقالت هذه المصادر لوكالة «معا» المحلية «ان تظاهرات مدينة رام الله ستكون في ساحة المنارة وتظاهرات بيت لحم ستكون في ساحة كنيسة المهد، حتى لا يتم إعطاء الاحتلال أية ذريعة لـ«التنكيل بأطفالنا أو قتل مواطنينا».

وتعقيبا على النشر المكثّف الذي تقوم به وسائل الإعلام الإسرائيلية حول استعدادات إسرائيل لقمع التظاهرات بواسطة الخيول والأسلحة المختصة بتفريق المتظاهرين بينها الرصاص والمروحيات العمودية قالت المصادر ان هذا يعد «محاولة من جانب (بنيامين) نتنياهو لتصدير أزمته الداخلية مع المتظاهرين إلى الأرضي الفلسطينية».

وطالب المصدر وسائل الإعلام الاسرائيلية بعدم تضليل جمهور اليهود وكشف الحقائق أمامهم وان لا يصطفوا إلى جانب الاحتلال ورواياته الملفقة حول شهر ايلول/سبتمبر.

من جهة ثانية أكد المصدر أن الدراسة ستنتظم في المدارس الفلسطينية مع بداية شهر ايلول (سبتمبر)، وقال ان هذا أمر «لا يتعارض مع كفاح الشعب الفلسطيني من أجل دولته واستقلاله وحريّته».

فلسطينيون يصلون في ساحة الحرم القدسي الشريف في ثاني جمعة في رمضان

الشرطة الاسرائيلية تنتشر بكثافة الجمعة في محيط الحرم القدسي

■ تل أبيب ـ د ب ا: أفادت تقارير اخبارية اسرائيلية أن الشرطة الإسرائيلية نشرت بقوات معززة الجمعة في بلدة القدس القديمة وخاصة في محيط الحرم القدسي حفاظا على الأمن والنظام خلال صلاة الجمعة الثانية من شهر رمضان.

وذكرت الاذاعة الإسرائيلية أن قيودا فرضت على دخول المصلين من سكان المناطق الى الحرم القدسي، حيث لم يسمح الا للرجال فوق 50 عاما لما بدخولهم وكذلك للمتزوجين من حملة التصاريح من سن الـ 45 وحتى الـ 50 والذين لديهم اولاد، كما لن يسمح بدخول النساء دون الثلاثين الا بتصاريح.

يسمح لعرب منطقة الـ48 ولسكان شرقي القدس من حملة بطاقات الهوية الاسرائيلية بالدخول بمطلق الحرية.

مصر وروسيا وبريطانيا تدين اصرار اسرائيل المضي قدما في سياسة الاستيطان والاتحاد الاوروبي يعرب عن «اسفه العميق»

■ عواصم ـ وكالات: واجهت خطط اسرائيل الاستيطانية في القدس المحتلة انتقادات وادانات عربية واجنبية حيث أعرب وزير الخارجية المصرية محمد كامل عمرو عن إدانة بلاده الكاملة لاصرار اسرائيل على المضي قدما في سياسة الاستيطان.

وحذر عمرو، في تصريحات قبل مغادرته العاصمة الألمانية برلين الجمعة، «من أن إمعان الحكومة الاسرائيلية في تنفيذ هذه السياسة انما يؤكد للمجتمع الدولي نواياها الحقيقية وعدم وجود أي رغبة لديها في التوصل إلى تسوية مع الجانب الفلسطيني عبر مفاوضات جادة تستند إلى مرجعية واضحة وإطار زمني محدد».

وقال الوزير في بيان للخارجية المصرية إن «مصر تنظر بانزعاج كبير إلى أنباء مصادقة الحكومة الاسرائيلية على إقامة 4300 وحدة سكنية بالقدس الشرقية المحتلة بالاضافة إلى أكثر من 900 وحدة سكنية أعلنت الحكومة الاسرائيلية المصادقة على بنائها منذ أيام في مستوطنة جبل أبوغنيم».

وعبرت روسيا الجمعة عن قلقها وإدانتها للنشاط الاستيطاني الإسرائيلي في القدس الشرقية، وقالت انها تعول على إعادة الجانب الإسرائيلي النظر في خطة بناء 1600 وحدة سكنية جديدة في منطقة رامات شلومو بالقدس الشرقية المحتلة.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر لوكاشيفيتش قوله «لا يمكن للقرارات المتعلقة بالنشاط الاستيطاني الإسرائيلي في القدس الشرقية أو في أماكن أخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلا أن تثير القلق والإدانة، كما أعلنا مرات عدة».

وأضاف لوكاشيفيتش ان هذا المخطط الرامي إلى بناء وحدات استيطانية جديدة في القدس الشرقية «يفاقم الوضع المتفجر المعقد في مجال التسوية في الشرق الأوسط، ويعتبر غير قانوني، ويتعارض مع جهود المجتمع الدولي، وبالمرتبة الأولى «رباعية» الوسطاء الدوليين، الرامية إلى إيجاد أسس مقبولة لاستئناف المفاوضات الفلسطينية ـ الإسرائيلية».

وإذ لفت إلى ان روسيا تعول على إعادة الجانب الإسرائيلي النظر في خطة بناء 1600 وحدة سكنية جديد ة في منطقة رامات شلومو، دعا «الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) إلى الإحجام عن القيام بخطوات أحادية الجانب تخلق توتراً إضافياً، وتعيق البحث عن سبل الخروج من الوضع الراهن».

كما اعرب الاتحاد الاوروبي الجمعة عن «اسفه العميق» من قرار وزارة الداخلية الاسرائيلية، واعلنت وزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين آشتون في بيان «مرة اخرى تبلغت باسف عميق نية الحكومة الاسرائيلية المعلنة صراحة مواصلة توسيع المستوطنات في القدس الشرقية».

واضافت ان «الاتحاد الاوروبي دعا مرارا اسرائيل الى الكف عن كل النشاطات الاستيطانية» داعية السلطات الاسرائيلية الى «تفكيك المستوطنات المقامة منذ اذار (مارس) 2001».

وتابعت ان «النشاط الاستيطاني يهدد امكانية التوصل الى حل يقوم على تعايش دولتين ويقوض بشكل متواصل الجهود من اجل استئناف المفاوضات».

ويعيش اكثر من 300 الف اسرائيلي في مستوطنات الضفة الغربية المحتلة وهو عدد في ارتفاع متواصل.

من جهته أدان وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ الجمعة قرار إسرائيل بناء 4000 وحدة استيطانية جديدة في القدس الشرقية، واعتبرها غير قانونية.

وقال هيغ «أُدينِ ألانباء عن أن حكومة إسرائيل مضت قدماً في خطط بناء أكثر من 4000 وحدة سكنية في القدس الشرقية، بعد أسبوع على مصادقتها على بناء 900 وحدة سكنية في مستوطنة هار حوما (جبل أبو غنيم)» بالقدس الشرقية.

وابدي وزير الخارجية البريطاني قلقه مما اعتبره «تجاهل إسرائيل دعوات المجتمع الدولي لوضع حد لمثل هذا العمل الاستيطاني، وفي وقت يجب أن تسعى فيه جميع الأطراف جاهدة للعودة إلى طاولة المفاوضات».

وأضاف هيغ أن الإعلان الإسرائيلي الأخير «يقوّض الثقة ويهدد حل الدولتين الذي نعمل بجد من أجله، من خلال تغيير الوضع بشكل غير قانوني على أرض الواقع».

ويقيم نحو 200 الف اخرون في حوالي 12 حيا استيطانيا في القدس الشرقية حيث يعيش نحو 270 الف فلسطيني.

واحتلت اسرائيل القدس الشرقية مع باقي الضفة الغربية في حرب الايام الستة عام 1967 وضمتها اليها في خطوة غير معترف بها من المجتمع الدولي.

ويشترط القادة الفلسطينيون قبل استئناف المفاوضات وقف البناء الاستيطاني خصوصا في القدس الشرقية وهو ما ترفضه اسرائيل رغم الضغوط الدولية.

وامام انسداد افق استئناف مفاوضات السلام المتعثرة منذ نحو سنة، يعتزم الفلسطينيون ان يطلبوا من الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) الاعتراف بقيام دولة فلسطينية.

وكان وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي صدق الخميس على مخطط بناء الـ1600 مسكن في مستوطنة «رامات شلومو» فيما تعتزم الحكومة الإسرائيلية التصديق في الأيام القريبة المقبلة على 2000 مسكن في مستوطنة «غفعات همتوس» جنوب القدس و700 مسكن بمستوطنة «غفعات زئيف».

ويأتي الإعلان عن مخططات البناء الإستيطاني الجديدة بعد تنديد أمريكي وأوروبي وروسي وتركي إثر التصديق على مخطط بناء 930 مسكنا بمستوطنة «ها رحوماه» في جبل أبو غنيم جنوب القدس الشرقية يوم الخميس الماضي.

يذكر أن رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وقف أعمال البناء الإستيطاني بالقدس الشرقية والضفة الغربية يشكل أحد ابرز أسباب الجمود الحاصل بالمفاوضات ووصول العملية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين إلى طريق مسدود.

واشنطن تحث اسرائيل والفلسطينيين على تجنب اي تحرك يعيق استئناف محادثات السلام

■ واشنطن ـ ا ف ب: دعا البيت الابيض اسرائيل والفلسطنيين الى عدم القيام بأية تحرك من شانه اعاقة الجهود الرامية لاستئناف محادثات السلام المتوقفة، وسط خلاف بين الجانبين حول قرار الدولة العبرية توسيع المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية. وتجنب المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني الرد على سؤال حول ما اذا كان اعلان اسرائيل الموافقة على بناء 1600 وحدة استيطانية في القدس الشرقية سيجعل من الصعب اقناع الفلسطينيين بعدم السعي الى الحصول على اعتراف بدولتهم في الامم المتحدة.

وقال للصحافيين «ان موقفنا من هذا الامر لم يتغير وهو اننا ندعو الطرفين الى عدم القيام باية خطوات من شأنها ان تصعب على الجانبين الجلوس معا والتفاوض».

بدورها كررت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند الموقف نفسه. وقالت للصحافيين «كما سبق لنا وان قلنا مرارا وتكرارا، ان اعمالا احادية الجانب من هذا القبيل تسير عكس جهودنا لاعادة الجميع الى طاولة (المفاوضات) وتزيد الامور صعوبة وتقوض الثقة».

وتأتي هذه التصريحات الامريكية اثر موافقة وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي يشائي بشكل نهائي على بناء 1600 وحدة استيطانية في القدس الشرقية، كما اعلن المتحدث باسمه روئي لخمنوفيتش لوكالة فرانس برس الخميس.

كما يتوقع ان يعطي يشائي موافقته النهائية على مشروع بناء 2700 وحدة استيطانية في احياء القدس الشرقية خلال «بضعة ايام».

وتسبب قرار اسرائيل ببناء 1600 وحدة سكنية في مشروع رامات شلومو بازمة دبلوماسية بين واشنطن واسرائيل عند اعلانه اول مرة في اذار (مارس) 2010 اثناء زيارة نائب الرئيس الاميركي جو بايدن الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية لارساء اسس جولة جديدة من المحادثات المباشرة بين الطرفين.

وادى ذلك الى حدوث ازمة عابرة بين البلدين الحليفين.

عزل القائد الحمساوي جهاد يغمور من قبل الاحتلال وأسير آخر من اللد بسبب رسالة لوالدته

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

جهاد يغمور

في إطار سياساتها القمعية ضد الأسرى الفلسطينيين، أقدمت إدارة سجن شطة مطلع الأسبوع على عزل الأسير مخلص برغال من مدينة اللد ووضعه في زنزانة انفرادية، وذلك بتهمة تهريب رسالة إلى والدته الحاجة أم محمد البالغة من العمر 85 عاما. يشار إلى أن برغال يقبع في الأسر منذ العام 1987 بتهمة مقاومة الاحتلال والانتماء للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وصدر بحقه حكم بالمؤبد حدد بـ40 عاماً. كما وفرضت مؤخرا على الأسير المقدسي جهاد يغمور العزل الانفرادي لمدة 14 يوما قابلة للتمديد، إضافة لغرامة مالية قيمتها 400 شيكل، والمنع من زيارة الأهل مدة شهر كامل. كما تم وضع الأسير جهاد في زنزانة مع سجين جنائي، دون الاكتراث لحالته الصحية، حيث يعاني من مشاكل في الرئتين والتنفس والعيون، إذ عُلم أن الأسير أعلن أنه سيخوض الإضراب المفتوح عن الطعام، فتم إخراج السجين الجنائي من الزنزانة. هذا وجاء في بيان للجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين أمس أن إدارة سجن شطة قامت مؤخرا بعزل الأسير المقدسي جهاد محمد شاكر يغمور 44 عاما، بعد اقتحام غرفته وخلع بلاطها وتخريب حاجياته، بحجة البحث عن هواتف محمولة.

وأشار البيان إلى أنّ أوضاع جهاد داخل الزنزانة تفتقر لأبسط مقومات الحياة، فلا يوجد داخلها أدوات كهربائية ويقدم للأسير الطعام السيئ، مما اضطره إلى الصيام لمدة يومين متتاليين.

وأكدت اللجنة أن مصلحة السجون تتعمد نقل الأسير جهاد من سجن إلى آخر كل فترة لعدم استقراره في مكان واحد، مشيرة إلى أن شقيقه توفي قبل عام ونصف أثناء وجوده في سجن هداريم ولم يسمح له إلقاء نظرة الوداع عليه أو المشاركة في الجنازة أو تقبل العزاء.

واستنكرت لجنة أهالي الأسرى والمعتقلين المقدسيين عزل الأسير جهاد، واعتبرته قرارا ظالما يندرج في سياق حلقات الظلم التي تستهدف الأسرى، مطالبة المؤسسات الدولية والإنسانية والإعلامية بضرورة التحرك الفوري من أجل وضع حد لهذه الجرائم، التي تعتبر خرقا فاضحا لكافة المواثيق الدولية واتفاقية جنيف الرابعة. وطالبت اللجنة العالمين العربي والإسلامي والسلطة الفلسطينية ووزارة شؤون الأسرى بضرورة تكريس الجهود من أجل فضح هذه السياسة الظالمة والعمل على إطلاق سراح الأسرى الأبطال، وحملت مدير سجن شطة المسؤولية الكاملة عن حياة الأسير يغمور.

يذكر أن الأسير المقدسي جهاد يغمور – أحد قادة الحركة الأسيرة – معتقل منذ 17 عاما ويقضي حكما بالسجن مدى الحياة، أمضى منها 6 سنوات بالعزل، وهو عضو هيئة القيادة العليا لأسرى حركة حماس داخل سجون الاحتلال، وحاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة.

السويد تقدم 4.3 مليون يورو للسلطة الفلسطينية لمساعدتها على دفع الرواتب

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة السويدية انها ستقدم هذا العام 40 مليون كورونا (4.33 مليون يورو) الى السلطة الفلسطينية لمساعدتها على دفع رواتب موظفيها ومعاشاتهم التقاعدية.

وقالت وزيرة المساعدة على التنمية غونيلا كارلسون في بيان ان «السلطة الفلسطينية حققت نجاحات في عملها من اجل بناء دولة واعتقد انه من المهم ان تواصل السويد دعم هذا العمل».

واضافت ان هذه «المساعدة المباشرة» ستسلم الى السلطة الفلسطينية عبر آلية التمويل الاوروبية لدعم الفلسطينيين «بيغاس» التي وضعتها المفوضية الاوروبية من اجل «ضمان ان لا تستفيد من هذه المساعدات حركة حماس او اي منظمات اخرى مصنفة ارهابية»، كما اوضحت الوزيرة.

واضافت كارلسون ان ستوكهولم ارسلت عبر هذه الآلية حتى اليوم ما يصل الى 200 مليون كورونا من المساعدات للسلطة الفلسطينية.

وفي 26 تموز (يوليو) ناشدت السلطة الفلسطينية الدول العربية صرف الاموال التي وعدت بتقديمها اليها، محذرة من انه في حال لم يحصل هذا الامر فهي لن تتمكن من دفع رواتب الموظفين لشهري تموز(يوليو) وآب (اغسطس).

فلسطيني خطفته اسرائيل في اوكرانيا يقول انه عمل لصالح حماس

■ القدس ـ ا ف ب: افادت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان مهندسا فلسطينيا يتحدر من غزة خطف في اوكرانيا في شباط (فبراير) ثم نقل الى اسرائيل حيث هو معتقل، اعترف بانه ساهم في اعادة بناء الالة العسكرية لحماس بعد الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة في كانون الاول (ديسمبر) 2008 وكانون الثاني (يناير) 2009.

ونقل موقع نانا ـ 10 الاسرائيلي عن وثائق قضائية ان المهندس الفلسطيني ضرار ابو سيسي اعترف خلال استجوابه في اسرائيل بانه طور ابحاثا «لتحسين مدى الصواريخ» المعدة محليا وقدرتها على اختراق الدروع الاسرائيلية.

واقر ابو سيسي المتهم بالانتماء الى حماس وجناحها المسلح كتائب عز الدين القسام، بانه شارك في «تأسيس الاكاديمية العسكرية» لحركة المقاومة الاسلامية التي تسيطر على قطاع غزة.

وافادت المصادر نفسها ان ابو سيسي (42 عاما) اكد ايضا بانه «اشرف على تجارب لاطلاق صواريخ محسنة» من قطاع غزة على البحر المتوسط.

ويقول جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي الشين بيت بان ابو سيسي «مهندس» صواريخ حماس.

وكانت سيمدار بن ناتان محامية ابو سيسي اكدت في الماضي ان موكلها «قدم هذه الاعترافات لكنها انتزعت منه تحت ضغوط كبيرة هي اقرب الى اعمال تعذيب».

من جهته اكد متحدث باسم حماس ان هذا المهندس، وهو المدير الفني لشركة الكهرباء في قطاع غزة، «لا علاقة له بالحركة» وان «كل الاتهامات الموجهة اليه لا اساس لها».

وكان ابو سيسي خطف في شباط (فبراير) عندما كان يسافر في قطار ليلي في اوكرانيا وظهر بعد ذلك في سجن اسرائيلي في اذار (مارس).

مؤسسات التخطيط الاسرائيلية قامت لتحقيق هدفٍ اساسي وهو تهويد الحيّز باسرع وقت ممكن

بحث المركز العربي للتخطيط البديل: الحكومة الاسرائيليّة لم تصادق خلال العقد الاخير على حوالي 20 الف وحدة سكنية في الداخل الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

اظهر بحث شامل قام به المركز العربي للتخطيط البديل في الداخل الفلسطينيّ ان هناك 33 مخططً بناء للسكن تضم حوالي 20 الف وحدة سكنية عالقة في مرحلة البحث والنقاشات في لجان ومؤسسات التخطيط والبناء الاسرائيليّة المختلفة ولفترات تتراوح بين 3.5 و – 18.5 عاما. علما ان هذه المخططات هي بالاساس مخططات لتوسيع مناطق التطوير الموجودة حاليا، اي ان هذه المخططات بالكاد تفي بأغراض السكن في البلدات العربية في الوقت الحالي ناهيك عن الاحتياجات المستقبلية للبلدات العربية.

ووجه المركز العربي للتخطيط البديل رسالةً الى وزير الداخلية الاسرائيليّ ولدائرة التخطيط في الوزارة يطالبهم من خلالها بتسريع المصادقة على مخططات البناء للسكن في البلدات العربية. وتعتمد الرسالة على الاحصاء الشامل الذي قام به المركز العربي للتخطيط البديل حول مخططات البناء في البلدات العربية.

وكانت وزارة الداخلية قد قامت بالاعلان عن اختيار 3 مخططات فقط، من اصل 33، تضم 911 وحدة سكنية (من اصل 20 الفا) لتسريع المصادقة عليها وذلك في اطار خطة الطوارئ لتسريع البناء بهدف السكن في المناطق المختلفة من البلاد وذلك بالتزامن مع مصادقة الكنيست على مشروع قانون «لجان السكن الوطنية» والذي بحسبه سيتم تشكيل 6 لجان خاصة لتسريع المصادقة على المخططات في الالوية المختلفة في البلاد. علما ان البحث الشامل الذي قام به المركز العربي للتخطيط البديل اظهر انه حتى العام 2009 كان ينقص البلدات العربية في البلاد ما مجموعه 24.900 وحدة سكنية، وان المصادقة على كافة المخططات العالقة قد يساهم بحل مشكلة حوالي 50 بالمئة من النقص بالوحدات السكنية بالاضافة الى انه كان بالامكان حل جزء من مشكلة هدم البيوت المستفحلة في البلدات العربية. تجدر الاشارة الى ان الجدول الزمني للمصادقة على اي مخطط بحسب قانون التخطيط والبناء المعمول به حاليا عليه ان لا يتعدى الـ26 شهرا بينما في حالة البلدات العربية كما ذكرنا سابقا فهذه المدة تتراوح بين 3.5ـ18.5 العام ولا تزال هذه المخططات عالقة في مؤسسات التخطيط: 27 من الـ33 مخطط عالقة في هيئات التخطيط منذ العام 2000 والانكى من ذلك ان 20 مخططا من هذه المخططات لا تزال في مرحلة ما قبل الاعلان عن ايداعها وهي المرحلة التي من المفروض بحسب القانون ان لا تتعدى الـ 10 اشهر. وقد تبين من خلال البحث ايضا ان 25 من هذه المخططات تعود لبلدات من لواء الشمال حيث تعيش النسبة الاكبر من المواطنين العرب في البلاد.

من ناحيته، قال مخطّط المدن والباحث البارز د. يوسف جبارين انّ مؤسسات التخطيط في اسرائيل اقوى من الحكومة، وانّه من العام 1948 حتى الآن ونحن نعاني القمع، نواجه مصادرة الاراضي وهدم البيوت، وبرأيه فانّ مؤسسات التخطيط بانّها اقوى من الحكومة وانّ المجلس القطري للتخطيط والبناء واللجان المناطقية الست المنبثقة عنه قوية ومركزية وبيروقراطية جدا، لا يستطيع حتى رئيس الحكومة التأثير عليها. وتابع انّ هذه المؤسسات التخطيطية الاسرائيلية قامت لتحقيق هدفٍ اساسي وهو تهويد الحيّز بأسرع وقت ممكنٍ، وتعمل على اساس قانون التخطيط والبناء منذ عهد الانتداب البريطاني وهو طبعا غير ملائم لعصرنا، انها مؤسسات مركزية تعطي للجان الرسمية مسؤوليات وصلاحيات لاتخاذ القرارات التخطيطية وتنزع هذا الحق من الجمهور ومنتخبيهم ديمقراطيا، وبرأيه في غرب اوروبا وامريكا الشمالية يسيّطر نموذج الديمقراطية الجماهيرية في التخطيط شبيه حتى بالنظام الديمقراطي في أثينا، حيث تقسم المدن الى احياء وسكانه يقررون تخطيط حيّهم ويفرضون بناء مساكن للطبقات الفقيرة، في اسرائيل سكان المدن لا يملكون الحقّ باتخاذ القرارات بشأن مدنهم واحيائهم وتابع المخطط الفلسطينيّ قائلا انّه خلال الاربعين سنة الماضية لم تصادق مؤسسات التخطيط الاسرائيلية على اي مخطط هيكلي لمدينة او بلدة عربية، المخططات القائمة موجودة في دهاليز مؤسسات التخطيط المناطقية منذ اربعين سنة، والمخططات التي وضعتها الحكومات الاسرائيلية في العقدين الاخيرين لواحدة واربعين بلدة عربية لم تأخذ بعين الاعتبار رؤساء المجالس والبلديات بل همّشتهم وتجاهلتهم تمامًا، المخططون كانوا اداة لحصر البلدات العربية ومنع تطور السكن فيها، على حد قوله.

الإدعاء العام يطعن بالأحكام الصادرة ضد أفراد عائلتي بن علي وزوجته

براءة الجنرال علي السرياطي وأحكام بسجن 22 من أقارب الرئيس التونسي المخلوع

■ تونس ـ وكالات: برأت محكمة تونس الابتدائية الجمعة ساحة الجنرال علي السرياطي (71 عاما) رئيس جهاز أمن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي، من التهم الموجهة إليه فيما بات يعرف بـ«قضية مطار قرطاج».

وأصدرت المحكمة في نفس القضية أحكاما بالسجن تراوحت بين 4 أشهر نافذة و6 سنوات نافذة ضدّ 22 شخصا من أقارب الرئيس المخلوع وأقارب زوجته ليلى الطرابلسي كما غرمتهم مبالغ مالية وصلت إلى 200 مليون دينار (حوالي 100 مليون يورو).

اعتقل علي السرياطي يوم 14 كانون الثاني (يناير) الماضي بمطار العوينة العسكري وسط العاصمة الذي أقلعت منه في نفس اليوم طائرة بن علي الى السعودية في أعقاب ثورة شعبية أنهت 23 عاما من حكمه.

واعتقل جهاز مكافحة الإرهاب التونسي في نفس اليوم بقية المتهمين الـ22 بمطار قرطاج وسط العاصمة عندما كانوا يستعدون للفرار من البلاد على متن طائرة خاصة وبحوزتهم مبالغ مالية كبيرة بعملات صعبة(اليورو والدولار) ومجوهرات وجوازات سفر دبلوماسية مزورة.

واتهمت النيابة العامة السرياطي بالمشاركة في تزوير جوازات سفر لصالح بعض أقارب الرئيس المخلوع ومحاولة «تصدير (تهريب) عملة أجنبية (إلى الخارج) دون إعلام البنك المركزي التونسي».

وجهت النيابة إلى الباقين اتهامات بمحاولة الفرار من البلاد الى ليبيا والسعودية وفرنسا وايطاليا ودول أخرى ومحاولة تهريب مجوهرات وعملة صعبة دون الحصول على ترخيص من البنك المركزي.

وطالب محامون المحكمة بعدم سماع الدعوى في هذه القضية والإفراج عن المتهمين الذين أنكروا جميعا التهم الموجهة ضدهم.

يلاحق في القضية 9 نساء «إحداهن وضعت مولودا في السجن) وبينهنّ جليلة وسميرة الطرابلسي (شقيقتا ليلى الطرابلسي زوجة بن علي) و13 رجلا، منهم منصف الطرابلسي (شقيق ليلى الطرابلسي) وعماد وحسام الطرابلسي (ابنا شقيقها) وسفيان بن علي (ابن شقيق بن علي).

نظرت محكمة تونس الابتدائية الأربعاء الماضي التصريح بالحكم في هذه القضية التي تمّ تأجيل البتّ فيها بطلب من الدفاع حيث أجلت المحكمة التصريح بالحكم في القضية إلى الجمعة.

كانت المحكمة قضت في أيار (مايو) الماضي بسجن عماد الطرابلسي 4 سنوات نافذة وفي تموز (يوليو) بسجن سفيان بن علي عامين نافذين لتعاطيه المخدرات.

يذكر أن علي السرياطي سيبقى رهن الإيقاف لأنه يلاحق في قضية أخرى تتعلق باتهامات بإعطاء أوامر للشرطة بقتل متظاهرين خلال الثورة التونسية التي بدأت يوم 17كانون الأول (ديسمبر) 2010 وانتهت في الرابع عشر من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بالإطاحة بنظام بن علي.

وقرّر الإدعاء العام في تونس الطعن بالأحكام الصادرة عن الدائرة الجنائية التابعة للمحكمة الإبتدائية بتونس العاصمة، بحق أفراد من عائلتي الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي.

وقال مصدر قضائي تونسي الجمعة، إن الإدعاء العام قرر الطعن في الأحكام الصادرة الجمعة، عن الدائرة الجنائية التابعة للمحكمة الإبتدائية بالعاصمة في القضية المعروفة بإسم «قضية مطار قرطاج».

وقضت المحكمة ببراءة السرياطي وفخر الدين الأخوة وعصام الدين الواعر ولمياء الطرابلسي وليلى الدرويش وعبد السلام الشروندي.

يشار إلى أن الأحكام صدرت على خلفية إدانة المتهمين بالتهم المنسوبة إليهم وتتعلق أساساً بـ«محاولة عبور الحدود بشكل غير شرعي»، و«تهريب نقد أجنبي وذهب ومجوهرات»، فيما وُجّهت الى السرياطي تهمة «تدليس وتزوير جوازات سفر».

رمضان بدون بن علي في تونس: عودة لحرية عبادة ام انتعاش للتيار الاسلامي

■ تونس ـ ا ف ب: انتعشت في اول رمضان في تونس منذ رحيل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ممارسة الشعائر الدينية ومدارس القرآن التي لم تشهد تدفقا مماثلا، في ظاهرة تثير المخاوف من صعود التيار الاسلامي قبل اقل من شهرين من الانتخابات.

فكل يوم بعد الافطار، تكتظ المساجد بالمسلمين وينتشرون حتى في الشوارع لاداء صلاة التراويح.

وقالت اقبال العربي عالمة الانتروبولوجيا ان «ظهور التدين يفسر بعودة الممنوع. النظام السابق كان يمارس ضغوطا قوية ومراقبة امنية صارمة على المساجد».

ورأت ان الامر يعني بذلك «استعادة حرية التعبير».

وفي عهد بن علي الذي فر من تونس في كانون الثاني/يناير بعدما حكم البلاد 23 سنة، لم يكن يشارك في الصلوات الجماعية سوى الشجعان او المسنين تحت مراقبة مشددة حيث كانت الشرطة تصورها احيانا.

وكان الذين يتوجهون الى الجامع لصلاة الفجر وخصوصا الشباب منهم، يخضعون لتحقيقات ويتم استدعاؤهم الى وزارة الداخلية التي كان من مهامها تعيين الائمة وتحديد مضمون الخطب في صلاة الجمعة.

وقال محمد «يسقط الطغيان وتحيا الحرية». ومحمد امام في السابعة والاربعين من العمر، منع من ان يؤم الصلاة في عهد بن علي بسبب صوته «الجميل» الذي يمكن ان يجذب الحشود.

ورأت الاستاذة الجامعية سولى شرفي مؤلفة كتاب «الاسلاميون والديموقراطية» ان «كل هذا محض سياسي وينبع من حركة اسلامية متصاعدة».

وهذا الحراك السلفي الجديد ادى الى حملة قامت بها منظمات غير حكومية من اجل «رمضان بلا عنف». وحتى الآن لم يسجل اي هجوم.

وسعى المحامي عبد العزيز الزوغي المؤيد للعلمانية الى تهدئة المخاوف. وقال «بعد سنوات من القمع من الطبيعي ان يرتفع عدد الذين يرتادون الجوامع في رمضان».

وفي دليل على عودة التدين، انتشرت بعد رحيل بن علي مدارس تعليم القرآن التي كانت تخضع لمراقبة مشددة في تونس. وقال رئيس احد المراكز الاسلامية فؤاد بوسليمي ان «هذه السنة شهدت اناسا تواقين الى التعلم. من قبل كان يجب ان تحصل لوائح المسجلين على موافقة وزارة الداخلية».

وتحدث عن رقم قياسي من المسجلين يتراوح بين الف و1200 شخص.

وكان بن علي يلقى دعم اوروبا والولايات المتحدة اللتين رأتا فيها درعا في وجه الارهاب والتطرف الاسلامي.

وقالت الغربي ان «العودة الى ممارسة الشعائر الدينية مرتبط بالتأكيد بالوضع السياسي. العلاقة بين السياسي والديني قائمة في العالم الاسلامي مستفيدة من الغليان السياسي».

واكد احد سكان مدينة التضامن الشعبية غرب العاصمة يؤدي الشعائر الدينية لكنه غير مسيس «هناك اشخاص يأتون من اجل الله وآخرون يأتون للدعاية. المسجد يجب ان يبقى مكانا للتأمل والعبادة».

وتساءل «هل هي الزكاة التي اوصى بها الاسلام خلال رمضان ام حملة اسلامية استباقية للانتخابات» لاختيار اعضاء الجمعية التأسيسية في 23 تشرين الاول/اكتوبر.

وتشير استطلاعات الرأي ان حزب النهضة الاسلامي يتمتع باكبر الفرص للفوز في هذا الاقتراع الاساسي.

القوات الحكومية ما زالت تسيطر على مرفأ البريقة النفطي والمصفاة

ضابط مخابرات ليبي يقول بعد القبض عليه إن القذافي لايزال قويا

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ عواصم ـ وكالات: قال ضابط بالمخابرات الليبية ألقت المعارضة المسلحة القبض عليه إن نحو 70 في المئة من الليبيين في طرابلس معقل الزعيم معمر القذافي مازالوا يؤيدونه وإنه ليس معرضا لخطر السقوط قريبا.

وقال العميد الهادي العجيلي الذي وصف نفسه بأنه عضو في جهاز المخابرات الليبي إن معظم مناطق طرابلس هادئة مضيفا أن هناك بعض المعارضة للقذافي لكنه يعتبر أنه في أمان. وقال العجيلي (54 عاما) وهو اب لستة ابناء ألقت المعارضة القبض عليه وهو يرتدي ملابس مدنية خلال توغلها شمالا نحو بلدة الزاوية على بعد 50 كيلومترا غربي طرابلس إن القذافي لايزال يتمتع بدعم القبائل ذات النفوذ ولايزال قويا جدا.

ويتشبث القذافي بالحكم على الرغم من حملة القصف الجوي التي يشنها حلف شمال الأطلسي منذ خمسة اشهر وتشديد العقوبات الاقتصادية والحرب الطويلة ضد المعارضة التي تحاول إنهاء حكمه المستمر منذ 41 عاما.

وسيطرت المعارضة على مناطق كبيرة من ليبيا لكنها تعاني من انقسامات عميقة وتفتقر للخبرة.

وسمح لـ«رويترز» بالحديث الى العجيلي الذي تم نقله في شاحنة صغيرة داخل مبنى خرساني صغير في قرية شلغودة بعد قليل من القاء القبض عليه. وبدا العجيلي رابط الجأش ومتحديا.

وتكررت مقاطعة المعارضين الغاضبين للمقابلة للتنديد بالقذافي الذي حكم ليبيا لاكثر من 40 عاما.

وقال العجيلي إن هناك معارضة للقذافي في بعض مناطق طرابلس مثل تاجوراء وسوق الجمعة وأشار الى أنه سمع بوجود مظاهرات هناك ووصف هذا بأنه مشكلة. وأضاف أن الحكومة تتعامل معها وحين يخرج الناس عما هو مسموح به يعتقلون.

وحين سأله أحد أعضاء المعارضة كيف يستطيع أن يفعل هذا بابناء بلده، ابتسم العجيلي وقال إن الحقيقة أنه لا توجد مشاكل في ليبيا.

وأشار الى أنه تم إلقاء القبض عليه حين كان يقود سيارته من طرابلس الى بلدة نصر التي تقول المعارضة إنها سيطرت عليها. وقال العجيلي وهو يفحص كل مقاتل من المعارضة يدخل المبنى إنه مجرد مسؤول إداري.

لكن احد مقاتلي المعارضة صاح فيه قائلا «قل الحقيقة» وعرض وثيقة وقعها العجيلي تفوض بالقيام باعتقالات.

وقال العجيلي إنه تم إرساله الى نصر للمساعدة في الإشراف على عملية الحكومة في مواجهة تقدم المعارضة نحو الزاوية التي شهدت انتفاضتين فاشلتين ضد القذافي خلال الانتفاضة المستمرة منذ ستة اشهر. وينتمي الكثير من المعارضين الذين يشاركون في التقدم نحو الزاوية للبلدة. وتوقع العجيلي قتالا شرسا غير أنه أشار الى أن قوات القذافي غير مزودة بأسلحة ثقيلة هناك.

وقال العجيلي إن القذافي له اكثر من الف رجل هنا وأغلبهم من المجندين وتابع أن الزعيم الليبي يحشد رجاله هناك منذ بدأت المعارضة التحرك.

وقال له أحد المعارضين «لا تكذب. انت تعلم بوجود مرتزقة افارقة هناك».

وينفي القذافي الاستعانة بمرتزقة. ويأمل معارضوه أن يسقط في مواجهة القصف الجوي لحلف الأطلسي وتقدم وحدات المعارضة والانشقاقات والعزلة الدولية. لكن العجيلي قال إنه لا توجد مؤشرات على تعرض الزعيم لخطر فقد زمام سيطرته على الحكم قريبا.

وأضاف أن القذافي معرض للخطر لكن إسقاطه سيكون صعبا لأن القبائل اساسية وهو يتمتع بدعمها.

وبدا العجيلي مسترخيا. وفي احدى المراحل قدمت له عناصر المعارضة عصير التفاح. لكن بعد ذلك ببضع دقائق بدأ يتصبب عرقا حين اتهمه معارض بأنه يصف المقاتلين «بالجرذان» وهو التعبير الذي يستخدمه القذافي لوصفهم. وأقسم العجيلي انه لم يقل هذا.

واعترف متحدث باسم المعارضة الليبية الجمعة بان قوات الزعيم الليبي معمر القذافي مازالت تسيطر على المرفأ النفطي والمصفاة في ميناء البريقة الشرقي الاستراتيجي رغم التقدم الذي أحرزه مقاتلو المعارضة.

ويشتبك الجانبان منذ عدة أشهر للسيطرة على البريقة التي تبعد 750 كيلومترا الى الشرق من طرابلس.

ويرى المعارضون ان تأمين البلدة يعد نقطة تحول في الحرب المستمرة منذ نحو ستة أشهر ويأملون في استئناف صادرات النفط من هناك في اسرع وقت ممكن. وقال مقاتلو المعارضة انهم استولوا الخميس على جزء من مدينة البريقة النفطية بينما تحاول قوات المعارضة في الغرب التحرك صوب الزاوية في مسعى للزحف نحو العاصمة طرابلس معقل القذافي.

وقال محمد الزواوي المتحدث باسم المعارضة للصحافيين ان الدخول الى المدينة ليس آمنا بعد. وتقع الاحياء السكنية التي دار فيها القتال على بعد نحو 15 كيلومترا الى الشرق من الميناء والمرفأ النفطي. وأضاف ان المعارضة تحاول الان تطهير المنطقة وان هناك بعض قوات القذافي التي تطلق الصواريخ على المدينة.

وسيطرت المعارضة على مناطق كبيرة من الاراضي الليبية لكنها منقسمة على نفسها بشدة وتفتقر الى الخبرة والمكاسب التي حققتها في الشرق الخميس تكسر جمودا استمر عدة اسابيع.

ومعركة الغرب واحدة من ثلاث جبهات كبيرة منفصلة للمعارضة ضد قوات القذافي. وفي الشرق حول ميناءي مصراتة والبريقة تعثر القتال في الاسابيع الاخيرة بينما تقدم مقاتلو المعارضة في الغرب. ومقاتلو المعارضة في الجبل الغربي لا يعملون كقوة واحدة لان كل بلدة أو قرية لها قيادتها الخاصة بها. لكن عندما يجتمعون معا للقيام بعمليات كبيرة يمكنهم حشد قوة تضم بضعة الاف من المقاتلين.

وقوات المعارضة غير مدربة جيدا وتفتقر للاسلحة الثقيلة رغم شحنة اسلحة فرنسية تم اسقاطها من الجو في وقت سابق هذا العام ولا يعتقد معظم المحللين أن المعارضين قادرون على السيطرة على طرابلس. وهدفهم الفوري هو الزاوية التي ثارت مرتين ضد حكم القذافي منذ شباط (فبراير).

سيارة تابعة للثوار محمل عليها صاروخ موجه لقوات القذافي في منطقة الزاوية

العبيدي دعا قبيلته لكسر الجمود ويعمل على تحالف وطني قبلي

تصريحات للبغدادي المحمودي حول وجهات نظر سيف الاسلام تعكس انقساما داخل الحكومة بشأن التحالف مع الاسلاميين

لندن ـ «القدس العربي»:

قال البغدادي المحمودي رئيس الوزراء الليبي في تصريحات لصحيفة «ديلي تلغراف» ان «سيف الاسلام لديه وجهة نظره لكن ما يهم هو ما يريده الشعب الليبي»، وذلك في تعليق على تصريحات سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي لصحيفة «نيويوك تايمز» حول قيام الحكومة بالتحالف مع الاسلاميين والاتصال مع احد زعمائهم وهو محمد علي الصلابي لمواجهة العلمانيين في المجلس الانتقالي في بنغازي.

وفسرت الصحيفة تعليقات المحمودي على انها تعبر عن انقسام داخل الحكومة بشأن التحالف مع الاسلاميين. وقال المحمودي ان «الحكومة الليبية متماسكة ولديها مسؤول لكل منصب، ولدينا هيكليتنا والنظام السياسي هو من يعطينا السلطة للتعامل مع الوضع».

واكد المحمودي ان الحرب التي يشنها حلف الناتو على ليبيا هي حرب غير ضرورية ووافق على ان المجلس الانتقالي مرتبط بمواقفه من الاسلاميين.

وقال «نصيحتنا للناتو ان تحالفهم مع هذه الجماعات الاسلامية لن تخدم مصالحهم». وقالت الصحيفة ان وزير الخارجية عبدالعاطي العبيدي يقود محاولات من اجل بناء تجمع مؤتمر وطني للقبائل يتجاوز في سلطته سلطة المجلس الانتقالي. ودعا العبيدي قبيلته في الشرق التي تعتبر الاكبر لان تقوم بكسر الجمود بين منافسي الحكومة.

وكان العبيدي قد زار اليونان كي تقوم اثينا بزيادة الضغط على الشرق لقبول اقتراح الحكومة في طرابلس.

وقال خالد كعيم، نائب وزير الخارجية ان اي نتيجة عن المفاوضات لن تكون موضوعا لـ«فيتو» من القذافي.

وقال ان موقف القيادة الليبية هي ان يكون هناك اطار واسع للحوار بين الليبيين.

وتقول الصحيفة ان المتشددين في النظام يتجنبون اي حوار ودبلوماسية للخروج من الجمود، فيما يقوم القادة البارزون المقربون من القذافي ومنهم خميس الذي يقود وحدات مهمة في الجيش بادارة العمليات على الجبهة.

ويرى دبلوماسيون ان قادة كبارا يعملون مع القذافي منهم عبدالقدير البغدادي وابراهيم احمد يعتقدون ان النظام قادر على مواجهة المعارضة وتحمل غارات الناتو.

وقال مبعوث دبلوماسي في طرابلس ان «القذافي والرجال الرئيسيين جربوا الحصار والمقاطعة الدولية»، و«يعرفون كيف يستخدمون المنافذ والنجاة من خلال الدعاية والتصميم».

وتنقل عن مواطنين يخشون من انهيار البلاد حيث لا يريدون جماعة الشرق ان تدير البلاد لان المعارضة ستقتل كل من كانت له علاقة بالنظام، وعليه يرى مواطنون انه لا بديل عن الحوار، حسب رجل اعمال ليبي.

وكان علي الصلابي قد قال انه اجرى محادثات مع سيف الاسلام ولكن من اجل التفاوض حول شروط استسلام النظام. فيما قال سيف الاسلام لصحيفة «نيويورك تايمز» ان الليبراليين سيهربون او يقتلون وان ليبيا ستكون مثل ايران.

الجزائر: رحيل رئيس جمعية العلماء المسلمين عبد الرحمن شيبان بعد صراع مرير مع المرض

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

توفي فجر الجمعة العلامة عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد صراع مرير مع المرض، وشيعت جنازة الفقيد في نفس اليوم بدائرة مشدالة الواقعة بولاية البويرة (150 كيلومتر شرق العاصمة) بعد إلقاء النظرة الأخيرة عليه بمقر جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة.

ولد عبد الرحمن شيبان في 23 شهر شباط 1918 (فبراير)، تعلم القرآن الكريم واللغة العربية، والتوحيد، والفقه، بمسقط رأسه وبالزاوية السحنونية بمدينتي الزواوة وبني وَغليس بولاية بجاية (240 كيلومتر شرق العاصمة).

وسافر شيبان إلى تونس لما بلغ العشرين من العمر من أجل مواصلة دراسته بجامعة الزيتونية بتونس سنة 1938، ونال منها شهادة التحصيل في العلوم سنة 1947، وكانت له نشاطات ثقافية عديدة، كما تولى رئاسة جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس، وفي 1948 وبعد التخرج عينه رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الراحل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي أستاذا للبلاغة والأدب العربي، بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس بقسنطينة.

واضطلع شيبان بعدة مسؤوليات مثل تعيينه عضوا في لجنة التعليم العليا المكلفة بإعداد مناهج التربية والتعليم، والكتب المدرسية بمدارس الجمعية المنتشرة في كافة أرجاء البلاد، كما اشتغل محررا في عدد من الصحف مثل «النجاح»، و«المنار»، و«الشعلة»، فضلا عن أنه كان من الكتاب الدائمين في صحيفة «البصائر» التابعة لجمعية العلماء، وبعد أن اندلعت ثورة التحرير الجزائرية عام 1954 انضم إلى جبهة التحرير الوطني وناضل في صفوفها حتى نالت الجزائر استقلالها عام 1962.

وبعد الاستقلال قاد حملة إلى جانب عدد من أعضاء الجمعية من أجل التصدي لمحاولة جعل العلمانية أساسا لأول دستور للجزائر المستقلة، ووجه إلى جانب شخصيات أخرى نداء إلى الشعب الجزائري للتمسك بدينه، نُشر في صحف جزائرية ناطقة بالفرنسية وفي صحيفة بريطانية في آب (أغسطس) 1962.

وانتخِب عبد الرحمن شيبان عضوا في المجلس الوطني التأسيسي في فجر الاستقلال سنة 1962، وشغل منصب مُقرر لجنة التعليم، كما انضم إلى اللجنة المكلفة بإعداد دستور للبلاد، وعمل إلى جانب آخرين على جعل الإسلام دين الدولة والعربية اللغة الوطنية الرسمية.

وشغل عبد الرحمن شيبان أيضا منصب نائب للشيخ محمد البشير الإبراهيمي في رئاسة اللجنة الوزارية المكلفة بإدماج المعلمين والأساتذة الذين كانوا في التعليم العربي الإسلامي الحر، وتولى رئاسة اللجنة الوطنية المكلفة بالبحث التعليمي التطبيقي والتأليف المدرسي، للمرحلتين: الإعدادية والثانوية بوزارة التعليم، وأشرف على تأليف حوالي 20 كتابا في الأدب، النقد، القراءة، البلاغة، النقد، التراجم والتربية الإسلامية.

وكان عبد الرحمن شيبان قد عين وزيرا للشؤون الدينية ما بين سنتي 1980 و 1986، وأشرف على تنظيم ستة ملتقيات سنوية للفكر الإسلامي منها: ملتقى للقرآن الكريم، وآخر للسنة النبوية، والاجتهاد، والصحوة الإسلامية، والإسلام والغزو الثقافي، والإسلام والعلوم الإنسانية.

وبالإضافة إلى أنه كان عضوا بالمجلس الإسلامي الأعلى، فإنه من المؤسسين لمجمع الفقه الإسلامي الدولي ممثلا للجزائر حتى الآن، كما ساهم مساهمة فعالة في تأسيس معهد أصول الدين بالعاصمة الذي أصبح اسمه الآن عهد العلوم الإسلامية .

ويحسب له الجهد الذي بذله من أجل إعادة افتتاح «جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية» بقسنطينة (450 كيلومتر شرق العاصمة) وتعيين الداعية المصلح الإسلامي المرحوم الشيخ محمد الغزالي رئيسا لمجلسها العلمي، وتمكينه من إلقاء دروسه الشهيرة المتمثلة في حديث الاثنين، والتي كان التلفزيون الجزائري يذيعها.

وبعد أن هبت رياح الانفتاح على الجزائر في بداية التسعينات ساهم في تجديد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بعد صدور ترخيص بتأسيس منظمات للمجتمع المدني، إذ شغل منصب النائب الأول لرئيس الجمعية الشيخ الراحل أحمد حماني، كما تولى منصب رئيس تحرير صحيفة «البصائر»، قبل أن يتولى رئاسة الجمعية في عام 1999، وفي 2002 استرجع نادي الترقي الذي تأسست في أحضانه جمعية العلماء، كما قام بإعادة بعث تراثها من خلال نشر 12 مجدا تضم صحف الجمعية وهي «الشريعة» و«السنة» و«الصراط» و«الشهاب» و«البصائر».

تونسيون يقولون إن الثورة لم تأت بالعدل بعد

تونس ـ من لين نويهض:

فيما تابع العالم العربي محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك الأسبوع الماضي مذهولا لرؤية الزعيم الذي قاد بلاده لثلاثة عقود وراء القضبان في قاعة محكمة أفرجت تونس في هدوء عن وزير العدل السابق المكروه.

جاء الإفراج عنه بينما تونس تفيق من انباء فرار سيدة العقربي وهي شخصية بارزة في النخبة التونسية القديمة الحاكمة والمتهمة بالفساد الى باريس دون أن تتم محاكمتها.

وبعد مرور سبعة اشهر على الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي والتي كانت الشرارة التي فجرت احتجاجات «الربيع العربي» التي هزت العالم العربي لايزال التونسيون بانتظار اقامة العدل.

وفي حين مثل مبارك وابناه جمال وعلاء امام محكمة مصرية ليواجهوا اتهامات لم يعد بن علي وزوجته ليلى الطرابلسي من المنفى بالسعودية.

وصدرت عليهما أحكام غيابية بالسجن مما أغضب التونسيين المتعطشين للمحاسبة بعد 23 عاما من القمع السياسي والفساد المستشري والمحسوبية.

وقال سامي وهو سائق سيارة أجرة «محاكمة بن علي غيابيا لفتة فارغة. من الصعب إعادته الآن لكن عليهم على الأقل محاكمة رموز الفساد المتبقية».

وأضاف «محاكمة مبارك عمل بطولي. حتى مبارك بطل لأنه لم يهرب. ليس جبانا مثل بن علي».

وليس هناك تفسير رسمي للإفراج عن الوزير السابق لكن قضيته لم تغلق رسميا.

وكانت العقربي مقربة من زوجة بن علي وكانت ضمن بطانة الرئيس.

وليست صدفة أن كثيرا من التونسيين يقولون إن العقربي فرت من تونس قبل ايام من إصدار ممثل ادعاء أمرا بمنعها من السفر. وتقول مصادر قضائية إنه تم تأجيل القرار بسبب تراكم العمل لكن التونسيين يشتبهون على نطاق واسع في أنه تم تسريب المعلومة للعقربي.

ويقول محللون وساسة إن حلفاء بن علي السابقين لا يزالون في مواقع السلطة ويعملون من وراء الكواليس لإنقاذ أصدقائهم وحماية مصالحهم وتقويض المكاسب التي حققها الشعب منذ فر الرئيس من البلاد في 14 يناير كانون الثاني بعد احتجاجات استمرت اسابيع ضد حكمه.

ويقول سفيان الشورابي وهو صحافي شاب وناشط ومدون ساعد في انتشار الثورة من المناطق المهمشة الى تونس العاصمة في ديسمبر كانون الأول إن الصراع الآن بين من دعموا الثورة التونسية وبعض جيوب النظام السابق الذين يريدون حماية مصالحهم السياسية والاقتصادية السابقة.

واستطرد قائلا إن في هذه المعركة فإن الأركان الأساسية للتحول الديمقراطي مثل إرساء قيم المحاسبة والعدالة والعقاب لاتزال في حالة مستمرة من التقدم والتقهقر.

وفي اليوم الذي حاكمت فيه محكمة تونسية علي السرياطي مدير الأمن الرئاسي و23 من اقارب بن علي والطرابلسي تجمع المحتجون في شارع الحبيب بورقيبة الذي كان مركزا للمظاهرات التي أسقطت الرئيس السابق.

وتم إلقاء القبض على الأقارب في المطار بينما كانوا يهمون بالفرار ومعم أموال ومجوهرات في الليلة التي فر فيها بن علي.

ولا يشعر التونسيون بالرضا عن المحاكمات والإفراج عن المحتجين والانتقال الى انتخابات تجري في 23 اكتوبر تشرين الأول ويتحدثون عن أن الثورة «سرقها» فلول نظام بن علي.

يقول نعمان القدري (39 عاما) وهو طبيب كان يجلس على درج المسرح الوطني التونسي حيث عقد تجمع حاشد «سمحوا للمجرمين المعروفين بالانصراف. هذه مؤشرات على مشاكل عميقة في القضاء... لا يوجد من يوقف ثورتهم المضادة سوانا بتحركنا كأفراد».

وأضاف «نحن نحتج على وضع القضاء في بلادنا. نريد قضاء مستقلا وهو أمر حاسم في هذه المرحلة لبناء مستقبلنا».

وكان مليونا تونسي من جملة عشرة ملايين نسمة أعضاء في حزب التجمع الدستوري الديمقراطي الذي كان بن علي يحكم من خلاله. وتم حل الحزب منذ قيام الثورة. ويلتزم أعضاؤه الصمت الآن بشأن انتماءاتهم لكنهم لم يختفوا.

في قصر العدالة يتحرك القضاة والمحامون التونسيون في هدوء بين القاعات.

وفي حين أن المحامين والقضاة لعبوا لفترة طويلة دورا مهما في معارضة الحكم الشمولي لبن علي وشاركوا في الاحتجاجات التي أسقطته فإن التونسيين يخشون من أن يؤثر المتعاطفون سياسيا مع الرئيس السابق على الأحكام القضائية.

وضاق التونسيون ذرعا بالقضايا التي تأجلت مرارا وتكرارا. ومن أمثلة هذا قضية حسام الطرابلسي بشأن مقتل سبعة اشخاص عام 2007 في حفل نظمه.

ويعترف التونسيون بأنه تم إحراز تقدم. وفي تونس القديمة لم تكن لتعقد محاكمة في قضية من هذا النوع. غير انهم يشعرون بأنهم ما لم يواصلوا الضغط فربما يفقدون مكاسبهم.

ومن المزمع تنظيم المزيد من المظاهرات للمطالبة بإصلاح قضائي لضمان الا تذهب هباء دماء اكثر من 100 شخص قتلوا خلال الاحتجاجات التي أسقطت بن علي.

يقول سامح التويتي (25 عاما) الذي ذكر أنه شارك في تلك الاحتجاجات «حتى الآن لم يتم سجن أي ممن قتلوا الشهداء في الثورة... ما الذي تفهمه من هذا؟».(رويترز)

مبارك يكتب مذكراته.. ولواء يدحض رواية بطل الضربة الجوية.. اغلب فلول النظام ما زالت في مواقعها تحكم.. تقارب بين الصوفيين والكنيسة

الإسلاميون يجهزون صفوفهم للدفاع عن التعديلات الدستورية.. مطالب للجيش بالعودة للثكنات

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بينما فريق التحقيقات يقوم على قدم وساق في دق مسمار أخير في نعشه أمام المحكمة يسعى الرئيس المخلوع مبارك بجهد شخصي في كتابة مذكراته لعله ينجح في أن يضع اسـمه بين الزعماء المخلصين لأوطانهم ..لا يسـاعد مبارك في محاولته اليائسـة تلك أي من اعوانه السـابقين فقد اصبح أفراد جيشـه المنافقون ما بين مسـجون وهارب بينما يمضي هو في معركته الأخيرة بلا زاد ولا زواد اللهم إلا أمرأة طاعنة في السـن كانت حتى وقت قريب قادرة على بث الرعب في روح الملايين قبل ان تهزمها أحلامها التي هوت على رأسها بعد أن وصل القدر لأرض الميدان وقال كلمته في اللحظات الأخيرة ليفسد المسرحية الهزلية التي كان تعدها مع فريق من أشهر اللصوص والقتلة الذين عرفتهم مصر منذ نشأتها.. يبقى السؤال وجيهاً ماذا سـيقول مبارك في مذكراته عن شـعبه وهل سـيلقي الضوء على ضحاياه الذين أمر زبانيته بقتلهم أيام الثورة؟ وهل هناك متسـع في ذاكرة مبارك ليرصد أنباء الملايين الذين قضوا بأمراض فتاكة مثل الكلى والسرطان والكبد نتيجه لإطعامه لشعبه نفايات العالم طيلة عقود ثلاثة؟.. ماذا سـيكتب مبارك في مذكراته عن الإسـلاميين الذين تعرضوا لتعذيب ممنهج على مدار عصور في مملكة الرعب التي كان يرأسـها.. هل بوسـعه أن يبوب فصلاً لخياناته التي مازالت آثارها تتمدد على الخريطة في العراق وقطاع غزة ولبنان حيث الملايين حوصروا وجوعوا وسـقطت عواصم ومدن كخدمة مجانية من مبارك لأسياده في تل أبيب وواشنطن.. بالتأكيد مبارك سيكتب مذكراته التي لن يقرأها أحد لأن التاريخ أسرع في إنجاز تلك المهمة عنه.. مذكرات مبارك مآلها للزبالة ،أما خياناته فسـتكون دروسـاً في المناهج الدراسـية خلال المسـتقبل القريب.. وقد تناولت صحف الأمـس الكثيـر من التقارير حول مبـارك وأعوانه، والجديد في قضايا فسـاد عصره بالاضـافة لموضوعات اخرى من بينها رفض التيار الاسـلامي الاعـلان الدسـتوري المرتقب وحالة الوئام فـي العلاقة بين الكنيسـة والصوفيين من جانب والاخوان والمجلس العسـكري من جانب آخر.. شـهر رمضان تحتفي به الصحف على نحو خاص حيث تعد له الصفحات المتخصصة، أما الحوادث فلا تتوقف في شهر الصوم.

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين رفضها التام لأية مواد حاكمة أو مقيدة للدستور أو للجنة المعنية بصياغته. وقال الدكتور محمود حسين الأمين العام للجماعة ـ في تصريحات لـ «الأهرام»:

ان اقتراح الدكتور علي السلمي نائب رئيس الوزراء إذا كان يتضمن التفافا حول التعديلات الدستورية الأخيرة أو إضافة مواد أخرى فهو مرفوض جملة وتفصيلا، ولكن إذا تضمن مقترحات للدستور الجديد بعد الانتخابات البرلمانية فهذا أمر طبيعي فاللجنة تتلقى مقترحات للاستعانة.

وفيما يخص اسـتعداد المشير حسين طنطاوي رئيس المجلس الأعلى للقوات المسـلحة ونائبه اللواء سامي عنان للحضور للمحكمة للشهادة في قضية قتل المتظاهرين، ذكر محمود حسـين أن هناك محاولات من محامي الرئيس المخلوع ورموز نظامه لتوسـيع دائرة المحاكمات والمماطلة فيها، كطلب شـهادة طنطاوي وعنان، وهذا أمر طبيعي. ومن جانبه، وصف عبد المنعم عبدالمقصود محامي الإخوان المسلمين، الزج بالقوات المسلحة في أية تهم بأنه لعب بالنار ومحاولات لهدم المؤسسـة العسـكرية ومصر، مثلما يحاول آخرون هدم وتشويه مؤسسة القضاء. وأضاف عبد المقصود ـ في تصريحات لـ «الأهرام» ـ أنه لابد أن نفرق بين فترة ما قبل تنحي مبارك وما بعده، وبين المجلس العسـكري كمؤسسـة تدير البلاد حاليا وبين الجيش كمؤسسـة عسكرية، فالقوات المسلحة بمجلسها العسكري سـاندوا الثورة وحموها وحقنوا دماء المصريين، بخلاف ما يحدث في البلدان الأخرى التي تورط فيها الجيش في قتل المواطنين وهدم الثورات. وأوضح أن مسألة إعلان طنطاوي وعنان استعدادهما للشهادة متروكة للمحكمة التـي مـن حقها أن تقرر حضورهما أو عدمه طبقا لجدوى الحضور وإفادته للقضية، محذرا من محاولات تشـويه قواتنا المسـلحة لأن هذا ليس من مصلحة مصر.

عمرو موسى يتناول الإفطار على مائدة رحمن

أهـلا بـك يا ريـس جمهورية إمبابـة بترحب بيك، كان أبـرز الهتافات التـي دوت في الحي على مدى 500 متر قطعها عمرو موسـى المرشـح المحتمل لانتخابات الرئاسة المقبلة موسى نزل من سـيارته مترجلا من دون حراسـة ووسـط حشـود السكان في شوارع جانبية ضيقة، وصولا الى شارع جامع الصلاح حيث المائدة البسيطة التي أقامها سكان المنيرة.

صعد موسـى الى المنصة، قبل رفع أذان المغرب بعشرين دقيقة وسط تصفيق حاد من السـكان الذين اعتلوا الأسـطح والشـرفات، قائلا أنا موجود بينكم اليوم لأستمع إليكم وأعيش مشـاكلكم وأعمل على حلها، ثم داعبهم بخفة ظله المعهودة قائلا: المغرب أذن ولا لسه، فردوا باقي خمس دقائق، فقال هنفطر ولا هنتكلم، فردوا الاتنين ياريس.

وبعد تأديته صلاة المغرب بالمسجد المجاور، جلس بين سـكان الحي وتناول الأفطار، ثم صعد الى المنصة ليدور حديث عن العشـوائيات والفقر والبطالة والصحة والتعليم، لـم يقطعه غير صوت المطرب شـعبان عبد الرحيم، الذي أفلته مواطـن فجأة من إحدى السـماعات الكبيرة، ليتراقص الحاضرون على أنغام بحب عمرو موسـى علشـان راجل أصيل وقايلهـا زمان في غنـوة أنا بكره اسـرائيل.. لو شـفت عمرو موسـى هتحس أنه أخوك أو صاحبك أو زميلك أو عمك أو أبوك.. بحب عمرو موسـى الطيب الحسـيس وإن شاء الله هينجح وهوه ده الرئيس.

مهندس يتهم أمن الدولة بتعذيبه بالأقمار الصناعية

فـي بلاغ مثير تقدم مهندس معماري ببلاغ الى المستشـار الدكتور عبد المجيد محمود النائـب العام يتهـم فيه جهاز أمن الدولـة المنحل وجهاز الأمن الوطنـي الحالي بتعذيبه منذ أكثر من 3 سنوات من خلال استخدام تقنيات متقدمة جدا متصلة بالأقمار الصناعية تتحكم في أعضاء جسـده عن بعد، تم عرض البلاغ على النائب العام الذي قرر احالته الى لجنة فنية.

وأشـار فـي بلاغه الى أنه فقد وظيفته بسـبب مـا يتعرض له من انتهـاكات من خلال تعذيبه مما يجعله يفقد السـيطرة على تصرفاته، كما أوضح أن هناك مواقع على شـبكة الإنترنت تهتم بهذه الموضوعات وأن الأجهزة السـيادية بالبلد على علم بهذا الأمر الذي لا يصدقه عقل.

وأضاف المهندس سمير في البلاغ أنه تقدم بعدة شكاوى الى جميع المسؤولين وقامت إحدى الجهات السـيادية بسـماع أقواله ولم يتهمه المحقق بالبلاغ الكاذب أو بأي مرض نفسـي ووعدني برفع الموضوع لأعلى المسـتويات لكن التعذيب والتهديد ما زال مستمرا حتى الآن.

وأضـاف المهندس في بلاغه أن للأقمار الصناعية التجسسـية قدرات مذهلة وسـرية منهـا التصويـر الى داخـل المباني والتقـاط الأصوات وقراءة عقول البشـر والسـيطرة على عقول البشـر كهرومغناطيسيا بواسـطة الموجات وهناك مقالات لكتاب أجانب على الإنترنت تثبت صحة البلاغ.

مرشح رئاسي يطالب بعودة الجيش لثكناته

اكـد الدكتـور عبد المنعـم ابو الفتـوح المرشـح المحتمل لمنصب رئـيس الجمهورية ان الجيش المصري فرضت عليه ظروف الثورة ان يدير الوطن في المرحلة الانتقالية.

واضاف انه بمجرد اقامة النظام السياسي باجراء الانتخابات البرلمانية، والدستور، والانتخابات الرئاسـية يجب أن يعود الجيش الى مهمته الاسـمي والى ثكناته ليحافظ على امن وحدود مصر. اكد ابو الفتوح انه يجب ان نفرغ طاقتنا وقدرتنا وامكاناتنا لبناء الوطن الديمقراطي القائم على القانون والقضاء المستقل والبرلمان المنتخب والذي يعبر عن ارادة الشـعب، وحكومة ورئيس دولة منتخبين ايضا. واشـاد بالدور العظيم الذي لعبـه الجيش في ثورة 25 يناير، حيث اعلن من اول يوم انحيازه الكامل لثورة الشـعب التي حررت هذا الوطن والشعب من الاستبداد والفساد واطاحت برموزه.

الإسلاميون يعلنون الحرب على «الإعلان الدستوري»

هددت التيارات الإسلامية بتنظيم مليونيات «غير هادئة» وتصعيد مواقفها، رداً على إعلان الدكتور علي السـلمي، نائب رئيس مجلس الـوزراء، عزم الحكومة إصدار إعلان دسـتوري جديد بعد موافقة القوى السياسية.. قال الدكتور محمد سعد الكتاتني، الأمين العـام لحـزب «الحرية والعدالـة» التابع لجماعة الإخوان المسـلمين، إن الحزب سـينزل ميـدان التحريـر وكل ميادين مصر، إذا تم إقرار «المبادئ فوق الدسـتورية»، وأضاف في تصريحات أمس نشـرتها عدة صحـف من بينها «الأهرام» و«المصـري اليوم» أن الحزب يرفـض أي محـاولات لمصـادرة إرادة الشـعب. ووصف المبـادئ فوق الدسـتورية بأنها اعتداء على حق الشـعب في دسـتوره، وأكد أن رد الفعل نحو هذه التحركات سـيكون «شعبياً غاضباً»، وأن الشعب لن يتنازل عن حماية مكتسبات ثورته.

وذكـر المهنـدس عاصم عبـد الماجد، مديـر المكتب الإسـلامي للجماعة الإسـلامية، في تصريحـات لـ«المصري اليوم» أن حديث السـلمي عن الإعلان الدسـتوري الجديد يعني الاتجـاه إلـى التزويـر، وأن المبادئ التـي يتضمنها تمثـل فرصة لـ«التدليـس والوقوف ضـد الإرادة الشـعبية»، وتطبيقها يعنـي أن مبارك ونظامـه لايزال يحكـم البلاد..وقال عبـد الماجد: «الحكومة تجلس مع 48 ائتلافاً ليسـت لها أرضيـة، وتصر على تزوير إرادة الشـعب التي أعلنها في استفتاء 19 مارس، والقوى الإسلامية والسياسية التي خرجت في جمعة 29 يوليو سـتصعد بكل ما أوتيت من قوة ولن تسـمح بطاغوت جديد يحكمها، ولن تكون المليونيات المقبلة هادئة.

نقطة اللاعودة بين تياري «الاستقلال» و«الزند»

قال المستشـار أحمـد مكي، نائب رئيس محكمـة النقض السـابق، إن تيار اسـتقلال القضاء يواجه فريقا يـرى القضاء مجرد مهنة «لأكل العيش»، رافضا انتقادات بانتمائه إلى تيار أسسـه المستشـار يحيى الرفاعي الذي يواجه اتهامات بشـق صفوف القضاة. وقال مكي، رئيس اللجنة، التي شـكلها مجلس القضـاء الأعلى لصياغة تعديلات قانون السـلطة القضائيـة في تصريحـات خاصة أمس، إنه مـن دواعي فخره الانتسـاب لتيار المستشـار الرفاعي باعتباره أحد المؤمنين بأن القضاء رسـالة وليس مهنة «أكل عيش».. وأضـاف «نحن التيار الذي دعـا لنزاهة الانتخابات ووحدة الصف»، متسـائلاً: «من أي تيار آخر كان ينبغي تشكيل لجنة لمراجعة قانون السـلطة القضائية.. تيار الاستقلال أم التيـارات الأخرى؟!». وقال رئيس لجنة تعديل القانـون: «من أبرز مطالب الفريق الآخر عـودة لقب مستشـار بدلاً من قاض، وزيـادة الرواتب»، معتبراً المطالبـات بعدم التعجل في تعديل قانون السـلطة القضائية قبل الانتخابات، بدعوى أن القضاء حاليا مسـتقل، مؤشراً على رؤية الفريق الآخر لأوضاع القضاء حالياً.

فـي المقابل، انتقد المستشـار عزت عجـوة رئيس نـادي قضاة الإسـكندرية مصطلح اسـتقلال القضاء، معتبرا هذه الدعوى باطلـة، مضيفاً: «القضاء ليس محتلا حتى يظهر تيار يسمى الاستقلال».

الإخوان لا يعتبرون الموسيقى شراً

أكد حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين، خلال ندوة بمعرض الكتـاب عقـدت، أمس الأول، تحت عنوان «الرؤى الثقافية فـي برامج الأحزاب» – أهمية نشـر الثقافة، مؤكدا سـعيه لدعم المسـرح والسـينما، وأن الموسـيقى «ليست شرا على الإطلاق»، أعلن الحزب الاشـتراكي المصـري رفضه فرض أي «قيود دينية أو سياسـية» علـى حرية التعبير. وقال الدكتور أحمد أبو بركة، القيادي بحـزب الحرية والعدالة، إن حزبـه يقـوم على المرجعية الإسـلامية فـي أسسـه وضوابطه.وأكد أبو بركـة أن الحزب سـوف يعمـل على تفعيـل حقـوق الملكيـة الفكرية، ودعـم صناعـة الفيلم الـذي يتناول هموم المصريين، وحماية تراث السـينما المصرية، ودعم مسـرح الدولة وتخفيض تذاكر الحضور. وأشـار إلـى اهتمـام برنامج الحـزب الثقافي بالموسـيقى والغناء، وقـال إنها «ليست شرا على الإطلاق وهي أهم آليات تنمية الذوق والرقي».

دفاع «مبارك» يطالب بالكشف عن بلطجية الثورة

طالب يسري عبد الرازق، المحامي المتطوع للدفاع عن الرئيس السابق حسني مبارك، فـي دعوى قضائية أقامها أمام محكمة القضاء الإداري بإلزام المجلس العسكري بصفته القائـم بشـؤون البلاد ورئيـس الـوزراء ووزيري الصحـة والداخلية الحالـي ورئيس مصلحـة الطب الشـرعي بصفتهم بتقديم أسـماء من قتلـوا أو أصيبوا فـي الفترة من 25 ينايـر حتـى 19 مارس وطريقـة قتلهم وإصابتهـم ومكان الإصابـة أو القتـل.. وقال عبد الـرازق، في دعواه، إنه يطالب باسـتخراج الصحيفة الجنائية لكل مصاب أو قتيل حتى يتبين هل هؤلاء من الخارجين على القانون وما إذا كانوا اقتحموا أقسام الشرطة لتهريب المتهمين أم من المتظاهرين سلميا بميدان التحرير، بالإضافة إلى بيان من هو الشهيد ومن الذي يسـتحق صرف التعويضات وحضور من يمثله في الادعاء المدني لمحاكمة الرئيس السابق ومن هو المعتدي أو البلطجي الذي لا يستحق هذا.

محافظ يتناول الافطار مع الاخوان

فـي سابقة هي الأولى من نوعها، حضر اللواء صلاح الدين المعداوي، محافظ الدقهلية، والجهـاز التنفيـذي بالمحافظة إفطار جماعة الإخوان المسـلمين، الذي أقيم مسـاء أمس الأول بنقابـة الأطبـاء في طلخا، فيما تغيبت القوى السياسـية وأعلـن بعضها المقاطعة. ووصـف المحافظ حفل الإفطار بأنه «حفل وطني من الدرجـة الأولى»، لأن «فيه الإخوان المسلمين والإخوان المسـيحيين والأخوات المسلمات والشباب وكل فئات الشعب، بفضل ثـورة 25 ينايـر».. وقاطع المستشـار طارق يوسـف، نائب رئيس مجلـس الدولة، كلمة المحافظ، قائلا: «إذا كانت شرعيتك الثورة فأهلاً وسهلاً، وإذا كانت شرعيتك هي المجلس العسـكري فإلى الحاكم، لأننا لن نقبل عسـكرة هذا الوطن»، فرد المحافظ قائلاً: «أسـتمد شـرعيتي من الثـورة، وأنهيت عملي بالقوات المسـلحة في 15 أغسـطس 2010، وانتقلت للحيـاة المدنية، فهذا ليس عسـكرة إطلاقاً، فقد أنهيت خدمتي فـي خدمة الوطن، وجئت لأكمل خدمتي مع أهل وطني».

الصوفيون يطلقون مبادرة لتوحيد التيار الاسلامي

قال الدكتور محمود أبو الفيض، عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، شيخ الطريقة الفيضيـة: «إن الطرق الصوفية بصدد إطلاق مبادرة لتشـكيل مشـروع وحدة الفصائل والتيارات الإسـلامية برعاية مؤسسـة الأزهر، وتحت راية الدكتور أحمد الطيب، شـيخ الأزهر».

وأضاف أن الطرق الصوفية لديها رؤية مسـتقبلية للمشروع بعد موافقة شيخ الأزهر عليـه، بحيث تكون لـكل التيارات منهجية واحـدة في التحرك، وأكـد أن المجلس الأعلى للطرق الصوفية بادر وتبرأ من المليونية الصوفية لعدم التسـبب في فتنة وشـق الصف الإسـلامي، فالتيـار الإسـلامي بعد الثـورة لا يمكن أن يصبح منقسـما في هـذه الفترات الحرجة، متهما ما سماها أطرافاً خارجية بالسعى لوضع التيارات الإسلامية في مواجهة أنفسها.

وأكـد الدكتـور خالد سـعيد، المتحدث الرسـمي للجبهة السـلفية، أن هنـاك اتصالات تجري بين السـلفيين والمجلس الأعلى للطرق الصوفية قبل قرار المجلس رفض المشـاركة في المليونية الصوفية التي دعت إليها الطريقة العزمية..وأضاف أن تبرؤ المجلس الأعلى مـن دعـوات الفتنة يمكنه المسـاهمة في تقويـة العلاقات بـين الصوفين والسـلفين، ما سيعمل على تشكيل جبهة واحدة للاعتراض على الوثيقة الحاكمة للدستور، والتحالف في انتخابات مجلسي الشعب والشورى المقبلة.

غرباء على الثورة

يحذر الكاتب محمد سـلماوي في زاويته بـ«المصري اليوم» من انطفاء جذوة الثورة ويـرى في بقـاء ميدان التحرير حضنـاً للثوار أمراً هامـاً. يضيف: «مـن الحقائق الغريبة فـي ثورتنـا أن من قاموا بها ليسـوا هم من يطبقون سياسـاتها، ففي عـام 1952 مثلاً قام الضبـاط الأحـرار بالثورة ثـم تولوا زمام الأمـور كي يطبقوا مـا نادوا به، أمـا في ثورة يناير فإن جموع الشـعب التي التفت حول الشباب مفجر الثورة طرحت مطالبها وتركت لمؤسسـات الدولة الدستورية مهمة تحقيق هذه المطالب، وبقيت هذه الجموع في الميدان تمثـل ضمير الثورة الحـي الذي يضمن أن جذوتها ما زالت متقـدة، وهكذا أصبح النزول إلى ميدان التحرير هو وسيلة الثورة الوحيدة للتعبير عن تواجدها، فليس للثوار حتى الآن حزب رسـمي يعبـر عنهم ولا منبر إعلامي يتحدث باسـمهم، وإن ادعـت بالطبع كل الأحـزاب أنها تتبنى مطالب الثورة وزعمت كل الأبواق الإعلامية أنها تتحدث باسـمها.. يضيـف سـلماوي علـى أن الخطـر الحقيقي الـذي يحيط بهذه الصيغـة المبتكـرة التي ابتدعتها الثورة في التعبير عن وجودها وفي الإبقاء على شعلتها هو أن تنحصر الثورة في التحرير، ويقتصر وجودها على هذا الميدان دون أن تتغلغل في بقية شـوارع الحياة السياسـية التي هي المجال الحقيقي للعمل العام، وهكذا تنشـغل قوى الثورة بترتيبات النزول إلى التحرير من أسـبوع لأسـبوع، وتلتهي بالمناقشـات التي تحيط بها والمشاكل الناجمة عنهـا، بينمـا تواصل قـوى أخرى سـواء كانت الاتجاهـات الإسـلامية أو بقايا الحزب الوطني المنحل العمل بهمة ونشـاط في الشـارع السياسي بما يضمن لها تواجداً قوياً في الواقع السياسي.

فلول المعارضة ما زالت في مواقعها

الجميـع يعلـن الحرب على رموز الحـزب البائد في كل مكان غيـر أن أحزاب المعارضة تعـج ببقايـا النظام وهو ما تحذر منه سـحر جعـارة في زاويتها بـ«المصـري اليوم» فقد كتبت: ان المعارضـة المصرية كانت تعاني أمراض النظام البائد نفسـها، من ديكتاتورية وقيـادات شـاخت في مواقعهـا، وانعدام القاعـدة الجماهيرية اللهـم إلا القليل منها، مما جعل حركات مثل: «6 أبريل» و«كفاية» عنوانا للحراك السياسي ونواة لثورة 25 يناير. فإن شـئنا تطبيق «قانون الغدر». وتطالب سحر بضرورة معاقبة بعض رموز المعارضة الذين تنطبق عليهم تهمة «إفساد الحياة السياسية» هذا أحد الأسباب التي دفعت بعض المنظمـات الحقوقية لرفـض «قانون الغدر»، لأن المادة الأولى منـه – حتى بعد تعديله – فضفاضة لا تحدد جريمة الإفسـاد السياسـي بألفاظ واضحة. وبالتالي يمكن اسـتخدام القانون، (الذي تم اسـتدعاؤه من ذاكرة التاريخ)، كأداة لتصفية المعارضين السياسيين أو النشـطاء، مما يعيد مصر – الثورة لعهد القوانين سـيئة السـمعة.. فليس كل من كان وزيرا أو ترأس مؤسسة عامة في عهد «مبارك» فاسدا ومفسدا وتلك تهمة مرسلة قد تطال بعض الشرفاء».

أزمة ثقة بين واشنطن والقاهرة

نوهـت صحيفة الشـروق» إلى أن «العلاقات بين مصر والولايات المتحدة تشـهد الآن أخطر أزمة بينهما منذ سـقوط نظام الرئيس المخلوع حسني مبارك» جراء خلافات حول كيفية إدارة المسـاعدات الأمريكية للقاهرة، وتلقي منظمات مجتمع مدني مصرية تمويلا أمريكيـا. وقالت مصـادر مطلعة في واشـنطن لـ«الشـروق» إن «الزيـارات المتبادلة بين المسـؤولين في البلدين لم تخفف التوتر غير المسـبوق»، موضحة أن الخلاف يرتكز على «من يحدد مشـروعات البنيـة التحتية، وغيرها، الممولة من حزمة المسـاعدات الإضافية لمصـر» التي أعلنها الرئيس الأمريكي باراك أوباما فـي 19 ايار/مايو الماضي.فقد طرحت واشـنطن مبـادرة لمبادلـة مليـار دولار ديونـا مسـتحقة علـى مصـر في صورة إسـقاط الأقسـاط والفوائد المستحقة على القاهرة خلال الأعوام الثلاثة المقبلة المقدرة بنحو 330 مليون دولار سـنويا، على أن تضخ القاهرة نفس المبلغ بالجنيه المصري في مشـروعات بنية تحتية أو تعليم أو صحة، ومشروعات تساهم في توفير وظائف جديدة للشباب.

في الوقت نفسـه، ذكر مسؤول أمريكي بارز أن واشنطن ستوفر مليار دولار كضمانات قـروض لمصر تتضمن تسـهيلات وضمانات لطرح سـندات، أو ضمانات للبنوك لإقراض صغار المستثمرين، عبر الهيئة الأمريكية للاستثمار الخارجي.

فلول مبارك وراء أحداث الفتنة في الصعيد

كشـفت التحقيقات التي أجرتها أجهزة الأمن والنيابة في أحداث العنف التي شهدتها مدينـة جرجـا في محافظة سـوهاج وقرية نزلة فـرج الله في محافظة المنيا خلال الأيام الماضية عن تورط عناصر الحزب الوطني المنحل في تفجير الأزمتين.. وفي أحداث جرجا أمـرت نيابـة سـوهاج بضبط وإحضار عضـوي مجلس الشـعب المنحل محمـد الجبيلي وخليفـة رضـوان عـن الحـزب الوطني المنحـل للتحقيـق معهما فـي القضية، كمـا أمرت النيابة بحبس اسـلام فيصل علـى ذمة التحقيقات بتهمة خطـف 4 أطفال وهتك عرضهم وتصويرهـم عراة وبث وإرسـال صورهم عبر المحمـول أثنـاء الأزمة.. وفي المنيا سـادت حالـة من الهدوء الحذر بين أهالي قريتي نزلة فرج الله والحوارتة بالمنيا، أمس، واللتين شـهدتا مواجهات طائفية بين المسـيحيين والمسـلمين، إثر وقوع مشادة بين مسلم وسـائق سـيارة قبطي، بقرية نزلة فرج الله، تطورت إلى مشـاجرة، قام بعدها عدد من الأقباط، بمهاجمـة المصلين أثنـاء خروجهم من صلاة التراويح، مما تسـبب في إصابة 6 مسـلمين، ومصرع قبطي.

لماذا رفض الرسول الإقامة في مكة بعد الفتح

المفكـر الدكتور جمال قطب في «المصري اليوم» يتعرض للدروس المسـتفادة من فتح مكة وأبرزها العفو العام الذي أصدره النبي صلى الله عليه وسـلم لغير المسـلمين. يقول قطب: وظن الأنصار أن النبي قد عاد لمسقط رأسه وأهله والحرم، فقد يترك المدينة ويقيم فـي مكة.. فما يلبث النبـي أن يقول قولا عجيبا وفريدا.. فهو لا يطمئن الأنصار فحسـب، ولا ينفي ما قالوه فقط، بل يتبرأ ويستعيذ من إقامة دائمة له في مكة، فيقول: «معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم». قد كان يكفي نفي الكلام.. لكن الاسـتعاذة تعلم المؤمنين قاعدتـين مهمتـين، إحداهما الحرص علـى تفرد الألوهيـة، والأخرى تعلـم واجباتهم في الأماكن العامة..

أما حرص الرسـول على حقوق الألوهية فقد وضح في استعاذته من دوام الإقامة في مكـة فكأنه يقول: معاذ الله أن أقيم دائما في مكـة فيأت الأجل فأموت وأقبر في مكة.. فقد يلتبس على المسـلمين الحاضرين إلى مكة أجاءوا الله وحده، أم جاءوا لزيارة الرسـول! لا بـد أن تبقى مكة خالصة للتوحيد، ولا تقصد إلا للواحد الأحد.. وبدأ النبي بنفسـه فلم يتخذ إقامة في مكة حتى لا تزدحم مكة وتضيق عن اسـتيعاب الحجيج والمعتمرين. ومن غرائب يوم الفتح ومعجزاته أن فضالة بن عمير من رجالات مكة أخفى سـلاحا في ثيابه ودخل يطوف البيت قاصدا قتل الرسـول ، فلما دنا منه نطق الرسـول قائلا: «أفضالة»؟ قال نعم فضالة يا نبي الله، قال له: ماذا كنت تحدث به نفسـك؟ قال: لا شـيء كنت أذكر الله.. فضحك الرسـول وقال له: «اسـتغفر الله»، ووضع الرسـول يده على صدر فضالة فسكن قلب الرجل، وقال: والله ما رفع يده عن صدري حتى كان أحب الخلق إلى قلبي.

تفاصيل مذكرات مبارك

إتفقت دار النشر الأمريكية مع الرئيس المخلوع مبارك لكتابة مذكراته، قد حددت عدد الصفحات المقررة لكتابة المذكرات في 500 صفحة على الأقل.

يبـرز فـي هذا السـياق أن المخلوع رفض اسـتلام أي مبلـغ على أن يتم الاتفـاق المالي النهائي بعد كتابة المذكرات ويكون المبلغ المتفق عليه بمثابة معاش لأسرته.

وتم تحريـر توكيل لأحد أفراد عائلة مبارك ليقوم بالتفاوض مع دار النشـر الأمريكية بخصوص الاتفاق المالي، حيث يقوم هذا الشـخص بالتوقيع على عقد الاتفاق نيابة عن الرئيس المخلـوع بموجب التوكيل المعتمـد بتوقيع الرئيس المخلوع وهو التوقيع نفسـه الذي يتم التعامل به في التعاملات البنكية المعتمدة بالاتحاد الأوروبي وأمريكا. وكشف أحد زوار مبارك كما تشير صحيفة «روزاليوسف» عن أول باب في مذكراته الذي اسماه مبدئيـا «أنا والسـادات»، وذكر فيه بداية علاقته بالسـادات وكيفية حصوله على ثقته، وفي هذا الباب يحكي مبارك تفاصيل غضب السـادات منه وتفضيل منصور حسن عليه وهو الذي كان يشغل منصب وزير رئاسة الجمهورية.

أيضاً هناك باب آخر يحتوي على مجموعة من الصور لدهاليز القصر الجمهوري أيام السادات توضح العلاقة الجيدة لمبارك بالسادات.

ويتحدث مبارك في باب ثالث ضمن المذكرات عن نكسـة 67 ،ويحكي المخلوع تفاصيل قصة الحرب من وجهة نظره، وتفاصيل حرب الاسـتنزاف وبناء القوات الجوية وحرب أكتوبر ودوره فيها من كواليس غرف العمليات.

البابا يبارك مظاهرات الصوفيين

قال علاء الدين ماضي أبو العزايم، شـيخ الطريقة العزمية، والعضو المؤسـس لحزب التحرير المصري، إن جميع أطياف الشـعب المصري سيشـاركون فـي حفل إفطار، اليوم الجمعة، بميدان التحرير، وأن البابا شـنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسـية، يبارك الاحتفالية، وفقا لما نقله القائمون على قناة «سي.تي.سي» القبطية في مداخلـة هاتفيـة معه.. وتوقـع أبو العزايم ألا يقل عدد المشـاركين بأي حـال عن 100 ألف مشـارك، وأنه كان مع الرأي الذي ينادي بتأجيل الاحتفالية، إلا أنه خضع لرأي الأغلبية بعـد التصويت علـى ضرورة المشـاركة وتنظيم الاحتفـال اليوم دون تأجيـل، مؤكدا أن الاحتفالية هي رسالة إلى العالم أجمع بأن مصر للجميع، ولا يملكها فصيل واحد.

مبارك ليس صاحب الضربة الجوية

شـهادة جديدة تدحـض مزاعم الرئيس المخلـوع وأنصاره بشـأن بطولاته في حرب اكتوبـر.. يقـول الفريـق طيار صلاح الديـن المناوي رئيـس العمليات الجويـة في حرب أكتوبـر ان مبـارك لـم يكـن صاحب الضربـة الجويـة، وانما شـارك فيها فقـط حيث قام بالاشراف على الطيارين القتاليين وان الضربة لا تتمثل في شخص واحد فكلنا طيارون على أعلى مستوى وان مبارك نفسه كان يطير . واضاف الفريق صلاح الدين المناوي «ان الضربة الجوية قام بها عدد من الطيارين المجهزين والقيادة العامة نسب لها التخطيط والتدريب»، مشـيرا الى ان الفرق بين نكسة 76 وحرب أكتوبر هو أسلوب الانذار بقدوم العدو رغم مشاركة نفس القيادات في الحربين .

علاقة الكنيسة بالمجلس العسكري سمن على عسل

أكـد البابا شـنودة الثالث بابا الإسـكندرية وبطريـرك الكـرازة المرقسـية أن علاقة الكنيسة بالمجلس العسكري جيدة وطيبة للغاية وقال: في أوقات كثيرة يتم لاتصال بنا من جانب أعضاء المجلس العسكري ليسـألوا علينا وأشـكرهم جميعـا.. جاء ذلك خلال العظة الأسـبوعية بالكاتدرائية المرقسية بالعباسـية مساء أمس الأول ليرد على شائعة وفاته التي أثارت جدلاً واسـعاً في الأوسـاط المصرية. ووسـط هتافات دامت 15 دقيقة متواصلـة من قبـل الأقباط الذين احتشـدوا فـي الكاتدرائية قائلين «بالطـول والعرض البابا زي الورد» و«بصوا شـوفوا البابا أحسـن أب». وأعلن البابا عن عدم إلقائه عظته الأسـبوعية يوم الأربعاء المقبل لانشـغاله بإجـراء بعض الفحوصـات الطبية في نفس اليوم ويعقبها سـفره الى المجـر لافتتاح كاتدرائية وبعدها يسـافر الى الولايات المتحدة الأمريكية في رحلة علاجية وتفقدية.

وفي مشهد لافت خلال العظة طالب عسكري مجند البابا شنودة بلقائه وإلقاء التحية عليه لكن البابا رد عليه: «اوعي تكون جاي الكنيسة وأنت مسلح!» فيما انتقد البطريرك الكهنة الذين يتحدثون في الفضائيات بكلام يضايق الأقباط.

عفاف شعيب: سوزان كانت تكرهني بسبب حجابي

قالت الفنانة عفاف شـعيب «أنا كنت من المكروهين في النظام السابق بسبب ارتدائي للحجاب، ومنذ 3 سنوات تم استدعائي لحضور مؤتمر سيدات الأعمال، وكانت تحضره حـرم الرئيس السـابق وعدد من المقربين منها، حتى ان واحـدة منهن جاءتني وقالت لي «مـدام عفـاف إحنا كلنـا بنحبك، ولكن مـش مفروض تخلعـي الحجاب بقـى؟»، وهو ما جعلنـي أرد عليها قائلـة: ده حجابي اللي ربنا فرضه علـيّ، أخلعه إزاي يعني؟ وبعدين لما نتـوا عارفين إني أنا محجبـة دعوتوني لحضور المؤتمر ليه؟». أضافت عفاف شـعيب إن جهاز أمـن الدولـة قد طلب منها ذات يوم أن تقوم بالتجسـس على إحـدى الفنانات المحجبات، إلا إنهـا اعتـذرت وقالت لهم «أمـال إنتوا دوركم إيه..أنا آسـفة جـدا، وأنا لا أستطيع التدخل في الحياة الشخصية لزملائي».

مطرب الثورة التونسية يغني لثوار التحرير

وسـط هتافات ترحيـب من جمهـور الإسـكندرية، حـول المطرب التونسـي الشـاب مهـدي أر تـو إم كلمات أغنيته «أنا تونسـي رافع راسـي»، التي غناها بعـد نجاح الثورة فـي تونس، إلى «ارفع راسـك فوق انت مصـري» لترد هتافات الحضـور عليه على إيقاع الأغنيـة نفسـها «أنا عربي رافع رأسـي». قدم «مهـدي» في الحفل، الذي اسـتضافه مركز «الكابينـة» الثقافـي التابـع لمؤسسـة «جدران» فـي الإسـكندرية، أمس الأول، عـدداً من أغنيـات ألبومه الجديد «من الباب للباب»، مع أغنية جديـدة تعد هي الأولى له بالعامية المصرية، أهداها إلى الشـعب المصـري، وتحمل عنوان «أنا مش دبلوماسـي»، انتقد فيها تعامل السـلطة مع حقوق الشـعب والتباطؤ في تنفيذ مطالبهم. واختتم «مهدي» الحفل بأغنيـة «خلينا نحلم»، التي شـارك في غنائهـا عدد من الفنانين مـن تونس ومصر، بعد نجاح الثورتين التونسـية والمصرية، ضمن مشروع «مسجلة الأحلام»، وقدمها «مهدي» لجمهور الإسكندرية.

العادلي وراء قرار قطع الإتصالات التليفونية

أشـارت صحيفـة «الشـروق» أن حبيـب العادلـي وزيـر الداخلية الأسـبق هـو الذي أصدر شـخصيا قرار قطع الاتصالات فـي الأيام الأولى لثورة 25 ينايـر.. وقال مصدر أن العادلـي اتصل بطارق كامل وزير الاتصالات الأسـبق يوم الأربعاء 26 يناير، وطلب منه اتخـاذ قرار القطع، لكن كامل أخبره بأنه لا يسـتطيع فعل ذلك، فقـال له العادلي إن ذلك مسـألة أمن قومي وأنه مكلف من الرئيس حسـني مبارك شـخصيا بهذا الأمر، لكن كامل قال له إنه لا يسـتطيع اتخاذ قرار في هذا الأمر. وعقب نهاية الاتصال اتصل كامل بأحمد نظيف رئيس الوزراء السـابق ليطلعه على مضمـون المكالمة وكرر نظيف الرفض بالقول إن الالتزامـات الدوليـة والاقتصاد العالمـي يجعلان قرار القطع أمرا فـي غاية الصعوبة، وطلب نظيف من كامل أن يماطل العادلي أطول وقت ممكن.

حسن الأسمر يلقى النجاح بعد وفاته

سـوق الكاسيت يشـهد حالياً حالة من الانتعاش منذ تاريخ الأحد الماضي وسببها هو إقبـال الكثيرين على ألبومات حسـن الأسـمر منذ رحيله، حيث أكد موزعو الكاسـيت أن معظم ألبومات حسـن الأسـمر رحمه الله تلقى رواجاً جماهيرياً كبيراً منذ رحيله وأهمها «كتـاب حياتي» و«آسـي ليه» و«أنـا أهو» و«سـألوني» و«مش هسـيبك» و«أعمل إيه»، حيث باع ما لا يقل عن 6 آلاف نسخة في ثلاثة أيام فقط..أما ألبوم وائل جسار الديني فلم يحقق أكثر من 5 آلاف نسـخة رغم أنه وزع 20 ألف نسخة في أسبوعه الثالث على الرغم من تحقيق ألبومه الديني السـابق «في حضرة المحبوب» 200 ألف نسـخة في الأسـبوع الأول مـن رمضـان.. أما ألبوم إيهاب توفيق «أرحنا يا بلال» فلم يبع أكثر من 300 نسـخة فـي أسـبوعه الثالث أيضاً، ولكن 5 أغنيات منه تم توزيعهـا تليفزيونياً لتتم إذاعتها بعد أذان المغرب ولاقت استحسـان الجمهور، أما الأدعية الدينية التي قام بتسـجيلها العديد مـن المطربـين أمثال هيثم شـاكر ومحمد نـور وتامر حسـني فلم تحقق أي إيـرادات على الإطلاق واكتفى المنتجون برواجها على شبكات الراديو فقط.

تحرق طفلة لاستخدامها في التسول

اعـادت مباحـث حلـوان طفلـة رضيعـة خطفتهـا متسـولة مـن حلـوان من اسـرتها بالاسـكندرية .. المتهمـة قامـت بحـرق الطفلـة في انحـاء متفرقة من جسـدها لاسـتجداء عطف الناس .. تولت النيابة التحقيق وامرت بحبس المتهمة وتسليم الطفلة الى اسرتها التي تقيم في حي العصافرة بالاسكندرية .. كانت مديرية امن الاسكندرية قد تلقت بلاغا مـن محمد احمد السـيد « 37 عاما » عامل بكافتيريا ومقيم بالعصافرة انه اثناء تواجده بالشـاطـىء ومعـه زوجتـه وطفلتـه « عـام واحـد » تعرفوا علـى فتاة من مصـر غافلتهم وخطفتهـا .. تم وضع خطة اسـتهدفت تحديد اوصاف المتهمة وتوصلـت تحريات الرائد حازم سـعيد رئيس مباحث قسـم حلوان ان وراء خطف الطفلة متسولة من منطقة عرب غنيـم بحلـوان تم القبض عليها وعثـر معها على الطفلـة المخطوفة وتبـين ان الطفلة بها العديد من الحروق في منطقة الوجه والفخذ والقدمين واعترفت المتسـولة انها هي التي احرقت الطفلة لتستخدمها في التسول.

في ظل غياب ضغط عسكري خارجي وبوجود قوة الدرع الايرانية من الصعب القول ان ايام الاسد معدودة وان نظامه يوشك على الانهيار

جرائم حرب في سورية انهم يغتصبون النساء

آفي يسسخروف

■ ليس في الخفاء، بل امام ناظر الجميع، تواصلت أمس ايضا المذبحة التي ترتكبها القوات الموالية للرئيس السوري بشار الاسد بحق مواطني سورية. فقد قتل أمس 14 شخصا آخر على الاقل، معظمهم في قصير، بلدة صغيرة في بلدة حمص. ومثل طريقة العمل في الاسابيع الاخيرة، اجتاحت قوات مدرعة من الجيش البلدة وبدأت تطلق النار دون تمييز نحو السكان الذين كانوا في الشوارع. الكثيرون منهم فروا الى الحقول المحيط بقصير، آخرون حاولوا الانتقال الى الاحياء التي برز فيها تواجد الجيش بقدر أقل.

هذه الطريقة تخلف في كل يوم اكثر من عشرة قتلى في المدن المختلفة من سورية. في الاسبوع الماضي فقط قتل في شوارع الدولة نحو 200 مواطن في اثناء اجتياحات وحشية لقوات الامن. من التقارير التي تصل من اهداف الهجمات العسكرية تتضح أساليب عمل فظيعة: بدءا باعدام السكان الذين تجرأوا على التظاهر في الشوارع وانتهاء بشهادات عن اغتصاب نساء، قريبات من نشطاء المعارضة المعروفين.

في احد الافلام التي صدرت أمس على الانترنت، ظهرت امرأة وان كان وجهها مغطى تماما تقريبا، الا انه واضح في عينيها دموع. وروت المرأة بان خمسة جنود اقتحموا بيتها، اغتصبوها واطفأوا السجائر على جسدها. وكان هذا الفيلم واحدا من افلام عديدة، بعضها صعب على المشاهدة.

هذا الاسبوع نشرت المعارضة صورا لسكان حماة يلقون بالجثث في احد الجداول. في صور اخرى، من حمص، ظهرت ثلاثة جثث لرجال ملقين في الشارع. كما علم أن الجيش السوري قصف المستشفى في دير الزور.

بالتوازي تنطلق تنديدات من جانب الاسرة الدولية بأعمال الجيش السوري، الى جانب تهديدات بالعقوبات. بل انه من جانب تركيا صدر انذار بموجبه في نيتها العمل – ليس واضحا بأي شكل – اذا لم تكف دمشق عن العنف ضد المواطنين. ولكن رغم التنديدات والتهديدات، يواصل الرئيس السوري النشاطات العسكرية. بل انه عمليا يحثها، في ما يظهر كقرار بشن الحرب على ابناء شعبه حتى بثمن الاف القتلى. في هذه الاثناء احصي اكثر من الفي جثة.

قائمة المدن التي تعرضت للهجوم من الجيش آخذة في الاستطالة. فضلا عن منطقة حمص وحماة، فان محافظة ادلب في الشمال الغربي اصبحت هي أيضا بؤرة مذابح وأعمال فظيعة في الاسبوعين الاخيرين. وأمس انضمت الى الدائرة بضع بلدات في منطقة الحدود مع لبنان، حيث بلغ عن ما لا يقل عن خمسة قتلى.

الاسد، الذي يفهم بان حكمه قد يسقط في اي لحظة، لا يتأثر بتصريحات زعماء في العالم العربي وفي العالم الغربي، ويبعث المرة تلو الاخرى بجيشه لارتكاب المذابح. صحيح أن الادارة الامريكية بدت أكثر هجومية في تصريحاتها تجاه سورية وهكذا ايضا بعض الدول العربية والتركية، الا ان الاسد لا يستجيب للضغوط. بالنسبة له هذه حرب بقاء. ولكن الصمت النسبي للاسرة الدولية غير مفهوم. في هذه المرحلة يهاجم الاسد دون رحمة مواطنين ابرياء بشكل يجعل معمر القذافي، حاكم ليبيا السابق وأجزاء منها في الحاضر، يعتبر كزعيم متنور.

يحتمل أن يكون الحديث يدور عن فعل انعدام التوازن من ناحية الاسد وفهم بان الخيار الوحيد المتبقي امامه كي يبقى هو القتل الجسدي لمعارضيه: استخدام الحد الاقصى من القوة للقضاء على معاقل المعارضة. ولكن، يحتمل أن يكون هذا فهما يستند الى قراءة الخريطة الدولية: فلا تدعو أي دولة أو حاكم الى مهاجمة سورية رغم الاعمال الفظيعة التي تنفذ هناك أمام ناظر الجميع. لا يحاول أي رئيس او رئيس وزراء اوروبي تشكيل ائتلاف على نمط ذاك الذي يعمل في ليبيا، لانهاء هذه المذبحة. لماذا؟ يحتمل ان يكون الفهم بان سورية تحظى بالدعم من جانب روسيا، او التخوف من التورط في مواجهة عسكرية مع ايران، يؤدي الى جر الارجل. ربما الغرق في المشاكل الاقتصادية العالمية. في كل الاحوال، فان العقوبات التي تبحث الان في مجلس الامن في الامم المتحدة ستلحق ضررا اقتصاديا بحكم الاسد، ولكن بالتأكيد لن تؤدي الى اسقاطه.

في هذه الاثناء، حلفاؤه في لبنان يستغلون الوضع كي يفرضوا الرعب على المعسكر الخصم «14 اذار». في التقارير في الصحف المتماثلة مع حزب الله، كصحيفة «الاخبار»، زعم ان السوريين نقلوا رسائل تحذير الى معسكر «المستقبل»، بانه يتجاوز الخطوط الحمراء بمجرد انتقاده لدمشق ودوره في محاولات اثارة الجمهور السوري. في صحيفة «السفير» ادعى مسؤول لبناني كبير من المعسكر المؤيد لسورية («8 اذار») بانه توجد شهادات لدى دمشق بان ارساليات سلاح خرجت من ميناء بملكية سعد الحريري الى المعارضة في سورية. وأمس قتل لبنانيان في انفجار قنبلة يدوية القيت على سيارة ابن قاضي في منطقة مسيحية، ولكن ليس واضحا على الاطلاق اذا كانت هناك صلة بين الامرين. مظاهرات جماهيرية متوقعة اليوم في أرجاء الدولة بناء على دعوة «يوم بلا ركوع». مجموعة الاحتجاج «الثورة السورية 2011»، نشرت على الفيس بوك بيانا جاء فيه «نحن نركع لله».

هآرتس 12/8/2011

سورية تصبح بؤرة محتملة لحرب اقليمية

تسفي بارئيل

■ الاف المصرين وقعوا حتى الان على العريضة الجديدة على الفيس بوك والتي تدعو الى طرد السفير السوري من مصر. لاول مرة لم يعد السفير الاسرائيلي هو الوحيد الذي يحظى بمثل هذا الاهتمام، وفي نية المبادرين الى العريضة الوصول الى مليون توقيع كفيلة بان تدفع الحكم العسكري في مصر للخروج ببيان تنديد حاد اللهجة ضد بشار الاسد. صفحات فيس بوك سورية جديدة قررت بالذات ان تتبنى الدعابة لتجنيد المعارضة، وهم يصفون الاحداث في سورية وكأنها وقعت في بريطانيا العاصفة. «التلفزيون الرسمي البريطاني أعلن بانه لم تكن أي مظاهرات في المدن البريطانية»، كتبوا مثلا. اما تركيا فالوضع في سورية يضحكها اقل.

في الايام الاخيرة استدعى الجيش التركي الى خدمة الاحتياط مئات الضباط – بمن فيهم اولئك الذين خرجوا على التقاعد، ونقلهم الى قواعد قريبة من الحدود مع سورية. وتفيد مصادر تركية بحالة تأهب عالية على طول الحدود السورية، بالتخوف من فرار الاف المواطنين السوريين الى تركيا، وباحتمال هجوم عسكري لقوات الناتو في سورية. وفي غضون ساعات من انتهاء زيارة وزير الخارجية التركي الى دمشق، فهمت تركيا بان الانذار الذي وجهه رئيس وزراء تركيا، رجب طيب أردوغان للاسد، وقع على اذنين سوريين صماوين، وان التصريح بشأن اخراج القوات السورية من حماة كان كاذبا. امس كان هذا دور محيط مدينة حمص امتصاص النار التي قتل فيها ما لا يقل عن 11 شخصا.

من الجانب الاخر، ايران، التي لا تبلغ صحفها الرسمية ومواقع الانترنت المؤيدة للنظام بالثورة في سورية، تحذر من تحويل سورية الى بؤرة لحرب دولية. رئيس لجنة الامن القومي في البرلمان الايراني، علاء الدين بروجردي، يدعو الى مساعدة سورية لمنع «سقوط سورية بين براثن الذئب الذي يسمى الولايات المتحدة». ايران لا تكتفي بالاقوال: فقد نقلت نحو 5 مليارات دولار الى سورية في الاسابيع الاخيرة. وحسب مصادر عراقية، طلبت من الحكومة العراقية ان تحول الى سورية نحو 10 مليارات دولار.

تدخل ايران، تركيا، السعودية وباقي دول الخليج سرعان ما يحول المعركة في سورية من حدث داخلي – نتاج ثورة تستند الى بنية من الفقر، القمع وانعدام الافق الاقتصادي والسياسي وتتغذى بالاحداث الثورية في تونس وفي مصر – الى بؤرة ذات امكانية كامنة لحرب اقليمية. سورية، التي اهميتها الاستراتيجية الاقليمية لا تعتمد على مصادر طبيعية كالنفط والغاز بل على علاقتها الوثيقة مع ايران وقدرتها على التدخل في ما يجري في العراق، نجحت في هذه الاثناء في منع قيام جبهة عسكرية ضدها. ومقابل السرعة التي تطور فيها الاجماع الدولي للهجوم في ليبيا، لا توجد حاليا أي مبادرة لاشراك مجلس الامن في بلورة مثل هذا القرار.

خلافا لليبيا، التي تطورت فيها معارضة قتالية يمكنها ظاهرا أن تشكل ايضا قوة سياسية بديلة، ففي سورية ليس فقط لم يتعارض مثل هذا البديل بل ولا يزال غير واضح الى أي جهة ستقع سورية، اذا ما تحطم النظام الحالي بالفعل. هل ستكون دولة فوضى مثل العراق، الذي طور بداية حربا اهلية مضرجة بالدماء بعد سقوط الاسد؟ هل النظام البديل – الذي هو ايضا سيتعين عليه الاعتماد على ذات الجيش السوري – سيتبنى العلاقة مع ايران أم يتوجه الى الغرب؟ هل تركيا مثلا، يمكنها ان تعتمد على النظام الجديد والجيش القديم بصد نشطاء حزب العمال الكردي؟ هل من الافضل للسعودية زعيم مكروه ولكن معروف، زعيم يمكن ادارة الاعمال معه مقابل مردودات مناسبة، مقابل نظام جديد وغير معروف؟ هذه الاسئلة تشغل بال الغرب ايضا الذي مقابل موقفه من مبارك، لم يدع الاسد حتى الان الى مغادرة قصره.

في ظل غياب ضغط عسكري خارجي، وحين يكون بوسع سورية الاعتماد على قوة الردع الايرانية التي يمكنها أن ترد باشعال الخليج الفارسي اذا ما تعرضت سورية للهجوم، من الصعب القول ان ايام الاسد معدودة او أن نظامه يوشك على التحطم قريبا. استراتيجية القمع الذي ينتهجها الجيش السوري يفكك الدولة الى جبهات مدينية حيث «تحظى» كل مدينة بمعالجة تفصيلية لتكون مثالا لمدن اخرى تحاول الانضمام الى الاحتجاج. هكذا مثلا حوصرت و «احتلت» مدن درعا، دير الزور، ادلب، حماة وبلدات اخرى استمرارا للقتل المكثف فيها، تحول بعضها الى مدن اشباح أو مناطق سكنية يصعب العيش السليم فيها. مواطنو هذه المدن يضطرون الى المغادرة والانتقال الى مدن وقرى اخرى، حيث لا يمكنهم ان يجدوا دعما لاستمرار الثورة.

هذه استراتيجية تطورت في الاشهر الخمسة الاخيرة وتفترض بان الصراع قد يستمر لوقت طويل. الاسد نفسه تحدث في احد خطاباته بان المعركة قد تستمر حتى سنتين. وهي تعتمد على القمع المكثف ولكن دون تصفيات جماهيرية مثل المذبحة في حماة في العام 1982. كما ينجح الاسد في الحفاظ على الوحدة في صفوف الجيش، رغم عدد الفارين الذي يقدر بنحو 2000. التقديرات بانشقاق في صفوف النظام، والتي تعتمد اساسا على اقالة المحافظين، تنحية ضباط كبار وتعيين وزير دفاع جديد، لا تجد تعبيرها في الشكل الذي يسلكه النظام، وخلافا لليبيا، لا يوجد ضباط سوريون كبار يتحدثون علنا خلافا لموقف الاسد الرسمي.

على نحو رمزي، فتحت السلطة السورية للابداع التلفزيوني موسم الدراما للعام 2011 – 2012 بالمسلسل التلفزيوني «أنت هنا». الاسد بالتأكيد لا يزال هنا.

هآرتس 12/8/2011

عاموس هرئيل

الجيش الاسرائيلي يحصي قتلى المذابح التي يرتكبها الاسد بحق ابناء شعبه ويستعد لمواجهة مظاهرات فلسطينية في ايلول

بين المضيقين

■ رئيس الاركان، بني غانتس توقف للحظة امام شاشة التلفزيون في قاعدة سلاح الجو في سديه دوف، حيث بثت محاكمة الرئيس المصري السابق حسني مبارك. واطلق غانتس تنفس صعداء طفيف مشكوك أن يكون يشارك فيه أسى الزعيم الذي ينهي طريقه هكذا، ملقيا على سريره ومهانا في قفص، مشكوك أن يفكر بوجع الرأس الذي بانتظار الجيش الاسرائيلي في السنوات القريبة القادمة في الساحة الجنوبية.

في صيف 2011 قال غانتس مؤخرا للجنة الخارجية والامن في الكنيست، عدم الاستقرار هو الامر المستقر في المنطقة. في الوقت الذي ينشغل فيه الجمهور الاسرائيلي باحتجاج الخيام، يتابع الجيش الاسرائيلي بقلق التوتر المتعاظم بين الحكم الانتقالي العسكري في مصر والاخوان المسلمين يحصي قتلى المذبحة التي يرتكبها الرئيس السوري بشار الاسد بحق ابناء شعبه ويستعد لاحتمال مظاهرات فلسطينية جماهيرية في ايلول.

من زاوية النظر الاسرائيلية يتطور الوضع في مصر الى مشكلة أكبر مما كان يمكن تصورها في البداية. فسيناء هي الان منطقة سائبة تعيش فوضى تامة وسلطات القاهرة لا تتجرأ على التصدي للقبائل البدوية المركزية فيها. في الجيش الاسرائيلي وفي المخابرات لم يعودوا يتحدثون عن تهريب سلاح من سيناء الى قطاع غزة، بل عن نقل سلاح، في اجراء مرتب ومخطط على خلفية رفع تام لليدين في مصر. في حماس بدأوا يستخدمون خطوط انتاج للسلاح في قلب سيناء انطلاقا من الفهم بان هذه ستكون محمية اكثر في الاراضي المصرية منه في القطاع، وذلك لان اسرائيل ستخشى من قصفها.

في المدى الابعد، حتى لو كان المصريون منشغلين في هذه اللحظة بانفسهم أساسا، فان اسقاط نظام مبارك يفسر في هيئة الاركان كتحذير استراتيجي للساحة الجنوبية. وان لم يكن للحرب، ولكن بالتأكيد لامكانية اشتعال في ساحة اخرى (الشمال، المناطق او كلاهما) يؤدي الى حشد قوات مصرية في سيناء. بعد 30 سنة لم تبحث اسرائيل تقريبا بوحدات الى الحدود الجنوبية وابقت في الجوارير الخطط العملياتية، صار مطلوبا انعاش من الاساس. من المعقول الافتراض بان احدى الافكار التي تدرس هي اقامة قيادة فيلق جديد للجبهة الجنوبية.

في سورية كل المؤشرات تدل على استمرار الانهيار السريع لنظام الاسد، الذي ودع هذا الاسبوع وزير دفاع. في شعبة الاستخبارات العسكرية يقولون انه رغم التغطية الاستخبارية الفاخرة في الساحة السورية، لا يمكنهم ان يتوقعوا الموعد الدقيق للانهيار ولكن التطورات تسير في اتجاه واحد فقط. اعادة سفراء عرب من دمشق، وكذا الخط المتصلب لتركيا تجاه جارتها الجنوبية، يدلان على أن الاسد يواصل الانزلاق في المنحدر. انشغال مصر وسورية بنفسيهما يقلص ظاهرا الخطر الامني الفوري على اسرائيل، ولكن عدم الاستقرار يزيد عدم اليقين ومن شأنه ايضا ان يؤثر على الوضع في لبنان.

الخطر عاجل وفوري اكثر في الساحة الفلسطينية، حيث يحتمل أن تكون المواجهة توجد خلف الزاوية. السلطة الفلسطينية وان كانت ابلغت اسرائيل في الاسابيع الاخيرة بان في نيتها السيطرة على المظاهرات حول خطوة الاعلان عن الدولة في الامم المتحدة في نهاية ايلول، الا انهم في الجيش واعون للخطر في أن تنتقل المسيرات غير العنيفة بسرعة الى صدامات في الحواجز وحول اسيجة المستوطنات. في جلسة الثمانية أول أمس ضغط وزراء اليمين لاستخدام «العصي»، خطوات عقاب تجاه الفلسطينيين حتى قبل أن يتوجهوا الى الامم المتحدة. وزير الدفاع، ايهود باراك حذر من انهيار السلطة الفلسطينية. احد لا يعرف بان يتوقع كيف ستنتهي الازمة.

على هذه الخلفية، ورغم انخفاض خطر حرب واسعة في المدى الفوري، فثمة شيء تبسيطي في الادعاء بان الوضع الامني بالضرورة يتحسن بفضل ربيع الشعوب العربي. بالمقابل، احتجاج الخيام سيلزم الحكومة بتغييرات في سلم الاولويات الاقتصادي. ميزانية الدفاع توجد هذه المرة على بؤرة الاستهداف اكثر مما في الماضي. الحل البسيط للعقدة الاسرائيلية (ارسال الاصوليين الى العمل) غير قابل للتطبيق من ناحية سياسية داخلية. الحل الثانوي (تقليص المال للمستوطنات) لن يمر في اليمين الايديولوجي. ولا غرو ان رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو الذي تحدث قبل شهرين فقط علنا عن زيادة ميزانية الدفاع بسبب التحولات في العالم العربي، معني الان بتجميدها.

الذخيرة المضافة لجهاز الامن في الجدال الحالي هزيلة جدا. في الماضي، عرف الجيش الاسرائيلي كيف يتجاوز تقليصات مخططة بترتيبات غير مباشرة، بعيدا عن عين الجمهور. واذا كان حتى شاؤول موفاز، رئيس لجنة الخارجية والامن وقبل الاجماع الامني، اوقف هذا الاسبوع مثل هذه المناورة، فيبدو أن العصر اياه انقضى. سلسلة اجراءات التقليص التي عرضتها هذا الاسبوع وزارة الدفاع تضمنت اعتباطا متجددا لايجاد حلول سريعة معظمها تتجول في هذه القناة قرابة عقد من الزمان. «واضح لنا جميعا أننا نسير نحو تلقي الضربة»، قال لواء في هيئة الاركان.

في الخلفية يحتمل هبوط في الدافعية للخدمة من جانب جنود الاحتياط، اذا انتهى احتجاج الخيام بلا شيء. هذا الخطر سيحتدم اذا ما شك رجال الاحتياط بان نتنياهو يشعل عن قصد نار المواجهة مع الفلسطينيين في الشهر القادم. ولكن رئيس الوزراء، خلافا لوزير خارجيته، الذي يلعب بالنار بحماسة ظاهرة، بقي حذرا في كل ما يتعلق باستخدام القوة العسكرية. مشكوك أن يختار نتنياهو المبادرة الى التدخل الذي لا يعرف كيف ينتهي.

كل المؤشرات تدل على الانهيار السريع لنظام الاسد

بدون اصلاح

اختطاف رجلي الاحتياط اودي غولدفاسر والداد ريغف في تموز 2006 لم يورط اسرائيل فقط في حرب فاشلة جدا مع حزب الله. بل ضيع هباء منثورا المحاولة الاخيرة، حاليا، لاجراء اصلاح بنيوي ذي مغزى في صفوف الجيش الاسرائيلي. دان حلوتس، رئيس أركان حرب لبنان الثانية، اضطر الى الاستقالة بعد بضعة اشهر من انتهائها. وبرحيله، توقفت التغييرات الثورة التي خطط لها. وحتى ما تمكن من تحقيقه في السنة والنصف اللتين ادى فيهما مهام منصبه كرئيس للاركان، الغاه في معظمه خليفته، غابي اشكنازي.

عهود اشكنازي تميزت بتدريبات نشيطة وبميزانية سخية. رئيس الاركان السابق تلقى وسام بطولة جماهيري مبرر على اعادة بناء الجيش بعد صدمة لبنان، ولكن زخم الاهلية والجاهزية استخدم ايضا لتبرير نفقات طائلة ووهن آخر للرقابة الخارجية على الجيش. عمليا، كفت القيادة السياسية عن المطالبة بالنجاعة من الجيش رغم ان المسألة بحثت بتوسع في تقرير لجنة برودت عن ميزانية الدفاع، والذي نشر بعد نحو سنة من الحرب. كما أن الخطة اللازمة لتقليص الخدمة النظامية ادخلت الى التجميد العميق.

احتجاج الخيام اندلع عشية التقدم بالخطة الطموحة متعددة السنين من الجيش الاسرائيلي «حلميش» للمجلس الوزاري المصغر لاقرارها. في الجيش عولوا على العلاوة التي وعد بها نتنياهو وبلوروا خطة تسليح فيها الكثير من كل شيء: تعزيز العناصر الهجومية والمناورة البرية، مشتريات كثيفة لمنظومات اعتراض الصواريخ وتخصيص مقدرات كبيرة للاستخبارات وللحرب السيبرية (الالكترونية التلقائية). والان، عندما يسعى نتنياهو الى تجميد العلاوة (حاليا دون تقليص ميزانية الدفاع)، يقترح باراك حلا مؤقتا: «تصوير الوضع» لسنة واعادة النقاش للخطة في صيف 2012. الاستثمار في مجالات حرجة، مثل التدريبات ومنظومات الاعتراض، سيستمر كما كان مخططا له. هذه صيغة اضطرارية واشكالية، ولكن يبدو أن هيئة الاركان ستستلم بها لانعدام البديل.

في نظرة الى الوراء، تضخم الجيش وتقلص على مدى السنين بناء على الصدمات التي خلفتها الحروب على المجتمع الاسرائيلي. بعد 1967 تقلص الجيش قليلا بالذات، ولكن صدمة حرب يوم الغفران أدت الى خطوة هائلة لتوسيع الفرق القتالية. وتوقفت المسيرة في الثمانينيات ووصلت الى تقليص كبير في حجوم القوات حتى حرب لبنان في 2006. منذئذ، تجدد التوسع، الذي كانت ذروته في الخطط الحالية، التي تتضمن التسلح بمنظومات سلاح نوعية ولكنها تحتاج الى ميزانيات كبيرة كأسراب طائرات اف 35 وغواصة «دولفين» سادسة. مقابل ذلك، فان معالجة نقاط الخلل باهظة الثمن والزائدة (مثل امكانية اعتزال ضباط دائمين في سن مبكر الى التقاعد الكامل من المناصب في الجبهة الداخلية، تمت بتقنين فقط. يخيل أن هذه المشاكل الاساسية لن تعالج أيضا في الجولة الحالية ولكن لاحقا لن يكون مفر. جهاز الامن سيضطر الى مراجعة ذات مغزى أكبر، ولا سيما اذا ما طالت الازمة الاقتصادية العالمية.

معركة سكاكين

تحت رعاية الانصات الذي تطالب به حركة الاحتجاج الاجتماعي مرت باهتمام بالحد الادنى جولة التعيينات الاولى لغانتس كرئيس للاركان، قبل اسبوع. في البؤرة كان التعيين موضع الخلاف للعميد (قريبا لواء) رام روتبرغ قائدا لسلاح البحرية. روتبرغ، الذي قاد الكوماندو البحرية في سلسلة عمليات ناجحة معروفة بينها هي عملية السيطرة على سفينة السلاح «كارين إيي» يذكر الان بالاساس قصور البارجة حنيت. فحين أصاب الصاروخ الايراني البارجة، في اليوم الثالث من حرب لبنان كان روتبرغ على رأس شعبة الاستخبارات في سلاح البحرية. واظهر التحقيق في الحدث بانه لم يستجب لتحذير احد رؤساء الفروع في الشعبة، قبل بضع ساعات من الاصابة بانه يجب الاخذ بالحسبان امكانية أن تكون ايران زودت حزب الله بصواريخ شاطىء – بحر. روتبرغ تلقى توبيخا ولكن ترفيعه لم يتوقف.

أكثر من الاهمال الاستخباري، فان الخلل المركزي لسلاح البحرية في تلك القضية كان عملياتيا، في الشكل الذي تصرفت فيه البارجات امام شواطىء بيروت وكأنها لا خطر يهدده. يوجد منطق كبير في قول باراك وغانتس انه لا ينبغي استبعاد ضابط ممتاز بسبب خطأ في القتال وانه يمكن الافتراض بانه تعلم منذئذ من خطئه. روتبرغ هو ضابط مثير للانطباع اكثر من انتقاد سلوك السلاح في السنوات الاخيرة وهي حقيقة لا بد ساهمت في المعارضة الشديدة للقائد الحالي اليعيزر تشيني مروم لتعيينه. تسلمه مهام منصبه سيبشر على ما يبدو بتغييرات ربما أيضا في وحدة الام الخاصة به، الوحدة البحرية 13، التي لا تزال تشهد ازمة قيادية معينة كنتيجة لقضية مرمرة. وهو يجلب معه الى السلاح قدرة قيادية ثابتة وتجربة عملياتية واسعة، وهما أمران هيئة الاركان الحالية لا تملك الوفير منهما بعد.

بقدر كبير، هذه نتيجة تراكم بالصدفة للاحداث، الى جانب قرارات اتخذها رؤساء اركان سابقون. فضلا عن شريحة بارزة في القيادة، تضم ضمن آخرين نائب رئيس الاركان يئير نافيه، بديله المرشح غادي أيزنكوت، قائد الجبهة الشمالية يئير غولان ورئيس شعبة الاستخبارات أفيف كوخافي، فان غانتس يقود الان هيئة اركان ذات تجربة قتالية ضيقة نسبيا. احد العناوين بعد جولة التعيينات تحدث عن أنه لم يتبقَ في الجيش الاسرائيلي سوى لواء واحد خريج حرب يوم الغفران. ولكن هذه ليست الحقيقة ذات المغزى. النقطة الاساسية هي أنه حتى في نوع القتال الاساس الذي واجهه الجيش الاسرائيلي بعد 1973، النشاطات ضد الارهاب والعمليات التي لا تصل الى حرب شاملة، فان بعضا فقط من الالوية القائمين شاركوا فيها مشاركة مباشرة تتجاوز مستوى قائد سرية.

لجملة اسباب، فقد الجيش الاسرائيلي على الطريق عصبة الجيل الوسط، مجموعة قادة الالوية وقادة الفرق في منظومة سلاح المشاة والوحدات الخاصة التي كان ينبغي لها في معظمها ان تجلس الان حول طاولة هيئة الاركان. وهذه تضم ايرز غيرشتاين (الذي سقط في لبنان في 1999)، درور فينبرغ (الذي قتل في معركة في الخليل في 2002)، شموئيل زكاي (الذي اضطر الى الاعتزال بسبب اشتباه عابث بالتسريب)، غال هيرش وايرز تسوكرمان (لبنان الثانية)، تشيكو تمير (قضية التراكاتور والطفل) وعماد فارس (السيارة والزوجة). القاسم المشترك في كل هذه العصبة، مثل روتبرغ، هو التجربة المتراكمة الواسعة في جبهات هامة في العقدين الاخيرين، المناطق وجنوب لبنان. في جولات التعيينات القادمة، في غضون بضعة اشهر، يحتمل أن يفكر غانتس «بالترفيع بالقفزة» لجيل شاب الى الامام بل وربما باعادة واحد أو اثنين من العمداء المنفيين الى الديار.

هيئة اركان غانتس تتصرف حاليا في اجواء طيبة، مهنية، ولكن قد تنشأ لرئيسها مشكلة صورة معينة. اختياره في ادارة «ناطق يقول الحقيقة» جدير بالتقدير (دوما توجد مرة اولى)، ومثلها ايضا الابتعاد عن التلاعب. غانتس لن نراه، كأحد اسلافه، يتجول في سوق محنيه يهودا في منتصف مواجهة علنية مع الوزير المسؤول عنه او يوصي رئيس الوزراء امام ميكروفون مفتوح مثل رئيس أركان آخر بانه حان الوقت لمعالجة رئيس السلطة الفلسطينية. ومع ذلك، فان مزيج الهدوء الامني السائد في هذه اللحظة، جدول أعمال اجتماعي في هذا الصيف والصورة البارزة لرئيس الاركان يخلق له مصاعب من نوع آخر.

ما ينعكس في وسائل الاعلام ليس بالضرورة الجدول الزمني الفتاك الذي أخذه على عاتقه غانتس في زياراته لوحدات الجيش الاسرائيلي، بل بالذات ظهوره بلا بزة أو في محافل مدنية. عينة من صحف الاشهر الاخيرة تتضمن صورا لرئيس الاركان يشتري هدية في مجمع عزرئيلي التجاري. يقف مع ابنه في «مخرج المعسكر»، يستجم مع العائلة في الجليل وفي ايلات، يقدم وردة لناجية من الكارثة و «يمسح دمعة» في لقاء مع خريجي المدرسة التي تعلم فيها في صباه. لم يأت النشر في أي من هذه الحالات بمبادرةَ عسكرية. من الصعب اخفاء رئيس الاركان بطول متر وتسعين زائد ولا يمكن التوقع من قائد الجيش ان يتزوج بباروكة وشارب كلما خرج من أسوار وزارة الدفاع. احيانا، نشر الصور هو ركب بالمجان قام به رجال علاقات عامة على تواجد غانتس في اماكن عامة. ولا يزال، وحتى لو لم يكن اديبا ذكر ذلك، ينبغي لرئيس الاركان على ما يبدو ليس فقط بث الامن في أهالي الجنود (وهذا يفعله غانتس جيدا)، بل ان يفزع الجيران قليلا.

أول أمس أفادت «معاريف» بان غانتس يخطط لامسية رص صفوف اجتماعي للالوية وزوجاتهم وفي اطارها منافسة على نمط برنامج الطبخ «معركة سكاكين». في هيئة الاركان يدعون بان الامر لم يحسم عد ومع ذلك يخيل انه ينبغي الامر في شيئين: في الوقت الذي يتسلى فيه الالوية في معركة السكاكين، الا يبدأ احد في المنطقة حربا حقيقية واذا ما اندلعت واحدة كهذه، يكون غانتس يحفظ لديه في الاتصال المختصر رقم تشيكو تمير.

هآرتس 12/8/2011

الاعتراف بدولة فلسطينية في ايلول سابق لأوانه وقد يفضي الى نشوب عنف تريد دول العالم منعه

إطووا الخيام

يوئيل ماركوس

■ لم يكن الامر أمر جبن الكوتج ولا ازمة السكن بل مظالم كثيرة ارتبطت معا. هي صرخة الطبقة الوسطى التي تحمل على ظهرها الدولة، والتي تخدم في الجيش وفي الخدمة الاحتياطية، والتي تدفع ضرائب عن دخل لا يكفيها لحياة كريمة.

وباختصار كان ما رأيناه في الخيام التي نصبت في كل جادة ورصيف خاليين احتجاج أفضل الشباب الذين يسيرون نحو مستقبل قاتم وبلا أمل. هذه مظاهرة من نوع جديد، من غير تنظيم حزبي ومن غير منظمة هستدروتية ومن غير دعم من اليمين أو اليسار، وحدّها الطموح الساذج الى العيش بكرامة. انها مظاهرة لم يكن لها مثيل.

وهذا هو الشيء الذي جعل مظاهرة الخيام متعددة الطبقات جدا ومتعددة المشاركين جدا. فقد جاءت عائلات كاملة مع الاطفال الصغار دون تنظيم مرتب. وقد انتشروا ببساطة في البلاد كلها. كانت هذه هي المظاهرة الأصيلة الوحيدة مما أذكر في البلاد، التي لم تنظمها أجسام سياسية.

إن الزعماء الذين ولدوا في الميدان، وكثير منهم ما يزالون غير ناضجين، فاجأهم ما أحدثوه. ولم يخفوا مفاجأتهم من حقيقة انهم نجحوا في تنظيم مظاهرة 300 ألف انسان – وهي اكبر مظاهرة كانت قط في البلاد من غير تنظيم من أعلى. أدهشهم النجاح جدا الى حد أنهم قرروا عدم المبادرة الى مظاهرة جماعية اخرى مع خروج السبت القريب لئلا يكون فيها عدد أقل من المشاركين. وبرغم أن قادة الميدان أنفسهم، قد أذهلهم نجاحهم، ولا يعرفون بالضبط كيف يتوجهون من هنا، فانهم أخافوا الجهاز السياسي وأصابوا رئيس الحكومة ووزراءه المقربين بالذعر.

بلغت مظاهرة الخيام اتساعا جعل الحكومة تدرك انه لن يمكن حسم انتفاضة الخيام بواسطة بضعة ملايين هنا وبضعة ملايين هناك ووعود باطلة. وقد فعل بيبي ما يعرف فعله دائما فانشأ لجنة من 18 شخصا.

لكن يبدو ان الحديث هذه المرة ليس عن نوع اللجان التي تنتهي الى طمس الحقائق. فليس المزاج العام لتمرد الخيام من النوع الذي يمكن طمسه، بحيث يمضون الى البيوت مع شعور بالكرامة وهمي بأنهم كأنما أحرزوا نصرا. لم تبدأ قوات كوماندو البروفيسور تريختنبرغ العمل قبل ان تبتز من بيبي التزام أن يحقق التوصيات للتخفيف عن الطبقة الوسطى.

إن بيبي في وضعه الحالي يُذكر بتلك النكتة عن اليهودي الذي تسلق السلم في السيرك مع وعد بأن يقفز. لكنه عندما صعد الى أعلى ورأى الجمهور الذي يدعوه الى القفز سأل بصوت مرتجف: أي قفز؟ ومن يقفز؟ كيف أنزل من هنا؟ أدرك بيبي أن سلة حيله قد فرغت. وأنه لن يكون له مناص وانه سيضطر الى مجابهة المسارات الاجتماعية والاقتصادية التي ستملى عليه كي يظل في ولاية رئيس الحكومة حتى نهاية الولاية.

بلغ بيبي نقطة يجب عليه فيها ان يحدد ترتيب افضليات حكومته وتحدياتها في المستقبل القريب. وعليه أن يجابه نفسه باعتباره زعيم المعسكر اليميني، وأن يجابه ميزانية الدفاع التي يحاول باراك متعللا بالتسونامي أن يمليها عليه، وأن يجابه حلفه الاستسلامي للحريديين والمستوطنين والمستوطنات، وأن يجابه ليبرمان الذي كان كل ما رآه في مظاهرة الخيام أن المطاعم الفخمة مزدحمة وأن الجميع يأكلون السوشي. أما الشيء الوحيد غير الواضح فهو أي دولة هو وزير خارجيتها.

يبرهن احتجاج الخيام على أنه يمكن احراز أهداف مهمة من غير عنف ومن غير هدر لحياة الانسان. وهو نموذج يحتذى لمظاهرات من نوع آخر، حينما تعترف الجمعية العامة للامم المتحدة في ايلول بالسلطة الفلسطينية أنها دولة. هذه رسالة لجيراننا في الضفة ولعرب اسرائيل، انه يمكن أن تقام في مجتمع ديمقراطي مظاهرات من نوع آخر من غير سفك دماء ايضا، لان العنف يستدعي العنف.

ستنبئنا الايام أي قيمة يوجد للوعد الذي ابتزه كوماندو تريختنبرغ من بيبي بالتخفيف عن الطبقة الوسطى و«تحقيقه». لكن على كل حال، استنفدت مظاهرة الخيام نفسها، وسيحسن المتظاهرون الصنع اذا طووا الخيام في ذروة نجاحهم. أي الآن قبل أن يبدأ التوتر بالانخفاض وقبل ان يغطي الشأن الفلسطيني على التمرد الداخلي. لا تطرحوا الخيام في القمامة بل احفظوها في المخازن فربما تحتاجون اليها مرة اخرى. واذا خدعوكم أو لم يفوا بكلامهم فسيكون الاجراء التالي هو الانتخابات وتنحية بيبي عن السلطة.

لا تستطيع أية دولة أن تسلم لرئيس حكومة يجعل تنحيته مهنة.

هآرتس 12/8/2011

هل تقع الانتفاضة الثالثة؟

دوري غولد

■ يبدو أن الفلسطينيين في الضفة الغربية غير معنيين بانتفاضة ثالثة، حتى الآن. بحسب تقرير عن البنك الدولي في نيسان، نما اقتصاد الضفة بنحو من 8 في المائة في 2010. ومن الصحيح في الحقيقة ان النمو الاقتصادي يبرز على الخصوص في المدن في مجال بناء الفنادق وفتح المطاعم التي ستخدم قطاعا ضئيلا خاصة، لكنه سيظل عند السلطة كثير مما تخسر اذا بدأت مواجهة تتصاعد لتصبح عنفا شاملا.

كيف سيؤثر في الوضع توجه فلسطيني الى الامم المتحدة كي تتبنى قرارا يعترف بحقهم في اعلان دولة؟ تذكرون أن اتفاقات اوسلو قضت بأنه يجب على الفلسطينيين أن يفاوضوا اسرائيل في مسألة الحدود. فماذا سيحدث اذا أعلنوا في الامم المتحدة سلفا بنتائج التفاوض في الحدود وأقروا انها خطوط 1967؟.

قد تؤيد دول اوروبا ايضا المبادرة الفلسطينية وهو ما قد يحدث وضعا قابلا للانفجار على الارض مع احتمال العنف، برغم أنهم قد جربوا من قبل على جلودهم الآثار السلبية لخطوة كهذه.

أصبح عند الجماعة الدولية تجربة في هذه القضية بالضبط، والتعريف المقبول هو «الاعتراف السابق لأوانه». فحينما انشقت يوغسلافيا في 1991، قررت المجموعة الاوروبية تأجيل الاعتراف بالدول الجديدة الى ان تلتزم الوفاء بمعايير ما تتعلق بعلاقاتها بجاراتها في المستقبل.

كتب ريتشارد هولبروك الراحل في تناوله لجذور الحرب في البوسنة، أن من المهم التنبه الى سلوك المانيا في تلك الفترة وهي التي دفعت المجموعة الاوروبية الى الاعتراف بكرواتيا قبل الأوان. وقد أفضى ذلك الى رد متسلسل في أنحاء البلقان أفضى الى نشوب الحرب، حينما حاولت كل واحدة من جمهوريات يوغسلافيا السابقة أن تُقر حقائق على الارض تغير الحدود.

من اجل الامتناع عن العنف وبقصد تقديم الاستقرار والامن الى الأمام، اشترطت المجموعة الاوروبية شروطا سابقة على الدولة المعنية بالاعتراف، فعلى الدولة الجديدة ان تتخلى عن جميع المطالب المناطقية. وقد اشتمل عنصر مهم من هذا المعيار على التزام الامتناع عن أي دعاية معادية تعبر عن مطالب من هذا القبيل. وكان من الواجب ضمان حقوق الانسان وحقوق الأقليات في تلك الدولة.

الوضع في اسرائيل يختلف تماما. ومع ذلك توجد دروس يمكن استخلاصها من التجربة الاوروبية ووزنها بتفكير عميق، اذا حدث اعتراف سابق لأوانه بدولة فلسطينية. وللأسف الشديد لا تُطبق تلك المعايير الاوروبية نفسها على القضية الفلسطينية.

فبادئ ذي بدء ليس للسلطة احتمال ان تصمد للمطالب الاكثر أساسية ما ظل اتفاق المصالحة بين فتح وحماس على حاله. فبرنامج حماس في 1988 يدعو بوضوح الى القضاء على اسرائيل. وللسلطة حتى دوننا صلة بحماس تاريخ اشكالي يشتمل على مس بحقوق الانسان للمسيحيين وقانون يعارض بيع اليهود الاراضي. وما تزال وسائل الاعلام الفلسطينية والكتب الدراسية تدعو الى احتلال يافا وحيفا.

سيكون خطأ فظيعا أن يتم منح الفلسطينيين اعترافا آليا في ايلول. وتستطيع دول اوروبا أن تقود الامور بأن تطلب أن يصمد الفلسطينيون لتلك المعايير التي طبقوها متأخرين في البلقان. واذا لم يفعلوا فانهم قد يهيئون لنشوب عنف يريد العالم منعه.

اسرائيل اليوم 12/8/2011

الشاعر بشير البكر:

المتظاهر السوري يخرج الى الشارع وهو يعرف أنه قد لا يعود!

اجرى الحوار:
مازن معروف ـ بيروت

بعد اكثر من ترحال بين مدن العالم، استقر الشاعر السوري والكاتب السياسي بشير البكر في بيروت. مجموعته الشعرية الأخيرة «ما بعد باريس» (دار النهضة) حملت ملامح شعرية مغايرة لما سبق للشاعر ان نشر. تخفف النص عنده من أثقال بلاغية، واستعارات رمزية، وأضحت الجملة الشعرية اكثر التصاقا باللحظة الشعرية، وان لم تنعتق منها كليا. في بيروت، كان هذا الحديث عن الشعر والسياسة والثورة السورية.

■ كيف تجرؤ أن تسمي مجموعة شعرية وفقا لظرف حياتي خاص جدا أو انتقال شخصي من باريس إلى بيروت، فتتعمم حالتك تلك على القصيدة والشعر، فتسمي مجموعة شعرية «ما بعد باريس»؟

■ التسمية لا تعكس بالضرورة جو العمل الخاص. نقرأ أحيانا مجموعات شعرية لا صلة منطقية رياضية بين محتوى العمل وعنوانه. إذا لم يستطع الشاعر أن يركب عنوانا لمجموعته الشعرية ليشكل وعاء للقصائد المتضمنة في الداخل، فلا يمنع أن يلجأ لعنوان شخصي من وحي فانتازيا الحالة. تجد احيانا مجموعة شعرية بعنوان هو صيغة رياضية، أو أرقام. «ما بعد باريس» هي مجموعة قصائد تمثل نقلة من حيز مكاني وحياتي وتجربة إلى حيز آخر. هي نوع من العودة إلى الشرق ومحاولة تفقد هذا المكان الأصلي وإعادة بناء صلة جديدة معه. محاولة إيجاد علاقة مرة أخرى. «ما بعد باريس» هي بيروت، بيروت المدينة التي لها موقع خاص في نفسي. أنا خرجت من سورية شابا في الثامنة عشرة. أتيت إلى بيروت. هنا عشت أول علاقة حب بحرية عشتها، وقرأت أول كتاب من دون رقابة أو خوف. أول مرة رأيت فيها البحر كانت في بيروت. في بيروت كانت ولادتي. ولادتي الاولى. وباريس مدينة تكونت فيها. «ما بعد باريس» تعني نقطة على السطر. نقطة على سطر القصيدة وسطر تجربة حياتية. تجربتي في أوروبا وباريس استنفدت وبدأت أكرر نفسي على المستوى الابداعي والحياتي. وأنا في العادة لا احب ان أكرر نفسي. حتى في علاقتي مع المرأة. المرأة يمكن أن اعيش معها فترة طويلة إلا أنني ألعب معها كل يوم. أحاول أن أعشقها من جديد. أن ابني معها علاقة جديدة كل يوم. أن أكسر روتين الهوى. باريس مدينة ساحرة وتقدم لك في كل يوم شيئا جديدا، لكنها أيضا تحتاج إلى طاقة إضافية لكي تستمر. أنا شخصيا شعرت بأنني استنفدت هذه الطاقة في ذلك المكان، لذا عدت إلى بيروت ابحث عن بحر وموجة.

■ تعتبر ان ولادتك في بيروت، وها أنت تعود إلى هذه المدينة من جديد. لكنني أود أن أسألك عن مرحلة ما قبل بيروت أول مرة. نشأتك في سورية، ماذا قدمت سورية لبشير البكر المراهق النيء، الذي كان يعيش ظروفا اجتماعية وسياسية صعبة. كيف استطعت أن تحافظ على العلاقة مع سورية؟ وما هي المقومات التي جعلت لك روابط في سورية حتى بعد مجيئك إلى بيروت؟

■ انا بدوي ولدت في الصحراء. فضائي مفتوح دائما والبدوي وراثيا عابر للمكان، ولا يعترف به والرحيل بالنسبة له قدر خاص. والترحال هو فيروس يهيم في دمه. أقمت لسبعة وعشرين عاما في باريس، لكن عدد الأيام التي عشتها خارج باريس، تفوق تلك التي عشتها فيها. كما أن عدد الأيام التي امضيتها في الفنادق والطائرات يفوق تلك التي امضيتها في سريري في باريس. ما أن أقضي أسبوعين أو ثلاثة في مدينة واحدة حتى يداهمني الشعور بضرورة الرحيل. هذا احساس دائم. ولدت في سورية في البادية بين الفرات ودجلة بين اقوام قهرت الرمال والحر وعاشت على القصيد، كانوا يدللون الخيل ويآخون الضواري، الواحد منهم على استعداد لأن يموت وهو يدافع عن نقطة ماء. ولدت حاملا معي مرض السفر والترحال. القاعدة هي الترحال والاستثناء هو الإقامة. في البداية، ما أن تفتح وعيي بالقراءة، حتى نما عندي حس السفر بعيدا عن الفضاء المتواجد فيه. ونتيجة للقراءات، والقراءات الشعرية تحديدا، أصبح عندي هاجس للسفر إلى فرنسا. عندما أتيت إلى بيروت في الثمانينات، كان مشروعي أن أغادر إلى فرنسا، أن أقيم هناك واكتب واتعلم. وعندما خرجت من سورية أدرت ظهري إلى كل شيء هناك، وبي ألم من ترك خلفه حبل المشيمة.

■ هل تقول انك حين غادرت سورية لم يتبق فيك شيء منها؟

■ كلا. لا أقصد هذا. بالتأكيد كانت هناك أشياء كثيرة. انت لا تستطيع ان تشطب الذاكرة، يمكن ان تقرر ألا تنظر الى الخلف لكن الماضي يسير الى جوارك، وفي كثير من الاحيان تجده يقف امامك، ليملي عليك قدرك في هذه اللحظة. حتى عندما قرأت ميشيل فوكو فإني قرأته بذاكرتي وعيني الصحراوية الثاقبة، صحيح اني قرأته على ضفاف نهر السين لكني ما كان يتولد في رأسي من صور وخيالات كان يأتي من الجزيرة السورية مسقط رأسي. في مجموعاتي الشعرية، هناك قاموس خاص لهذا المكان. لعناصره كاملة. من الرمل إلى الشمس إلى الماء إلى الخضرة إلى الصحراء إلى الطير إلى علاقات الطفولة والشباب. كلها ظلت موجودة. سورية بقيت كالوشم، الذي لا يمكن ان تمحوه. وسورية وبيروت كانتا المكانين الابرز في تكويني الأول، المكانين حيث عشت وكبرت. بيروت الولادة الاولى إلا أن سورية هي النور الذي سكن العين وظل هناك. ما بعد باريس، اختلف قاموسي الشعري. في باريس، كان قاموسي الشعري مليئا بالبوح والنوستالجيا لهذه المنطقة. حتى لو كبرت وأدرت ظهرك لهذه المنطقة وهذا الشرق. لطالما قلت أن هذا الشرق ملعون وإن أراد المرء الإقامة فيه، فلا بد أن يجف وينهزم ويعجز، وإذا أراد أن يحلم فلا بد أن يوسع حدود حلمه إلى أقصى ما يمكن. أن تروح إلى فضاءات اخرى، إلى أوروبا العظيمة التي فيها غنى ثقافي وإنساني. مجتمعاتنا وعوالمنا محدودة ومقفلة. كما ان تجاربنا تصل إلى سقف معين وتقف عنده. ونبدأ بتكرار أنفسنا فيما بعد. لكن في لحظات الصفاء بينك وبين نفسك، لابد أن تعود إلى هذا المكان لأنك غير قادر على الفكاك منه.

■ هل لهذا السبب اختلفت المفردة الشعرية في «ما بعد باريس» واختلف التعاطي مع المكان بوصفه مكانا بديهيا وليس مكانا إشكاليا لإطلاق مخيلة شعرية؟ وهل تأجلت هذه المخيلة الشعرية أو بردت بسبب مجيئك إلى بيروت؟

■ المخيلة الشعرية لم تبرد. المكان قوي جدا هنا. بيروت مدينة مفتوحة على البحر، وفضاؤها واسع وكريم. وهي لا تضعك في إطار. المدن الأوروبية فضاءاتها مقفلة. نزهة العين فيها دائما مفتوحة لكنها تضعك في إطار. بيروت مدينة مفتوحة، تفتح دواخلك نحو العالم الخارجي. صارت مقاربتي للأشياء ورؤيتي لها بطريقة مختلفة. أصبح لي عامان في هذه المدينة، ولا اتحرك إلا في شارعين منها. باريس ولندن مدينتان كبيرتان. كنت أصاب فيهما بالضجر بعد وصولي إلى أية واحدة بأيام. الآن اتساءل: كيف يحدث أنني لا أصاب بالضجر هنا في بيروت؟ عندي حياة داخلية غنية من جهة، وقادر على ملء وقتي بالقراءة والكتابة من جهة أخرى. اكرر لك: بيروت مدينة مفتوحة. يعني أن البحر مفتوح على السماء مباشرة. هناك ما يفتح ذاكرتك ووعيك الشخصي ويجعلك تعيش بكل جسدك وتشهد بكل قلبك في فضاء لا نهائي. مناخ المدن الاوروبية ضاغط عليك. حتى ان بودلير يهجي في إحدى قصائده السماء في باريس. المكان يؤثر على دورة حياتك اليومية وكتاباتك. وفي بيروت صرت احس ان نشوتي يمكن ان تكون بلا نهاية، ثمة وقت للحياة، وآخر للشهادة على الحياة. ربما تحتم علينا الظروف بعد تجربة طويلة في مكان أن نهتدي الى نوع من العزلة في مكان آخر، لكنها عزلة الارتواء هذه المرة.

■ لكن كما نلاحظ في القصائد، فإن الاولوية الشعرية تعطى للمرأة، بلغة تتمايز عن لغة مجموعاتك السابقة بالخفة. هناك خفة شعرية وخفة مجازية، ولم تعد القصيدة مثقلة بإشكاليات عميقة حد الإبهام. تخفف النص أتى مقابل توهج حضور المرأة.

■ صحيح هذا التشخيص. كتبت هذه المجموعة خلال وجودي في بيروت. كتبتها لامرأة عشت معها علاقة حرية. في باريس كنت أشعر بأنني مقيد، اجتماعيا وشخصيا. علاقتي بالمرأة هناك كانت مرتبكة. كنت فاقدا القدرة على الإندفاع والخفة. أرى المرأة من جديد مختلفة. رأيت في هذه المرأة التي أحببتها في بيروت، كل النساء اللواتي مررن في حياتي، اللواتي رأيتهن في الشوارع والكتب والأفلام. عشت معها علاقة جعلتني أتحرر كثيرا من الأثقال الشخصية، وانعكس هذا في الكتابة، واللغة تحررت من أثقالها التقليدية وأمراضها وأحمالها القديمة. وكثير من المجازيات والمعالجات التي تستعمل في القصيدة تأتي من تلبك رؤياك. الشعر رؤيا. كما لو أنك ترى مناما بعد يوم طويل قضيته على البحر، سيكون المنام أزرق. يختلف الأمر فيما لو كنت في المكتب وعدت إلى المنزل بعد يوم عمل شاق. سترى عندئذ كوابيس. بالتالي، ما يختزنه ذهنك، يخرج في الليل فيما أنت مستغرق في النوم. اللغة هنا تغيرت تماما. تحررت بفضل انها كسرت الكثير من الحواجز. وهذه المرأة حررتني من الكثير من الحواجز الشخصية والاوهام والعقد وجعلتني أتعامل معها يوميا على انها امرأة جديدة، او انها الحب الأخير. وكنت في حالة توتر دائم بفضلها. توتر إيجابي وأحيانا توتر سلبي، كثيرا ما ظننت ان هذا الحب دون مخرج مثل الجدار الأخير. لذلك كنت اتوق للتجدد يوميا وأن اكتب كل يوم قصيدة من اجلها. نعم الفضل يعود لها في هذه المجموعة. علاقتي مع المدينة اختلفت. في غالبية الاوقات، كانت علاقتي مع المدينة تعني علاقتي مع المرأة. إذا لم أر المرأة لا اعتبر أنني رأيت المدينة. وإن لم تكن موجودة، تختلف علاقتي مع القصيدة. وإن كانت غائبة تختلف علاقتي مع البحر. هزتني كريح قوية طوال عام، ودوختني مقاومتها، وبت احيانا لا أعي ما اكتب، كتابتي صارت مصقولة بريح هذه المرأة، وان بت مهترئا حتى الروح مثل حصاة صقلها المد والجزر، وكان عناقها الجريح يهبني عزلة عمود او شجرة زيتون تحت سماء الصيف. صرت الى جانبه مثل رجل محكوم بالسجن المؤبد، وكل شيء حاضر امامه.

■ لكن الا ترى أن في رؤيتك هذه لمدينة بيروت رومانسية عالية، وإجحافا بحق الواقع السياسي المشؤوم، والمليء بالتناقضات والآفات والأمراض. انت ترى بيروت من باب امرأة، لكن بيروت تشتمل على تعقيدات سياسية واجتماعية فهي مثلا مدينة عاجزة اليوم عن إطلاق تظاهرة واحدة مؤيدة للثورات في العالم العربي وسورية تحديدا. اناسها متأخرون كثيرا عن ركب التطوير والمطالبة بالديمقراطيات في العالم العربي. هذه أيضا بيروت، وهي ليست المدينة التي فضاؤها مفتوح كما تقول، فهي على العكس، مقفلة الفضاء على مستويات كثيرة.

■ اولا، اذا حكمت على ان الغد سيكون مشابها لسائر الأيام، فمعنى ذلك انك لن تعود تنتظر شيئا لا من المدينة ولا من المرأة. المرأة التي أحببتها تنتمي إلى بيئة غنية جدا، على مستوى قوة المكان. إنها من الجنوب ومعها كنت اسعى على امتداد هذا المكان وراء شيء كطعم الموت المشترك بيننا. المكان هنا قوي جدا على المستوى الإنساني، وحياله اشعر اني اخلو لنفسي دائما، واحصل عليه بكل خلاياي. وهو مكان قدم الكثير من التضحيات وذلك متجذر في فكرها. أشعر أن وعي هذه المرأة يتجاوز وعيي احيانا، وعيها عملي. هي ليست مفصولة عن المدينة. حياتي معها كانت ضمن المدينة بديناميانها السياسية والفكرية والثقافية، بأوجاعها وأمراضها، بطموحاتها وأحلامها وآمالها. هي امرأة تجربة غنية جدا. علاقتي معها كانت تجربة إنسانية على مستويات عدة. لقائي بها صقلني وبدلني كثيرا، اكتشفت معها معاني خاصة للبحر والجنوب. لكن، ولأول مرة اكتشف كم لهذا المكان من حضور خاص. بيروت ككل المدن الكبرى. إذا كنت تريد أن تعرف البلد بحق، عليك أن تغادر العاصمة. العواصم هي مدن معولمة. ولا يمكنك ان تحكم على شخص العاصمة بوصفه إنسان البلد. في بيروت، أشعر نفسي باريسيا. باريسي في بيروت، لكن في جنوب لبنان، أشعر بانني جنوبي، وهذا يستهويني كثيرا. عندما خرجت من بيروت، بدأت أشعر بأنني انتمي إلى الشرق. قد يكون هذا شيئا من التبسيط، لكني ربحت التألق، وبعد أن ظللت انظر طويلا الى العالم وجها لوجه احسست باني يجب ان اخطو خطوة جانبية لارى نفسي في صورة جانبية، واذا كانت هناك ايام تكذب فيها الطبيعة، فهناك ايام تصدق فيها المرأة القول.

■ بما أنك ترى الشرق من خلال مدن لبنان الثانية، دعني ازجك مجددا في السؤال السياسي. كيف ترى إلى بيروت المدينة الاولى في لبنان، وهي تتفرج على ما يجري من ثورات عربية، ولا تحرك ساكنا. المظاهرات التي تخرج إلى الشارع مثلا تأييدا للثورة السورية، تقابلها بشكل مفاجئ مظاهرات منظمة ومرتبة من قبل أجهزة وأحزاب موالية لنظام الأسد. هناك استباق لأي حركة احتجاجية مؤيدة للشعب السوري، وهناك محاولات لكم الأفواه وإثارة الخوف. هذا تناقض رهيب مع ما تقوله حول رومانسية بيروت وحريتها وتعدديتها. الخوف تصدر من المدن العربية إلى بيروت. أسالك بوصفك كاتبا سياسيا. كيف تحلل هذه الظاهرة؟

■ في الحقيقة، لقد فوجئت كثيرا برد فعل الشارع العام اللبناني حيال ما يحصل في العالم العربي. كنت متخيلا أن بعد تونس ومصر، ستنبثق حالة نهضوية من بيروت، لعدة أسباب منها أن لهذه المدينة تاريخيا علاقة متينة بالحرية. ثانيا، هناك جملة من العناوين تفرض على هذه المدينة ان تنجز أيضا مشروع التغيير الخاص بها. لكن الوضع اللبناني معقد، صحيح ان الرقعة العربية مليئة بنماذج غريبة من الديكتاتوريين وأساليب القمع، لكن في بيروت، تشعر أن في كل حي ديكتاتورا، وفي كل طائفة زعيم ديكتاتور، وهناك أمراء حرب ما زالوا موجودين، وأمراء طوائف كذلك. الشارع اللبناني لم يستطع إنتاج نفسه كحالة اجتماعية وسياسية عامة بسبب الانقسامات الطائفية الحادة، التي انعكست تمزقا في النسيج العام اللبناني. المجتمعات ثارت في العالم العربي، لأن هناك قمعا مديدا. خرج الناس الى الشوارع في محاولة منهم لرد الاعتبار لوجودهم، ولأنفسهم بتشكيل قاعدة شعبية واسعة. المشكلة في لبنان أن هناك تسليعا لهذا القمع المديد. ولطالما لاقى متنفسات جانبية لتصريف نفسه فيها. منذ الثمانينات، خطف هذا البلد باتجاهات مختلفة، ولم يبق فيه مشرقا سوى حالة المقاومة. في الخمسينات والستينات كانت هناك حركة نهضوية فكرية وثقافية وفنية. بيروت، في حالة دمارها الآني، لا تزال تنتج كتابا افضل من مصر، وصحيفة في معاييرها افضل من مصر كذلك. اقارن بمصر لان في مصر حركة نشر واسعة. يجوز أن اللبنانيين يشعرون بأن لا شيء ناقص عندهم. مع أنني أعرف فئات شعبية واهلية وجمعيات مدنية وأفرادا كانوا جميعهم متحمسين لما حدث في مصر وتونس واليمن وسورية. أنا أعرف مجموعة من الشابات، اللواتي يخرجن في الليل في بيروت ليكتبن على الحيطان مجموعة شعارات تتضامن مع الشعب السوري وتؤيد المتظاهرين في سورية وتندد بالقمع. وهن لسن خائفات من الأمن اللبناني مع أنه كان يطاردهن مرارا. لبنان ليس ميتا بالمطلق، لكنه محكوم باعتبارات أخرى اقليمية ودولية، ومنها الشراسة الكبيرة من اجل انهاء المقاومة.

■ لكن لبنان أيضا غير سوي فيما يتعلق بالمظلة الديمقراطية التي يرى نفسه تحتها امام العالم العربي. اللبنانيون لطالما فاضلوا انفسهم على باقي الشعوب العربية بوصفهم الحضارة والديمقراطية والثقافة والتقدم و«الشعب الأول». حتى على صعيد موقف المثقفين اللبنانيين، هناك تراجع ملحوظ. بعض الاصوات بقيت مناوئة للنظام السوري، فيما أصوات اخرى تميز نفسها بالليبرالية، لم تستطع حتى الآن اطلاق موقف وإن من باب إنساني وليس سياسيا، تضامنا مع الشعب السوري.

■ اعتقد أن اللبنانيين يجب ان يراجعوا أنفسهم على اكثر من صعيد. منها نظرتهم إلى انفسهم، انطلاقا مما يحدث في العالم العربي. يجب أن تكون هناك مراجعة جريئة للسياسي والمثقف والفرد حتى. يجب أن ينتهي هذا الاعتداد الفائق بالنفس، وأن يروا انفسهم بمرآة العالم العربي، كما يجب بالدرجة الاولى أن يعيدوا النظر، بنظرتهم للسوريين. للشعب السوري. هذا الشعب الذي كانوا دائما متشاوفين عليه، ولطالما تعاطوا معه بفوقية واختصروه بجحافل العمال الفقراء الآتين لتحصيل الرزق هنا. ها هم يرون بأم عينهم، كيف أن هذا الشعب السوري ينتج نموذجا خاصا في الديمقراطية والحرية.

■ هل ترى أنه نموذج متفوق على النموذج اللبناني، نظرا للظروف الصعبة التي تمر بها ولادته؟

■ هو نموذج مختلف عن النموذج المصري واليمني والتونسي والليبي، إنطلاقا من تعقيدات الوضع السوري. المتظاهر السوري يختلف عن المتظاهر المصري واليمني والليبي. المتظاهر السوري ينزل إلى الشارع اليوم عارفا بانه قد لا يعود إلى البيت.

■ كيف تفسر هذه الظاهرة، فبغض النظر عن الرواية الرسمية السورية، بوجود متطرفين أو سلفيين، في النهاية هناك شعب ينزل إلى الشارع، ولا يبدو منطقيا على الاطلاق ان يكون هؤلاء الناس جميعا، منقادين بفعل خطاب سلفي او تأثرا بمتطرفين؟

■ ما يحدث في سورية، هو نهاية مرحلة. السوريون عاشوا لاربعين سنة مع حزب واحد وحكم واحد وطريقة حياة واحدة. هذه الصفحة انتهت بالنسبة لهم، وهناك نوع من الصحوة، وقد أخذوا على عاتقهم أن يستعيدوا حقوقهم المسلوبة، التي سلبها الحزب الواحد والجهاز الأمني. قرروا أن يعيشوا بحرية وكرامة. هذه المسائل كانت مغيبة في السابق. كان هناك من يقرر عنهم، ويحكم باسمهم، ويصوت نيابة عنهم. منذ أربعين سنة، لم يكونوا قادرين على إقامة الخيارات. كما قال احد السوريين منذ أيام: «الشيء الوحيد الذي اخترته منذ أربعين سنة، كان زوجتي. وكان اختيارا صائبا. لماذا لا تتيحوا لي حق الاختيار في الأمور الأخرى؟». الآن الناس قررت أن تمارس خياراتها. لهذا فهي تدفع الثمن. هناك نموذج جديد يولد الآن في سورية والكل معني به، بالتوصل إلى توافق حول صيغة لبناء سورية جديدة تليق بكل السوريين، بكل حساسيات وتشكيلات المجتمع السوري. المجتمع السوري يجب أن يبنى اليوم على مصالحة تاريخية بين السوريين، كما في المغرب وجنوب أفريقيا. يعني، تصفية إرث الديكتاتورية ليس بمحاسبة الناس المسؤولين عن هذا الإرث بقدر ما هو انصاف الضحايا والتوافق على صيغة جديدة لسورية المستقبل. كلفة ذلك كبيرة وهائلة. وواضح أن السوريين الذين يقومون بهذا مدركون للثمن الباهظ الذي يدفعونه، مع ذلك، فهم مؤمنون بالمسار الذي يسلكونه اليوم.

■ كيف تقرأ رسالة الشاعر ادونيس التي وجهها مؤخرا إلى الرئيس السوري بشار الأسد؟

■ أعتقد أن الرأي العام كان ينتظر من أدونيس اكثر من ذلك بحكم موقعه الفكري والثقافي وبحكم تواجده في مكان في اوروبا يمكّنه من ان يرى الازمة السورية عن بعد وان يضعها في نصابها السليم. أدونيس نظر إلى الأمر، كعادته من حوالى ثلاثين سنة، بنظرة توافقية. ادونيس الجذري، والمفكر المنشق، والشاعر الطليعي، لم يعد موجودا منذ ثلاثين عاما، أي منذ ان أصبح عاملا لدى النظام العربي الرسمي. وهذا ليس اتهاما لأدونيس، أو شتيمة بحقه. لكن ادونيس كان موظفا في الجامعة العربية في باريس، في الوقت الذي كان يقول فيه بأن المشكلة الأساسية هي النظام العربي الرسمي. وأدونيس هو صديق مبجل ومكرم ومعزز لدى العديد من الأنظمة العربية، من مشايخ النفط في الخليج إلى قبائل اليمن. وهو لم يتحرج تماما من ذلك رغم علمه بأنهم على تضاد تماما مع مشروعه الفكري والثقافي. بالتالي، فإن نظرته إلى سورية لم تفاجئني على الإطلاق، لكن الحدث كان يمكن ان يملي عليه أكثر. أعتقد ان دافع ادونيس للكلام ليس إصلاح الوضع في سورية، وإنما هناك ضغوط دولية كبيرة تسلط على الحكم في سورية. ولأول مرة في تاريخ سورية، تبدو هذه الضغوط جدية. لأول مرة، تلتقي الأجندة الداخلية مع الأجندة الخارجية في سورية. لطالما كانت الضغوط السياسية تاريخيا متعلقة بمصالح الغرب وحده خاصة الولايات المتحدة وأوروبا. هذه المرة، الحسابات ذاتها لكن مستفيدة من الضغط الداخلي. ادونيس منذ زمن طويل يعمل على جائزة نوبل. وفي كل سنة، يرمي بالونات لكي يُرى ضمن مشهد الجائزة من جديد. مرة، يجاهر بانه ضد الأصولية الإسلامية. وتارة يقول بأن العرب ماتوا وانتهوا. وأخرى ينظّر للسلام مع إسرائيل. ومرة قال انها ليست ثورات بل تحركات شعبوية منفلتة بلا إطار وليس معروفا إلى أين ستؤدي، وبأن الثورة لا تؤسس بهذه الطريقة، ولا تخرج من الجامع. عنده نظرة خاصة لتأسيس الثورة طبعا. هو يرى بأن الحراك الشعبي في سورية ليس بثورة. أعتقد أن ادونيس يقدم نفسه على أنه مفكر سوري كبير، له صيت ذائع. مبادرته الأخيرة تجاه النظام السوري تظهر أن ليس عنده مشكلة مع الحكم نفسه، ولا مع سياسات البعث. وهو يدعو إلى ان يراجع حزب البعث بنفسه تاريخ حكمه. وهو ليس بجديد، فمؤتمر حزب البعث عام 2005، كان قد نادى بهذا، ونوقشت النقاط واتخذ فيه قرارات لكنها لم تنفذ وحفظت في الأدراج. حزب البعث، حتى بالنسبة للرئيس السوري بشار الأسد ليس مقدسا، فهو حاول القيام بإصلاحات بالفعل. مسألة حزب البعث والمادة الثامنة وإجراء انتخابات ليست المشكلة، المشكلة تكمن في مدى قابلية الحكم لأن يقوم بفعل تسوية مع الشارع. هذا هو المطروح اليوم وهذا ما يجب ان يناقش. كل طرف يحاول أن يحسن اوراقه. الحكم، عبر الخطوات الامنية يحاول أن يضيق الحراك على الشارع وأن يضعه في زاوية محددة، وان يرضيه بجملة من الإصلاحات. حجم التنازل في موضوع الامن، وفي موضوع الاقتصاد، والتمثيلية السياسية والتعددية والحريات. النظام يعرف تماما أن لا طريق سوى القيام بإصلاحات.

■ لكن، أين مصلحة ادونيس في أن يتجاهل تماما الشعب السوري في رسالته، وأن لا يشير إلى الضحايا على الإطلاق في رسالته؟ هو شاعر يكتب عن الحرية والمساواة ويطلق النظريات بهذا الشأن ويتجنب إدانة القمع في الوقت عينه؟

■ ادونيس لم يكن له موقف من أحداث مصر، ولا تونس. ادونيس ليست لديه قراءة خاصة لما حدث هناك، حيث الشارع حسم الوضع سريعا. لم يقدم قراءة هناك ولا للوضع اليمني الذي يعرفه معرفة جيدة. أدونيس فكريا على ارضية موقف محافظ. تخيل لو أتخذ أدونيس موقفا جذريا مما يحصل في العالم العربي، فإنه سيقطع مع طريقة حياة درج عليها من خلال المصالحة مع مشيخات النفط. ادونيس يركب الموجة في لحظة تزداد الضغوط على النظام السوري. هو يريد ان يكون جزءا من المشهد الدولي، مثقفا كبيرا ينشق بأقل قدر من التكاليف. في عام 2008، كانت دمشق عاصمة ثقافية وكان أدونيس وقتها مستشارا لـ«دمشق عاصمة ثقافية» في الوقت الذي كان له كتاب أصدقاء في السجون، ولم يتخذ موقفا من هذا. في الموضوع الفلسطيني، لم يطلق ادونيس موقفا واحدا لافتا خلال الخمس عشرة سنة الأخيرة. مثقفو الغرب تحركوا فيما يخص قضية فلسطين من سوينكا إلى ساراماغو إلى إدغار موران ودوبريه. ادونيس عنده اعتبارات محددة وموقفه الثقافي مبني على حسابات سياسية. عندما يطلق موقفا سياسيا معينا يكون هناك حساب ثقافي وراءه، وعندما يتخذ موقفا ثقافيا يكون هناك حساب سياسي يمليه.

بشير البكر (القدس العربي)

شاهد نفي

المنسيّون!

خيري منصور

■ ما اكثرهم، وما اقل الوفاء لهم، فالذاكرة الرملية يتسرب منها حتى الدم، والخذلان لا يستثني حتى هؤلاء الذين افتدونا بأنفسهم وافتدوا حريتنا بقيودهم، فخيط الدم لم ينقطع، وكذلك الوضوء به، ما دامت صلاة للعشق، فهم افراد عملوا بأضعاف طاقاتهم تعويضا للبطالة والأمية، خصوصا في العقود الاولى من القرن الماضي، عندما كان الاستقلال اشبه ببحيرة الاسطورة، ما ان تقترب منه الشفاه الظمأى حتى تتشقق لأن الماء ينأى ...

ولو كان للمنسيين عميد تبعا لتقاليد ثقافتنا التي لم تخرج من عباءة القبيلة لكان عمر فاخوري هو هذا العميد، فهو منذ الثامنة عشرة من عمره بلغ الرشد الصعب بمقياس آخر غير مقياس البلوغ العضوي، ورأى ابعد مما رأى الناس من حوله، ولم يرصد عقارب الساعة التي تدور الى الوراء في أيامه فقط، بل أدرك ان للتخلف قوانين نمو، وانه ليس مجرد ركام كالفوضى لا يقبل القياس، وكان كتابه الاول، وباكورة مشروعه النهضوي هو «كيف ينهض العرب» اي انه لم يتوقف عند هجاء التخلف وتوصيف الحال، بل تجاسر في صباه على اجتراح أفق كان محرّما من قبل، رغم ان له اسلافا سبقوه الى هذا الاجتراح، لكنهم دفعوا الثمن تباعا، وهناك من مات مسموما او محقونا بالوباء في شفته السفلى، والمطارد من الباب العالي الى الابواب الواطئة، هؤلاء هم كوكبة النهضة التي اجهضت في القرن التاسع عشر العربي، قرن الايديولوجيا في الغرب واطول القرون جميعا في التاريخ ، بعكس القرن الذي اعقبه وهو القرن العشرون الذي لم يتجاوز الثمانين عاما، وهي المسافة الممتدة بين الحرب العالمية الاولى وانتهاء الحرب الباردة.

لقد حققت ونشرت الاعمال الكاملة لفاخوري، كما حدث ايضا لكل من الكواكبي وعبدة واسحق وآخرين، لكن هل هذا يكفي؟ ام ان من يحملون الاسفار على ظهورهم ليسوا بالضرورة حامليها بمعنى الاستقراء والاستيعاب؟ كتاب عمر فاخوري البكر رُميت نسخه في البئر بعد ان القيت من النوافذ، هربا من الملاحقة، وتعامل الرقيب معها باعتبارها مادة محرّمة وممنوعة من التداول كالمخدرات، هذا بالرغم من ان المخدرات تجد من يمررها ويتواطأ عليها مقابل اجر او بمعنى أدق رشوة .. في تلك الاونة كانت كلمة عروبة ومرادفاتها جرائم يعاقب عليها الاحتلال المزدوج وليست كما هو الحال في أيامنا مثارا للتقريع والهجاء والسخرية من الذات، واقرب مثال لهذا هو قصيدة محمود درويش الشهيرة «سجّل انا عربي»، فحين كان محمود يطالب بقراءة هذه القصيدة في دمشق او بيروت او القاهرة يمتنع، ويقول ان قيمة هذه القصيدة تكمن اولا في انها كتبت ونشرت داخل فلسطين وفي زمن الاحتلال، لهذا فهي ذات معنى ودلالات عديدة عندما تقرأ في حيفا لكنها تصبح مثيرة للسخرية اذا قرئت في عاصمة عربية، وهذا ما حدث ايضا في فرنسا خلال الاربعينات من القرن الماضي عندما كانت محتلة من المانيا النازية، يقول سارتر في «جمهورية الصمت»، ان كلمة فرنسا قبل الاحتلال لم يكن لها اي معنى اضافي، لكن ما ان وقع الاحتلال حتى اصبح النطق بها او كتابتها على جدار تكلف الفرنسي حياته... لهذا علينا اولا ان نتذكر السياقات التاريخية والسياسية التي ظهر خلالها هؤلاء المنسيّون.

* * *

في كتابه آراء غربية في مسائل شرقية حدد عمر فاخوري فهمه الخاص للاستشراق، وكان علينا ان ننتظر ستة عقود كي يصوغ الراحل ادوارد سعيد تلك الرؤى في عبارة بالغة الكثافة واشبه بكبسولة .. وهي ان الشرق بدعة الغرب. وكان فاخوري قد قال شيئا كهذا في كتابه عام 1922 ،وحين عثرت بالصدفة في بيروت وعلى احد الارصفة على الطبعة الاولى من ذلك الكتاب لم اصدق بادىء الامر ان هناك من العرب من كان يملك مثل هذا الوعي بالآخر، خصوصا الآخر الغالب، فعمر فاخوري لم يسقط في فخ التماهي الذي سقط فيه آخرون من جيله، لأنه عندما كان يكتب عن الشرق بعيون استشراقية وعن نهوض العرب كان آخرون يصدرون الكتب المبشرة بالتماهي مع الانجليز والفرنسيين، سواء في بيروت او بغداد او القاهرة او تونس او فلسطين.

في تونس رأى ابن ابي ضياف في الفرنسيين نموذجا للخلاص والتماهي، وفي مصر كتب د. حافظ عفيفي باشا عام 1935 كتابا بعنوان «الانكليز كما عرفتهم» يشيد فيه بخصال البريطانيين في مرحلة استعمارهم لمصر وتبعه في العراق امين المميز الذي الف كتابا يمكن اعتباره وصفة نموذجية من قبل صاحبه للتعاون مع الانجليز سياسيا واقتصاديا وثقافيا لأن العرب كما يقول اقرب في تكوينهم الى الانغلو ساكسونيين، وفي تلك الفترة يكتب الشاعر اسكندر الخوري عن الانكليز:

بني التايمز قد فزتم ... وبالانقاذ قد جئتم
بلاد القدس شرّفتم ... فأهلا أينما بِتّم

ومقابل هذا الاستلاب ازاء الاخر الغالب والغازي معا كانت هناك اصوات محصّنة بوعي مضاد ومفارق، لهذا فهي تستحق اعادة الاستقراء وليس القراءة الأفقية فقط، ومن المؤسف ان بعض تلك الاصوات لم يسقط سهوا من ذاكرتنا بل بالاصرار والترصّد، لأنها سبحت ضد التيار وقاومت ثقافة الكمبرادور والسماسرة والوكلاء.

* * *

كتب فاخوري في كتابه آراء غربية في مسائل شرقية:

ما رأي الاوروبيين في عالم من أقصى الأرض يتناول المتناقضات التي تكثر في بلاد الفرنسيس (فرنسا)؟ ويمحصها بمنطقه الشرقي البعيد ثم يهدم قصة الكاردينال راشيليو كما نعرفها ليعيد الينا راشيليو آخر له عقلية كاهن من بكين.

لقد قرأ فاخوري غوستاف لوبون وتأثر به، ولوبون معروف بانحياز للحضارة العربية الاسلامية لا ينافسه عليه الا ازوالد شبنجلر في كتابه تدهور الغرب الذي صدر خلال الحرب العالمية الاولى، ومما أخذه فاخوري عن لوبون قوله:

لا نستطيع ان نذكر في التاريخ شعبا وصل الى الدرجة التي ادركها العرب في تلك المدة الوجيزة، فقد اسسوا من الوجهة الدينية ديانة من اعظم الديانات السائدة في العالم، وشيدوا من الوجهة السياسية صروح احدى الممالك الكبرى التي عرفها التاريخ ومدّنوا اوروبا من الوجهة الاخلاقية والعقلية، لكن لوبون لم يتوقف عند هذا الانحياز للعرب في نهضتهم، اذ رأى الوجه الآخر للمشهد وهو يرصد مراحل الانحطاط التي اعقبت النهوض فكتب يقول: ليس هناك من امة تجاوزت العرب في تقدمهم، كما انه ليس هناك من امة عانت ما عانوه من انحطاط في مراحل الانحسار والافول.

هذه الرؤية الجدلية لا الاحادية للتاريخ اتسم بها منهج فاخوري ايضا الذي لم ينشغل بالتبشير بالنهوض على رصد السقوط والانحلال، لهذا لم يتوقف عند تقديم الحلول المتناسبة مع عصره وسياقاته السياسية والاجتماعية لحالة التخلف، بل مضى الى ما هو أبعد وهو يفحص التخلف ويستخلص منه لقاحات ضد تكراره ......

اصدارات

عشيقة شارل بودلير

دمشق ـ «القدس العربي»:

«تسكن في صوتي، تلك الصارخة!
إنها دمي كلّه، هذا السم الأسود»
من قصيدة «جلّاد الذات»

بودلير، عملاق الشعر الفرنسي، والذي يؤرخ بعضهم له بما قبل وما بعد بودلير، عاش حياة أشبه ما تكون بالخيال.. هذا الشاعر الذي يعتبر من أبرز شعراء القرن التاسع عشر ومن أهم رموز الحداثة في العالم، تقدم بشعره عن شعر زمنه، مدفوعاً بالرغبة في شكل شعري يمكّنه استيعاب العديد من تناقضات الحياة اليومية في المدن الكبرى حتى يقتنص في شباكه الوجه النسبي الهارب للجمال.

فمن يقرأ أشعار شارل بودلير وقصائده النثرية، يقارب وبشكل كبير حياة هذا الشاعر، الذي كتب ما عاشه وعاش ما كتبه، فهو الإنسان قبل كل شيء، بما يحمله من تناقضات صارخة «الحب والكراهية، الصدق والكذب، الخوف والإقدام، النبل والخسة، الغموض والوضوح» فالمواءمة بين الشرط الشعري والشرط الإنساني هي العقيدة التي تبناها شارل بودلير وصنعت منه شاعراً حقيقياً ومختلفاً عن أقرانه.

إن من يجوب في أحداث رواية «شارل بودلير» لمؤلفها ميكائيل برزان، يعيش ارتباكاً ومواءمة في الوقت ذاته، بين اعتبارها رواية متخيلة وكلاسيكية إلى حد ما، وبين كونها رواية توثيقية لمؤلف عايش تلك الحقبة من الزمن، وربطته بالشاعر صلة وثيقة فسرد أحداثها كشاهد عيان ومؤرخ، وعمل عليها بكل أمانة ووفاء لئلا تفقد الرواية شرطها التاريخي والتوثيقي، دون إغفال البنية السردية الشيقة للرواية.

وهو ما يعبر عنه مترجم الرواية د. قاسم المقداد: «شخصياً كدت أن أبتعد للحظة، عن هذه الحقيقة، وهي حقيقة أن الرواية أو القصة عبارة عن تخييل، وعلى هذا فقد قرأتها على أنها تأريخ حقيقي لحياة بودلير، لاسيما في سياقها الاجتماعي والسياسي (ومن هنا إضافتي لبعض الصور واللوحات المعروفة، والمنشورة في كتب تاريخ الأدب والفن لشخصيات عاشت مع بودلير وربطته بها صداقات وكان بينه وبين بعضها الآخر خصومات، بهدف توضيح هذا اللبس الذي انتابني، ومن شأنه أن يصيب بعض القراء».

تجوب أحداث هذه الرواية في أزقة باريس كما في وجدان بودلير العاشق، لتضيء أكثر الزوايا خصوصية وغموض، وهي قصة عشقه لجان ديفال تلك المرأة الخلاسية التي هاجرت إلى باريس بحثاً عن حلمها، فعملت ممثلة وراقصة حتى التقاها شارل بودلير في أحد عروضها ليقع في غرامها ويعيشا معاً قصة حب عاصفة، هذا الحب الذي استهلك حياته بمقدار ما استهلكها المرض.

فهذان العاشقان الملعونان، اللذان تراوحت حياتهما بين الفظاعة والسمو، آثر المؤلف أن يسرد قصة عشقهما التي لفّها الغموض، في مسعى منه لتخليد تلك العشيقة المنسيّة جان، مضمناً قصته بشهادات أكدّت صدقها الرسائل والجلسات الخاصة، وما روته له جان نفسها إثر تواصلهما الذي دام حتى وفاتها.

رواية تعكس الجمال الذي عاشه بودلير، كما عاشه تماماً، ليس الجمال الذي يسكنه الفرح إنما الجمال الذي تسكنه التعاسة والحزن. فعشقه لجان الذي بدأ مضيئاً حتى خريف 1844م حمل فيما بعد العاشقين إلى أشد أنواع الهاويات كتامة، إلى أحشاء الجحيم الأرضي، لأنهما لم يكونا يؤمنان بالجحيم الآخر.

اسم الرواية: عشيقة شارل بودلير
اسم المؤلف: ميكائيل برزان
اسم المترجم: د. قاسم المقداد
عدد الصفحات: 220
القياس: 14.5*21.5

سنة النشر: دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع – دمشق/2011.

«وادي الغزلان» لمحمود سعيد

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر حديثاً عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمل روائي جديد للكاتب العراقي المقيم في الولايات المتحدة محمود سعيد، بعنوان «وادي الغزلان».

صاحب رواية «زنقة بن بركة» و«الدنيا في أعين الملائكة» و«أنا الذي رأى» كتبت عنه كلوديا بييربونت في مجلة «نيويوركر» في مطلع العام الماضي: أسلوب محمود سعيد سهل ومباشر، لا ينطوي على مزاعم وادعاءات أدبية، بل على نبرة من الحساسية العاطفية تعالج القسوة بلطف. حين نقرأ له، نلمح كاتباً له القدرة على ترجمة الأحداث التاريخية الأجنبية الى قصص يمكننا ان نقبلها على أنها نابعة من القلب.

لا يطمح محمود سعيد في أن تكون أعماله كأعمال كافكا إذ لا بد من الاعتراف بأنه من بين الكتاب الذين يستحيل تقليدهم جنباً الى جنب مع غابرييل غارسيا ماركيز.

تقع الرواية في 400 صفحة من القطع المتوسط، وصمم الغلاف زهير ابو شايب.

مقاطع من «طرفة بن الوردة»

قاسم حداد

يقظة المعنى

أيقظْ حصانك واستعنْ بالناي
رحلتك انتهتْ
فابدأ بكأسك ريثما يرويك غيمٌ غامضٌ
أيقظْ حصانك. نخبك التالي رؤىً وشقائق النعمان
تسعُ ممالكٍ، ومدائنٌ تسعى برمتها لصَلبكَ قبل صوت الطيرِ
أيقظْ سرجك الملكيّ
هذا الغيم بحرٌ من مجاز المكر في باب الغموض
أيقظْ حصانك وانهرْ المعنى
قصيدتك الطويلة أقصرُ الخطوات نحو الموت. لا تغفلْ
لديهم ما يشفُّ عن القرائن
وامتحانُك في كتاب الطيش يكفي لاستثارتهم
طريقك تنتهي
فلتبتكر سفراً،
لتستثني الممالك حيث يحتربون
فلتوقظ حصانك ولتدع للناي أجنحة الغناء
غموضَ موسيقاك
إيقاع التهدج واحتمال الفقد
دَع للناي أن يرقى بأحلام البراق
ودَع لهم يتوهمون الصلبَ والفتوى
لتصعدَ في قصيدتك الأخيرة بارئًا
أيقظْ حصانك واستعنْ بالناي .

وردة النساء

هل تلدني وردةٌ كي أستعيرَ حزامَها في وحشة التذكار
هل تحنو على دميَ المضاع لكي أعمّدَ بالنبيذ شهيق شهوتها
فكم تلدُ النساءُ، وكم ستتكل وردةٌ أحفادَها
أثلاث مراتٍ ولدتُ، وضاع لي قبرٌ، وتسعُ وقائعٍ تُروى لقتلي
كنتَ مثلي يا نبيَّ الناس
أمكَ ثاكل، صليتَ سراً، وادَّعتْكَ الأمهاتُ جميعهنَ
ربطنَ سرك في حزام الرضع يوماً،
وانتهتْ أسطورة التأويل في دار الولاية
في سرابِ الماء والأسماء في الدول الخفية.
كنتُ مثلك
والملوك يمجدون قصورَهم بقصيدة من شِعري الوحشيّ
يا أمي حزامُك شدَّني في خيبة الرايات
وانهارت فتوّةٌ ساعدي في خيطِك المحمي بالنايات
يا أمي انتهتْ، لولا حزامُكِ، أجملُ الغاباتِ
تسعٌ،
ضَمَّني قبرٌ، وقيل على صليبٍ، قيل أطرافي مقطعةٌ
وقالوا إن فَصْد الدم أنهاني، وقالوا شدَّني خيط النجاة
وأيقظتْ روحي ذبالتُها
رأيتك تغزلين الشمسَ،
مثل خطيئة النارنج وهو يصوغ صفرته
رأيتك تزجرين النفسَ، وحدك سر قافلة القبيلة
تفضحين لطائمَ التجار
وهي تائهةٌ بخيل جامح يَنْزو ويَشبقُ،
وهي غافلةٌ، وتّخسرُ أو تضيعُ
رأيتُ في غيم الولادة،
كنتِ في فيض المخاض وتكتمين الطلق
شَدُّوكِ على وهم السلالة
شدني خيط الدلالة
كلما في يوم ميلادي تأكد مقتلي
واشتدَّ نزفُ الطلق وامتدَّ الحزامُ
فغادرتني شهوة النسيان
وانبثق الكلامُ.

يا أمي،
حزامُكِ حزَّني في النَّحر
هل كنتِ النهايةَ في البدايةِ؟
حَزِّني حُزْني على موت «المرقّش» قبل أن يمحو حجارته
ويبكي
كلما أوشكتُ، ضاعتْ جنتي في آخر الفتوى،
وضاءتْ في الأقاصي كي أموت مبكراً
قال النبيُّ قبيل أن يهدي بنا
تسعاً قُتلتُ
ومرةً قلتُ القصيدةَ كي أبالغَ في ابتكار العشق
أذهبُ في الشغاف
ومرة أخرى قُتلتُ على الضفاف
ومرة أخرى أخافُ،
ومرة أخرى.

كأنَّ الحرف طفلك

تعلمتُ الكتابةَ قبلَ أن أُحصي شروطَ الموتِ
صارتْ جنتي لغتي.
وجَدّي قادني في الأبجدية مثلَ مشكاة.
وزَيَّنَ لي القراءةَ كالثمالة في مساء الكأس
قال: ابدأْ كتابَكَ بالحروف المشتهاة
اكتبْ كأنَّ الحرفَ طفلك
واجعلْ الباقي من الكلمات رفقتك الصديقة.
هذه لغةٌ تضاءُ وتُصطفى وتنوبُ عنا كلما تُهنا بها.
افتح لها في قلبك السريّ مملكةً
لتحفظَ حقها في حبك. اصقلها بماءِ الروح،
واطلقْ في حجارتها الكريمة شعركَ المجنونِ،
واكتبْ باسمها ما يجعلُ التأويلَ حُراً كي ينوبَ عن الملاك.
وأنتَ تهذي بالمعاجم. تفتحُ القاموسَ كي تنسى
دَع الفوضى النبيّة في دليلك كلما أبحرتَ
غُصْ حُراً وحيداً في وريدي
يا حفيدي
عندما تأتي بعيداً في قصيدتك الوحيدة نحو غيم النص
حين ترى الكتابةَ جنةً أعلى، وتنهالُ اللغاتُ عليكَ مثل الحلم
لا تخشَ المغامرةَ. انتعلْ برقاً
فدُرُّكَ في حديدي يا حفيدي
سوف لن يكتبْ سواكَ قصيدةً تحنو على غدرِ القبيلة
لا تخفْ
واقرأ كما يدعو الملائكةُ
انتبه واكتبْ كما يُملى عليك
وما يفيضُ الوحيُ فيكَ
هذه لغةٌ ترى لكَ ما يُضيء وتصطفيك
اذهبْ بها حراً بعيداً
سوف يأتيك الملوكُ ويقتلونك
كنْ بعيداً في حمى الكلمات،
وارسمْ في كتابك شرفةً، فالموتُ دونك
أطلقْ حروفَك غيمةً في وحشة الصحراء
تملكها وتؤنسُ روحَها وتصيرُ جيشاً واحداً
إقرأ لهم.

اكتب كتابَك في زجاج الرملِ
وأتركْ في الحجارة ما يفيضُ عن الإشارة
هذه لغةٌ تحبُّك كلما صليتَ في محرابِها
ستصدُّ عنكَ الموتَ
إقرأ غيمها. أكتب لها
أوصيكَ يبقى الشعرُ رَقشاً في قميصِكَ كالشهادة
فليكن نقشاً على قداسها.

الفضاء والطير

ثمّ ذهبتُ إلى صاحب الكتابة، وقفتُ بين يديه، أسأله أن يعلمني النظام في رسم الكلام. فأخذ كلامي يمتحنه. ثم قال لي:
«ها أنت ترسمُ الكلامَ بنظام من عندك، فلماذا تريدُ نظاماً من غيرك أنت لا تحتاجُ في كتابتك لسواك».
قلت له: «سمعتُ أن ثمة حدوداً موضوعةً لكي تكون الكتابة مقيدةً حسبَ نظام مجموعٍ مسموعٌ، وأريدُ أن يساعدني هذا على صنيع الكتابة»
قال: «يا بُني، اذهبْ إلى الكتابة وحدَك. أخشى أن أعلمكَ نظاماً تهتم بتخومه فلا تعودُ تكتبُ نفسَك. اذهبْ فإن كلامَك نظامُك».
من ساعتها رُحتُ أضعُ الكلامَ وحدي، والكتابةَ وحدي، والخطَّ وحدي، وكنتُ كلما ذهبتُ إليه بكتابتي، مرسومةً مرقومةً، أخذها وخَلَّصها من خجَلها وترددها وأطلقها من إسار الدرس، وقال لي: «اذهبْ فأنتَ الفضاءُ والطير».

الزفير

وضعتُ لها كتابي كي تراني غائماً
هي امرأة، لها خوفي من الإيقاع
فاستثنيتُ في قلق تفاصيلَ القصيدة
وهي تنمو في قميص الليلَ
أججتُ الغواية كي أفي بالوعد،
حتى إنها في ذروة التجديفِ مَسَّتني بباقي شهوةٍ بزفير أنثى
أبلغتْ روحي رسالتَها الأخيرةَ
ثم مالتْ بانعطاف،
واشتهتْ وَهَنَتْ،
فأوشكنا نذوبُ لفرط لذتنا
ترى مُتنا قليلاً دون أن ندري
هي امرأةٌ تسمي غيمَ أحلامي حقيقتها الأثيرة
فانتبه لي أيها المجنونُ بي
زَعزعْ يقيني
يا قريني في كتاب الشك واقرأ في جنوني.

وشم «خولة»

إبرٌ ناعمة
إبرٌ نائمة
إبرٌ حالمة
تقرأ في الجرحِ ما يستعيدُ الحروفَ الصغيرةَ في الكتب الغائمة
هكذا تبدأ الذكريات
كأن الحياة طريقٌ إلى القتل أولُ أحلامه خاتمة
إبرٌ سوف تغزل أخبارنا بالحميم من الدم،
بالسرِّ في العين،
بالمنتهى وهو يبدأ،
بالمستثار من الخضرة العارمة

هل متّ حقّاً

1
هل متُّ حقاً
هل حياةُ المرء أقصرُ من قصيدته
وهل عبثٌ ولادةُ شاعرٍ
كحياة عصفورٍ يرى فيَّ الكأسِ بحراً غيرَ مأمونٍ
وهل غيري يموتونَ ارتجالاً مثلما يبدو؟

2
كان الهواءُ يزيح أوراقي،
وأكادُ أنهي آخرَ الكلمات
مَنْ يُكمل قصيدتي الأخيرةَ
كنتُ أوشكُ أن أقبِّلَ «خولة»،
وأقيس أحلامي بخيطِ ردائها
بالكاد كانَ الضوءُ يوقظني
كما البَوحِ الحميم لقلبها
هل حقا يموتُ الناسُ قبل نهاية الدنيا
وأيةُ حكمة في الخلق إنْ كانَ الفَناءُ بهذه الجدوى
فهل لي أنْ أصدقَ خالقا يقضي طويلاً في ابتكاري
ثم يقتلني

3
هل متُّ حقاً؟
لا أصدقُ
كنتُ في باب الحياةِ أهيئُ الأسماءَ للأطفال
أحلمُ أنني مستقبلٌ
وخرافة الصحراء ماضيةٌ
وطيشٌ قادمٌ
فلديَّ ما يكفي من الأشعار
بحرٌ واسعٌ
لو أن هذا القلب ليس حقيقةً
هل متُّ قبل الموتِ
هل عُمرُ القصيدةِ قادرٌ أن يبلغ العشرين؟

كونشيرتو الضياع

ضاعَ على رسلِه
أغفى على فرسٍ ضائعة
أضاعَ بوصلةَ الوقت
أرخى خريطته كي يضيع
لم يضعِ مثله شاعرٌ
لم تضيّع بلادٌ فتىً مثله
ضَيّعه الضائعونَ
كلما ضاعَ في ليلِ أحلامه
أضاءت له الخطواتُ الطريقَ
على رسله
ضائعٌ ويضيعُ
ويحنو عليه الضياعُ.

من أين ابتدأت

من أي البلاد أتيتَ من أين ابتدأتَ
البيتُ أم زنزانةٌ أم حانةٌ
من أين يبدأ شاعرٌ، فيصير ورداً
هل بلادك جنةٌ مفقودةٌ
من أين تبدأ عادةً ولديك ما يكفي من الأخطاء
بيتٌ أم بلادٌ أم فرارٌ شاسعٌ
من أين أسماءٌ لديك
وإخوة ترثيك قبل الموت
أيان ابتدأتَ لديك ما يكفيك
تيه ñ ضائعٌ
ولديك خيلٌ نافرٌ ولديك كأسٌ تاسعٌ
إذهبْ لتشربْ
وابتدئ من حانةٍ تهذي وتبتكر المكان
هذي بلادٌ سوفَ تنسى ظلها
فاصرخ بها تصغي إليك

ـ من كتاب «طرفة بن الوردة»، أنجز في 2008، قيد الاصدار

الفنانتان الأردنيتان الناصر والمحيسن:

مشاركتنا في بينالي مصر «ثورة وتلاحم» تجربة ثرية

لوحة لنعمت الناصر (القدس العربي)

لوحة لمها المحيسن (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي» ـ من سميرة عوض:

تقول الفنانتان نعمت الناصر ومها المحيسن العائدتان مؤخرا من القاهرة، بعد مشاركتهما في «بينالي الثقافة والفنون الدولي الثاني» الذي أقيم بمشاركة 120 فنانا عربيا وعالميا تحت شعار «ثورة وتلاحم»، انهما شعرتا وكأن «مصر ولدت من جديد».

وعن مشاركتهما تقول الناصر: «كما صارت الثورة خاصتهم على الفيسبوك، جاءت الدعوة أيضا على الفيسبوك، وذلك من خلال نشر أعمالنا على الانترنت، ولأنهم أعجبتهم دعونا... ولبينا الدعوة».

الناصر: كأنها ولدت من جديد

وتصف الناصر شعورها لحظة وصولها القاهرة بقولها: «شعرت أن مصر ولدت من جديد، وكأنها شربت أكسير الحياة خصوصا وأنني سابقا عندما كنت أزور مصر، كانت تلفتني كثرة الإعلانات في شوارعها، إعلانات ضخمة تعلن عن سلع معينة، اليوم تحولت إلى لوحات رسموا عليها العلم المصري، وضمنوها دعوات لبناء مصر وتجديدها وإعادة السياحة لها»، وتلفت الناصر إلى انتشار «فن الغرافيت» الذي يزين الجدران، وفن الغرافيت يعني رسومات الناس ـ من غير الفنانين ـ التعبيرية، لافتة الى «إنها رسومات الناس مطبوعة عليها صور الشهداء، وكتبوا عليها: لا تنسوا الشهداء، كي لا ننسى، ومعظمها رسومات أنجزها شباب الثورة، وحتى الأرصفة ازدانت بالرسومات أيضا، وهو ما شاهدناه على أرصفة الزمالك، وفي مترو الأنفاق أيضا».

وعن الفن بعد الثورة المصرية، تقول الناصر: «الفنان كما أراه شخص ثائر يقدم ضمير الأمة، والفنانين المصريين أصحاب فكر، ويقودون حركة الجموع الثائرة والكادحة، ودائما في أعمالهم نجد جموع ناس في حالة عمل، أو ثورة، وهذا الأمر شائع في الفن الفرعوني القديم، ولا يزال موجودا، مصر عملاقة، ولديها مادة غنية تغذي الفن، ونقلوا هذه العدوى للعرب»، وتستدرك الناصر «منذ عودتي من مصر، أصابتني حالة من الخرس، فيما هناك صاحبني شعور بالامتلاء، وكان نفسي أضل فيها، وأنقل محبة الناس لبلدهم، أحسسنا أن الناس (مغسولين)، كما قال زاهي وهبي، رأسهم مرفوعة، واللطيف أن الواحد منهم يقول للآخر أنت فين؟ من قبل الثورة ما شفتك؟».

وتضيف الناصر: «علمنا أنهم يحضرون الآن لبينالي العرب، الذي يعقد هذا الصيف، ويبدو أن الثورة التي أخذت الطابع السياسي جمعتهم حول هدف واحد، حتى صار في التجمعات نقاش متداول بين الكتاب، والفنانين، فالجميع توحد وصار يشتغل للثورة، وإقامة نشاطات وأعمال تخدم الثورة، من خلال العمل الفني».

المحيسن: عظمة الفن المصري

تقول الفنانة مها المحيسن: «أحمد الله أن زيارتي هي الأولى للمصر»، مستدركة «كنت أسمع من قبل مقولة (مصر أم الدنيا)، إلا أنني الآن فهمت معناها. بعد انبهاري وصرختي أطلقتها عند رؤيتي للاهرامات وأبو الهول..

وتضيف: «أغنتني الزيارة كثيرة، وكذلك تجربتي في إتيليه القاهرة العريق، حيث تعرفنا على مجموعة من الفنانين، وصرنا ـ نعمت وأنا ـ أعضاء فيه، واحتمال أن نقيم معرض (أبواب القاهرة)، والتي رصدت أبواب بيوتها، وصورتها فيه. وكنت رصدت البيوت والآثار ووجوه الناس.. ابتداء بـ(كايرو سيتي سنتر)، مرورا بـ(الزمالك فلامنكو)، عند ميدان التحرير، مع أنها اخطر منطقة وكانوا يخوفوننا منها، إلا أنني وجدت بها الأمان التام».

وتعلن المحيسن: «لن أعود لرسم الطبيعة، بعد هذه التجربة، زيارة أثرتني وأسرتني لدرجة أنني، وأنا عائدة من مصر بكيت... عندهم مادة غنية، من شارع واحد يمكن استلهام معرض كامل، ومعروف تاريخيا أن الفنان الذي يود أن يشتهر يذهب إلى مصر، فالفنان يتأثر بالجو الذي حوله».

وزادت «في مصر تشعرين بقزمية ما هو متعارف عليه حول الفن الغربي الأوروبي والأمريكي، وعلينا أن نعرف أنه صار فنا عظيما بسبب أخذه من مصدر عريق، وهو الذي استقى وتعلم من الفن المصري».

وبينت المحيسن: «منذ البداية رسمنا أعمالا عن الثورة، لأنه لا يمكن فصل العمل الفني عن السياسي، وكنا اشتغلنا مجموعة أعمال قبل سفرنا بالتزامن مع الثورة، وأثناء الثورة، كنا متفاعلين مع الأحداث وكانت أعمالنا تعكس الواقع النفسي والسياسي، وبالتالي لوحاتنا (رسمت حالها بحالها) لم نقرر رسمها....، وفي البينالي كان الهدف للمشاركين (أن يلتموا تحت شعار الثورة)، كان هذا الهدف الأساسي للفنانين الذين جاءوا من دول العالم، كما شارك الشعراء بفعالية: ومنهم زاهي وهبي/ لبنان، طلال عبد العزيز/ السودان».

عن بينالي الثقافة والفنون الدولي الثاني

وكان بينالي الثقافة والفنون الدولي في دورته الثانية لهذا العام 2011 «ثورة وتلاحم»، افتتح برعاية د.عماد أبو غازي وزير الثقافة ببيت الشاعر بمنطقة الجمالية، ليكون أول حدث ثقافي كبير يفتتح بين الجمهور وليس داخل جدران القاعات. استهل بافتتاح قاعة بيت الشاعر التي تضمنت لوحات لفنانين من مختلف دول العالم، أخذ «البينالي» على عاتقه التصالح وعودة الفن إلى الشارع وعودة الجمهور إلى المحترفات الإبداعية من خلال هذه الدورة التي تتضمن عرضا لأعمال 50 فنانا تشكيليا دوليا نقلوا انطباعاتهم وتأثرهم بالثورات العربية خاصة في مصر وتونس في أعمال اختلفت ما بين التصوير الزيتي والنحت والفوتوغرافية، شارك في البينالي الدول الأجنبية والعربية التالية: البرازيل، كندا، الصين، انكلترا، المجر، البيرو، فرنسا، ألمانيا، اسبانيا، إيطاليا، المكسيك، سلوفاكيا، أوكرانيا، أمريكا، كوريا الجنوبية، اليابان، السنغال، السويد، الأردن، الأمارات، الجزائر، السعودية، السودان، العراق، الكويت، المغرب، تونس، سورية، فلسطين، ليبيا، مصر، وضيوف الشرف أثيوبيا وقطر، باستثناء الأمريكية جاكلين تيلر التي أحبت أن تشارك فجاءت على نفقتها الخاصة، وهي التي سبق لها أن شاركت في جدارية غزة التي رسمت في الأردن 2009 العام.

وكان البينالي المستقل الذي سبق أن أقام دورته الأولى تحت شعار «اشتباك» قدم خلالها 80 فنانا دوليا بالتعاون مع صالون الخريف أحد أعرق المؤسسات التشكيلية والثقافية في فرنسا، أقيم برعاية وزارة الثقافة المصرية وبينالي الخريف باريس، بهدف إعادة الروح إلى اللوحة البصرية.

تغييرات اساسية في مهرجان لوكارنو الـ 64

محمد الأمين

■ مهرجان لوكارنو السينمائي، الذي يعد الأقدم من بعد مهرجاني «كان» و«فينيسيا»، يشهد تغييرات أساسية في نسخته الرابعة الستين، ليس في تركيزه على دعم السينما المستقلة فحسب، وإنما باهتمامه المضاعف بالمواهب الشابة في مجال الاخراج السينمائي ولعل هذا ما يفسر غياب الأسماء الكبرى في، المسابقة الرسمية من المهرجان. لكن مهرجانا عريقا كمهرجان لوكارنو لايمكنه أن أن يدير ظهره تماما للأسماء الكبرى التي تركت بصمة عميقة على الفن السابع،فهو وان أقصاها من المسابقة الرسمية، لكنه وضعها في صلب برامجه من خلال الاحتفاء بها وتكريمها

وعرض الافلام التي أنجزتها على صعيد الإخراج أو شاركت فيها على صعيد التمثيل، قائمة التكريم شملت نجمة الأفلام الأوروبية في عقدي الستينات والسبعينات كلوديا كاردينالي التي شاركت في التمثيل في أفلام كبار مخرجي السينما الايطالية مثل فيلم روكو واخوته لفيسكونتي ،وحدث ذات مرة في الغرب للمخرج سيرجيو ليوني وفيلم 8 ونصف للعبقري فيدريكو فيليني، إضافة إلى مشاركتها في 80 فيلما تجاريا ايطاليا. الافتتاح الرسمي كان بتوقيع المخرج الأمريكي الشاب جيفري جايكوب أبرامز، في فيلمه «سوبر 8»، يقدم ابرامز المتأثر بستيفن سبيلبرغ قصة تمزج الخيال العلمي مع نقد الواقع، مجموعة من الشباب يصورون مشاهد من الحياة اليومية لمدينتهم، و الصدفة تقودهم الى توثيق اصطدام قطار بشاحنة كبيرة،تجعلهم ازاء مسؤولية توثيقهم للحدث والاحاطة بالمؤامرات المتصلة به. والفيلم من إنتاج ستيفن سبيلبرغ. وقد سبق فيلم الافتتاح عرض فيلمين في الهواء الطلق في ساحة بياتزا غراندي حضرهما عشرة الاف متفرج، الفيلمان التمهيديان هما: «افطار في تيفاني» للمخرج بليك ادواردز و«أماركورد» للمخرج الكبير فيلليني. على البرنامج ايضا تظاهرة خاصة لسينما المخرج الأمريكي الكبير فينست مينللي وتكريم الممثل الألماني برونو غانز والمخرج الياباني هيتوشي ماتسوماتو، اضافة الى تكريم

المخرج الإيراني جعفر بناهي. ويبدو ان منظمي المهرجان كانوا أكثر حرفية في التعامل مع قضية بناهي، اذ ابتعد لوكارنو عن أي تراشق مع الجهات الإيرانية، واكتفى وخلافا للدورات السابقة التي شهدت مشاركات إيرانية قوية، بحصر المشاركة الايرانية في هذه الدورة بإعادة عرض فيلم «المرآة» لبناهي وهو الفيلم الذي خطف جائزة الفهد الذهبي في العام 1997. بهذه الخطوة وضع مهرجان لوكارنو المخرج الايراني جعفر بناهي في قلب الحدث ومن منظور منجزه ومكانته في عالم السينما، وهي خطوة وفرت للصحافة الايرانية المستقلة في داخل ايران اعادة بناهي الى الواجهة دون ان تصطدم بالسلطة القضائية التي اصدرت احكاما قاسية بحق بناهي وسينمائيين اخرين.

فسحة كبيرة للمخرجين الشباب وفضاء شاسع للسينما المستقلة، هكذا يصف منظمو المهرجان دورتهم الرابعة والستين، حيث يشارك 280 فيلما، يتنافس عشرون منها في المسابقة الرسمية 15 منها تعرض للمرة الأولى، من بينها الفيلم اللبناني «فندق بيروت» للمخرجة دانييل عربيد، وفيلم المخرج الأمريكي مك كاهيل بعنوان «بلاد أخرى» وفيلم «ملجأ الى بورتاس» للمخرجة السويسرية الارجنتينية ميلا غروس

مومنتالر وفيلم «حياة مهانة» للفرنسي نيكلاس كلوتز وفيلم «أغاني ماندران» للمخرج الفرنسي الجزائري الاصل رباح عمر زيمش. من الأفلام المميزة التي سيكون جمهور المهرجان على موعد لمشاهدتها في الهواء الطلق بساحة بياتزا غراندي وعلى أكبر شاشة في اوروبا (26–14 متر)فيلم «لوهافر» اخر أعمال المخرج الفنلندي أكي كوريسماكي أو «دب السينما الخجول» حسب وصف الصحافة الفرنسية، وقد حظي الفيلم باستحسان نقدي واعلامي بعد عرضه في المسابقة الرسمية من كان 64، والفيلم يتناول موضوعة الهجرة حيث علاقة صداقة تجمع كاتبا عبثيا مع مهاجرأفريقي يطمح الى لقاء والدته في انكلترا. المهرجان يخصص تظاهرة خاصة لأحد كبار هوليوود: فنسنت مينيللي (1910 – 1986) ويعرض أهم أفلامه مثل «أسبوعان في مدينة أخرى» و «نشيد ميسوري» و «جنون زيغفريد» و «القرصان» و «أمريكي في باريس» و«بريغادون». وقد أشرك مينيللي نجوما شهيرين في أفلامه مثل اينغريد بريغمان و اليزابيث تايلور وجودي غارلند وجين كيلي وفرانك سيناترا و كيرك دوغلاس. في التظاهرة المخصصة لفنسنت مينيللي، أيضا ندوة عن حياته وسيرته الابداعية بمشاركة ليسلي كارون والناقد الفرنسي جان دوشيه،اضافة الى توزيع كتاب عن سينما مينيللي من تأليف امانوئيل بوردو رئيس التحرير السابق لمجلة Cahiers du cinema دفاتر السينما الفرنسية .

معرض كتاب جديد تعويضا للناشرين عن إلغاء معرض القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تحت رعاية د.عصام شرف رئيس الوزراء، افتتح د. عماد أبو غازي وزير الثقافة والدكتور علي عبد الرحمن محافظ الجيزة، معرض القاهرة للكتاب الذي تقيمه الهيئة المصرية العامة للكتاب خلال شهر رمضان لأول مرة بأرض هيئة الكتاب في شارع فيصل .. صرح بذلك د.احمد مجاهد رئيس الهيئة خلال مؤتمر صحافي عقده بمناسبة المعرض، وأشار إلى أن هذا ليس معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي سيقام في موعده في شهر يناير القادم وستحل الصين كضيف شرف على المعرض، كما كان مقررا في المعرض الذي تم إلغاؤه.

وقال د. مجاهد ان المعرض يقام على مساحة 25 ألف متر مربع بأرض هيئة الكتاب بمنطقة فيصل ويضم 175 جناحا يقع كل جناح على مساحة 9 امتار مجهزة داخل خيام مكيفة ،ويشارك بالمعرض 85 ناشرا منهم 11 ناشرا من اربع دول عربية هي الاردن ولبنان والسعودية والجزائر، مشيرا الى أن المعرض يأتي في إطار سياسة وزارة الثقافة التي تهدف الى تنشيط سوق الكتاب الذي عانى من ركود بعد إلغاء معرض القاهرة الدولي للكتاب بسبب إنطلاق شرارة ثورة 25 يناير . يستقبل المعرض جمهوره على فترتين : الاولى قبل الافطار من الساعة 11 صباحا حتى الرابعة عصرا والفترة الثانية من التاسعة مساء وحتى الواحدة صباحا والدخول مجانا، ويستمر المعرض حتى 25 رمضان.

أكد د. مجاهد أن المعرض مقام في الأساس لعمل حراك ثقافي وفني وسياسي ولا نستطيع تقدير حجم المبيعات قبل المعرض، ويجب أن نضع في الاعتبار الظروف التي يمر بها البلد وظروف السوق أيضا، فالمعرض في حد ذاته يعد مكسبا ثقافيا يؤكد على أن مصر ما زالت قادرة على ذلك واشكر اتحاد الناشرين لاني كنت متخوفا من مدى موافقتهم على مكان المعرض .

أضاف د. مجاهد أن المعرض يضم احدث إصدارات الهيئة في مختلف المجالات لاشهر الكتاب، ومن هذه الإصدارات «انس الحبايب» لخيري شلبي، «الأدب المقارن» لامينة رشيد، «طبائع الاستبداد وام القرى» لعبد الرحمن الكواكبي، و«أقباط مصر» لبربارة واترسون وترجمة إبراهيم سلامة، «المسحراتي» لفؤاد حداد، ولاول مرة تجمع نصوص المسحراتي 4 كتب في مجلد واحد، «الأعمال الكاملة لصلاح جاهين» وغيرها ، «ثورة الفول» لنادر الفرجاني، بتخفيضات تبدأ من 20 % وتصل إلى 50 % ،وتوجد كتب بسعر جنيه واحد ،كما سيقام سور الأزبكية الذي يلقى إقبالا كبيرا من رواد المعرض.

كما تخصص الهيئة مكانا للأطفال تعرض فيه كتب الأطفال ويضم أيضا ورشة رسم وتلوين لتنمية مواهبهم الفنية والثقافية والإبداعية.

يقام على هامش المعرض نشاط ثقافي متميز يتواكب مع الاحداث الراهنة من خلال ثلاثة محاور رئيسية يشارك فيها كوكبة من كبار المفكرين والادباء والسياسيين والفنانين منهم السيد يس، جورج اسحاق، عمرو حمزاوي، احمد ماهر، اسامة الغزالي حرب، حافظ الميرازي، احمد أبو بركة، الانبا بسنتي ،علي بدرخان، محمد حاكم وغيرهم .

يدور عنوان المحور الأول حول «اللقاءات الفكرية » ويضم 10 ندوات هي: «ائتلافات شباب الثورة»، « التنظيمات النقابية بين الشرعية الدستورية والثورية»، «الرؤى الثقافية في برامج الأحزاب»، « وثيقة الأزهر بين الواقع والمأمول »، «الإعلام المصري إلى أين ؟»، «المثقف والجماهير»، « مواقع التواصل الاجتماعي والثورة»، «صحافة ما بعد 25 يناير»، «نحو دستور ثقافي مصري»، «مستقبل الكتاب بين النشر والتوزيع» .

ويضم المحور الثاني 5 ندوات تحت عنوان «الادب والفن» هي: «الرواية المصرية الان»، «المسرح والشارع»، «ازمة السينما المصرية»، «الكاريكاتير في الميدان»، «ظاهرة السات كوم».

تم نخصيص المحور الثالث للأمسيات الشعرية، حيث يتم تنظيم خمس امسيات يشارك فيها نخبة من كبار الشعراء المصريين من مختلف الأجيال.

وتتضمن فعاليات المعرض ايضا نشاطا فنيا متنوعا يبدأ يوميا في الحادية عشرة والنصف مساء، يشارك فيه عدة فرق غنائية ومسرحية وفرق للتنورة والانشاد الديني، ومن الفرق المشاركة الفرقة المصرية للموسيقى والغناء، وفرقة البنادرة، وفرقة حالة «مسرح الشارع»، وتشارك في الحفلات الغنائية الفنانة عزة بلبع، ويضم النشاط الفني ايضا حفلات عرائس الماريونيت والاراجوز

مسرح همبكات الأردني: تجسيد رمضاني لشخصيات بينها كلينتون والقذافي وكلام في غلاء الأسعار والربيع العربي

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من منال أبو شمله:

«طاسة... ضايعة» عرض مسرحي كوميدي ساخر وجريء قدمته فرقة المسرح الكوميدي السياسي الأردنية وإسمها (همبكات).

ويجسد العرض واقع المواطن الاردني المرير في اشارة لأهم الاحداث التي مر بها الاردن والوطن العربي اذ قدمت الفنانة الاردنية ناريمان عبد الكريم وزميلها تامر بيشتو الى جانب مجموعة من نجوم الكوميديا الشبان انتقادا لاذعا للواقع العربي والمحلي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي.

في المشهد الاول حضرت شخصية معمر القذافي بأسلوبه في الحديث وعباراته المشهورة التي اتخذت قالبا كوميديا مميزا «دار دار شبر شبر زنقة زنقة» «طز في أميركا وبريطانيا مرة ثانية» الى جانب الحوارات الطويلة للرئيس اليمني علي صالح «فاتكم القطار» والرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي والرئيس المصري المخلوع حسني مبارك.

اما الجزئية الثانية من المشهد فتطرقت الى المظاهرات في الاردن وتعامل قوات الامن العام معها عبر تجسيد شخصية مدير الامن العام الجنرال حسين المجالي ومشهد المفارقات بين توجيهات شخصية المجالي بالتعامل الناعم مع المعتصمين ومن جهة أخرى حدوث العكس من ذلك على أرض الواقع.

كما اخذ انضمام الاردن الى دول مجلس الخليج نصيب الاسد من هذا المشهد .. والتطورات التي ستطرأ عليه عقب هذا الانضمام.. كما كان لرئيس لجنة الحوار الوطني د. طاهر المصري حضور بارز عند الحديث عن اللجنة والانتخابات النيابية .. هذا وتأمل الفنانون وقوع الاردن على خط الذهب العالمي واليورانيوم وما سيحدثه من نقلة نوعية في حياة المواطن الاردني.

اما المشهد الثاني فتناول اضراب الاطباء في الدوار الرابع واثره على العديد من المرضى.. الى جانب قضية السجين الفار خالد شاهين وقضية الكازينو والديسي وموارد وشاطئ سويمة وسكن كريم .. وهنا كان لا بد من ظهور رئيس الوزراء معروف البخيت الذي ابدع تامر بيشتو بتجسيده للحديث عن الدرك والسلفيين .. الى جانب اعادة الهيكلة وديون الاردن التي تبلغ 17 مليارا.

ايضا تطرق المشهد المسرحي متسائلا المواطن الاردني الى اين؟ الى

المساعدات التي تصل الى الاردن في سبيل مساعدة المواطنين.. وتدهور حال الدراما الاردنية والتلفزيون الاردني وعلى كل هذا اجاب البخيت بأن الحكومة ستواصل دعم الاعلاف.. بينما سيواصل المواطن دفع الضرائب والمسقفات والفواتير.. الى جانب الاشارة الى فشل مهرجان جرش باستقطاب الفنانة فيروز.

اما المشهد الثالث من المسرحية فقد ناقش الثورات العربية من خلال حوار بين وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ووزير الخارجية الاردني ناصر جودة.. حيث تحدثا عن الصراع القائم ما بين محمود عباس ونتنياهو والعودة الى حدود الـ67 ولا ننسى دور رئيس الوزراء التركي اردوغان فيما يدور الان من احداث.

تواقت مع جرائم شبيحة بيرمنغهام

«شبيه الشيطان»: قدح وذم بعديّ صدام حسين بعد موته!

د. حسين علي شعبان *

لقطة من فيلم «شبيه الشيطان»

بطريقة تصاهر الابتذال روجت القناة الاولي في بي. بي. سي يومي التاسع والعاشر من أب/ اغسطس لفيلم «شبيه الشيطان– Devil's Double» الذي يعرض حاليا في عدد دور السينما في مدينة برمينغهام، سولهول وولسال (المفارقة ان البلدتين الصغيرتين تقعان في الحدود الجغرافية كما تعتبران من احياء مدينة بيرمنغهام). خصصت الـ اي بي سي صباح 2011/08/10 وقتا لمقابلة مع بطل الفيلم دومنيك كوبر اضافة الى بث مقاطع من الفيلم تساوت مع الوقت المخصص لتغطية جرائم الشبيحة والبلطجية التي ارتكبوها في مدينة بيرمنغهام يومي الثامن والتاسع من آب/ اغسطس واودت بحياة ثلاثة أشخاص نتيجة اعمال لصوصية وحرق منظم كلفت مئات ملايين الجينهات اضافة الى حالة الرعب التي عاشها السكان ورجال الاعمال.

يعرض الفيلم الطويل (ساعتين وثمانية وعشرين دقيقة) من اخراج لي تامابوري وبطولة دومنييك كوبر، لين سيغنر ورياض راوي، تقنية فنية راقية ومهارات اداء وتمثيل وسواها من متطلبات فن السينما بطريقة رائعة. المؤسف ان هذا الجهد والتقنية والتكاليف الباهظة سخرت لعمل هابط أشبه بـ«كنزي في مزبلة». قصته الفيلم مأخوذة من رواية حبك فصولها الجندي العراقي الفار لطيف يحى. المثل العربي الشهير «المكتوب يقرأ من عنوانه» ينطبق على الفيلم، حيث بامكان صاحب كل عقل سليم وذاكرة أوهنها التزييف ان يستقرئ محتوى الفيلم.

لماذا يصر القائمون على السينما البريطانية نبش سيرة عديّ صدام حسين، فالرجل رحل عن هذه الدنيا في حين ان من ارتكبوا جرائم الاغتصاب في بلدة حديثة العراقية وتسلوا بقتل الابرياء وتفننوا في تعذيب المتهمين المعتقلين في سجني ابو غريب وكوبرا كمثل لا للحصر تحولوا الى ابطال يروون بتشويق في خمارات ومقاهي لندن، واوشنطن ونيويورك فظائعهم التي ارتكبوها ضد الهنود العرب. لماذا استند مخرج الفيلم الى رواية شخص لا صدقية لشهادته كونه ارتد عن وطنه وارتكب جريمة الخيانة؟ أليس العراق محتلا وتحرسه بنادق الغزاة وتنشر في ربوعه «الديمقراطية» القتل، التناحر، الطائفية والتمزيق. لماذا لم يدقق المخرج قصة الفيلم «السناريو» ويدعمه بشهادات من اشخاص محايدين من اهل العراق «المحرر»؟ هل كان المخرج ليجرؤ على تناول قضية بريطانية محلية بهذه الطريقة المنحازة التي تقدح وتشهر برجل رحل عن هذه الدنيا؟ وأخيرا لماذا انتاج الفيلم في هذا الوقت بالذات، ولماذا عرضه في مدينة بيرمنغهام وضواحيها؟

غطت «القدس العربي» في خبر مقتضب الفيلم في عددها الصادر يوم 2011/08/09 حيث ذكرت أن عددا من العارفين بالشأن العراقي شككوا بشخصية لطيف يحيى وروايته. رد يجيء؛ كيف له ان يعرف ما في القصور وتفاصيل الحياة فيها ان لم يكن عاش وتبختر بين ردهاتها.

حكاية شهود الزور الذين ذهبوا بماء وجه جهابذة قضاة ومدعي عام المحكمة الدولية المختصة بالتحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري تدحض تفسير «الشاب الذي تغرب» و«العجوز الذي مات أبناء جيله». اما واقعة اعتراف كبار مسؤولي الادارة الامريكية والحكومة البريطانية بتعرضهم لعملية نصب من شخص ادعى انه يفاوضهم باسم حركة طالبان فقبض منهم عدة ملايين من الدولارات ثم اختفى بطريقة صعقت عتاة رجال المخابرات في البلدين حاضرة للباحثين عن الحقيقة.

في 22 تموز/ يوليو 2003 أطبق 400 جندي من الوحدة 101 الامريكية الخاصة بالدبات والطائرات الحربية والاسلحة من كل الصنوف على البيت الذي كان يقيم فيه عدي وقصي صدام حسين المجيد ومعهم الطفل ابراهيم ابن الاربعة عشرة ربيعا الا قليلا. كان بامكان جنرالات الوحدة الخاصة اسر الرجال الثلاثة أحياء وسوقهم الى عدالة جورج بوش ودونالد رامسفيلد، لكنهم لم يفعلوا (بالمناسبة نفس الواقعة تكررت في عملية اغتيال أسامة بن لادن). لماذا؟ الاجابة وفق منطق اهل الاسلام؛ قضي ابراهيم، قصي وعدي شهداء. اوليس من يقضي دون دمه، دون أرضه، دون عرضه، دون ماله، دون كرامته شهيدا؟ السيد المسح يقول «من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر»، اما المثل الانجليزي فيقول «لا قديس بلا ماض ولا شرير بلا مستقبل»، ويأمر الاسلام الحنيف «اذكروا محاسن موتاكم».

كيف لعراقي او عربي ان لا يذكر حسنات صدام حسين وأنجاله وحفيده وطارق عزيز وحكوماته وما اكثرها مقارنة بفضائح بن علي ومبارك وصالح والاسد ومقارنة بواقع العراق المنكوب بامواج عانية «تسونامي» من الشياطين الذين ما كانوا ليطأوا أرضه لولا عزازيل الاكبر الرابض في البيت الابيض وامعاته وكلابه المدللة في 10 داوننغ ستريت عواصم التبعية.

تفرض القوانين والقضاء البريطاني العدالة، المساواة، التسامح، وتعاقب كل من يرتكب جرم العنف، بث الكراهية وممارسة فعل العنصرية، التمييز والتطرف؛ كما انها تحرص على حماية المواطنين البريطانيين المادية والمعنوية من هذه الشرور. ارتكب مخرج الفيلم لي تامابوري والمول الذي قدم المال لانتاج الفيلم والى حد ما دور السينما التي عرضته للمشاهدين جريمة القدح، الذم، الاساءة والتشهير بحق عدي صدام حسين للأسباب التالية: (1) القصة التي قام عليها الفيلم يرفضها العقل كما تتبرأ منها جميع مؤسسات المجتمع المختصة، المحاكم والقضاة كونها وردت من شخص كيدي منحاز أي ما يعرف قضائيا بـ«تعارض المصالح». (2) لم يقم المخرج كما المنتج بتدقيق وتحقيق من صحة الرواية بل ربما ادخل عليها عنصر التشويق والخيال السينمائي المعروف بشبق النزوة لغرض الجذب وتحقيق الربح. (3) تم ترويج الفيلم في مناطق ذات اغلبية سكانية اسوية تربطهم والعرب اواصر صلة وقيم وتقاليد مشتركة. اننا وبحكم معايشتنا ومعرفتنا للواقع البريطاني وعاداته نجزم بأن هذا الفيلم لا يدخل ضمن اهتمامات المواطن الانجليزي، الولشي (ويلز)، الايرلندي او الاسكتلندي الذي يعتبر مصالحه الشخصية أي عمله (وظيفته)، دخله، نفقاته، وكمية الضرائب التي يدفعها للحكومة المحرك الاهم لمشاركته في العملية الديمقراطية أي الانتخابات المحلية والوطنية. (4) لقد نطق المخرج باطلا وكذا فعل كل من اعاد من بعده بان قصة الفيلم «حقيقية». (5) ترويج الفيلم في أي بلد عربي ينكأ الماضي بطريقة مزيفة ويثير كراهية أحقاد التأم كثير منها لأن «فيلم» جرائم الغزاة وموظفيهم المحليين تدمي الشعب العراقي والسوري واليمني والانسانية جمعاء.

لابد من البحث عن الجهة التي مولت الفيلم ليس لملاحقتها قضائيا بل للكشف عن الاهداف الحقيقة لهذا الانتاج المهين والمستهين بالعقل البشري، وتبقى فرضية تورط جهات رسمية تمتهن خرق القوانين كما في فضيحة «أخبار العالم» لصاحبها روبرت مورداخ ومتنفذيه، وقبلها فضيحة صفقة سلاح «اليمامة» وفضيحة السجون الامريكية «الطائرة» راجحة وقابلة للتصديق. ويصح الادعاء القائل بالتبني السري لجهات رسمية امريكية واخرى بريطانية لفكرة الفيلم ضمن برامجها الفضائحية «نشر الديمقراطية في الشرق الاوسط».

المسلسل التفزيوني التركي «وادي الذئاب» أقام حكومة اسرئيل ولم يقعدها ويعيدها الى بعض صوابها الا صفعة الطيب اردوغان واخذه حكومته ودبلوماسييه بالثأر مرات عديدة كان آخرها قبل أيام في روسيا. لكن ما اقدمت عليه حكومة بن يامين نتنياهو في كانون الثاني/ يناير 2010 حين استدعت السفير التركي الى وزارة الخارجية لغرض اهانته وحكومته لهو دليل على التجافي الازلي بين حق التعبير عن الرأي ونشر الاضاليل لغرض الترويج للكراهية والتغطية على جرائم احتلال العراق وافغانستان التي لن ينساها العراقيون والافغان والعرب ومناهضوا الحروب في العالم.

شبيحة الاسد وعصاباته المدربة ينحرون شعبا بأكمله ويدمرون وطنا بأهله وحضارته بذريعة «تنظيف البلد». اما الحكومة التي استشعرت حر لهيب الثورة الحورانية – الحموية الطارقة على الابواب فمنهمكة في الاندماج في هيكل اقليمي ممسوخ، واخرى منشغل ملكها في الرياض برشوة مواطنيه لشراء بعض الوقت لنفسه وعصاباته. يبقى الشباب العربي الذي حقق معجزة القرن الحادي العشرين، فاعاد للامة حضورها المهيب كنموذج يحتذي بتجاربه. كان جدي يقول «لا يأتي من الغرب ما يسر القلب» فيرد عليه جارنا العجوز «ما حك جلد الا ظفرك». الشباب هم ذراع الامة وظفرها، دماؤهم الطاهرة اذلت الدكتاتور وجعلت من تكرار مسرحية كرزاي حصرم رأه الثعلب الغربي في الفلوجة والبصرة وتونس والقاهرة وصنعاء ... ودمشق.

* باحث يقيم في بريطانيا

فيلم روائي جديد للمخرج الاماراتي سعيد سالمين

«ثوب الشمس»: اعاقة المرأة في مجتمع شرقي

عمر الفاتحي *

لقطة من فيلم «ثوب الشمس»

بعد تجربة طويلة مع الفيلم القصير، كان آخرها فيلم «بنت مريم»، الذي أصبح عنواناً للفيلم القصير في دولة الامارات، بأكثر من دول عربية وأسيوية، يفاجئنا المخرج الاماراتي سعيد سالمين، في أول تجربة له في الفيلم الطويل، بفيلم «ثوب الشمس»، تأليفا وإخراجا والذي يحكي وبشكل فنتازي وميلودرامي، عن حياة إمرأة شاء لها القدر أن تولد صماء وبكماء، والتي وعبر معاناتها العائلية والاجتماعية، تختزل الواقع المعاش لحالات مماثلة في كل المجتمعات الانسانية.

الحديث وبالصورة والصوت عن المرأة المعاقة في دولة الامارات، كان موضوع معالجات سينمائية ودرامية تلفزيونية، لكن بصفة عرضية، ولم يرتق إلى مستوى تيمة سينمائية كما هو الامر في فيلم «ثوب الشمس» الذي كانت الفكرة المحورية فيه هي إعاقة المرأة.

فيلم «ثوب الشمس» ومن خلال تناوله لواقع المرأة المعاقة في دولة الامارات وحتى باقي دول الخليج، بحكم تشابه النسيج الاجتماعي والموروث الثقافي، لا يسعى إلى الاثارة والكسب التجاري من خلال قاعات العرض، بل يحمل وكما صرح بذلك مخرجه سعيد سالمين، رسالة إلى كل المجتمعات، حول ضرورة الاهتمام بالمرأة المعاقة وإدماجها في محيطها العائلي والاجتماعي.

«ثوب الشمس» لسعيد سالمين، كفيلم روائي طويل، يدخل في سياق الحراك السينمائي الذي تعرفه دولة الامارات مند مطلع التسعينات، بفضل مجموعة من المخرجين الشباب الدين أنتجوا العديد من الأفلام القصيرة قبل خوض تجربة الفيلم الطويل، لكن هذا الحراك يبقى مرهونا بمدى الدعم الذي يجب أن يحظى به من طرف القطاعات والمؤسسات الرسمية، الوصية على الشأن الثقافي والفني في الدولة.

فيلمَ ثوب الشمسَ تكاملت فيه كل عناصر الفيلم الجيد، على مستوى الاداء والصورة والموسيقى التصويرية والفضاء الطبيعي الذي رجع بنا إلى مرحلة ما قبل قيام دولة الوحدة في الامارات، وطاقم حرص المخرج على إختياره بعناية فائقة : الفنان الاماراتي حبيب غليوم ومرعى الحليان، والممثلة الصاعدة نيفين ماضي بطلة «بنت مريم» والمذيع الامارتي احمد عبد الله وحمد الحمادي وحسين محمود والوجه الجديد صوفيا جواد والممثلة البحرين المتألقة بروين والطفل نبيه عربي كاتبي من سوريا ورغداء هاشم ومدير التصوير فيراس عبد الجليل الذي إشتغل سابقا في أكثر من عمل فني وحسين الجناحي مصمم الديكور والملابس ومؤثرات وموسيقى تصويرية لطه العجمي وغيرهم من باقي اعضاء الطاقم التقني . «ثوب الشمس» وفي قراءة ثانية يحيلنا على موضوع الاعاقة كتيمة سينمائية ـ تطرق لها العديد من المخرجين السينمائيين العالميين في مجموعة من الروائع، منها على سبيل المثال «أحدب نوتردام» للكاتب الفرنسي الشهير فيكتور هيغو، والذي تم إخراجه في شكل رسوم متحركة، وفيلم روائي طويل، ترجم إلى أكثر من لغة عالمية وَران مانَ للمخرج الامريكي باري ليفنسون وفيلم «هل تقبلون إعاقتي» للمخرجة غيثة لحلو وباتريس بارا من فرنسا و«أول يوم الشتاء» للمخرج الايطالي لميركو لوكاتيلي و«الجرح في الحائط» للمخرج المغربي جيلالي فرحاتي وفيلم «رجوع هال أشبي» للمخرج الأمريكي أوليفير ستون، والرجل الفيل للمخرج الأمريكي دافيد لانش و«معجزة في الباما» لآرثير بن.

سينما الاعاقة وعلى مدار العشر سنوات الاخيرة، شهدت إرتفاعا ملحوظا في عدد الافلام المنتجة على المستوى العالمي، دفع بالعديد من المنظمات الانسانية والخيرية، إلى إقامة مهرجانات سينمائية دولية وعربية خاصة بها، نذكر منها على سبيل المثال، مهرجان السينما والاعاقة الدي ينعقد سنويا بالرباط ومهرجان سينما الاعاقة بمصر. كنوع من الاهتمام بهده الشريحة الاجتماعية والعمل على إدماجها في المجتمع.

* كاتب من المغرب

سودوكو

8			1			5		
		5			4			
	9		5			4		6
	7				1	3	6	
9								7
	6	4	7				8	
7		1			5		4	
			3			2		
		6			9			8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	8	1	2	4	3	9	5	6
2	3	6	5	8	9	1	4	7
4	9	5	6	7	1	8	3	2
1	5	7	4	3	6	2	9	8
3	4	2	7	9	8	6	1	5
9	6	8	1	5	2	4	7	3
5	1	9	8	6	7	3	2	4
8	7	3	9	2	4	5	6	1
6	2	4	3	1	5	7	8	9

ابراج

الحمل:

هدية ذات أبعاد وأهداف ستصلك قريباً، ابحث عن الحب الصادق لأن ما أصابك سببه الفراغ.

الثور:

هناك الكثير من الحب والفرح والهدوء يغلف حياتك وستجد أن بعض المشكلات في طريقها إلى الحل.

الجوزاء:

كن ليناً مع الحبيب الذي يرجو لك الخير وقم بالوفاء بالتزاماتك نحوه حتى لا تعد كاذباً.

السرطان:

حالة ارتباك بالمشاعر تحتاج للنوم العميق وإلى المزيد من الفواكه الطازجة، لا تهمل صحتك.

الأسد:

مفاجأة سارة على الصعيد العاطفي وقد تكون ابتسامة رضى أو هدية تهدف للمصالحة والعودة للحب.

العذراء:

عليك حساب الأوليات وإعطائها الدرجات اللازمة، وبعد ذلك العمل قدر المستطاع لتحقيق أهدافك الواحد تلو الآخر.

الميزان:

أنت على غير ما يرام هذه الأيام وأنت غير ملام عما أصابك من الناحية المادية، لقاء عاطفي يبدد هواجسك.

العقرب:

نجاحك في أحد الحقول مؤشر إلى المزيد من التقدم وثقتك بنفسك عامل هام جداً وتشعر بصعوبة كبيرة في الحركة.

القوس:

سيكون هناك تفاهم ممتاز بينك وبين من تحب وأمورك العملية تسري من حسن إلى أحسن.

الجدي:

تشعر بالارتياح وأنت ترى الحب ينسج خيوطه حول رقبتك وتحدث نفسك، لا بأس أنه الحب فأهلاً به في أي وقت.

الدلو:

حاول تغيير الروتين الذي تعيشه بارتياد الأماكن الجديدة ومخالطة الناس واحذر من زلات اللسان.

الحوت:

تهفو نفسك للقاء الحبيب ويعاتبك القلب لتقصيرك في البحث عنه... وتفاجأ غداً بلقائه مصادفة.

يشارك في رمضان بالدراما الإذاعية

أحمد عز: لا أوافق على أفلام حالياً عن الثورة

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكد النجم أحمد عز انه لا يترك فرصة في الإذاعة إلا ويتواجد بها ويقول: أحب الإذاعة جدا وهو نوع من أنواع التواجد وشاركت في الدراما الإذاعية، وسعيد بنص محمود البزاوي «مصباح علاء الدين السحري» ومجموعة العمل نور وصلاح عبدالله وهالة فاخر تأليف محمود البزاوي وإخراج عبدالمقصود محمد.

أنا من مستمعي الإذاعة وتعمل لي خيال وطريقة التمثيل مختلف وهو نوع من تدريب الممثل للأداء بصوته فقط.

المسلسل يشير الى ان النجاح ليس من طريق الخيال ولكن بالتعب والجهد.

أضاف: ماذا لو عرف البعض ان هناك من يمتلك الفانوس السحري كيف يتعامل معه الآخرون، والعمل دعوة على عدم الاتكال على اي شخص آخر، لأن الإنسان في حاجة الى التحرك بنشاط وحيوية ويفكر في الخطوات التي يحتاج إليها لتحقيق طموحاته في الحياة والتي لن تتحقق بالأحلام فقط، وبالتفكير في أمور خيالية لا تحدث في الواقع الذي نعيشه لذا أرى المسلسل يناقش قضية مهمة بخفة ظل.

أشار أحمد عز في اتجاهه بأفلامه الأخيرة مثل «365 يوم سعادة» الى أماكن جديدة لا يتوقعها المشاهد مثل منطقة الوراق التي لم يعرفها أحد.

عن اختياره للبطلة أمامه قال عز: هناك مخرج ومنتج يتدخلان في الاختيار، والمصداقية مهمة جدا عندي في أعمالي.

حول عمله الجديد قال أحمد عز: عندي عملين الأول بدأنا تصويره قبل ثورة 25 يناير وهو فيلم «المصلحة» مع أحمد السقا لكنه توقف لضرورة تصويره في منطقة سيناء وهذا صعب حاليا ولا نريد زيادة ثقل مهام المجلس الأعلى العسكري وهو إخراج ساندرا نشأت، وعندي فيلم آخر مع الشركة العربية ربما أدخل تصويره خلال شهر رمضان في حالة لو لم نستكمل المصلحة في الوقت الحالي، وأرى في الشركة رغبة في مصلحة السينما ومصلحتي.

عن غياب بطلة فيلمه «365 يوم سعادة» وهي دنيا سمير غانم عن الحضور في الدول العربية لعروض الفيلم قال: لديها ارتباطات في القاهرة واعتقد انها تصور مسلسل مع الفنان أحمد مكي، وكنت أتمنى تجولها معي لأن دنيا سمير غانم يحبها الجمهور العربي ويسألون عنها باستمرار.

عن الدراما التليفزيونية قال: أفكر فيها لكن بعد ثلاثة أعوام لأنها خطر جدا وتحتاج حرص شديد في الاختيار وما هو الموضوع الذي يمكن متابعته بحرص في 30 حلقة ويحتاج الى بحث وانتقاء، وخطورة التليفزيون انه يدخل كل بيت وأنا أول نجاح لي مع يسرا في مسلسل «ملك روحي».

أحمد عز

حول رأيه عن أفلام الثورة قال: لا أستطيع تقديم مصداقية بعد رصد وتوثيق ما حدث بالتفاصيل المطلوبة، لذا أرى تأجيلها بعض الوقت لأي افلام عن الثورة لأن التاريخ سيحاسب من يقدم أي عمل عن الثورة.

عن ما تردد حول قلة إيرادات «365 يوم سعادة» بسبب عرضه اثناء ثورة 25 يناير قال: أنا سعيد به وهذا العمل حقق أعلى الإيرادات وبلدي أهم من السينا والأفلام ومصلحة البلد تأتي في المقام الأول، وفيلمي يعرض حتى الآن في مصر وهذا رزق وإقبال الجمهور عليه فخر وشرف لي لابد أن أحافظ على ذلك.

حول ما يتردد أنه يمارس الرياضة بعنف هذه الفترة كي تكبر عضلاته ويصبح من النجوم أصحاب العضلات ويعلق أحمد عز قائلا: اهتمامي بالرياضة عادة تعودت عليها من خلال أهلي الذين حرصوا على بث أهميتها بداخلي، ولا أمارس الرياضة بهدف «نفخ» عضلاتي.

فيلمه الجديد تأجل بعد ثورة 25 يناير

سامح حسين: اختار أدواري من خلال تواصلي مع الجمهور عبر الفيس بوك

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

يخوض الفنان سامح حسين تجربة جديدة في الدراما التليفزيونية من خلال «الزناتي مجاهد» وهو العمل الثالث له في مجال البطولة المطلقة بعد مسلسلي «عبودة ماركة مسجلة» و«اللص والكتاب».

يشارك معه في المسلسل الجديد ايمان سيد وهناء الشوربجي ويوسف داود وشعبان حسين، تأليف محسن رزق واخراج اللبناني أسد فولادكار.

سامح أجل مشروعه السينمائي الأول في البطولة المطلقة لما بعد المسلسل، ويختار أدواره من خلال تواصله مع الجمهور عبر الفيس بوك، ويعتمد على توفيق ربنا في كل خطواته بدون أي «فزلكة»، ويجيب عن اسئلة عديدة معنا.

عن انسحابه من شركة ميلودي واتجاهه للتعاون مع شركة أخرى.

قال: كنت وقعت مع شركة ميلودي 3 أفلام ولم أفسخ العقد حتى انتهت المدة ووقعت مع المنتج وائل عبدالله وجهزت فيلمه مع المؤلف محسن رزق والمخرج معتز التوني وجاءت ثورة 25 يناير واضطررت تأجيله لما بعد مسلسل «الزناتي مجاهد».

حول تخطيطه لمشواره وخطواته الفنية قال سامح حسين:

التوفيق من عند الله ولا توجد فزلكة لأي شخص هناك إرادة الله التي تبعث الحماس في الشخص، وهناك مواهب كثيرة لم تظهر الى ان يحين الله ويفتح الطريق أمامها.

بالنسبة لعلاقاته مع الناس وكيف يتواصل معهم قال سامح:

أتابع جمهوري عن طريق الانترنت وبيننا تواصل وأرى ذلك شغل وأحدد طريقي في اختياراتي عن طريق الجمهور والأقوى الآن شبكة الانترنت اكثر ن المقاهي والأماكن العامة التي يتواجد فيها الناس، والتكنولوجيا تحكم حياة البشر في كل مكان ولابد من التواصل معها حتى نكون مع العلم في اكتشافاته واستغلاله بيننا بما يفيد.

حول ابتعاده عن شخصية ميشو في مسلسل «اللص والكتاب» بعد ان صدرت آراء بتقديمه جزء ثان منه قال سامح حسين:

في بداية مسلسل «اللص والكتاب» اعترض البعض على اتجاهي لشخصية تراجيدية وهي ميشو وطالبوني بالتركيز على الكوميديا، وجاء ميشو بشكل أسعد الناس واعجبوا به كثيرا.

أشار سامح الى سعاجته بنجاح خطواته كلها ويقول:

الحمد لله ربنا يكرمني كثيرا ومن أهم الخطوات زواجي العام الماضي وأرجو من الله ان يجعلني مستقرا.

أوضح سامح حسين انه يخوض تجربة مميزة هذا العام ويقول عنها:

مسلسل «الزناتي مجاهد» بجانب البسمة والكوميديا الساخرة المرة وينطبق عليها المثل الشعبي «شر البلية ما يضحك» وهذا المسلسل سبق ان تقدمت به للإذاعة عام 2008 واعترضت الرقابة وقتها على 6 حلقات منه بسبب الجرأة في انتقاد ما يحدث في حياتنا، ووجد أعضاء الرقابة التناول لسلبياتنا بشكل قوي قد يؤدي الى حدوث حالة غضب بين الناس لكشف المزيد مما يحدث من عقبات ومشاكل في القوانين التي تحكمنا.

حول تعامله للمرة الثانية مع المخرج أسد فولاد كار قال:

المخرج أسد فولاد كار مخرج كوميدي خاص له اسلوبه وقدمني له النجم اشرف عبدالباقي في مسلسل «راجل و6 ستات» وأظهرني بشكل جيد جدا وكان بيننا مشروع سينمائي لكنه تأجل ثم حدث اللقاء في مسلسل «الزناتي مجاهد» ويقدم العمل باسلوب جديد والضحك بشكل مختلف، وأنا سعيد جدا بالتعاون معه.

سامح حسين

مهرجان دبي السينمائي يمول 15 فيلما وثائقيا وروائيا

■ دبي – د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان دبي السينمائي عزمها تمويل 15 مشروعا لأفلام وثائقية وروائية طويلة لا تزال في مرحلة الإعداد من المنطقة العربية بتكاليف تزيد عن 100 ألف دولار أمريكي.

وقالت شيفاني بانديا المدير التنفيذي للمهرجان للصحفيين الأربعاء إن الدورة الثامنة من المهرجان ستقام في الفترة من 7 إلى 14 كانون أول/ديسمبر المقبل، مشيرة إلى أن اللجنة المنظمة بدأت في استقبال طلبات المشاركة في مسابقات المهرجان الثلاث وهي «المهر الإماراتي» و«المهر العربي» و«المهر الآسيوي–الإفريقي» إضافة إلى طلبات الاشتراك في البرامج المقامة خارج إطار المسابقة الرسمية، لافتة الى أن الموعد النهائي لتقديم الطلبات هو نهاية الشهر الجاري.

وأضافت «على هامش المهرجان ستقام فعاليات ملتقى دبي السينمائي، وهو سوق الإنتاج المشترك التابع للمهرجان» موضحة أنه يوفر للسينمائيين الناشئين «جسرا للتواصل مع أبرز خبراء قطاع السينما العالمي بمن فيهم المتخصصين بإنتاج الأفلام والمبيعات والتوزيع والتمويل».

وأشارت بانديا إلى أن اللجنة المنظمة للملتقى قررت أن يستمر قبول طلبات الاشتراك فيه حتى يوم 22 آب/أغسطس الجاري.

وأوضحت «للمرة الأولى، سيتم قبول النصوص السينمائية العربية والفرنسية ضمن الملتقى إلى جانب النصوص الإنكليزية، ما سيخول عددا أكبر من السينمائيين، سواء من منطقة الشرق الأوسط أو من بقية أنحاء العالم، المشاركة بنصوصهم».

وودي آلن: أبحث مشروع فيلم في مدينة ميونيخ الالمانية

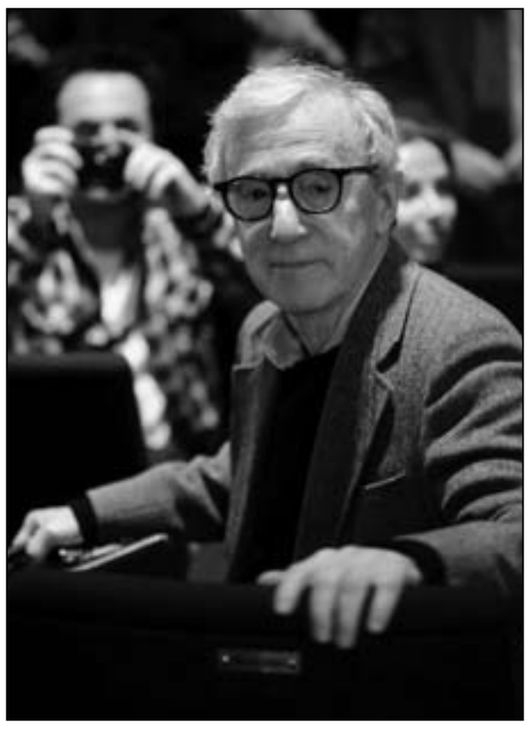

■ ميونيخ – د ب أ: قال المخرج الأمريكي الشهير وودي الآن إنه يدرس إخراج فيلم في مدينة ميونيخ جنوبي ألمانيا.

وفي مقابلة مع مجلة «فوكوس» الألمانية تنشرها في عددها الاثنين المقبل، قال آلن الحاصل على جائزة أوسكار ثلاث مرات: «أفكر فعلا وبشكل جاد في مشروع فيلم هناك».

ووصف المخرج الأمريكي مدينة ميونيخ بأنها رائعة ومتطورة للغاية وذات صبغة ثقافية «كما أن الطعام هناك جيد وكذلك الجعة وأتمنى لو قضيت بضعة أشهر لتصوير فيلم هناك».

يذكر أن آلن الذي رشح لجائزة أوسكار إحدى وعشرين مرة صور أفلاما في لندن وبرشلونة وباريس، وحاليا في روما، بالإضافة إلى العديد من الأفلام في مسقط رأسه نيويورك.

ومن المنتظر أن يعرض الفيلم الكوميدي الجديد للمخرج الآن «منتصف الليل في باريس» بطولة ريتشل ماك آدامز في دور العرض الألمانية بداية من الثامن عشر من الشهر الجاري.

فضائيات

الدراما السورية الأكثر بؤساً هذا العام!

سليم عزوز *

■ عين وأصابت الدراما السورية، ففي السنوات الخمس الماضية كنت اهرع الى الشاشات المختلفة لكي أتابع المسلسلات السورية الواعدة، والتي هزمت الدراما المصرية بالضربة القاضية، وهو ما كان موضوع سجال طويل، خصص له فيصل القاسم أكثر من حلقة في برنامجه «الاتجاه المعاكس»، كان يبدو خلالها منتشياً لأن دراما بلاده تفوقت على دراما أم الدنيا!

نحن نتفرج في هذا العام على مسلسل وحيد من النوع طويل التيلة، يقوم بدور البطولة المطلقة فيه الرئيس بشار الأسد، وهو العمل الأكثر بؤساً في تاريخ الدراما السورية، والذي هبط بها الى عهد ما قبل المنافسة، ربما لأن العمل الأخير ينافس الدراما اليمنية والليبية، والدراما في الجماهيرية العظمى تعود الى زمن ما قبل الخليقة، عندما كان البطل يخاطب المشاهدين بمن انتم، ويطلب مواجهة خصومه: شارع شارع.. دار دار .. زنقة زنقة!.

الدراما في اليمن السعيد ليست بأفضل حالاً من الدراما الليبية، وعندما تأتي الدراما السورية لتنافسها فمن الطبيعي أن نقف على حجم الانهيار الذي أصاب الدراما السورية هذا العام، التي أشقي نفسي وأنا أشاهدها، لنقف على منسوب البؤس في هذه الدراما، وللدقة هذا العمل الوحيد الذي يعرض على التلفزيون السوري، وتنقله عنه كل تلفزيونات الكون!

البطل يعود بنا الى زمن شمشون الجبار، لكن شمشون كان يظهر للناس، في حين ان البطل في العمل السوري يختفي، ويترك الكومبارس ليقوموا بالحرق والقتل والتدمير، ولم يسلم من الابادة طفل، أو شيخ، أو امرأة.

الجانب الآخر في العمل السوري يقف في مواجهة الإجرام المطلق بصدره، وبدون سلاح، في حين ان أتباع البطل يملكون أقوى الأسلحة والأكثر قدرة على الفتك والابادة، وقد وصل الحال الى إقالة وزير الدفاع، ليقف الجميع على أننا في حرب مفتوحة، وليتعظ الجميع من رأس الذئب الطائر.

كلما شاهدت حلقة من حلقات المسلسل السوري الوحيد في هذا العام، فكرت في زيارة خاطفة الى دمشق، وأنا لي سوابق تمثل فتوحات في هذا المضمار وتؤهلني لأن أكون واحداً من أولياء الله الصالحين، يجب تشييد مقام لي لزيارتي والتبارك بي، فيأتي لي الطالب الفاشل فيدخل كلية الطب، وكونداليزا رايس فتعثر على ابن الحلال!

زرت تونس أكثر من مرة، وفي المرة الأخيرة لم يكن جثماني الطيب المبارك يحتويه فضاء القاهرة حتى اندلعت الأحداث ووقف بن علي وقال للتونسيين: فهمتكم، ثم غادر الى جدة. وقد ظل المسؤول الإعلامي بالسفارة العراقية بالقاهرة يطلب مني وبإلحاح ان ازور بغداد، على نحو دفعني للاعتقاد أن القوم بيتوا النية لتصفيتي جسدياً بعد هجومي الضاري على الرئيس الشهيد صدام حسين منذ احتلاله للكويت.. كان المسؤول الإعلامي يبتزني بقوله: لقد كنت تهاجمنا عندما قمنا باحتلال الكويت.. الآن نحن نواجه الحصار الأمريكي.. هل أنت مع الولايات المتحدة الأمريكية؟!.. حاشا لله!.

كان إصرار الرجل مبالغاً فيه، ووضعت شروطاً للسفر ووافقوا عليها، مما كان سبباً في زيادة منسوب الخوف عندي، وبعد ذلك فهمت سر هذا الإصرار الغريب، فقد زرت العراق، وبعد حول وبضع شهور.. سقطت بغداد في قبضة بوش الابن.. فأنا سري باتع يا قراء.. وباتع أي نافذ، والعبارة تنتمي الى ثقافة المتصوفة.. فيقال ان الولي الفلاني سره باتع.. وهكذا!

الغريب انه على الرغم من انه عُرف عن النظام العراقي انه متخصص في إكرام ضيوفه، إلا أنني لم أنل نصيبي في هذا الجانب.. حيث لم يعرض علي احد شيء.. ولم أرد بالتالي: معاذ الله. وبعض من سافروا معي وردت أسماؤهم في قوائم النفط مقابل الغداء، ولم يمنحني القوم ولو شرف الرفض، الذي يأتي بعد العرض.. أرزاق.

ما علينا، فقد حطت قدمي الكريمة أرض الشقيقة لندن، وانتظرت أن تحل بركاتي بها، وتأخرت بعض الشيء، وها هي شوارعها تجتاحها حالة غير مسبوقة من العنف.

لابد من زيارة لي الى كل من سورية، وليبيا، والبحرين، واليمن، لكي يتم وقف هذه الدراما الهابطة، التي لا تذاع حصرياً على تلفزيونات بلادها، ولكن تنافسها في ذلك فضائيات أخري كثيرة، عدا الدراما البحرينية التي تختص بنقلها حصرياً قناة «العالم» الإيرانية.

لابد من سورية وان طال السفر.

المناضلة يسرا

■ لم أكن أعلم ان الفنانة يسرا مناضلة كبيرة، إلا عندما استضافها طوني خليفة في برنامجه «الشعب يريد» عبر قناة «القاهرة والناس».

تبين أن يسرا كانت تعارض النظام البائد في مصر، على نحو أوحت لي أنها كانت من الذين يقولون كلمة حق في وجه سلطان جائر. فهي انتقدت مبارك وهو في السلطة، وترفض المزايدات على «موقفها الوطني».. انظر الى الكلام الكبير، الذي يليق بمناضلة عتوية لها تاريخ في التصدي لجبروت الحكام!

كثيرون في مصر الآن يصطنعون تاريخاً لهم يؤكد أنهم كانوا ضد النظام السابق، حتى هؤلاء الذين صنعهم النظام على عينه، ولدرجة انني تمنيت حقيقة ان افتح صحيفة مصرية فأجد الكتاب عقب الجلسة العلنية لمحاكمة الرئيس المخلوع يدافع عنه، أو يذكر مناقبه، وهو الذي كان يتم تقديمه في السابق على انه من أعظم من حكموا.. وأدركت في النهاية انه ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، الى درجة ان وجداني استدعى لقطة للتعويض تمثلت في قيام فتاة في سيارة مفزعة بسبنا بشكل حاد، ونحن نحتفل أمام قصر العروبة ببيان التنحي.

أكبرت هذا للفتاة التي كانت في حالة هيستريا، فعلى الأقل هي لها موقف مؤيد وتدافع عنه، وهو ما نفتقده في الكتاب، الذين اكتشفنا بالمصادفة أنهم كانوا يقفون على خط النار في مواجهة حسني مبارك.. كلنا كنا معارضين فمن كان ينافقه، ومن اختزل حرب أكتوبر المجيدة في الضربة الجوية، وهذه الضربة في الرئيس الخالد؟!

لا بأس فيسرا تبين انها كانت معارضة نزيهة، ترفض المزايدات على «موقفها الوطني» الرائد.. نسبة للرائد متقاعد صفوت الشريف، بالمناسبة أين هو الرائد عبد السلام جلود مما يحدث في ليبيا.. هو معنا أم مع الناس التائين؟!

لقد قالت يسرا انها انتقدت نظام مبارك عندما كان في السلطة، وقد ظننت لحظة أنني أصبت بالزهايمر فنسيت هذا «الموقف الوطني» وبعد تفكير اكتشفت ان يسرا من الفلول، حيث انحازت لهذا النظام أيام الثورة، وأنها ربما هاجمته في منامها، وكثيرون يرون في المنام ما يعتقدون أنهم حدث واقعاً.

وعن نفسي فقد رأيت فيما يرى النائم أنني أقف بجانب الرئيس المخلوع أثناء محاكمته، وكلما عبث بإصبعه في أنفه قلت له: كخ!

لو كنت وزيراً

■ طلب مني أحد الإعلاميين ان يسجل معي لبرنامج يستضيف وزراء للظل وقد رشحني لكي أكون وزيراً للإعلام، وعبثاً حاولت إفهامه بأن المنصب الوزاري المناسب لشخص مثلي يحمل جينات استبداد هو منصب وزير الداخلية.. لكن لا حياة لمن تنادي.. فقد استقرت الأحوال في مصر منذ ثورة 1952، على أن هذا المنصب لابد وان يكون من نصيب ضابط شرطة عظيم!

قلت للفتى أنني لا أمانع في أن أتولى أي منصب وزاري بما في ذلك منصب وزير الإعلام، وذلك حتى احصل على معاش وزير، وهو الذي يمكن ان احصل عليه ولو تم تعييني ساعة، وخرجت المظاهرات بعد ذلك تطالب بإسقاطي فأسقطوني انصياعاً لإرادة الجماهير.

بيد انه سيكون من غير المنطقي أن أطالب بإلغاء وزارة الإعلام، ثم اقبل الحقيبة الوزارية ولو من باب التمثيل في البرنامج.

ثم هل يمكن لعاقل رشيد أن يقبل منصب وزير الإعلام في مصر، ليجد نفسه مسؤولا عن دولة تعداد سكانها أكثر من أربعين ألف نسمة هم عدد العاملين في اتحاد الإذاعة والتلفزيون؟!

ان التلفزيون المصري ليس مجرد مبنى، او شاشة فقط، ولكن هو دولة فيها مراكز قوى، وشبكات فساد، وهو كالضلع الأعوج إن ذهبت تقيمه كسرته، وهذا فإنني في كثير من الأحيان أشفق على الوزير الجديد، الذي أرسل لنا بياناً قرأته فتأكدت انه ملم بكل المشكلات داخل المبنى، لكن الوعي بالحاصل لا يعني بالضرورة القدرة على مجابهته.

وتبدو مشكلة الذين يقومون بالاعتصام فيه بين الحين والآخر هي الاسهل.

واذكر في هذا الصدد عندما كاد جمال مبارك لصفوت الشريف فعين غريمه ممدوح البلتاجي وزيراً للإعلام كيف أغرق الوزير الأسبق الوزير السابق في شبر ماء، لقد كان الوزير حريصا على الإصلاح وطلب من أصحاب المظالم ان يتقدموا له بمذكرات بمشاكلهم ومن هنا دخل صفوت الشريف فطلب من الجميع ان يتقدموا له بمذكرات ليغرق فيها.. وقد كان!

فلا يمكن حل مشكلات المبنى إلا بتفكيك شبكات الفساد، وإسقاط نظام مبارك أسهل من التصدي لهذه الشبكة.

ان الأمر يحتاج الى وزير من أولي العزم، وهذا ما يجعلني أقول ان منصب وزير الداخلية هو المناسب لواحد مثلي.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

اخبار فنية

لأن فيه «الكثير من التزييف والتحريف»:

المرجعية الشيعية العليا في العراق تنتقد مسلسل «الحسن والحسين»

■ كربلاء (العراق) – د ب ا: وجهت المرجعية الشيعية العليا في العراق بزعامة علي السيستاني انتقادات لاذعة امس الجمعة الى الجهات التي تقف وراء انتاج مسلسل «الحسين والحسين» الذي يعرض حاليا في عدد كبير من الفضائيات العربية والعراقية لما يتضمنه من معلومات رأتها المرجعية «مزيفة تتعلق بسيرة الإمامين الحسن والحسين».

وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي، معتمد المرجعية الشيعية العليا في كربلاء، امام الاف من المصلين بصحن الامام الحسين في خطبة صلاة ظهر الجمعة «سبق وان بينا في خطبة صلاة الجمعة السابقة قبل اسبوعين مايتعلق بعرض مسلسل يعرض لفترة تاريخية حساسة وحرجة مر بها المسلمون في ذلك الوقت وهي موضع اختلاف وجدل شديدين بين المسلمين».

وأضاف « وسبق أن بينا أن المرجعية الدينية العليا لم يصدر منها اية موافقة او قبول بعرض هذا المسلسل وبينا التحفظات التي لدى المرجعية الدينية العليا».

وتابع «الظاهر ان ماعرض من حلقات حتى الآن من هذا المسلسل فيها كثير من التزييف والتحريف لسيرة الامامين الحسن والحسين والافتراء بالنسبة للسيرة العطرة للامام الحسن».

وأردف بالقول «نود لفت نظر الاخوة المؤمنين وتنبيههم الى هذه الحقائق وبالتالي لابد من الانتباه والحذر الى مايعرض من احداث والظاهر ان منتجي هذا المسلسل اعتمدوا على مصادر تاريخية مزيفة لم تدخل حقائق التاريخ كما هي بل زورت وحرفت تلك السيرة العطرة للامامين الحسن والحسين».

وقال «الذي كتب المسلسل يختلف مع سيرة ال البيت في دينهم وعقيدتهم او ان قلمه خضع للابتزاز والاغراءات المالية وبالتالي لم تكتب تلك الصفحات الناصعة عن سيرة الامامين كما هي على حقيقتها وواقعها بل زيفت وحرفت كثيرا وشوهت هذه الصورة».

وذكر «نود لفت نظر الاخوة المؤمنين وتنبيهم للمخاطر الثقافية الفكرية من وراء القبول بما يعرض من أحداث في مثل هذه المسلسلات ولابد للانسان المؤمن الاعتمادعلى مراجع تاريخية وثقافية وفكرية صحيحة كتبت هذه الوقائع من قبل كتاب كانوا منصفين وقياديين حاولوا أن يتحروا الحقيقة».

مادوكس ابن انجلينا جولي وبراد بيت يدخل عالم السينما

مادوكس وانجلينا جولي

■ لندن – يو بي اي: يبدو ان نجومية براد بيت وانجلينا جولي ستنتقل إلى ابنهما الأكبر بالتبني «مادوكس» الذي اختير لتأدية دوره السينمائي الأول في فيلم «Battling Boy».

وأفادت وسائل إعلام بريطانية اليوم الخميس ان مادوكس جولي بيت اختير للعب الدور الرئيسي في فيلم «Battling Boy» المقتبس عن رواية مصورة تنتجها شركة «بلان بي» التي يملكها براد بيت.

وقال أحد المصادر ان القصة تتمحور حول الابن الأصغر لأحد الآلهة الذي يغادر منزله في قمة أحد الجبال لمحاربة الوحوش.

وأضاف المصدر ان «مادوكس يأكل ويتنفس الأفلام والكتب الكوميدية لذا ظن براد وانجلينا انه سيكون من الممتاز أن يلعب دور بطولة سينمائي». يشار إلى ان لبيت وجولي 6 أولاد 3 منهم بالتبني ومادوكس البالغ من العمر 10 سنوات هو أحدهم.

الاتحاد الأوروبي يقترب من الاتفاق على قواعد لتنظيم عمليات البيع على المكشوف للأوراق المالية

■ بروكسل ـ د ب أ: قالت متحدثة باسم المفوضية الأوروبية يوم الجمعة إن اتفاق دول الاتحاد الأوروبي على قواعد تنظيم عمليات البيع على المكشوف للأوراق المالية بات قريبا جدا وذلك بعد ساعات من إعلان اتفاق سلطات التداول في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وبلجيكا على وقف عمليات اقتراض الأسهم بغرض البيع «البيع على المكشوف» لأسهم المؤسسات المالية الكبيرة اعتبارا من يوم الجمعة في محاولة لتهدئة الأسواق.

قالت هيئة الأوراق المالية والأسواق الأوروبية (إسما) في وقت متأخر يوم الخميس إن الخطوة تأتي عقب تراجع الأسهم على مدار الأسبوع بفعل تنامي المخاوف بشأن الديون الوطنية في عدة دول بمنطقة اليورو.

ويعتبر البعض أن هذا الأسلوب في التداول هو أحد العوامل وراء تراجع أسواق المال خلال الأسبوع الحالي.

وقالت شانتال هوز المتحدثة باسم مفوض شئون تنظيم السوق في المفوضية الأوروبية ميشيل بارنيه للصحافيين في بروكسل إن «هذه هي أول مرة يتم فيها اتخاذ مثل هذا العمل المنسق».

وأضافت أن تحرك الاتحاد الأوروبي سيكون «أكثر فاعلية.. إذا كان لدينا إطار عمل أوروبي للبيع على المكشوف.. فقد أثبتت الأحداث الأخيرة في الأسواق مرة أخرى مدى أهمية قدرة الاتحاد الاوروبي على التحرك السريع وبطريقة منسقة».

كان وزراء مالية الاتحاد الأوروبي قد توصلوا إلى اتفاق بشأن تنظيم عمليات البيع على المكشوف في أيار/مايو الماضي مما مهد الطريق أمام طرح القواعد الجديدة للتصديق عليها في البرلمان الأوروبي.

وقالت هوز إن «المفاوضات تتقدم بقوة ونحن الآن قريبين للغاية من الاتفاق».

من ناحيته قال ريمت سايبل المتحدث باسم الجهاز التنسيقي الأوروبي للصحافيين إنه «بالنسبة لأوضاع محددة للسوق، إذا كان هناك قدر كبير من الاستخدام المسيئ للبيع على المكشوف، فحينئذ تكون القيود أداة فعالة لتهدئة السوق».

وقال الجهاز على موقعه الالكتروني يوم الخميس إن «الأسواق المالية الأوروبية كانت متقلبة جدا في الأسابيع القليلة الماضية»، وذلك بعد مؤتمر عبر الهاتف بين السلطات المعنية في الدول السبع والعشرين الأعضاء بالاتحاد الأوروبي.

وفرضت السلطات في باريس حظرا على عمليات البيع على المكشوف لأسهم أحد عشر بنكا كبيرا وشركة تأمين لمدة أسبوعين.

وكانت السلطات اليونانية فرضت حظرا هذا الأسبوع على عمليات البيع على المكشوف لأي أسهم لمدة شهرين بعد أن هوى مؤشر البورصة إلى أدنى مستوى له في 14 عاما.

وقالت هيئة الأوراق المالية والأسواق الأوروبية في بيان على موقعها الالكتروني يوم الخميس «في حين أن عمليات الاقتراض بغرض البيع استراتيجية تداول سليمة، فإن استخدامها في ظل وجود شائعات خاطئة منتشرة بالسوق يكون مسيئا بشكل واضح».

وتتولى المنظمة الأوروبية تنسيق سياسات التداول في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي ولا يمكن أن تفرض في هذه اللحظة قواعد على الرغم أن هناك مبادرة تشريعة جارية بما يسمح لها بالقيام بذلك».

وعمليات البيع المكشوف هي مضاربات تسمح بتحقيق ارباح من خلال المراهنة على انخفاض اسعار السندات.

ويقوم المستثمر في البيع المكشوف باقتراض سندات (مقابل رسم صغير) ليقوم ببيعها، اي انه عمليا يبيع سندات لا يملكها في انتظار تراجع اسعارها فيعيد شراءها بسعر ادنى محققا ارباحا ثم يعيدها الى مالكها الاساسي ويدفع له الرسم عن الفترة التي اقترض خلالها السندات منه.

وتكون عملية البيع المكشوف بالتالي لصالح المقترض الذي يحقق ارباحا كما للمقرض الذي يتقاضى فوائد.

وعلى سبيل المثال فان سهما يباع في عملية بيع مكشوف بسعر 10 يورو ثم يعاد شراؤه حين يتدنى سعره الى 8 يورو، يسمح للبائع بكسب 2 يورو، وتكون ارباحه 2 يورو ناقص الفائدة على اقتراض السهم.

والعملية هي اشبه بقيام وسيط ببيع شقة لا يملكها بسعر مرتفع متوقعا تراجع اسعار العقارات، فيبيعها مثلا بـ200 الف يورو ثم يعيد شراءها بـ150 الف يورو بعد تسجيل تراجع في السوق. وبذلك فهو يجني 50 الف يورو ثم يعيد الشقة الى مالكها.

والصناديق المستقلة والمصارف، ولا سيما الانكلوسكسونية منها، هي التي تتعاطى عادة هذا النوع من العمليات. وتتهم العمليات البيع المكشوف التي تنطوي على مخاطر بمفاقمة انهيار الاسهم الاكثر هشاشة وزيادة الاضطرابات في الاسواق المالية.

الدول الاوروبية تكثف الجهود في مواجهة ازمة البورصات والديون

■ باريس ـ ا ف ب: يسرع قادة منطقة اليورو جهودهم وتحركاتهم في مواجهة العاصفة التي تهب على اسواق المال العالمية، مع انعقاد قمة ازمة فرنسية المانية الاسبوع المقبل وتعهد باريس وروما بالعمل على وجه السرعة لمعالجة العجز في ميزانيتيهما.

واعلن قصر الاليزيه مساء الخميس ان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الالمانية انغيلا ميركل سيبحثان الثلاثاء المقبل في «اقتراحات مشتركة بشان اصلاح حكم منطقة اليورو» خلال اجتماع قمة في باريس.

وتتزامن هذه التعبئة الجديدة في فرنسا والمانيا مع تسجيل البورصات العالمية تدهورا زاد من حدته تخفيض تصنيف الولايات المتحدة الائتماني الجمعة، فيما فرنسا تجد نفسها في الخطوط الامامية للازمة في منطقة اليورو.

وتعرضت المصارف الفرنسية لهجمات المضاربة في البورصات كما ظهرت شكوك بشان قدرة فرنسا على الاحتفاظ بتصنيفها الائتماني الممتاز «ايه ايه ايه» الذي تمنحه وكالات التصنيف الائتماني للدول الاكثر موثوقية على صعيد الديون.

وتضاف هذه المخاوف الى الوضع في ايطاليا واسبانيا الذي ارغم البنك المركزي الاوروبي على التدخل في الاسواق لاعلان استعداده لاعادة شراء سندات ديونهما.

واصدرت فرنسا وايطاليا في الساعات الاخيرة مواقف علنية سعيا لاقناع المستثمرين بتصميمهما على الحد من العجز في ماليتهما العامة وخفض ديونهما الكبيرة.

وفي ايطاليا تعهد وزير الاقتصاد جوليو تريمونتي الخميس باعتماد تدابير تقشف جديدة «قوية جدا» الاسبوع المقبل لتحقيق توازن في الميزانية في 2013 بدلا من 2014.

وهذا يعني بصورة خاصة خفض العجز الايطالي من 3.8 بالمئة او 3.9 % من اجمالي الناتج الداخلي هذه السنة الى الصفر خلال سنتين.

ووصلت ديون روما، القوة الاقتصادية الثالثة في منطقة اليورو، الى حوالى 1900 مليار يورو ما يمثل 120 % من اجمالي ناتجها الداخلي.

غير ان تريمونتي لم يكشف تفاصيل حول مضمون الاجراءات مكتفيا بالاشارة الى اقتراحات البنك المركزي الاوروبي الذي اوصى بالحد من تكاليف البيروقراطية واقرار برنامج خصخصة وتحرير الاقتصاد واصلاح المساعدات الاجتماعية ورواتب التقاعد. وتأمل الحكومة الايطالية في الاعلان عن اجراءات قبل 17 اب/اغسطس.

ورغم رزم الدعم المالي الكبيرة للدول التي تعاني مشاكل بسبب ديونها لا تزال المخاوف قائمة من اتساع ازمة الديون التي طاولت اليونان والبرتغال وايرلندا.

وفي هذا السياق خفضت وكالة فيتش الاربعاء الماضي تصنيف قبرص التي تعاني من ازمة اقتصادية وسياسية، درجتين الى «بي بي بي»، بعد اجراء مماثل اتخذته وكالتا موديز وستاندارد أند بورز في السابق.

وتؤكد الحكومة القبرصية ان خطة التقشف التي تعتزم تقديمها في 25 اب/اغسطس للبرلمان ستسمح بتصحيح اوضاعها بحلول 2012 بدون ان تكون بحاجة الى خطة انقاذ اوروبية، غير ان بعض المراقبين لا يرون ان هذه الخطة ستكون كافية.

وفي مواجهة العجز عن احتواء الازمة اليونانية، قررت منطقة اليورو خلال قمتها الاستثنائية في 21 تموز/يوليو في بروكسل منح اثينا مساعدة جديدة.

الاقتصاد الفرنسي لا يسجل نموا والاسواق تراقب اوضاعها بقلق

■ باريس ـ ا ف ب: اعلنت فرنسا يوم الجمعة عن ارقام مخيبة للامال بالنسبة لنموها الاقتصادي الذي سجل مراوحة في الفصل الثاني من السنة، في ختام اسبوع اسود شهد تشكيكا في الاسواق حيال ادائها واستهدافا لقطاعها المصرفي.

وافادت فرنسا عن انعدام نسبة النمو (0.0%) في الفصل الثاني من السنة ما سيعقد جهود الحكومة للحد من عجزها المالي وتقليص ديونها في وقت باتت انظار المستثمرين متجهة الى ثاني اكبر اقتصاد في منطقة اليورو.

وتراجع النشاط الاقتصادي سيحد من العائدات الضريبية ما سيرغم الحكومة على البحث عن موارد جديدة او اجراء اقتطاعات جديدة في نفقاتها العامة.

ويردد الرئيس نيكولا ساركوزي، الذي يستقبل المستشارة انغيلا ميركل الثلاثاء المقبل في باريس لعقد قمة ازمة، ان اهداف خفض العجز «ثابتة».

وفرنسا حريصة على الحفاظ باي ثمة عن تصنيفها الائتماني الممتاز «ايه.ايه.ايه» الذي تخص به وكالات التصنيف الائتماني الدول التي تتمتع باكبر ثقة على الصعيد المالي ما يسمح لها بالاقتراض بنسب فوائد متدنية في الاسواق.

وقامت وكالة ستاندارد اند بورد مؤخرا بتخفيض تصنيف الولايات المتحدة درجة من «ايه.ايه.ايه» الى «ايه.ايه+».

واقر وزير المالية فرنسوا باروان الجمعة بان ركود اجمالي الناتج الداخلي في الفصل الثاني «مخيب للامال بعض الشيء» لكنه كرر ثقته في الاقتصاد الفرنسي واكد على ان توقعات الحكومة للنمو عام 2011 تبقى بنسبة 2%.

وتجد فرنسا نفسها في الخطوط الامامية للازمة التي تهز منذ اشهر منطقة اليورو والتي ارغمت الاوروبيين على وضع خطط انقاذ لليونان وايرلندا والبرتغال.

واعلن ساركوزي في هذا السياق للمستثمرين ان حكومته ستقدم في 24 اب/اغسطس اجراءات تقشف لميزانية 2012، مؤكدا على هدف خفض العجز المالي العام من 5.7% من اجمالي الناتج الداخلي هذه السنة الى 4.6% العام المقبل و3% عام 2013.

وحذرت الحكومة من انها تعتزم الغاء بعض الاعفاءات الضريبية غير ان فرنسوا باروان استبعد الجمعة اي زيادة في ضريبة القيمة المضافة معتبرا ان ذلك سيكون بمثابة «اختيار الوسيلة السهلة».

ولفت بعض الخبراء الى ان الظروف الحالية حيث تستعد فرنسا لخوض انتخابات رئاسية في نيسان/ابريل وايار/مايو المقبلين، تعقد الوضع على ساركوزي.

ورأت جينيفر ماكيون الخبيرة الاقتصادية في شركة كابيتال ايكونوميكس في لندن انه «بعد مراوحة الاقتصاد ومع اقتراب الانتخابات في الربيع المقبل، سيكون من الصعب للغاية اقرار اجراءات تقشف صارمة هي ضرورية لاقناع الاسواق بان مالية الحكومة على السكة الصحيحة».

واضافت ان ارقام النمو قد تزيد «مخاوف المستثمرين حيال احتمال تخفيض تصنيف الدين السيادي الفرنسي» لا سيما وان الديون العامة تمثل 84,5% من اجمالي الناتج الداخلي الفرنسي.

على الصعيد الاوروبي، قال باروان ان فرنسا تامل في «تسريع البحث» في مسالة الحكم في منطقة اليورو خلال القمة بين ساركوزي وميركل الثلاثاء.

وتبين ان الاجراءات التي اقرت في 21 تموز/يوليو في بروكسل خلال قمة لمنطقة اليورو، ومنها خطة جديدة لمساعدة اليونان وتليين شروط عمل الصندوق الاوروبي لارساء الاستقرار المالي، لم تكن كافية لارساء الاستقرار في الاسواق وتجنب انتشار عدوى ازمة الديون.

وكانت الاسواق المالية اظهرت يوم الخميس ريبة متزايدة حيال فرنسا مع تعرض مصارفها الكبرى لهجمات شديدة من المضاربين وبث شائعات حول احتمال فقدان هذا البلد تصنيفه الائتماني الممتاز على خلفية تباطؤ نموه.

واضطر البنك المركزي الفرنسي الى اصدار موقف علني دفاعا عن «متانة» المصارف الفرنسية وخصوصا مصرفي سوسيتيه جنرال وبي.ان.بي/باريبا، المصرف الاول في منطقة اليورو، لوقف انهيار اسهمهما في بورصة باريس.

وقال حاكم البنك المركزي كريستيان نوايه ان «التطورات الاخيرة في اسواق البورصات لا تؤثر على المتانة المالية للمصارف الفرنسية وقدرة الصمود التي اثبتتها منذ بدء الازمة».

غير ان الاسواق تعتبر ان المصارف الفرنسية منكشفة كثيرا على الديون السيادية للدول الهشة مثل اليونان او ايطاليا.

وقال سيرغ ميتر الامين العام للجمعية الفرنسية لزبائن المصارف «اننا نواجه ازمة اقتصادية تضع المصارف التي اقرضت دولا في مواجهة مخاطر التعثر في السداد».

ويمكن لاي شائعة في ظل التوتر الشديد المخيم في الاسواق ان تتسبب بكارثة.

واوضح فريديريك روزييه الذي يدير محفظات مالية لدى شركة ميسشارت انه «بالنسبة لسوسيتيه جنرال، لا افهم كيف يمكن ان يخطر لاي كان ولو لثلاثين ثانية على ضوء نتائج المصرف وحصيلته، انه يمكن ان يواجه صعوبات».

لكن الواقع ان خسائر سهم سوسيتيه جنرال وصلت لفترة عابرة يوم الاربعاء الماضي الى 20% من قيمتها في السوق نتيجة شائعات افادت ان المصرف على شفير الافلاس.

وعادت اسهم المصارف الى الارتفاع الخميس على غرار باقي الاسهم، في اعقاب الاعلان عن قمة فرنسية المانية الاسبوع المقبل.

غير ان الاقتصاد الفرنسي بمجمله هو الذي يثير الشكوك وكذلك المخاوف على منطقة اليورو برمتها التي تشكل فرنسا قوتها الاقتصادية الثانية.

وقال فريديريك روزييه ان خفض التصنيف الإئتماني للولايات المتحدة «تفتح للاسف الباب على مصراعيه امام المضاربات على دول مثل فرنسا».

وصدرت تصريحات نفي جديدة يومي الاربعاء والخميس قابلتها شكوك جديدة حيال هذه الدولة التي لم تقدم ميزانية متكافئة منذ اكثر من ثلاثين سنة ويوازي دينها العام 84.5% من اجمالي ناتجها الداخلي.

ورأى تشارلز ويبلوز استاذ الاقتصاد متحدثا لصحيفة (لوموند) انه «بات من المحتمل ان تنضم فرنسا اليونان والبرتغال وايرلندا وايطاليا واسبانيا الى نادي الدول التي تعتبر الاسواق المالية ديونها المسمومة، وهو ناد لا تحسد عليه».

مراقبو برنامج الإنقاذ المالي للبرتغال يشيدون بحسن تنفيذه

■ لشبونة ـ د ب أ: قال ممثلو صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي يوم الجمعة إن البرتغال تنفذ برنامج الإنقاذ المالي الذي اتفقت عليه مع المؤسستين بصورة جيدة.

وقد أصدر وفد «الترويكا» الذي يضم ممثلين عن صندوق النقد الدولي والمفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي تقييما إيجابيا لأداء البرتغال خلال مؤتمر صحافي في العاصمة البرتغالية لشبونة.

وقال ممثل صندوق النقد الدولي في لشبونة بول تومسين إن حكومة المحافظين في البرتغال برئاسة رئيس الوزراء بيدرو باسوس كويهلو تريد تطبيق الكثير من إجراءات الإنقاذ المالي، حتى قبل المواعيد المتفق عليها.

كان تومسين قال في وقت سابق اليوم إنه من المستبعد أن تحتاج البرتغال لحزمة إنقاذ أخرى. وأضاف بول تومسين إنه «واثق تماما» من أنه لن تكون هناك حاجة لذلك بعدما أصدر صندوق النقد الدولي والاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي تقييما مشجعا عن أداء البرتغال في تطبيق حزمتها الحالية للإنقاذ. وقال يورغين كروغر ممثل المفوضية الأوروبية إن التقييم العام كان «إيجابيا جدا».

وقد حصلت البرتغال على حزمة إنقاذ بقيمة 78 مليار يورو (109 مليارات دولار) في أيار/مايو لتصبح ثالث دولة بمنطقة اليورو تطلب إنقاذها بعد اليونان وأيرلندا.

ويفتح التقييم الإيجابي من جانب الترويكا (الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد والبنك المركزي الأوروبي) الطريق أمام البرتغال لتلقي شريحة القروض الثانية بقيمة 3.7 مليار يورو بحلول أيلول/سبتمبر.

وقام ممثلو الجهات الثلاثة بزيارة لشبونة منذ حوالي أسبوعين.

وحصلت لشبونة بالفعل على قروض بقيمة 20 مليار يورو من هذه الحزمة. وبموجب شروط اتفاقية الانقاذ، يتعين على البرتغال أن تخفض عجز موازنتها إلى 5.9% من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، مقابل 9.1% في 2010.

وكان رئيس الوزراء بيدرو باسوس كويهلو قال في وقت سابق ان حكومته المحافظة ورثت «عجزا في الموازنة» بقيمة ملياري يورو (2.8 مليار دولار) من الحكومة الاشتراكية السابقة.

وقال وزير المالية البرتغالي فيكتور جاسبار إن الجهات الثلاث اكتشفت في الواقع «عجزا متوقعا في الموازنة بنسبة 1.1% من الناتج المحلي الإجمالي».

ومع ذلك قالت الترويكا إن الإجراءات التي يتم تطبيقها لمعالجة الإخفاقات في ضوابط الإنفاق تبقي البرتغال على طريق تحقيق عجز نسبته 5.9% من الناتج المحلي الإجمالي.

وقالت الترويكا في بيان إن الصادرات البرتغالية كانت قوية نسبيا، ومؤشرات ثقة المستهلكين كانت ثابتة والبطالة التي تصل إلى حوالي 11% مستقرة إلى حد كبير.

كما حققت البرتغال تقدما في تعزيز مستويات رأسمال البنوك وإطار عمل الهيئة الرقابية على البنوك وإلغاء حقوق خاصة للدولة في الشركات الخاصة وإصلاحات سوق العمل وفقا للبيان.

غير أن الترويكا حذرت من أن «معظم التحديات الصعبة لا تزال قادمة». وشدد تومسين على حاجة الاقتصاد البرتغالي أن يصبح أكثر انفتاحا وأكثر تنافسية.

وأعلن جاسبار عن إجراءات تقشف جديدة تشمل زيادة ضريبة القيمة المضافة على الكهرباء والغاز في الربع الأخير من هذا العام عوضا عن عام 2012 كما كان مقررا في بادئ الأمر.

يشمل برنامج الإنقاذ خفض الإنفاق وزيادة الضرائب وعمليات خصخصة وإجراء إصلاحات لجعل سوق العمل أكثر مرونة.

وتعيش البرتغال في ركود، ويتوقع انكماش اقتصادها بنسبة 2.25% هذا العام.

19.5 مليار دولار فائض الموازنة الكويتية بفضل ارتفاع اسعار النفط

■ الكويت ـ ا ف ب: اعلن المصرف المركزي الكويتي يوم الخميس ان اجمالي فائض الموازنة العامة للسنة المالية 2010–2011 بلغ 5.3 مليار دينار (19.5 مليار دولار)، وذلك بفضل اسعار النفط التي جاءت اعلى مما كان متوقعا.

وقال المصرف ان «اجمالي الانفاق العام الفعلي خلال السنة المالية 2010–2011 (التي انتهت في 31 آذار/مارس) بلغ نحو 16,221 مليار دينار (59.5 مليار دولار) بينما بلغت الايرادات الفعلية للفترة ذاتها 21.5 مليارات دينار (79 مليار دولار)»، وهو رقم قياسي لهذه الدولة الخليجية.

وقيمة الايرادات هذه تفوق بكثير تقديرات الموازنة التي كانت تتوقع ان يبلغ اجمالي الايرادات 35.7 مليار دولار، ويعود هذا الفارق الشاسع الى النفط، الذي جاءت اسعاره اعلى بكثير مما توقعته الموازنة، كما زاد انتاجه عن حصة الـ2.2 مليون برميل يوميا التي حددتها للكويت منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

وتنتج الكويت حاليا 2.6 برميل نفط يوميا بحسب وزير البترول محمد البصيري.

وفي موازنة 2010–2011 بلغت تقديرات النفقات العامة 64.3 مليار دولار ولكن النفقات الفعلية بلغت 59.5 مليار دولار اي 92 % من الرقم المقدر.

وخلال السنوات الـ12 الفائتة دأبت الكويت على وضع موازنات تتضمن عجوزات كانت في كل عام تنتهي بفوائض وذلك بسبب الاسعار المقدرة للنفط والتي تكون دائما في حدودها الدنيا. وقد جمعت الكويت من هذه الفوائض ما مجموعه 200 مليار دولار.

سورية تشتري شحنتين من البنزين من شركة سويسرية

■ لندن – رويترز: قالت مصادر تجارية اليوم الجمعة إن شركتي فيتول وترافيجورا السويسريتين لتجارة النفط تزودان سوريا بالوقود رغم الحملة العسكرية الدموية التي تشنها قوات الرئيس بشار الأسد ضد المحتجين والتي أودت بحياة المئات.

وقالت بضعة مصادر تجارية على علم بهذه الصفقات إن مؤسسة تسويق النفط السورية (سيترول) وافقت على شراء شحنتين من البنزين كل منهما 30 ألف طن إحداهما من فيتول والأخرى من ترافيغورا في مناقصة في سوق النفط أغلقت هذا الأسبوع. وبأسعار السوق الحالية ستكلف الشحنتان سوريا نحو 60 مليون دولار. ولم ترد الشركتان السويسريتان على طلبات للحصول على تعقيب. كما لم يتضح بعد من أين ستأتي فيتول وترافيغورا بالبنزين لكن من المرجح أن يأتي من مصاف في منطقة البحر المتوسط في ايطاليا أو فرنسا أو اسبانيا.

وفيتول وترافيغورا من الشركات التجارية الخاصة وهما من أغنى تجار النفط العالميين إذ بلغ حجم أعمال فيتول السنوي 195 مليار دولار في 2010 وترافيغورا 79 مليار دولار.

ودعت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون يوم الجمعة البلدان المستوردة إلى الكف عن شراء النفط السوري.

ارتفاع الاسهم الاوروبية بعد حظر البيع على المكشوف

■ لندن – رويترز: صعدت الاسهم الاوروبية يوم الجمعة بعد ان أتاح حظر البيع على المكشوف في اسهم الشركات المالية الذي فرضته فرنسا وايطاليا واسبانيا وبلجيكا الفرصة لصعود اسهم البنوك التي هبطت بشدة مؤخرا كما ساعدت بيانات قوية لمبيعات التجزئة في امريكا في تحسين معنويات المستثمرين.

لكن سوق الاسهم الاوروبية سجلت ثالث خسائر اسبوعية على التوالي مع تذبذها في نطاق واسع على مدى الجلسات الخمس السابقة متأثرة بشائعات بشان قوة القطاع المالي ومخاوف من اتساع نطاق ازمة الديون في منطقة اليورو.

وجاءت اسهم البنوك في مقدمة الرابحين في جلسة الجمعة واغلق مؤشر القطاع مرتفعا 4 بالمئة. ومع كل التقلبات التي حدثت على مدى الجلسات الخمس السابقة فإن المؤشر ينهي الاسبوع على خسارة قدرها 2.8 بالمئة.

وصعد سهم بنك سوسيتيه جنرال لليوم الثاني لينهي الجلسة مرتفعا 5.7 بالمئة بعد هبوطه بنسبة 15 بالمئة يوم الاربعاء بفعل شائعات عن موقفه المالي وهي الشائعات التي تم نفيها بقوة في وقت لاحق.

وقال كولن مكلين المدير التنفيذي لشركة (اس.في.إم. أسيت مانجمنت) لادارة الاصول في أدنبره «الاسواق استقرت بعض الشيء بعد حظر البيع على المكشوف... لكن اسهم البنوك هبطت بشكل حاد مؤخرا ومعظمها تعرضت لمبيعات مبالغ فيها وهي فقط ترتد من مستويات منخفضة».

وأنهى مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الاوروبية الكبرى الجلسة مرتفعا 31.99 نقطة أو 3.42 بالمئة عند 966.83 نقطة. لكنه ينهي الاسبوع منخفضا 0.8 بالمئة في ثالث اسبوع على التوالي من الخسائر للمؤشر القياسي.

وفي انحاء اوروبا أغلق مؤشر فايننشال تايمز البريطاني في لندن مرتفعا 3.04 بالمئة في حين صعد مؤشر داكس الالماني في فرانكفورت 3.45 بالمئة. وفي باريس أغلق مؤشر كاك الفرنسي على مكاسب قدرها 4.02 بالمئة.

المغرب يتوقع نموا بنحو 5% في 2012

■ الرباط ـ رويترز: قال المغرب إنه يتوقع ان ينمو اقتصاده الذي يستورد الطاقة بما بين 4.7 و 5.2 بالمئة في عام 2012 غير بعيد عن توقعات 2011 بافتراض سعر نفط يزيد 33 بالمئة عن سعر الأساس في ميزانية هذا العام.

وفي تصريحات لوكالة المغرب العربي للأنباء توقع وزير الاقتصاد والمالية صلاح الدين مزوار تضخما يبلغ في المتوسط اثنين بالمئة العام المقبل ارتفاعا من 1.4 بالمئة متوقعة هذا العام.

وتوقعت الدولة تراجع عبء الدعم للغذاء والطاقة بنحو ثمانية بالمئة إلى 40 مليار درهم في 2012 بالمقارنة مع العام الحالي. وكانت الدولة قد زادت الدعم في 2011 بنحو 150 بالمئة في إطار سعيها لتجنب وصول الانتفاضات الشعبية التي اجتاحت المنطقة العربية إلى اراضيها.

وقلصت المساعي لتهدئة الاحتجاجات في الشوارع المالية العامة للمغرب وزادت المخاوف بشأن قدرتها على تمويل المشروعات الرئيسية في وقت تواجه فيه ارتفاع أسعار النفط والحبوب.

ولم يكشف الوزير عن توقعات بشأن عجز الميزانية للعامل المقبل ولم يحدث توقعات نمو الناتج المحلي الإجمالي لعام 2011 البالغة خمسة بالمئة.

ولم تسفر الاحتجاجات عن انتفاضات شعبية كما حدث في دول أخرى فيما يرجع جزئيا إلى أن الحكومة أبقت النقابات العمالية في صفها بموافقتها على زيادات في الأجور تكلفت مليارات الدولارات في اواخر نيسان/ابريل.

وقال مزوار إن تكلفة أجور العاملين في القطاع العام من المتوقع أن ترتفع إلى 95 مليار درهم في 2012 نتيجة لهذا الاتفاق. ولم يورد رقما للمقارنة لكن ميزانية عام 2011 توقعت أن تبلغ أجور القطاع العام 86 مليار درهم قبل الموافقة عليها.

الدولار يساوي 8.002 درهم مغربي.

مباحثات مصرية سعودية لدعم التعاون التجاري

■ القاهرة ـ د ب أ: غادر وزير الصناعة والتجارة الخارجية المصري الدكتور محمود عيسى القاهرة يوم الجمعة، متوجها إلي جدة، في زيارة للسعودية تستغرق أربعة أيام.

ويشارك عيسي خلال زيارته في فعاليات الاجتماع الأول لمجلس الأعمال المصري السعودي المشترك لبحث سبل دعم العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين.

وقال الوزير «سألتقي مع عدد من المسئولين ورجال الأعمال والمستثمرين السعوديين لعرض حرص الحكومة المصرية علي تشجيع ودعم المستثمرين الوطنيين والعرب والأجانب لزيادة استثماراتها الحالية وفتح استثمارات جديدة سواء للتوسع في المشروعات القائمة أو إنشاء مشروعات جديدة، وذلك بما يحقق مصلحة الوطن في توفير فرص عمل جديدة تستوعب الأيدي العاملة المصرية».

وأضاف «سأدعو المستثمرين السعوديين لضخ مزيد من الاستثمارات في مصر خلال المرحلة المقبلة في عدد من القطاعات الجديدة والواعدة في مجالات البنية التحتية والخدمات والصناعة والتجارة والسياحة والزراعة والتصنيع الزراعي، مع بحث كل الوسائل التي تعمل علي تذليل جميع الصعوبات التي تواجهه المستثمرين في كل من مصر والسعودية».

برنت يصعد فوق 108 دولارات للبرميل

■ سنغافورة ـ رويترز: صعدت اسعار العقود الاجلة لخام القياس الاوروبي مزيج برنت فوق 108 دولارات للبرميل يوم الجمعة مدعومة بصعود اسواق الاسهم وبيانات لمبيعات التجزئة الامريكية رسمت صورة مشجعة للطلب على الخام في أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وفي تعاملات متذبذبة قفز سعر برنت للعقود تسليم ايلول/سبتمبر اكثر من دولار الي 109.16 دولار وهو أعلى مستوى له في الجلسة قبل ان يتراجع الي 108.35 دولار للبرميل بحلول الساعة 1440 بتوقيت جرينتش. وعند ادنى مستوى له في الجلسة هبط برنت إلي 106.86 دولار.

وصعد الخام الامريكي الخفيف 84 سنتا الي 86.56 دولار للبرميل بعد ان سجل مستوى أكثر ارتفاعا بلغ 86.83 دولار فور نشر البيانات الامريكية.

وسجلت مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة أكبر زيادة منذ مارس اذار وهو ما هدأ المخاوف بشان احتمالات انزلاق أكبر اقتصاد في العالم الى الركود مرة اخرى.

وصعدت اسواق الاسهم الاوروبية والامريكية وساعدت هذه الاجواء الايجابية النفط على الصعود.

الذهب يقلص خسائره بفعل المخاوف بشأن النمو وأزمة الدين الأوروبية

■ سنغافورة ـ رويترز: قلص الذهب خسائره المبكرة في السوق الفورية يوم الجمعة ليصبح في طريقه لتسجيل أفضل مكاسبه الأسبوعية منذ شباط/فبراير 2009 مع اندفاع المستثمرين إلى الملاذات الآمنة بسبب المخاوف بشأن أزمة ديون منطقة اليورو والنمو العالمي.

وتراجع الذهب الفوري 3.5 بالمئة يوم الخميس مع تعافي أسواق الأسهم والسلع الأولية بعد أن جاءت بيانات طلبات إعانة البطالة الأمريكية مطمئنة. وانخفض المعدن النفيس واحدا في المئة في وقت سابق من جلسة اليوم.

وبحلول الساعة 0615 بتوقيت جرينتش بلغ سعر الذهب 1763.25 دولار للأوقية (الأونصة) منخفضا 0.2 بالمئة عن الإغلاق السابق. وسجل أدنى مستوى في الجلسة عند 1747.54 دولار للأوقية.

وهبط الذهب أكثر من اثنين بالمئة عن مستواه القياسي 1813.79 دولار الذي سجله في الجلسة السابقة لكنه مازال يتجه إلى تسجيل ارتفاع أسبوعي بنسبة 6.1 بالمئة ليكون هذا أفضل أسبوع له منذ فبراير 2009.

وارتفعت عقود الذهب الأمريكي أكثر من واحد بالمئة إلى 1770.9 دولار للأوقية ثم تراجعت إلى 1766.30 دولار وهي في طريقها لتسجيل مكاسب للأسبوع السادس على التوالي على غرار موجة صعود مماثلة في آب/اغسطس 2007.

وارتفع سعر الفضة 0.08 بالمئة إلى 38.69 دولار للأوقية. وزاد البلاتين 0.6 بالمئة إلى 1793.35 دولار للأوقية وكذلك صعد البلاديوم 0.6 بالمئة إلى 742.43 دولار للأوقية.

تراجع الصادرات الامريكية يثير مخاوف من وقوع الاسوأ

■ واشنطن ـ ا ف ب: سجلت الولايات المتحدة تراجعا في الصادرات على مدى شهرين ما بعث مخاوف من تفاقم وضع الاقتصاد الاول في العالم مع خسارته دعم الطلب الاجنبي بعد تراجع الاستهلاك المحلي.

وتراجعت الصادرات بنسبة 2.3 % في حزيران/يونيو وهو ما لم يسجل منذ الانكماش الاقتصادي في 2008–2009، وذلك بعدما تراجعت بنسبة 0.5 % في الشهر السابق ايار/مايو.

وادى هذا التراجع الى ارتفاع العجز التجاري الامريكي في ايار وحزيران الى ما فوق خمسين مليار دولار لاول مرة منذ خريف 2008.

وقالت جمعية التصنيع الامريكية (ايه ايه ام) وهي مجموعة ضغط تضم الصناعيين ونقابات القطاع الصناعي ان «زيادة العجز التجاري ليست عاملا يساهم في استحداث وظائف في امريكا. ان العجز التجاري في حزيران تخطى كل التوقعات تقريبا وهو دليل جديد على ان اقتصادنا في تراجع».

والقطاعات الاكثر تأثرا بتراجع الصادرات هي قطاعات التجهيزات، وفي طليعتها التجهيزات المعلوماتية والآلات الصناعية، فضلا عن المواد المستخدمة في الصناعة (البلاستيك والقطن والمشتقات النفطية المكررة والمواد الكيميائية وغيرها) والزراعة.

وابدى خبراء الاقتصاد مخاوف من انعكاس هذا التراجع على النمو الاقتصادي بعدما كان نشاط الاقتصادات الناشئة استمر في مطلع السنة في دعم اداء التصدير الذي شكل واحة ازدهار وسط اوضاع اقتصادية مأزومة.

غير ان ايان شيفردسون من شركة هاي فريكونسي ايكونوميكس للدراسات رأى ان هذا الوضع تغير وقال «يبدو ان ارتفاع الصادرات الذي سجل في الشتاء وحتى الربيع انتهى».

وتمكنت الشركات المصدرة في تلك الفترة من رفع رقم اعمالها بفضل الاسعار التي ارتفعت بنسبة 5 % خلال الاشهر الاربعة الاولى من العام 2011 بحسب احصائيات حكومية. غير ان نسبة زيادة الاسعار عادت وتراجعت الى حد كبير ولم تتخط 0.2 % في ايار و0.1 % في حزيران.

وكان محللو شركة «ار.دي.كيو ايكونوميكس» للدراسات يتوقعون تخفيض توقعات النمو للفصل الثاني من السنة بمقدار 0.4 نقطة، علما ان تقديرات النمو لا تزيد حاليا عن 1.3 % بالمقارنة مع الفصل نفسه من العام الماضي، بعد تسجيل معدل 0.4 % في الفصل الاول من السنة.

وخفض مصرف باركليز البريطاني تقديراته للفصل الثاني الى 0.6 % على اثر ارقام التجارة الخارجية الامريكية.

وقالت ريبيكا بلانك وكيلة وزارة التجارة «اننا في ظرف دقيق بالنسبة للاقتصاد العالمي».

وتسجل الاستطلاعات لدى مدراء المبيعات والصناعيين التي تعتبر مؤشرات مبكرة الى النمو، ارقاما مخيبة للامال في اوروبا والصين منذ ايار، فيما لا تزال تبعات الزلزال والتسونامي في اذار/مارس الماضي تلقي بثقلها على معنويات المقاولين في اليابان.

وفي ظل هذه الاوضاع تبقى صادرات الولايات المتحدة (من الناحية النظرية) مدعومة بضعف سعر الدولار الذي تراجع بشكل كبير خلال الفصل الاول من السنة بالنسبة لعملات كبار شركائها التجاريين، ثم سجل تراجعا اضافيا طفيفا في الفصل الثاني.

واوضح ارون سميث من معهد موديز انالیتیکس ان «تراجع عملتنا ينبغي ان يرفع الصادرات ويضغط على الواردات لخفضها مع الوقت». واضاف «لكن حتى لو حصل تحسن في الميزان التجاري يساعد في الحفاظ على الانتعاش الاقتصادي، فان هذا الدعم القصير الامد قد يتبدد ازاء ضعف الاقتصاد العالمي».

وصدر يوم الخميس مؤشر اخر هو اعداد طالبي مساعدات البطالة التي واصلت تراجعها منذ مطلع اب/اغسطس، ما اظهر ان تباطؤ النشاط لم يحمل ارباب العمل على تخفيض عدد موظفيهم في الوقت الحاضر.

امريكا تراقب باهتمام شديد تطورات ازمة الديون في اوروبا

■ هولاند (ميشيغان) ـ رويترز: قال البيت الابيض يوم الخميس انه ما زال يعتقد ان المؤسسات الاوروبية يمكنها التغلب على أزمة الديون في منطقة اليورو التي اثرت على الاسواق المالية العالمية وان واشنطن تراقب الوضع باهتمام شديد.

وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما إن مشاكل ديون أوروبا «وصلت الي شواطئنا».

واضاف متحدثا الى العاملين في مصنع للبطاريات في ميشيجان إن الاقتصاد الأمريكي تضرر من مشاكل في الخارج من بينها المتاعب المالية لاوروبا والاضطرابات في الشرق الأوسط والزلزال المدمر والتسونامي في اليابان. وتابع قائلا «كل هذا شكل مزيدا من التحديات لاقتصادنا. وآثارها واضحة في سوق الأسهم.. تقلبات حادة صعودا وهبوطا».

وتعهد أوباما بتقديم مقترحات جديدة «اسبوعا بعد اسبوع» لدعم النمو الاقتصادي وخلق الوظائف وقال إنه يجب على الكونغرس ان يستكمل العمل في خطة خفض العجز.

ومضى قائلا انه يجب ترتيب النظام المالي للبلاد بطريقة جديرة بالثقة «ليس فقط بمزيد من التخفيضات هذا العام أو العام القادم.. تلك التخفيضات قد تضر اقتصادنا بشكل أكبر مما هو حادث بالفعل... لقد اجرينا بالفعل خفضا قدره تريليون دولار فيما يعرف بالانفاق الاختياري».

وتحدث اوباما في الايام القليلة الماضية مع زعماء المانيا وفرنسا واسبانيا وبريطانيا وايطاليا وتحافظ ادارته على إتصال وثيق مع المنطقة التي كان لمشاكلها تأثير سلبي على اسواق الولايات المتحدة وانتعاشها اقتصادها.

وأبلغ غاي كارني المتحدث باسم البيت الابيض الصحافيين المسافرين مع اوباما في طريقه الي زيارة مصنع في ميشيغان «نعتقد ان المؤسسات في اوروبا لديها القدرة على معالجة هذ الوضع الذي نواصل مراقبته باهتمام شديد».

ويشعر المستثمرون بقلق من ان بعض البنوك في منطقة اليورو عانت خسائر ضخمة ناتجة عن ازمة الدين الحكومي في اوروبا وهو ما يعيد الي الاذهان إنهيار بنك ليمان برازرز الاستثماري الامريكي في ايلول/سبتمبر 2008.

وقال كارني «من الواضح ان بعض الاضطراب الذي شهدناه هنا في الولايات المتحدة يرجع الي الرياح الاقتصادية المعاكسة القادمة من اوروبا». واضاف أن وزير الخزانة الامريكي تيموثي غايتنر على إتصال منتظم مع نظرائه الاوروبيين فيما يتعلق بمشكلة الديون.

الخزانة تتعهد بمواصلة اجراءات خفض عجز الموازنة

بريطانيا: مليار جنيه الخسائر المباشرة لأعمال الشغب والنهب

لندن – «القدس العربي»:

تواجه بريطانيا فاتورة تصل إلى مليار جنيه استرليني، أي ما يعادل نحو 1.6 مليار دولار، ثمنا لخمس ليال من أعمال الشغب والنهب شهدتها بعض مدنها وسيستغرق تسديدها سنوات عديدة مقبلة.

وقالت صحيفة (ديلي ميرور) يوم الجمعة إن أعمال الشغب بددت حقنة الإنتعاش التي قدمها زفاف الأمير وليام وكيت للإقتصاد البريطاني، ودمرت آلاف الشركات، وشوّهت سمعة البلاد بأعين السياح الأجانب.

واضافت أن الناس العاديين سيدفعون الثمن كالعادة، فيما سيواجه أصحاب المحال التجارية الصغيرة أضخم فواتير أعمال الشغب والنهب، والتي قدر الخبراء أنها ستكلف هؤلاء نحو 200 مليون جنيه استرليني قيمة الأرباح المفقودة والأضرار التي لحقت بمتاجرهم.

واشارت الصحيفة إلى أن فاتورة الخسائر ستشمل أيضاً التكاليف الإضافية للموظفين، وتكاليف عمليات التنظيف وخاصة بالنسبة إلى شركات الأغذية، واحتمال ارتفاع فواتير التأمين بالمستقبل.

وطالت أعمال الشغب والنهب نحو 6000 متجر ومخزن ومطعم وبشكل قد يجعلها لا تتعافى من نتائجها بالرغم من المساعدات التي تعهدت الحكومة توفيرها لها.

وقالت الصحيفة إن 98 فرعاً من مخازن ماركس أند سبنسر لتجارة التجزئة تضررت بفعل اعمال الشغب، وتم تدمير فرع الأغذية التابع لها بمدينة مانشستر بصورة كاملة، فيما يواجه قطاع صناعة السياحة التي تصل عوائده إلى 115 مليار جنيه استرليني، خسائر جسيمة.

وذكر تقرير اصدره مركز بحوث تجارة التجزئة أن قطاع السياحة في بريطانيا سيخسر 520 مليون جنيه استرليني العام المقبل بحال قرر1 % فقط من السياح الأجانب الإبتعاد عن بريطانيا.

واضافت الصحيفة أن شركات التأمين البريطانية تستعد لتلقي سيل من طلبات التعويض من المنازل والمتاجر المتضررة بأعمال الشغب والنهب قد يصل حجمها إلى 200 مليون جنيه استرليني على أقل تقدير.

وذكرت أن أعمال الشغب كلّفت الشرطة البريطانية 15 مليون جنيه استرليني حتى الآن نتيجة نشر وحدات اضافية من رجالها في الشوارع لليلة الخامسة على التوالي، فضلاً عن 9 ملايين جنيه استرليني اخرى كلفة نشر 16 ألف شرطي بشوارع لندن على مدى الليالي الثلاث الماضية، فيما اضطرت شرطة العاصمة لتغطية نفقات نقل واقامة رجال الشرطة التي استدعتهم من مدن أخرى.

ونسبت الصحيفة إلى متحدث باسم شرطة سكوتلند يارد قوله «إن القرار حول الجهة التي ستغطي تكاليف الشرطة قد يستغرق عدة أشهر.. ولا يمكننا وضع أي رقم حول التكاليف الآن».

واشارت إلى أن تكاليف أعمال الشغب التي لحقت بنظام العدالة قد تصل إلى أكثر من 100 مليون جنيه استرليني، حيث من المقرر أن تتعامل المحاكم مع ما لا يقل عن 1300 شخص ستوّجه الشرطة تهماً ضدهم لتورطهم بأعمال الشغب والنهب.

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اعلن تخصيص 20 مليون جنيه استرليني لمساعدة المتضررين من أعمال الشغب والنهب من أصحاب المتاجر الصغيرة.

وقالت ديلي ميرور إن هذا الرقم يعادل فقط 10 % من حجم الخسائر التي لحقت بأصحاب المتاجر الصغيرة وقُدرت بأنها تصل إلى 200 مليون جنيه استرليني.

على صعيد آخر تعهد وزير الخزانة البريطاني جورج أوسبورن يوم الخميس بالمضي قدما في إجراءات خفض عجز الموازنة البريطانية رغم الاضطرابات التي تشهدها أسواق المال في العالم.

وقال أوسبورن في كلمة له أمام مجلس العموم الذي انعقد لمناقشة أعمال العنف التي اجتاحت مناطق عديدة في إنكلترا خلال الأيام القليلة الماضية إن الاضطرابات الاقتصادية الأخيرة في الولايات المتحدة ومنطقة اليورو أكدت أن التوجه نحو خفض عجز الموازنة هو اتجاه صحيح.

وأضاف «اعتقد أن الأحداث حول العالم أكدت بصورة كاملة صواب قرارات الحكومة الائتلافية (البريطانية) منذ أول يوم لها في الحكم بالعمل على خفض عجز الميزانية القياسي .. فهذه الخطوات الشجاعة جعلت بريطانيا ملاذا آمنا في ظل عاصفة السندات السيادية» في العالم.

وأشارت صحيفة (فاينانشال تايمز) البريطانية إلى أن الوزير رد أيضا على انتقادات نواب المعارضة وبعض نواب الحزب الحاكم بشأن عدم بذل الحكومة الجهد الكافي لضمان نمو اقتصادي قوي حيث تعهد بالتغلب على قوى الركود الاقتصادي مع المضي قدما في خطة إصلاح نظام الضمان الاجتماعي والتعليم.

في الوقت نفسه اعترف وزير الخزانة بأن بريطانيا قد تعاني من تداعيات الأزمة الراهنة في أسواق العالم وقال إن «بريطانيا للأسف ليست في منأى عن تحركات هذه الأسواق» مضيفا أن الحكومة وضعت بالفعل خطط طوارئ جيدة للتعامل مع هذه التداعيات.

كانت المخاوف من تداعيات أزمة الديون السيادية في العديد من دول العالم قد أدت إلى تبخر مليارات الدولارات من قيمة أسهم الشركات المسجلة في أسواق المال حول العالم.

ودعا أوسبورن خلال كلمته أمام مجلس العموم دول منطقة اليورو التي تضم 17 دولة من دول الاتحاد الأوروبي ليس من بينها بريطانيا إلى تبني سياسة الوحدة المالية على نطاق اوسع داخل المنطقة. وقال إن «دول منطقة اليورو تحتاج إلى قبول المنطق المجرد للوحدة النقدية التي تنطلق من عملة موحدة وتؤدي إلى تكامل مالي أكبر».

اليابان تخفض مجددا تقديراتها للنمو بسبب تداعبات زلزال وتسونامي 11 اذار

■ طوكيو ـ ا ف ب: اقرت اليابان الجمعة بالحجم الحقيقي لوقع الزلزال والتسونامي في 11 اذار/مارس على اقتصادها اذ خفضت الى 0.5% توقعاتها لنمو اجمالي الناتج الداخلي للسنة المالية الجارية في وقت دخل اقتصادها في انكماش جديد.

وخفضت الحكومة اليابانية بمقدار درجة تقديراتها الاساسية لنمو اجمالي ناتجها الداخلي للفترة الممتدة من نيسان/ابريل 2011 الى اذار/مارس 2012 نتيجة التراجع الحاد في نشاطها الاقتصادي في الربيع.

وهذه التقديرات الجديدة اقرب الى توقعات البنك المركزي الياباني الذي خفض توقعاته الشهر الماضي من 0.6% الى 0.4% بعدما كان خفضها نقطة في نيسان/ابريل.

وقال حاكم البنك المركزي ماساكي شيراكاوا ان «رأي الحكومة وراي بنك اليابان متطابقان».

وشكلت الكارثة الطبيعية في منطقة توهوكو (شمال شرق) في 11 اذار/مارس ضربة قاسية للشركات وقطاع التصدير والاستهلاك الداخلي.

واعلنت الحكومة في بيان ان «اقتصاد بلادنا سجل تقلصا في اجمالي الناتج الداخلي بين كانون الثاني/يناير واذار/مارس بسبب وطأة الزلزال الكبير في الشمال الشرقي»، مقرة بان «وتيرة النمو كانت اضعف مما توقعنا في التقديرات السابقة».

وتابع ان «الزلزال الحق اضرارا بالمصانع في المناطق المنكوبة، وقطع خطوط التموين وادى الى تراجع كبير في الانتاج في جميع انحاء الارخبيل». كما اشار البيان الى ان «الاستهلاك ايضا انخفض بسبب هبوط معنويات المواطنين».

ويبدي الاقتصاد الياباني قدرة على التعافي بسرعة نسبيا بفضل عزيمة المقاولين والموظفين على السواء.

غير ان الانهيار الحاد في اذار/مارس شكل ضربة قاسية للانتاج في القطاعات الاساسية مثل صناعة السيارات والتجهيزات الالكترونية. كما انعكس بشدة على الشبكات اللوجستية وعلى السلسلة الصناعية بمجملها فضلا عن حركة التصدير.

ودفعت الصدمة ازاء هول الكارثة التي اوقعت اكثر من عشرين الف قتيل ومفقود في شمال شرق البلاد، المواطنين اليابانيين الى الحد من الانفاق لاسابيع ما ادى الى تراجع الاستهلاك الخاص الذي يعتبر من محركات النمو.

من جهة اخرى فان توقف حوالى ثلاثة ارباع مفاعلات البلاد عن العمل اثر الحادث النووي الذي نتج عن الزلزال والتسونامي في محطة فوكوشيما النووية، ارغم البلاد على خفض استهلاكها للكهرباء ما يضعف النشاط الاقتصادي.

وبعد انكماش في الفصل الاول من السنة، يتوقع ان تبقى حصيلة اليابان سلبية في الفصل الثاني ايضا، مع توقع اعلان الارقام الرسمية لتطور اجمالي الناتج الداخلي بين نيسان/ابريل وحزيران/يونيو الاثنين في 15 اب/اغسطس.

كما ان هذا البلد يعاني الى حد كبير من ارتفاع سعر عملته بالنسبة للدولار واليورو ما يعيق اعمال الصناعيين اليابانيين في الاسواق الخارجية اذ يضعف قدرتهم التنافسية ولا سيما مقابل خصومهم مثل الكوريين الجنوبيين الذين يستفيدون من اسعار اكثر تدنيا لعملاتهم ومن اتفاقات تجارية اوسع نطاقا.

وان كان لامتلاك عملة وطنية متينة حسنات وفي مقدمها انخفاض كلفة الواردات وتسهيل شراء شركات اجنبية، الا انه يهدد الاقتصاد الياباني بمجمله الذي يواجه مخاطر انحسار القطاع الصناعي وتدهور سوق العمل وتراجع الاستهلاك الداخلي وانكماش مزمن في الاسعار.

وحذرت الحكومة من انه «يجب التنبه الى مخاطر هروب الشركات واليد العاملة».

وبالرغم من هذه الصعوبات والمخاوف المتعلقة بالوضع الاقتصادي العالمي، الا ان السلطات تتوقع انتعاشا كبيرا في النشاط الاقتصادي في اليابان في الخريف بفضل اعمال اعادة البناء بعد الدمار الذي خلفه الزلزال والتسونامي.

وتراهن الدولة على نمو بنسبة تتراوح بين 2.7 و2.9% للسنة الممتدة بين نيسان/ابريل 2012 واذار/مارس 2013.

غير ان تقديرات الحكومة احتسبت على اساس سعر للدولار بمعدل 80.50 ينا للسنة المالية الجارية و80.20 ينا للسنة المقبلة، في حين يتم التداول بالدولار حاليا بسعر ادنى من ذلك.

«الجفاف الأخضر» يدفع إثيوبيا الى التضور جوعا ..لكن ببطء

دوبا(إثيوبيا) – من كارولا فرنتزن:

ترتبط كلمة «جفاف» بصور أرض ظمآنة وسهول جرداء وهو الموقف الذي تواجهه الدول الأفريقية الساحلية المسطحة مثل الصومال وجيبوتي حاليا.

الا ان هناك نوع آخر مختلف من الجفافيطلق عليه اسم «الجفاف الأخضر» الموجود حاليا في الأراضي العليا من إثيوبيا، هو الآخر يتسبب في نقص المؤن الغذائية والمجاعة، لكنه لا يبدو واضحا للوهلة الأولى.

منطقة دوبا شرقي إثيوبيا، تبدو مزدهرة لكن سكانها لا يجدون حصادا، هذا هو ما يسميه الخبراء «الجفاف الأخضر».

يقول ميليس أووكي من برنامج الأمم المتحدة العالمي للأغذية في أديس أبابا «كل شيء يبدو أخضر..لكن لا يوجد شيء يصلح للاستهلاك الآدمي». ما ينمو بشكل أساسي هناك هو النباتات شديدة الاحتمال التي لا تحتاج سوى قليل من الماء، مثل الحشائش وأشجار الطلح– الأكاسيا–ذات الأشواك، والأشجار النفضية–التي تسقط أوراقها بين الفصول–والصبار والأحراش والشجيرات.

ويقول أووكي «لكن الناس لا تأكل الأشجار».

لا شيء صالح للأكل ينمو هنا لأن مزارعي إثيوبيا أنهكوا أراضيهم بالاستغلال الجائر لفترات طويلة للغاية. طوال عقود كان الفلاحون يزرعون نوعا واحدا من المحاصيل، ما استنزف المواد العضوية المغذية من التربة وأدى في النهاية إلى تآكل الرقعة الزراعية، بعد أن اختفت طبقات التربة الخصبة.

«إذا لم تعط الأرض فرصة للراحة والتجدد .. تقول التربة في مرحلة ما ..كفى». الاذرة والاذرة البيضاء هي المحاصيل الأساسية في دوبا. والاعتماد على زراعة الاذرة وحدها على سبيل الخصوص يضعف خصوبة التربة كما انه يؤثر على احتمالات زراعة بدائل وفرص التنوع البيولوجي.

آثار التغير المناخي حاضرة أيضا، ومن ثم فإن تلك العوامل مجتمعة تكون كارثية في الأعوام التي يقل فيها هطول الأمطار كعامنا هذا. يقول أحمد بكير مزارع في الأربعين من عمره وأب لطفل في الثامنة ، وهو يتطلع للحقول والتلال التي تغطيها الأحراش الكثيفة :» محصولي من الاذرة اصابه التلف تماما». كل شيء يبدو أخضر اللون لكنها خضرة زائفة، وفيما كان بكير يتحدث بدأت السماء تمطر.

يقول خبير برنامج الأغذية العالمي ميكونين تكليب مشيرا إلى محصول الاذرة «الجفاف لا يعني انها لا تمطر مطلقا..بل يهطل المطر إما متأخرا للغاية أو مبكرا للغاية أو أن يهطل في مواعيد غير منتظمة..(ومن ثم) لا تنمو الحبوب بالشكل المناسب..إنها صغيرة للغاية وملتوية لذا يضيع المحصول».

هطل المطر بنمط غير مختلف هذا العام في المنطقة التي ترتفع عن سطح البحر بنحو 1600 متر، وهو ما أدى إلى أسوأ موجة جفاف يشهدها القرن الأفريقي منذ ستين عاما. ويقول تكليب»موسم المطر القصير الذي نطلق عليه اسم ميهير والذي من المفترض أن يبدأ في (آذار) مارس لم يبدأ حتى (أيار) مايو»..بينما بدأ موسم المطر الطويل أو بيلج، منتصف (تموز) يوليو بدلا من أوائل (حزيران) يونيو».

يقول بكيري إن سوء التغذية أصبح مشكلة تعانيها قريته بالفعل نتيجة لذلك، وأضاف أن منظمات الإغاثة الدولية وزعت أغذية بالفعل لكن بكميات غير كافية. وفاقم الانفجار السكاني من ضراوة المشكلة، مع تزايد الأفواه الجائعة التي يجب سدها. الموت جوعا لم يهدد هذه البقعة من إثيوبيا بعد، ذلك أن المواطنين يمكنهم الحصول على الطعام من المناطق المجاورة التي تحظى بمحاصيل أوفر. لكن الموقف قد يصبح منذرا– كما هو الحال في الصومال–إذا ما امتدت يد الجفاف لتنال من مساحات واسعة من أراضي البلاد في وقت واحد. ساعتها لن يكون أمام السكان بديلا سوى النزوح والعيش في مراكز الإيواء بحثا عن مساعدات غذائية عاجلة. (دب ا)

المعارضة الألمانية تهدد بتعطيل صندوق الاستقرار المالي الأوروبي

■ برلين ـ د ب أ: قالت وسائل إعلامية ألمانية يوم الجمعة إن الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض هدد بعرقلة تنفيذ تغييرات على آلية الاستقرار المالي الأوروبي ما لم يتم إطلاع البرلمان قريبا بتأثيرها على ألمانيا.

ينظر إلى تمديد تفويض الآلية كعامل رئيسي لتهدئة الاضطراب الحالي في أسواق السندات الأوروبية التي كان لها آثار عكسية على أسواق الأسهم ما تسبب في حدوث تذبذب شديد في أسهم البنوك خلال الأيام القليلة الماضية.

قالت شخصية بارزة في الحزب الديمقراطي الاشتراكي لصحيفة (سوددويتشه تسايتونغ) الألمانية إنه إذا أرادت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل دمج التغييرات إلى آلية الاستقرار بالقانون الألماني أواخر أيلول/سبتمبر، كما وعدت ، فإنه يتعين إبلاغ البرلمان بشكل عاجل بشأن التغييرات التشريعية الضرورية وتأثيرها المالي.

قال كارستن شنايدر المتحدث باسم الموازنة في الحزب الديمقراطي الاشتراكي إن «البوندستاج (مجلس النواب في البرلمان) حتى الآن ليس لديه معلومات إضافية. وإذا لم يتغير ذلك قريبا، فإن الإطار الزمني المقترح سيكون طموحا جدا».

قالت الصحيفة إن نائب زعيم الكتلة البرلمانية من الحزب يواخيم بوس أصدر التحذير نفسه في خطاب إلى وزير المالية فولفغانغ شويبله.

وكانت ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قالا في بيان مشترك الأحد الماضي إن هدفهما هو تنفيذ التغييرات الخاصة بآلية الاستقرار المالي الأوروبي التي تم الاتفاق عليها في قمة للاتحاد الأوروبي الشهر الماضي في دولهم المعنية أواخر أيلول/ سبتمبر.

وقال الزعيمان إن من الضروري اتخاذ تلك الخطوة لاستعادة الثقة في عملة اليورو وتقليل الاضطراب في الأسواق المالية العالمية.

وستمكن التغييرات التي تم الاتفاق عليها على آلية الاستقرار من تدخل صندوق الانقاذ البالغ قيمته 44 مليار يورو مباشرة في الأسواق عبر شراء سندات حكومية للدول المتعثرة بمنطقة اليورو.

وأشار زعماء الحزب إلى موافقتهم الكبيرة للتغييرات طالما تمت استشارتهم في وقت جيد على التفاصيل مثل مساهمات ألمانيا في ضمانات القروض.

وتحتاج ميركل إلى تأييد الحزب الديمقراطي الاشتراكي في مجلس الولايات حيث لم يعد لدى ائتلاف يمين الوسط الذي ترأسه أغلبية فيها، لكن يمكن أيضا أن تحتاج إلى أصوات المعارضة في البوندستاج (مجلس النواب) إذ أن ائتلافها قد لا يساندها تماما.

من المقرر أن تلتقي ميركل بساركوزي يوم الثلاثاء القادم في باريس لتناول قضايا من بينها حوكمة السياسة الاقتصادية للاتحاد الأوروبي وتحسين أنظمة إدارة أزمة منطقة اليورو.

الديار القطرية وشريك بريطاني يشتريان قرية لندن الأولمبية مقابل 557 مليون جنيه

■ لندن ـ رويترز: بيعت القرية الأولمبية في لندن مقابل 557 مليون جنيه استرليني (903.5 مليون دولار) لتحالف بين شركة ديلانسي والديار القطرية وهو ما سيجعل دافعي الضرائب البريطانيين يتحملون 275 مليون جنيه فقط مرتبطة بتطوير الموقع.

وأعلنت لجنة تسليم المنشآت الأولمبية يوم الجمعة أن الصفقة تنص على استحواذ ديلانسي والديار على منازل في موقع القرية الأولمبية في ستراتفورد في شرق لندن وإدارتها لأجل طويل. وتتضمن الصفقة أيضا ترتيبات لتحقيق نسبة من الأرباح في المستقبل لصالح القطاع العام.

وأوردت رويترز يوم الخميس أن ديلانسي والديار اشترتا القرية الأولمبية.

والديار هي الذراع العقارية لصندوق الثروة السيادية القطري.

وقال جيمي ريتبلات الرئيس التنفيذي لمجموعة ديلانسي في بيان «هذا مشروع طويل الأجل بالنسبة لنا .. نتطلع للاحتفاظ بالحي وإقامة مكان يرغب الناس في العيش فيه والعمل واللعب لسنوات مقبلة».

وستشتري ديلانسي والديار 1439 منزلا ستصبح إسكانا خاصا بعد الألعاب الأولمبية بالإضافة إلى ست قطع أراض مجاورة يمكن إنشاء 2000 منزل جديد عليها.

وقالت لجنة تسليم المنشآت الأولمبية إن المالكين الجدد سيأجرون معظم المنازل بدلا من بيعها وينشئون بذلك صندوقا بريطانيا لإسكان القطاع الخاص يتكون من أكثر من ألف منزل سيتم تملكها وإدارتها بشكل مباشر كاستثمار.

وكان النصف الآخر من القرية الأولمبية المكون من 1379 منزلا قد بيع مقابل 268 مليون جنيه وستديره شركة تراي اثلون هومز للإسكان الاقتصادي.

ويتكلف إنشاء القرية 1.1 مليار جنيه ومن المتوقع أن يتحمل دافع الضرائب البريطاني الفارق الذي يبلغ نحو 275 مليون جنيه.

وحققت لجنة تسليم المنشآت الأولمبية عائدا أفضل من الذي توقعته في 2009 حين قالت إنها تتوقع استرداد 324 مليون جنيه على الأقل من بيع الشقق.

وقال جيريمي هانت وزير الثقافة والاعلام والرياضة البريطاني في بيان «هذه صفقة رائعة ستحقق لدافعي الضرائب عائدا جيدا وتوضح كيف أننا نحصل على إرث من أولمبياد لندن».

وفي بداية الأمر كان من المقرر أن تصبح القرية المكونة من 2800 شقة مشروعا خاصا تطوره شركة ليند ليز لكن الأزمة المالية العالمية جعلت الاستثمارات تنضب وقررت الحكومة أن تمول القرية بنفسها.

وتغلبت ديلانسي والديار على عرض منافس من هتشينسون وامبوا وهي مجموعة من هونغ كونغ.

كما تغلب التحالف أيضا على عرض بقيمة مليار جنيه من مؤسسة ويلكم تراست للاستحواذ على المنطقة الأولمبية التي تبلغ مساحتها 2.5 كيلومتر مربع بأكملها.

الدولار يساوي 0.617 جنيه استرليني.

تراجع الناتج الصناعي الأوروبي وسط تباطؤ النمو

■ فرانكفورت ـ د ب أ: كشفت بيانات صدرت يوم الجمعة أن الناتج الصناعي الأوروبي سجل هبوطا مفاجئاما يزيد المؤشرات بأن اقتصاد المنطقة يتباطأ.

جاءت تراجع الناتج الصناعي في منطقة اليورو بنسبة 0.7 % في حزيران/ يونيو بعد أن قال مكتب الإحصاء الفرنسي إن اقتصاد البلاد توقف عن النمو في الربع الثاني.

كان محللون يتوقعون أن ينمو اقتصاد فرنسا، ثاني أكبر اقتصاد في منطقة اليورو، بمعدل 3ر0 % في الأشهر الثلاثة المنتهية في حزيران/ يونيو بعد أن نما بمعدل 1 % في الربع الأول.

من المرجح أن تثير كل من بيانات النمو الفرنسية وبيانات الناتج الصناعية الصادرة عن مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) شكوكا جديدة بشأن آمال الدول الأكثر مديونية بمنطقة اليورو في تحقيق توازن بين النمو البطيء وخفض مستويات الدين المرتفعة.

كان محللون يتوقعون أن تظهر بيانات يوم الجمعة ركودا في الناتج الصناعي خلال حزيران/ يونيو. وتعني أحدث البيانات أن الناتج الصناعي نما بنسبة 0.3 % فقط خلال الربع الثاني ككل.

من المحتمل أن يمهد ذلك الطريق أمام صدور بيانات يوم الثلاثاء القادم تظهر أن النمو بدأ يفقد قوة الدفع في كل من ألمانيا ومنطقة اليورو ككل في الربع الثاني.

ويتوقع محللون أن تظهر البيانات نمو منطقة اليورو بمعدل 0.3 % في تراجع عن 0.8 % المسجلة في الربع الأول ونمو معدله 0.5 % في ألمانيا.

كان اقتصاد ألمانيا وهو أكبر اقتصاد في أوروبا قد نما بمعدل 1.5 % في الأشهر الثلاثة الأولى من العام.

إيطاليا تخفض الإنفاق على الحكومات المحلية بـ9.5 مليار دولار

■ روما – يو بي اي: أعلنت إيطاليا يوم الجمعة أنها تعتزم تخفيض تمويل الحكومات المحلية بـ9.5 مليار دولار خلال العامين المقبلين بموجب خطة تقشف تهدف إلى تحقيق توازن في الموازنة الإيطالية بحلول عام 2013.

ونقلت وكالة الأنباء الإيطالية (أكي) عن وزير الاقتصاد جيوليو تريمونتي قوله لممثلين عن السلطات المحلية إن التخفيضات ستشمل بمجملها البلديات غير أنها لن تشمل الأموال المخصصة لموازنة الرعاية الصحية.

وكانت الحكومة الإيطالية المحافظة برئاسة سليفيو برلسكوني أعلنت عن خطة تقشف تقضي بتخفيض 20 مليار دولار من الإنفاق بحلول عام 2013 بدل عام 2014 لمواجهة التقلبات في أسواق المال.

وقد تشمل الإجراءات رفع الضرائب وإصلاح نظام الرواتب التقاعدية وتخصيص الخدمات البلدية وتعديل القوانين لتسهيل إستخدام العمال وتسريحهم.

وستبدأ الحكومة الإيطالية مناقشة الإجراءات الجديدة مساء اليوم حتى تصدرها بموجب مرسوم.

ويعتبر الدين الإيطالي العام والذي يقدر بـ1.9 تريليون يورو الثاني في منطقة اليورو بعد اليونان، ويشكل 120 % من الناتج الإجمالي المحلي الإيطالي.

وكانت الحكومة الإيطالية أعلنت في تموز/يوليو عن تخفيضات بقيمة 48 مليار دولار.

ارتفاع اليورو مع صعود الأسهم الأوروبية

■ لندن ـ رويترز: ارتفع اليورو يوم الجمعة مع صعود الأسهم الأوروبية بعدما حظرت بعض دول منطقة اليورو البيع على المكشوف في أسهم القطاع المالي وهو ما خفف قلق المستثمرين على ما يبدو لكن المكاسب محدودة بسبب استمرار المخاوف بشأن انتشار أزمة الديون.

وتراجع الفرنك السويسري الذي يعد ملاذا آمنا في تعاملات متقلبة بعدما سجل تراجعا قياسيا في يوم واحد مقابل اليورو والدولار يوم الخميس حيث تأثرت العملة سلبا بتشدد لهجة البنك المركزي السويسري.

ومازال المتعاملون قلقين بسبب تزايد التوقعات بأن المركزي السويسري سيعزز جهوده للحد من ارتفاع الفرنك.

ويخشى المستثمرون أيضا من دفع الين للارتفاع أكثر من ذلك بسبب توقعات بأن السلطات اليابانية ستتدخل للحد من صعود العملة.

وقالت اودري تشايلد فريمان رئيسة استراتيجية العملات لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وافريقيا في جيه. بي مورجان «هذا أسبوع عصيب جدا وفيه تذبذب شديد لذلك فالأسواق تبحث الآن عن إشارات للهدوء».

وفي أحدث التعاملات ارتفع اليورو 0.15 بالمئة مقابل الدولار إلى 1.4263 دولا بعدما سجل أدنى مستوى في الجلسة عند 1.4149 دولار. واستفاد اليورو من بيانات أظهرت أن البنوك الأوروبية لا تتدافع حتى الآن لاقتراض أموال لليلة واحدة من البنك المركزي الأوروبي.

وارتفع اليورو أكثر من واحد بالمئة مقابل الفرنك السويسري إلى 1.0981 فرنك بعدما سجل أدنى مستوى في الجلسة عند 1.0685 فرنك.

وارتفع الدولار واحدا بالمئة مقابل الفرنك إلى 0.7699 فرنك مواصلا مكاسبه لليوم الثاني ومبتعدا عن مستواه القياسي المنخفض 0.70676 فرنك الذي سجله يوم الثلاثاء.

وهبط الدولار 0.4 بالمئة أمام الين إلى 76.54 ين غير بعيد عن مستواه القياسي المنخفض 76.25 ين الذي سجله في منتصف مارس آذار.

طموحات مانشستر سيتي تهدد انتصارات مانشستر يونايتد في موسم مثير بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ د ب أ: رغم نجاحه في الانفراد بالرقم القياسي لعدد مرات الفوز بلقب الدوري الانكليزي لكرة القدم والإمكانيات العالية التي يتمتع بها، لن يكون مانشستر يونايتد هو المرشح الأقوى للفوز بلقب البطولة في الموسم الجديد الذي تنطلق فعالياته السبت.

وأحرز مانشستر يونايتد لقب الدوري في الموسم الماضي ليكون التاسع عشر له في البطولة وينفرد بالرقم القياسي في عدد مرات الفوز باللقب بفارق لقب وحيد أمام ليفربول ولكنه يحتاج إلى التفوق على جاره مانشستر سيتي إذا أراد الفوز باللقب العشرين له في الدوري والخامس له في آخر ستة مواسم.

ويستهل مانشستر يونايتد بقيادة مديره الفني الكبير سير أليكس فيرجسون رحلة الدفاع عن اللقب في ضيافة ويست بروميتش ألبيون بعد غد الأحد.

وتسببت أحداث الشغب التي شهدتها العاصمة لندن وعدة مدن أخرى خلال الأيام الماضية في تأجيل مباراة توتنهام مع إيفرتون والتي كانت مقررة السبت بينما لم يعلن المسئولون حتى الآن عن تأجيل أي مباراة أخرى في هذه المرحلة.

وبينما حاول تشيلسي وأرسنال وليفربول وتوتنهام في المواسم الماضية وما زالوا يحاولون كسر هيمنة مانشستر يونايتد على الدوري الانكليزي، سيكون مانشستر سيتي هو الخطر الأكبر الذي يتهدد رحلة الشياطين الحمر للدفاع عن لقبهم في البطولة.

وأنفق مانشستر سيتي ملايين من اليورو، مستفيدا من ثروات مالكيه الإماراتيين، لتدعيم صفوفه على مدار العامين الأخيرين.

وبلغ إنفاق النادي هذا الصيف أكثر من 50 مليون جنيه استرليني للتعاقد مع المهاجم الأرجنتيني الدولي الشاب سيرخيو أجويرو وجايل كليشي وستيفان سافيتش.

وبغض النظر عن إمكانية مشاركة اللاعب الأرجنتيني كارلوس تيفيز ضمن صفوف مانشستر سيتي في هذه المباراة بعدما استأنف تدريباته مع الفريق منذ أيام قليلة، يمتلك مانشستر سيتي ومديره الفني الإيطالي روبرتو مانشيني حاليا فريقا قادرا على منافسة جحاره مانشستر يونايتد.

والتقى الفريقان بالفعل مع بداية شرارة الموسم الحالي حيث تقابلا قبل أيام قليلة في مباراة الدرع الخيرية على استاد ويمبلي بالعاصمة لندن وتقدم مانشستر سيتي بهدفين نظيفين قبل أن يحرز جاره ثلاثة أهداف ليحقق الفوز 2/3 ويحرز فريق فيرجسون أول ألقابه في الموسم الحالي.

وقال فيرجسون «من الجيد أن تقبل التحديات، إنها تبعد الغرور عن بابك».

ولم يكن مانشستر يونايتد متواضعا للغاية في سوق انتقالات اللاعبين هذا الصيف حيث أنفق أكثر من 50 مليون استرليني أيضا لتدعيم صفوفه بكل من اللاعبين أشلي يونج من أستون فيلا وفيل جونز من بلاكبيرن وحارس المرمى ديفيد دي خيا من أتلتيكو مدريد الأسباني.

وأنفق ليفربول ببذخ أيضا للتعاقد مع ستيوارت داونينج وتشارلي آدم وجوردان هيندرسون بينما كان تشيلسي وأرسنال وتوتنهام أكثر هدوءا في سوق الانتقالات هذا الصيف.

ومع فتح باب الانتقالات حتى نهاية آب/أغسطس الحالي، ما زالت الفرصة سانحة أمام كل منهم لتدعيم صفوفه.

ورغم ذلك، يرى النجم الأيرلندي السابق روي كين أحد النجوم البارزين في تاريخ مانشستر يونايتد أن مانشستر يونايتد قادر على تحقيق الفوز باللقب هذا الموسم وأن ضياع اللقب سيكون بأيدي مانشستر يونايتد نفسه.

وقال كين، في تصريح نشرته صحيفة «صن» البريطانية، «قال سير أليكس فيرجسون إن الدوري أصبح أكثر صعوبة ولكنني لا أرى ذلك.. إذا رغب يونايتد بالفعل في الفوز باللقب وتعامل مع المسابقة بالجدية اللازمة سيفوز باللقب دون عناء. وحتى عندما ترنح مانشستر يونايتد في الموسم الماضي، لم يكن هناك الفريق القوي بالدرجة الكافية للاستفادة من ذلك».

ويأمل تشيلسي في أن يستطيع مديره الفني الجديد البرتغالي أندري فيلاش بواش قيادته إلى استعادة اللقب المحلي ولكن كين يرى أن تشيلسي ليس قادرا بالدرجة الكافية على منافسة مانشستر يونايتد.

وقال كين أيضا إن أرسنال «لم يشتر أي لاعب بالفعل» وأن ليفربول «ليس في وضع يساعده على الفوز بالدوري حاليا» بينما يرى أن مانشستر سيتي هو الفريق الوحيد الذي لا يخشى سمعة يونايتد.

وبينما نجح مانشيني في ضم أجويرو إلى صفوف الفريق ما زال مانشستر سيتي بحاجة إلى ضم مزيد من اللاعبين وخاصة الفرنسي سمير نصري الذي يقترب بالفعل من صفوف الفريق ولذلك لم يكن ضمن القائمة التي أعلنها مواطنه آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال لمباراة أرسنال أمام مضيفه نيوكاسل في المرحلة الأولى من الدوري الإنكليزي.

وقال مانشيني «نريد تطوير مستوانا الذي ظهرنا به في الموسم الماضي، وسنحاول الفوز بلقب الدوري الإنكليزي ولكننا بحاجة إلى لاعبين أو ثلاثة لاعبين آخرين. إذا نجحنا في ذلك، أعتقد أننا سنقترب من تحقيق ذلك».

وأضاف «ولكن يونايتد لديه 29 لاعبا بارزا مقابل 20 لاعبا في صفوفنا قادرين على المنافسة. نفقد بعض اللاعبين بمرور الوقت وليس لدينا ما يكفينا من اللاعبين للمنافسة على مدار الموسم وهي مشكلة نواجهها. لمخ ننجح في ضم جميع اللاعبين الذين نريدهم ومن المهم أن نضمهم».

وما زال تشيلسي يحاول ضم اللاعب الكرواتي لوكا مودريتش نجم خط وسط توتنهام بينما يترقب أرسنال ما سيحصل عليه من برشلونة الأسباني نظير الانتقال المتوقع للاعبه سيسك فابريجاس إلى النادي الكتالوني ليستثمره في تدعيم صفوفه.

وفي النهاية، تكمن الفرصة الأفضل لإحراز اللقب في الموسم الحالي في قدرة أي فريق من المرشحين على الاحتفاظ بالهدوء والتركيز على مدار الموسم.

ويمتلك مانشستر يونايتد الخبرة كما يمتلك مانشستر سيتي الرغبة والإصرار والثقة.

وفي المقابل، سيكون أمل كل من نورويتش سيتي وسوانسي سيتي الصاعدين حديثا لدوري الدرجة الممتازة هذا الموسم هو الحفاظ على مكانيهما في الدرجة الممتازة وعدم الهبوط مجددا.

كما يأمل كوينز بارك رينجرز الصاعد معهما إلى الاستفادة من أموال مالكيه بيرني إكليستون وفلافيو برياتوري للبقاء في دوري الدرجة الممتازة.

وفي باقي مباريات المرحلة الأولى من الدوري الإنكليزي، يلتقي بلاكبيرن مع ولفرهامبتون وفولهام مع أستون فيلا وليفربول مع سندرسلاند وويجان مع نورويتش وكوينز بارك مع بولتون السبت وستوك سيتي مع تشيلسي الأحد ومانشستر سيتي مع سوانسي في ختام لقاءات المرحلة يوم الاثنين المقبل.

وأكد نادي ليفربول الانكليزي لكرة القدم الجمعة تعاقده مع الأسباني خوسيه إنريكي سانشيز الظهير الأيسر لفريق نيوكاسل.

واصبح سانشيز /25 عاما/ رابع صفقات ليفربول في فترة الانتقالات الصيفية الحالية.

وقال سانشيز للموقع الرسمي لليفربول «إنه أحد أسعد أيام حياتي.. لقد انتقلت إلى أحد أكبر الأندية ليس في إنكلترا وحدها بل في العالم أجمع... أشعر بسعادة غامرة».

وأكد سانشيز «بالتأكيد اريد أن ألعب أمام الجماهير التي يتحدث عنها الجميع، الجماهير هنا ليس لها مثيل».

وانفق ليفربول أكثر من 50 مليون جنيه استرليني خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية على تدعيم صفوفه عبر التعاقد مع ستيوارت داونينج وجوردان هندرسون وتشارلي ادام

ناني نجم مانشستر يونايتد (يمين) يتنافس على الكرة مع جيمس ميلز نجم مانشستر سيتي (وسط)

تيري يحدد أوجه التشابه بين مورينيو وفيلاش بواش

■ لندن ـ د ب أ: أكد المدافع الدولي جون تيري أن لاعبي فريق تشيلسي اعتادوا على التناقض في شخصية مدربهم الجديد اندري فيلاش بواش.

وسبق للبرتغالي فيلاش بواش العمل في منصب المدرب المساعد لتشيلسي تحت قيادة مواطنه جوزيه مورينيو المدير الفني الحالي لريال مدريد الأسباني.

وكشف تيري انه لاحظ بعض أوجه التشابه بين شخصيتي فيلاش بواش ومورينيو، خلال المعسكر الإعدادي لفريقه.

وأوضح تيري لصحيفة «صن»: جوزيه لم يكن يؤيد فكرة ان يتقرب أي شخص من اللاعبين، سواء من الجهاز المعاون أو طاقم العمل الخاص به.

وتابع «كانت تربطنا به علاقة جيدة ولكن كان هناك بعض الايام التي لا ينبغي عليك خلالها أن تقترب منه».

وأشار «كان بإمكاننا الضحك والمزاح مع جوزيه، وهذا كان يتغير في اليوم التالي، اندري قريب للغاية من هذه الشخصية بصفته المدرب...لقد تعلم من مورينيو وهناك أمور عندما تراها تشعر بأن مورينيو أمامك».

وشدد تيري «علينا أن نحترمه ونرى ما حققه مع بورتو.. مورينيو حقق كل شيء عندما كان هنا وأندري لم يكن يحظى بحرية التصرف التي يحظى بها الآن».

وألمح «إنه (أندري) يمتلك الثقة بالنفس ويجعلك تؤمن بأن ما يفكر به هو الشيء الصحيح».

البرازيل تواجه مصر وديا بدلا من اسبانيا وإيطاليا

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: أعلن الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إلغاء مباراتي منتخب البلاد المقررتين في تشرين أول/أكتوبر وتشرين ثان/نوفمبر المقبلين أمام إيطاليا وأسبانيا على الترتيب.

وفي المقابل سيواجه راقصو السامبا المنتخب المصري بطل أفريقيا ثلاث مرات على التوالي في السادس من أيلول/سبتمبر في لقاء ودي بالقاهرة.

في الوقت نفسه أعلن الاتحاد البرازيلي عن ثلاث مباريات ودية أخرى أمام منتخبات كوستاريكا والمكسيك والجابون أيام السابع و11 تشرين أول/أكتوبر و11 تشرين ثان/نوفمبر.

لكن الاتحاد أبقى على مواجهتي نظيره الأرجنتيني في أيلول/سبتمبر باللاعبين المحليين، يوم 14 بأحد ملاعب الأرجنتين ويوم 28 بمدينة بيلين عاصمة ولاية بارا البرازيلية.

وكان الاتحاد قد أعلن عن مواجهتي أسبانيا وإيطاليا الشهر الماضي، ولم يكشف عن سبب إلغائهما المفاجئ.

وخسر منتخب السامبا لقاء وديا أمام نظيره الألماني أول أمس الأربعاء بمدينة شتوتجارت 2/3.

فالديز وبيكيه يرحبان بعودة فابريجاس إلى برشلونة

■ مدريد ـ د ب أ: أعرب لاعبا كرة القدم الأسبانيان فيكتور فالديز حارس مرمى برشلونة وزميله المدافع جيرارد بيكيه الجمعة عن سعادتهما باقتراب عودة مواطنهما سيسك فابريجاس إلى صفوف الفريق بعد ثماني سنوات قضاها في أرسنال الانكليزي.

وترك فابريجاس فريق برشلونة عندما كان في السادسة عشر من عمره لينتقل إلى أرسنال ولكنه أوشك حاليا على العودة لصفوف برشلونة بطل أسبانيا وأوروبا مقابل 40 مليون يورو (8ر56 مليون دولار) للنادي الانكليزي.

وينتظر أن يعلن برشلونة في وقت لاحق عن اتمام الصفقة التي طال انتظارها.

ولم يقيد المدرب الفرنسي آرسين فينجر المدير الفني لأرسنال الجمعة اسم فابريجاس ضمن قائمة الفريق الذي سيواجه نيوكاسل السبت في المرحلة الأولى من مباريات الدوري الإنكليزي للموسم الجديد. وقال فالديز «أعتقد أن اليوم (الجمعة) سيكون يوما رائعا لنادي برشلونة. أعتقد أننا سنتعاقد مع رعب رائع نشأ هنا. إنه من نوعية اللاعبين التي يعشقها مدرب الفريق ومشجعوه. سيتأقلم سريعا مع أسلوب لعبنا».

وأضاف «فابريجاس أحد أفضل لاعبي خط الوسط في العالم، وسيكون شرف كبير أن يكون ضمن صفوف فريقنا».

واتفق بيكيه مع فالديز بأن اليوم سيكون يوما رائعا مشيرا إلى أنه يشعر بسعادة بالغة.

ويرتبط بيكيه مع فابريجاس بصداقة وطيدة علما بأن بيكيه سبق له الاحتراف في مانشستر يونايتد الإنكليزي قبل العودة لصفوف برشلونة.

وذكرت وسائل الإعلام في إقليم كتالونيا معقل نادي برشلونة أن فابريجاس سيرافق برشلونة في رحلته إلى العاصمة الأسبانية مدريد لمواجهة ريال مدريد الأحد في لقاء الذهاب بكأس السوبر الأسباني ولكن دون أن يكون ضمن قائمة الفريق لهذه المباراة.

وأوضحت وسائل الإعلام الكتالونية أنه من المرجح أن يدخل فابريجاس ضمن حسابات جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة في لقاء الإياب مع ريال مدريد ببرشلونة يوم الأربعاء المقبل.

وذكرت تقارير صحافية الجمعة أن المدافع الدولي سيرخيو راموس سيستأنف المشاركة في تدريبات ريال مدريد الجمعة بعد تعافيه من الإصابة وبات من الممكن لحاقه بالمباراة المرتقبة أمام برشلونة في كأس السوبر الاسباني.

وتعرض راموس للإصابة خلال جولة ريال مدريد في الولايات المتحدة الأمريكية وتكررت الإصابة خلال سفر النادي الملكي إلى الصين.

وخرج راموس من قائمة المنتخب الأسباني خلال هزيمته الودية 2/1 أمام نظيره الإيطالي يوم الأربعاء الماضي، مفضلا خوض تدريبات فردية من أجل الاستعداد لمباراة برشلونة.

وأوضحت صحيفة «آس» الأسبانية أنه رغم عدم شفاء راموس بنسبة 100 بالمائة إلا أن كل المؤشرات تؤكد مشاركته في المباراة أمام برشلونة.

النتائج الهزيلة تضع مدرب البرازيل على صفيح ساخن

■ ريو دي جانيرو ـ د ب أ: بعد عام واحد من توليه المسئولية، تعج وسائل الإعلام البرازيلية حاليا بالشكوك حول قدرة المدرب مانو مينزيس المدير الفني للمنتخب البرازيلي على بناء فريق قوي وقادر على إحراز لقب بطولة كأس العالم 2014 بالبرازيل.

وجاءت الهزيمة 3/2 أمام المنتخب الألماني الأربعاء لتفجر موجة عنيفة من الانتقادات ضد مينزيس الذي سقط للمرة الثالثة أمام الفرق الكبيرة على مدار الفترة التي قاد فيها الفريق.

واستهل مينزيس مسيرته مع الفريق بالفوز على المنتخب الأمريكي 2/صفر ولكنه سقط في المباريات الودية الثلاث التي خاضها أمام منتخبات كبيرة وهي فرنسا والأرجنتين وألمانيا كما ودع مبكرا بطولة كأس أمم أمريكا الجنوبية (كوبا أمريكا) التي أقيمت بالأرجنتين الشهر الماضي وذلك عن طريق ضربات الترجيح في مباراته أمام باراجواي بدور الثمانية.

وكانت الهزيمة أمام ألمانيا هي القشة التي قصمت ظهر البعير حيث علقت عليها صحيفة «لانس» البرازيلية بعنوانها «مرة أخرى يا مانو ؟» في إشارة واضحة إلى نفاد صبر البرازيليين إزاء العروض التي يقدمها الفريق بقيادة مينزيس.

وسبق للمنتخب البرازيلي أن خسر بقيادة مينزيس أمام كل من فرنسا والأرجنتين بنتيجة واحدة هي صفر/1 كما تعادل سلبيا مع المنتخب الهولندي سلبيا كما فشل الفريق على مستوى المباريات الرسمية بعدما قدم واحدة من أسوأ مشاركاته في بطولات كوبا أمريكا واختتم مسيرته في البطولة بإهدار جميع ضربات الترجيح الأربع التي سددها لاعبوه بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل السلبي.

وأكد الاتحاد البرازيلي لكرة القدم أن مينزيس لن يقال وأن الفريق لن يغير خطته في اللعب مع منتخبات قوية ضمن سلسلة المباريات الودية التي سيخوضها للاستعداد القوي قبل مونديال 2014. وقال ريكاردو تيكسييرا رئيس الاتحاد في بيان له إن مواجهة الحقيقة رغم صعوبتها تكون أكثر إفادة من تحقيق انتصارات وهمية في المباريات الودية تتبعها هزائم كبيرة في المباريات الرسمية مستقبلا مشيرا إلى أن مينزيس سيواصل عمله مع الفريق بثقة تامة من قبل الاتحاد.

واعترف مينزيس نفسه بعد الهزيمة من ألمانيا بأنه لم يصحح، حتى الآن، الأخطاء والهفوات ونقاط الضعف في أداء الفريق وخاصة فيما يتعلق بالأخطاء الدفاعية والدقة في التسديد.

وقال مينزيس، في المؤتمر الصحافي بعد المباراة، «أعتقد أننا بحاجة إلى تغيير بعض الأشياء. كانت هناك أخطاء متعددة ومتكررة منذ المباراة الأولى. أهدرنا الفرص أمام المرمى. نصنع العديد من الفرص ولا نترجمها إلى أهداف. بالإضافة إلى ذلك، تشهد كل مباراة العديد من الأخطاء الدفاعية ولذلك تهتز شباكنا». وأوضح بنيامين باك المحلل الرياضي بصحيفة «لانس» أن الضغوط على مينزيس ستستمر في التزايد وأن الوقت يتسرب منه حيث لم يستطع حتى الآن أن يظهر أن جهوده لإعادة هيكلة وبناء الفريق تعمل بكفاءة وفاعلية.

ويدرك مينزيس أنه بحاجة إلى تحسن النتائج وبشكل سريع في ظل نفاد صبر المشجعين ولذلك بدأ التفكير بالفعل في إجراء بعض التغييرات على صفوف الفريق في المباريات المقبلة.

ويرى الخبراء أن الفرصة سانحة بشكل جيد لعودة المهاجم المخضرم رونالدينيو إلى صفوف الفريق بعد تألقه بشكل رائع مع فلامنجو البرازيلي وتصدره قائمة هدافي الدوري البرازيلي في الوقت الحالي.

ويتطلع مينزيس أيضا لظهور المزيد من اللاعبين الصاعدين ولذلك سافر من مدينة شتوتجارا إلى كولومبيا مباشرة لمتابعة الأدوار النهائية من بطولة كأس العال للشباب (تحت 20 عاما) المقامة حاليا في كولومبيا.

وبلغ المنتخب البرازيلي دور الثمانية لمونديال الشباب بالفوز على نظيره السعودي 3/صفر في دور الستة عشر للبطولة الأربعاء.

ويخوض المنتخب البرازيلي مباراة ودية أمام نظيره المصري في السادس من أيلول/سبتمبر المقبل بالقاهرة قبل أن يلتقي نظيره الأرجنتين في 14 و28 من الشهر نفسه.

ويعتمد المنتخب في هاتين المواجهتين مع التانجو الأرجنتين على فريق يتكون بأكمله من لاعبي الدوري البرازيلي.

مدرب الجزائر يستدعي 25 لاعبا لمواجهة تنزانيا والقائمة تخلو من بودبوز

■ الجزائر ـ د ب أ: أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم الجمعة عن قائمة ضمت 25 لاعبا بينهم 21 محترفا لمباراة المنتخب الجزائري أمام تنزانيا في الثالث من أيلول/سبتمبر المقبل بتصفيات كأس أفريقيا 2012.

وتتذيل الجزائر المجموعة برصيد أربع نقاط وبفارق الأهداف عن تنزانيا بينما تتصدر المغرب المجموعة بسبع نقاط بفارق الأهداف أمام جمهورية أفريقيا الوسطى.

وخلت القائمة من رياض بودبوز نجم وسط سوشو الفرنسي وعبد القادر العيفاوي مدافع اتحاد الجزائر ومليك عسلة حارس شبيبة القبائل، ويبدو أن البوسني وحيد خليلودزيتش المدير الفني للفريق قرر معاقبتهم بسبب تخلفهم عن المعسكر الذي اختتمه الفريق في باريس.

واضطر خليلودزيتش للتخلي عن رفيق جبور مهاجم أولمبياكوس اليوناني والعربي هلال سوداني مهاجم فيتوريا جيماراياش البرتغالي ولزهر حاج عيسى للإصابة وخالد لموشيه المعاقب.

ووجه خليلودزيتش الدعوة لسعد تجار لاعب وسط شبيبة القبائل لأول مرة، بينما يعود زميله في الفريق لاعب الوسط حسين مترف بعد غياب نحو عشرة شهور. كما عاد عامر بوعزة مهاجم ميلوال الانكليزي للمنتخب للمرة الأول منذ كأس أفريقيا 2010 بأنجولا.

اعتزال اسطورة الكرة النسائية الالمانية برجيت برينتس

■ لندن ـ رويترز: أعلنت الألمانية برجيت برينتس التي تعد من أنجح لاعبات كرة القدم في العالم اعتزالها الجمعة بعد اسابيع قليلة من اعتزال اللعب الدولي أمام جماهير بلادها في كأس العالم في الشهر الماضي.

واختيرت برينتس (33 عاما) التي أحرزت كأس العالم مع المانيا في 2003 و2007 ولعبت في الدوري الامريكي أفضل لاعبة في العالم ثلاث مرات متتالية بداية من عام 2003.

وقالت برينتس للصحفيين «بعد 25 عاما حانت لحظة انهاء مشواري كلاعبة. القرار ليس سهلا لكن التوقيت مناسب».

وشاركت برينتس في 214 مباراة مع منتخب المانيا وأحرزت 128 هدفا منذ بداية مشوارها عام 1994 وكانت اخر مباراة لها مع المانيا في كأس العالم عندما فازت على نيجيريا في دور المجموعات 1ـ صفر.

باتيستوتا: الارجنتين ليست الأفضل ولا حتى قريبة من ذلك

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: أكد نجم الكرة الأرجنتينية المعتزل جابرييل باتيستوتا أن الأرجنتينيين يعتقدون بأنهم «الأفضل»، بيد أن «الواقع لا يقول ذلك»، واعترف بأنه يتمنى تدريب منتخب التانغو يوما ما.

وقال باتيستوتا «لا نزال نعتقد بأننا الأفضل والواقع لا يقول ذلك. علينا أولا أن نعرف أين نحن كي نعترف بمميزاتنا وعيوبنا. تحديد المعايير التي نحتاج إليها كي نكون أبطالا للعالم، والاستمرارية في أعلى مستوى. أعتقد أننا لسنا الأفضل ولا حتى قريبين من ذلك».

وأضاف المهاجم المعتزل «لسنا ما نظن، فمنذ 30 عاما ونحن لا نفوز بكأس العالم ولا حتى نصل إلى مباراته النهائية»، في إشارة إلى المنتخب الذي قاده أسطورة اللعبة دييجو مارادونا نحو التتويج بكأس العالم عام 1986 في المكسيك، قبل الخسارة في المباراة النهائية بعدها بأربع سنوات أمام ألمانيا في إيطاليا.

وكانت الصحف الأرجنتينية قد تكهنت خلال الأسابيع الأخيرة بإمكانية انضمام باتيستوتا إلى الجهاز الفني للمنتخب، الذي سيقوده أليخاندرو سابيلا.

وعلق الهداف السابق على ذلك في تصريحات لإذاعة «ناسيونال» قائلا «أتمنى أن أوجه معرفتي وأفكاري وما تعلمته في اتجاه يستحق ذلك، وماذا أفضل من القيام بذلك في المنتخب. هناك العديد من الطرق الخططية، لكن ما يجب ألا يغيب هو الانضباط».

وأضاف «إذا ما ذهبت إلى المنتخب سأقوم بفتح أعين أكثر من شخص وأخبرهم أين نحن»، مشيرا في الوقت نفسه إلى أنه «لم يتصل بي أحد حتى الآن».

وفي نهاية المقابلة، اعترف اللاعب بأنه يتطلع يوما إلى أن يكون «المدير الفني للمنتخب».

وقال «لا أستطيع أن أنكر ذلك، لكن لو عرضوا علي الآن تقديم التعاون سأقبل. لدي جهازي الفني معدا، ولا أنكر كذلك رغبتي في تدريب بوكا جونيورز».

ليونيل ميسي نجم منتخب الارجنتين (يمين) في صراع على الكرة مع نجم منتخب اوروغواي مارتين كاسيريس

حوار في قضية اليوم

توضيح من قناة «الحرة»:

نخاطب عقل المشاهد لا عواطفه

■ ورد في جريدتكم الغراء، يوم الجمعة الخامس من آب/ أغسطس الحالي، مقال بتوقيع إقبال التميمي بعنوان: «هل نجحت «الحرة» بتبييض صورة أميركا لدى المواطن العربي؟» تضمن جملة من المغالطات فاقتضى التوضيح:

1– تتحدث السيدة التميمي عن حرص «الولايات المتحدة والصين وروسيا» على تمرير أجنداتها بغية التأثير على الشعوب، فيما تركز هجومها على قناة «الحرة» كمثال على «الفشل في تحقيق الهدف».

نوضح للسيدة التميمي أن الهدف من إنشاء «الحرة» ليس هو التأثير على الشعوب، بل تقديم الأخبار والبرامج بمهنية وموضوعية وتوازن، مما جعل «الحرة» تحافظ على مكانتها في قلوب 26 مليون مشاهد عربي طوال الأعوام الثلاثة الفائتة.

2– نضيف إلى معلومات السيدة التميمي أن «الحرة» تصل إلى عدد المشاهدين الأعلى بين القنوات الإخبارية الأجنبية الناطقة باللغة العربية الموجودة على الساحة الشرق أوسطية وفقا لاستطلاعات رأي تجريها مؤسسات متخصصة، ذائعة الصيت عالميا كـ «إي سي نيلسن».

3– تدعي السيدة التميمي أن السبق الوحيد الذي حققته قناة «الحرة» هو خبر تنحي الرئيس المصري السابق حسني مبارك، وتتجاهل كل النجاحات الأخرى التي حققتها «الحرة» في أعوامها السبعة، وخصوصا تغطيتها المميزة للثورات العربية التي استشهد بها الإعلام الغربي والعربي مرارا وتكرارا ولا يزال.

4– لو أن السيدة التميمي كلفت نفسها عناء الاتصال بقناة «الحرة» لكنا عرفناها بتغطيتنا وزودناها بحقائق وأرقام تضفي الموضوعية والتوازن على مقالها.

5– نتفق مع السيدة التميمي حول نقطة مفادها أن المشاهد العربي أصبح ذا ثقافة إعلامية سياسية عالية المستوى وليس من السهل استغباءه. من هنا، تخاطب «الحرة» عقل المشاهد العربي ولا تسعى إلى تأجيج عواطفه واللعب بمشاعره. وفي النهاية، المشاهد هو الحكم، وهذا ما يدفع «الحرة» للاستمرار في تقديم الأخبار الموضوعية والمتوازنة في هذا الفضاء الإعلامي المزدحم، الذي يضفي غنى على الجو الإعلامي العربي.

ماري زعرب – مديرة الإعلام
mzoorob@alhurra.com

جمال وطحالب افسدت الحياة في مصر وليبيا

■ يبدو أن القذافي قد استنفد كل ما عنده من أفكار جهنمية في السيطرة على الوضع المنفلت في مملكته الضائعة والتغلب على مقاتلي الثورة في مصراته وجبل نفوسه وغيرها من المدن التي نفضت يدها من بين قبضته الحديدية، باستعماله لأسلحة غير تقليدية محرمة دوليا في الكثير من الأحيان كالجراد والراجمات والقنابل العنقودية والانشطارية على الأحياء السكنية داخل هذه المدن، فها هو يقوم بنفس الفعل والتكتيك العسكري الذكي في قتل الأبرياء والمدنيين من الشعب، الذي قام به صديقه المخلص الرئيس المخلوع حسني في موقعة الجمال بميدان التحرير بالقاهرة حيث كانت محاولة يائسة لفظ الاعتصام ودحر شباب 25 يناير وهم يطالبون بحقوقهم المشروعة في حياة كريمة، فما كان منه إلا أن يرسل الجمال والبغال بصحبة مأجورين لخلق فوضى في الميدان وتعكير صفو الانتصار ونجاح الثورة وقتل ما أمكن من المواطنين الأبرياء بغية الانتقام لخروجهم عن الطاعة التي كان يعتقد أو يتوهم هو وصديقه العزيز القذافي أنها سوف تدوم لهما إلى ابد الآبدين بفعل قلة قليلة مأجورة من البطانة الفاسدة المنتشرة في زوايا المدن كالبكتريا والطحالب الضارة التي أفسدت كل شيء في الحياة وشوهت صورتها.

ويأتي القذافي بنفس التكتيك العسكري الذكي أيضا بإرسال فرق استطلاع من المرتزقة على ظهور الجمال حتى يتوهم الثوار أن القادم هو من الرعاة المتجولين وما أكثرهم في الضواحي الجنوبية والشرقية من محيط مدينة مصراته بغية إرسال إحداثيات لراجمات الجراد والمدافع المتمركزة خارج المدينة لقصف كل من يتحرك على الأرض في حدود مرمى نيرانهم إن استطاعوا إليه سبيلا وهذا المشهد هو تخطيطات مبدئية لرسم لوحة إعلان الهزيمة.

وفعلا يتم الإعلان عن بداية موقعة الجمال ولكن بإمكانيات اكبر من التي استخدمها حسني في ميدان التحرير وبأسلوب أخبث في التعامل مع المدنيين وأكثر عدوانية بقصف المدينة بكل ما أمكن من قوة لتسقط القذائف في كل مكان على رؤوسنا في وسط المدينة بغيت إفساد فرحة الانتصار في جبهات القتال على مشارف المدينة المحصنة والعصية على كتائبه المأجورة البائسة المغفلة، فالإعلان عن بداية موقعة الجمال التخريبية هو في الحقيقة إعلان عن نهاية حكم القذافي الذي استمر 42 عاما من الظلم والاستبداد. هذه القوة التي كان من المفترض أن تكون لجيش وطني يدافع عن وطن ومواطن.

عدنان بشير معيتيق
مصراته – ليبيا

قطارات كثيرة تسير على سكة الأزمة في سورية

■ في شقة من الطابق الأرضي لبناية بمدينة دمشق، تسكن راقصة تقاعدت، حز في نفسها أن جيرانها لا يلقون عليها التحية (رجالا ونساء) عند البقال أو في الصيدلية أو على الرصيف، فقررت تنظيف بهو المدخل بيدها رغم وجود صبية فلبينية تقوم على خدمتها، علها تنجح بدفعهم لقبولها كجارة لهم. لكن أحدهم لم يبادرها التحية وهو يعبر البهو إلى شقته.

لم تستسغ نوف (في الهوية نفيسة) خاطرة ردت السبب لصدرها العاجي المكشوف قليلا، وقالت لنفسها واثقة.. هناك ثمة آخر.

أصرت على تحيتهم جميعا مراقبة نبرة الرد.. درجة علوها وخفوتها، وفاجأها أنها وكلما عبرها جار متجاهلا، اندفع إلى مخيلتها وجه إيفا بيرون ممزوجا كما في الحلم بوجهها هي لحظة قررت مغادرة كلية التاريخ قبل ثلاثة عقود لتهز وسطها.

لطالما شهدت جيرانها يتعاضدون في الملمات ويتشاركون الأفراح والأتراح، ولطالما ابتسمت وهي تراهم يسلمون على بعضهم بحرارة، ويتحدثون عن الأولاد والمعيشة والمشاكل، ويختمون بدعوة متبادلة لزيارة لم يحصل أن تلقت مثلها، لكن تبادلهم للمحبة ورغم ذلك الأسى، ظل يهب ابتسامتها مكانا تعرش عليه.

تأملت في شهر الأزمة الأول، اكتساح التجهم رويدا.. رويدا وجوه جيرانها في سياق حديثهم عند المدخل أو على الرصيف، في الشهر الثاني سمعتهم يتبادلون عبارات قاسية، في الثالث لم تعد ترى ملامح صداقة مستقرة في الوجوه، وبات بعضهم يعامل الآخر وكأنه راقصة. في الرابع غارت المسرة من نظراتهم وأصواتهم، وتقدم ظل الهم كل خطوة تخطوها أقدامهم. في الخامس هالها أن بعضهم بات يضمر شرا للآخر، يتمناه ويعمل له.

خلال تلك الفترة علا صوت بكاء وأحيانا صراخ، لفقد عزيز من هذه الشقة أو من تلك.هي تعلم أن بينهم من يستمع (وفقط) للجزيرة وللعربية والوصال، ومن يستمع للدنيا وللسورية فقط، وثمة من يستمع لكلها، وتساءلت نوف التي نادرا ما استمعت لأي منها: هل فقد الأعزاء، وذلك السماع هما من هزا أسس المحبة، أم ثمة أخر؟ العبارات التي سمعت جيرانها يرددونها في بداية الأزمة، كانت تدين الفساد وتنشد السلم الأهلي والحرية، ولفظ جلهم كلمة الديمقراطية كما يلفظ المليسة لوجع البطن. فعلام يتباغضون؟

سبق لنوف أن هزت وسطها في أوروبا، أحبت التنقل بقطاراتها الفخمة، وعجبت كيف يسير العشرات منها ذهابا وإيابا على نفس السكتين ولا تتصادم!! هي تتذكر إيفا بيرون وتلك القطارات كلما تغلغلت كلمة ديمقراطية في فضاء المدخل.

تداعت لذهنها مقاربة؛ ثمة قطارات كثيرة تسير على سكة الأزمة في سورية، فهل يدور الصراع كي يطرد أحدهما الآخر ليبقى قطارا واحدا؟

لماذا يرفض الربابنة التوقف قبل نقطة الاصطدام الكبير، ليبنوا معا محطات تحويل، ويتفقون على نظام للحركة.. على الديمقراطية التي يتحدثون عنها؟

فجأة تذكرت وكيل أعمالها الأول، وتساءلت: هل يعمل الربابنة وبأدوات متنوعة على تخريب العلاقات بين جيرانها، لتتحول المحبة إلى كراهية تدعم أصول أرصدتهم؟.

هل الحضور اللامع لمتعة النجومية، والمتوافر غالبا لشخوص الربابنة،على اختلافهم، يتأتي من إغراق المحبة المجتمعية في رمال سياساتهم؟.

إن دمرت البغضاء المحبة في تلك البناية واكفهرت أبواب شققها، فمن سيأخذ العبرة من تحميل المسؤولية لهذا الطرف أو لذاك؟

كفى اختباء خلف مصفوفات السببية.. فالمريض يكاد ينفق، ويحتاج من يساعده كي يتنفس.

علي محمد – اللاذقية

إقالة وزير الدفاع السوريّ أسبابها وتحليلاتها

■ بدأت الأصوات تتصّاعد من كل حدب وصوب تجاه القمع الوحشيّ في سورية، وكلّه لعمري جاء بعد حَضّ الوزيرة الأمريكية المبجّلة العرب لأخذ دور أقوى، والخروج عن صمتهم، وليس هذا مربط الفرس، ولكنّي هنّا أحب أن أشير إلى أفكار تتجاذبني وأنا أفكر بسبب استبعاد وزير الدفاع واستبداله، واهِم ما يجول في خاطري حول أسباب الإقالةتتنازع أيّ إنسانٍ يفكّر في هذا الأمر عدّة احتمالات.

أوّلها: خيانة وتعامل مع الخارج، ومن هذا الخارج؟ لعله حلف يحاك ضد النظام الفاشيّ في دمشق، ولعله بقيادة أمريكا، التي اعتادت أن تخترق عدوّها من الداخل قبل أن توجّه له ضربة من الخارج، ولنا في نظام صدّام أسوة في هذا المجال، حيث لم يسقط إلا بعد خيانة ضباط كبار في الجيش، ولنا في ذلك التحليلات السعودية لخطاب الملك عبد الله، حيث أن الملك كما يقولون، لديه اطلاع على ما يحاك ضد نظام الأسد، وهذه الخيانة ليست لأنّ الوزير شريف ولكن لأنه قد وُعِد بالكثير والله أعلم.

ثانيها: لعل النّظام أراد أن يقول لتركيا ومن ورائها أمريكا التي بعثت برسالة للنظام مع أحمد داود أوغلو، لقد أقلنا وزير الدّفاع المتورط بإدخال الدبّابات إلى المدن، وهذا إن كان صحيحًا فإنه يدلّ على غباء متراكم، فهذه الكذبة لن يصدقها حتّى ابن جارتنا الصّغير، وأنا شخصيًا أستبعده مع إصراري على الغباء المتراكم.

ثالثها: خلافات حول آليات التّعامل مع المظاهرات والاحتجاجات داخل المدن، وهذا أيضًا مستبعدٌ، لما لكل سوريّ من علم بطبيعة هذا النظام ورجالاته، الذين جُبلوا على قسوة القلب واستعباد المواطن، من أساسهم إلى رأسهم، لا نستثني منهم أحدًا. ولعلّي بالمثقف العربيّ إذ يقرأ هذه العبارة يحسبني أنّي متحاملٌ كثيرًا ولكنّي أحسب أنّي أحسنت صنعًا، وعبارتي تصف الحال بدقة لمن لا يعرف هذا النظام ولم يذق مرارات حكمه، ويؤيّد حكمي عدم وجود شريف واحد من رجالات النظام العسكريين والسياسيين سفراء وغيرهم قد أعلن حتى اللحظة عن حتى استيائه من تصرفات النّظام، وهذا يدلّ على الطريقة التي كان ينتقي فيها النظام رجالاته، على أسس الجشع وقلة الضمير، والتّبعية العمياء، مقابل منافع ومكاسب لا يحلم بها دون ذل الخضوع لقيادته التي ستسحقه إن رفض عرضها هذا أو حاول أن يفكر بأن يكون شريفًا.

رابعها: النّظام وجد في وزير دفاعه ضعفًا ما، لا يؤهله لقيادة حرب متوقعة في اللحظة الحاضرة، وهذا أمرٌ ممكن، إذا كان وزير الدفاع في سورية هو من يقوم بقيادة الجيش فعليًا، وهذا يرجع إلى التركيبة الأمنية المعقدة المتشابكة في النّظام السّوريّ.

ورب قائل: ولمَ ترفض الرّواية الرّسميّة في الأساس؟! والجواب على ذلك يكمن في تساؤل: ولماذا ساءت حالة الوزير القدير في هذه اللحظة العصيبة التي تمر بها سورية؟! ألم يكن بمقدور النّظام الصبر على حالة وزيره الذي احتفظ به حتى في التشكيلة الأخيرة من الحكومة الجديدة وعدم خلق كل هذه التساؤلات حوله وحول وضع النظام وتخبطه؟!

هذان التساؤلان يطيحان بالرّواية الرسمية أرضًا، ويرميانها في مستنقع الروايات التي تترى على ألسنة المدافعين عن النّظام، من وجود عصابات مسلحة تقتل الأمن والمتظاهرين على حد سواء، وخروج المتظاهرين لشكر الله على نعمة هطول المطر، وغيرها كثيرة، بالإضافة إذا كنا قد ربطنا هذه الإقالة بطريقة النّظام بالتخلص من رجالاته ممن يخرج عن طاعته، عن طريق الإقامة الجبرية والاغتيالات وربطها بانتحار وظروف غريبة، فهل سيموت الوزير قريبًا بمرضه هذا؟ أو هناك روايةٌ جديدة؟ ويأتيك بالأخبار من لم تزود.

حامد الحمصيّ

أردنيات من أجل الإصلاح

■ نحن.. جمع من نساء هذا الوطن الجميل.. جدات وأمهات.. فتيات وشابات.. عاملات ومتقاعدات.. وعاطلات عن العمل.. تتعدد مشاربنا الفكرية واتجاهاتنا السياسية.. يجمعنا حب هذا الوطن العظيم والحرص عليه..

نحن.. شريحة من مكونات هذا الوطن.. تنادينا بصفاتنا الشخصية والمعنوية.. أفراداً ومؤسسات وهيئات وطنية.. للانخراط في هذا الحراك الشعبي الأردني الإصلاحي المتنامي.. نحمل هما.. ولدينا حلم مشروع.. وفي نفوسنا غضب وثورة.. غضب تتعدد دوافعه.. وثورة تتعدد بواعثها وأسبابها!!

فحكاية شعبنا مع الاستبداد حكاية متعددة الفصول والصفحات.. فالقبضة الأمنية الثقيلة اشتدت وبغت.. حتى نالت من هويتنا الإنسانية بل من كل خصوصياتنا..

– فباسم الأمن تم العبث بنسيجنا الاجتماعي الجميل.

– وباسم الأمن يجري التدخل السافر بالجامعات من بواباتها إلى مختبراتها ومشاغلها وحتى حدائقها.. وها نحن والوطن نحصد اليوم الغراس المرة لهذا التدخل غير الحميد.. في بلطجة ومشاجرات ومصادمات وأعمال عنف هجينة على مجتمعنا، وباتت منذرة بأوخم العواقب.. وهذه الحالة إن تواصلت – لا سمح الله – فسوف تعصف بالبقية الباقية من نسيجنا الاجتماعي.

– وباسم الأمن يحرم شبابنا من العمل.. فحق العمل مرهون بفواتير لا بد من تسديدها.. من الكرامة وماء الوجه واحترام الذات!

– وباسم الأمن يتواصل الاعتداء على شبابنا في ساحات الاعتصام.. ضرباً واعتقالاً وإهانة وتنكيلاً..

أما الفساد وسياسات الإفقار – فحدث ولا حرج – وحكايته تطول.. فهو فساد مالي وإداري وأخلاقي.. فساد يحاصرنا عن أيماننا وشمائلنا ومن فوقنا ومن تحت أقدامنا.. حتى نال من كل مقدرات الوطن إنساناً وارضاً وثروات وقيم.. بل وصل حد التجاوز على سيادة الوطن وأمنه الاستراتيجي..

فساد يزكم الأنوف.. مترامي الأطراف.. متضخم الملفات.. وأذاق شعبنا ألواناً من المعاناة!!

ولكنه وللعجب العجاب ما زال نبتاً شيطانياً لا يعرف له أب أو أقارب حتى يومنا هذا.. إذ لم نر فاسداً واحداً خضع للعدالة الكاملة!!

وأما الفساد الأخلاقي فتعدد تجلياته وآفاته

– ففي إدارة الدولة غيبت قيم العدالة والنزاهة.. لحساب أفات الواسطة والمحسوبية..التي باتت نسقاً مشروعاً في إدارة الدولة.. فكل امرئ منا نصيبه من الظلم والإجحاف والتمييز والتحيز.. وحولت الحقوق إلى مكرمات!

– وبسبب هذه الآفات حرم أبناؤنا فرصة عمل كريم في وطنهم.. فكانت الهجرة والاغتراب لهم بالمرصاد.. يتجرعون في بلاد الغربة ألواناً من الذل والهوان على الناس!

كظمنا الغيظ طويلاً.. حتى طفح بنا الكيل.. وطال صبرنا حتى مل الصبر منا.. فللصبر حدود!

– صبرنا على القمع.. والاستبداد عقوداً طويلة.. حتى انقضت أعمارنا ولم تنته فصول القمع والاستبداد..

– صبرنا على تزوير الانتخابات.. وعلى فساد الإدارات.. وخراب المؤسسات..

– صبرنا على التغول على كل السلطات..

– صبرنا على التفرد بالقرارات حتى المصيرية منها.. وعلى التلاعب في مقدرات وطننا.. وثرواته..

– صبرنا على آفة الشللية.. حتى بات الولاء لهذه الشلل – المتكاثرة سرطانياً – عنواناً للولاء للوطن والأمة.. وبات التقرب والنفاق لها فرض عين!!

ها هو تجمعنا «تجمع أردنيات من أجل الإصلاح» إذ نريد الإصلاح.. نعلن الغضب والاستنكار والرفض للقمع المنظم والمنهجي والمتكرر لدعاة الإصلاح! ونقول لكل من ألقى السمع وهو شهيد: «بحق السماء»:

– كفاكم عبثاً بنسيجنا الاجتماعي ووحدتنا الوطنية..

– كفاكم إيذاء لشبابنا وأبنائنا الذين تسومونهم سوء العذاب في كل مناسبة!!

– لقد مللنا وعود الإصلاح العرقوبية التي لم تغادر حالة الوعد وشراء الوقت.. كما مللنا التسويف والمماطلة والوعود التي لا تتحقق..

نريده إصلاحاً حقيقياً جذرياً.. يعيد لنا الوطن والأبناء والحقوق والمواطنة والكرامة..

– نريد إصلاحاً دستورياً.. يعيد للدستور مكانته في البنيان القانوني للدولة

– نريد إعمالاً فعلياً للمبادئ الدستورية الراقية ومنها

1. الأمة مصدر السلطات.. والحكم في الأردن نيابي ملكي وراثي
2. تلازم السلطة والمسؤولية
3. الأردنيون أمام القانون سواء
4. الفصل بين السلطات
5. القضاء المستقل
6. تداول السلطة

إن إعمال هذه المبادئ يستدعي بالضرورة إصلاحاً تشريعياً قاعدته قانون انتخاب يضمن تمثيلا عادلاً لكافة مكونات الشعب الأردني الاجتماعية والسياسية.. لا قانوناً ينقلنا من الصوت الواحد والدوائر الوهمية إلى الصوت الواحد والقوائم الوهمية!

– نريد انتخابات حرة نزيهة – بالفعل لا بالوعد الذي لا يتحقق – تتوفر فيها كافة معايير النزاهة.. والشفافية في جميع مراحلها ومستوياتها..

– انتخابات تقوم على قاعدة البرامج لا الشعارات..

– انتخابات تديرها هيئة مستقلة.. ويشرف عليها قضاء عادل نزيه...

– نريد حكومة برلمانية تشكلها الأغلبية النيابية.. وتحظى بثقة مجلس النواب الحقيقية – لا بثقة تتأتى بسيف الأوامر ورسائل «الإس إم إس»!

إننا نريد الإصلاح الجذري الشامل الحقيقي من أجل:

– وطن تظلله الحرية والأمن الإنساني والاستقرار.. وتسوده العدالة.. وتتحقق فيه الكرامة والمواطنة لكل أبنائه!!

– أردن جميل خال من الفساد والمفسدين.

– أردن عظيم قوي منتج ومؤثر..

إن شعبنا الأردني العظيم.. يستحق وطناً عظيماً مثله.. فإن كنتم عاجزين عن صناعة مثل هذا الوطن الذي نريد.. فافسحوا يفسح الله لكم.. واتركوا لنا وطناً نبنيه بسواعدنا ونحميه بلحمنا الحي ونعيش فيه وأبناؤنا بسلام.

د. عيدة المطلق قناة
eidehqanah@yahoo.com

محاكمة مبارك لا تعني نهاية النظام السابق

■ بلا شك فان ظهور مبارك يوم الاربعاء الماضي 3 اغسطس 2011 هو حدث تاريخي لا يمكن انكاره ولا التقليل منه. فلأول مرة في تاريخ مصر يحتجز رئيس جمهورية ويعرض امام القضاء وامام العامة من خلال اجهزة التلفاز خلف قفص حديدي في محاكمة له تابعها ملايين المشاهدين في مصر وفي خارج مصر.

ولاول مرة ايضا يحاكم نجلا رئيس الجمهورية ويحتجزا في نفس القفص الحديدي مع والدهما في مفارقة تاريخية هامة فلم يعد باقي من الاسرة الا زوجة الرئيس لتحاكم معه وربما لولا تنازلها عن كل ثروتها وربما لاعتبارات اخرى لاندريها لتمت محاكمتها هي الاخرى في نفس القضية وكنا رأينا الاسرة كلها في قفص واحد.

كل احداث يوم الاربعاء هي احداث تاريخية والفضل يعود فيها الى ثوار التحرير الذين اعتصموا لمدة اكثر من اسبوعين من اجل سرعة محاكمة مبارك واعوانه محاكمة علنية.

ولكن هل ما حدث يوم الاربعاء الماضي يعني قطيعة مع العهد البائد؟

وهل حل المجالس النيابية والمحليه السابقة يعني نهاية لعصر مضى؟

وهل تغيير الوزارة وحركة تنقلات الشرطة الكبرى الاخيرة وتغيير المحافظين تعني انه لا رجعة الى الماضي؟

بمعنى اخر هل كل ماحدث يعني اننا فعلا قد نجحنا في تغيير النظام؟

فالشعب الذي خرج بالملايين في التحرير وفي كافة محافظات مصر لم يكن هدفه فقط ازاحة الرئيس واسرته ومعاونيه من على كراسيهم ولكن كان هدفه الواضح الذي هتف به طوال ايام الثورة هو « الشعب يريد تغيير النظام «.

فهدف الشعب لم يكن فقط تغيير بعض الاوجه وتغيير بسيط في بعض السياسات المتبعة بل كان الهدف الرئيسي الذي خرج من اجله الشعب هو تغيير النظام برمته اي قطيعة مع كل سياسات واحداث الماضي وهذا ما نظن انه لم يتحقق الى الان.

ونظن انه لن يتحقق اذا ارتاح الثوار واكتفوا بما قد تحقق وعادوا الى منازلهم هانئين مطمئنين فلابد لهم من الضغط المستمر على المجلس العسكري الحاكم المتحالف مع الاسلاميين.

ان الفساد الذي استشري في عهد مبارك طال جهات عدة بدء من الموظف الذي يفتح درج مكتبه لتلقي له فيه بالعشرة جنيهات كي ينهي مصلحتك الى عسكري المرور الذي يتغاضى عن مخالفات السير في نظير جنيه يفرضه على كل مركبة مخالفة الى وزير يسهل استيلاء رجال اعمال فاسدين على اراضي الدولة بثمن بخس في مقابل حصوله على شقة او سيارة هديه من رجل الاعمال ونهاية بريئس جمهورية يتيح لصديقه رجل الاعمال ان يبيع الغاز للخارج بثمن بخس واقل من ثمن بيعه داخل البلاد في مقابل حصوله على بعض الفيلات له ولانجاله وفي مقابل عمولات ربما لم يكشف عنها بعد.

فهل يعقل في ظل هذا الحجم من الفساد ان قادة القوات المسلحة الذين هم اعضاء في المجلس العسكري الحاكم الان كانوا بعيدين تماما عن هذا الفساد خصوصا ان اغلبهم خدم مع مبارك لسنوات طويلة وصلت الى العشرين عاما؟

بعض قادة الجيش اذا شركاء في نظام فاسد سواء بالتربح منه او سواء بالصمت عن مقاومة هذا الفساد والاستمرار في مناصبهم دون ان يعترض احدهم او يستقيل من منصبه احتجاجا على هذا الفساد.

وهؤلاء القادة الذين هم جزء من نظام فاسد لن يغيروا ابدا هذا النظام لان تغيير النظام تعني نهايتهم وربما محاكمتهم على كل ما اقترفوه.

من الممكن ان يجملوا النظام بعض الشئ. من الممكن ان يغييروا بعض السياسات والتحالفات. من الممكن ان يغيروا بعض الاشخاص. لكن لن يقوموا بقيادة تغيير حقيقي يقطع صلتنا تماما مع الماضي لان هذا مستحيل.

لان هؤلاء هم ابناء الماضي ولا يمكن ان نأتي باناس من الماضي كي يبنوا لنا المستقبل والدليل على ما اقول انه كانت امامهم فرصة ذهبية للتغيير بعد الثورة. فرصة ذهبية ايام ان حازوا على قبول الجميع كي يقودوا مصر الى تغيير حقيقي يبدأ بوضع دستور جديد يؤسس لدولة مدنية حديثة يتساوى فيها الجميع. ولكنهم للاسف عندما فكروا في ذلك تحت ضغط الثوار فانهم قاموا بترقيع الثوب القديم الذي تمزق وتهرأ من كثرة التريقعات وجلبوا لنا ترزية من الماضي للقيام بعملية الترقيع وهؤلاء الترزية اقصى ما يعرفونه او ما يريدون الباسنا اياه هو الجلابية والقفطان.

فهؤلاء العسكر تحالفوا مع الفاشيين الدينين كي يحصلوا منهم على الشعبية التي يفتقدونها. تحالف بين العسكر القادمين من عهد مبارك الماضي مع اناس اخرين يتمنون عودتنا ليس الى الماضي القريب فقط بل الى الماضي السحيق.

محاكمة مبارك حدث تاريخي نعم ولكنها لا تعني اننا غيرنا النظام. فالتغيير والبناء عملية ليست بمثل هذه السهولة التي يتصورها البعض بل هي عملية تحتاج منا الى النضال واليقظة الدائمة حتى لا يسرق فرحتنا ويسرق ثورتنا دعاة الماضي والمتحالفين معهم.

مجدي جورج

السيطرة الخارجية في حرياتنا الإعلامية والاجتماعية

■ قرأت إحدى الكتب التي تقص أيام الحرب العالمية الثانية التي تختص بالدعاية الألمانية «الغوبلزية» والتي تروي كيف أن هناك طريقة تصيب عدوك دون أن يعرف، وطرح مثال في غاية الروعة وهي عملية «التكيف المميت»، وتقول لو أحضرنا ضفدعا مما تعيش في مياه الينابيع الحارة ووضعناه في درجة حرارة فاترة في حوض ماء، وأخذنا نزيد درجة الحرارة شيئا فشيئا حتى وصلنا درجة الغليان فسيموت هذا الضفدع دون أن يفكر أن يقفز لأنه لا يحس انه وصل لدرجة حرارة مميتة!

لا أريد أن أكون غير متفائل ولكن أعجبتني مقولة مترجمة من كتاب ياباني تقول «ان الحيطة والحذر تجعل القلب مطمئنا دائما».

الحريات العامة تتراجع يوماً بعد يوم حتى صنفت الدول العربية في محط دول عديمة الحرية في الصحافة والتي تسبقها عدة تقييمات وهي: ضعيفة الحرية، ومقبولة الحرية، ومتوسطة الحرية، وجيده الحرية، وجيده جدا، وممتازة، فانظر أين نحن من الحريات العامة، وحتى الاجتماعية والإعلامية تحدد بأرقام وإحصائيات وليس بنقاط فقط، وحتى نكتشف الخطأ في المعايير فلنتابع التصنيفات في الحريات عالميا.

ثغرات في بعض الحريات سواء الإعلامية أو الاجتماعية، فمثلا تخيلوا أن المواطن يستطيع الاعتراض على ضريبة معينة وهذا شيء متقدم جدا ويعتبر حضارياً جدا، ولكن لا يستطيع الاستفسار عن ضريبة معينة وهذا تأخر مريب، لذلك هناك ثغرة في الحريات العامة من الناحية الاجتماعية! أما عن الثغرة في الحريات العامة من الناحية الإعلامية فإن الثغرة اكبر، فتخيلوا أن الصحافي في الوطن العربي لا يحبس على قضايا النشر، وهذا تقدم رائع ومثير بين الدول من ناحية الديمقراطية والحريات العامة، ولكن هل تعرفون أن بعض الصحافيين يشتكون من عدم تمكنهم من الحصول على بعض المعلومات! وطبعا أنا هنا لا أتحدث عن معلومات للنشر تضر في مصلحة البلد، ولكن من نواح عادية جدا ومن القطاع الخاص أيضا.

أنا لا أنكر أبدا أننا أحرزنا تقدما في سلم الحريات على الصعيد الداخلي، ولكن نحن بعيدون عن الحريات التي وصلت لها كثير من الدول، لذلك يتوجب علينا ان لا نبحث في التاريخ والتغني في حرياتنا التاريخية لأننا تعبنا من البحث فيه، لأنه تبين أن الاعتماد على التاريخ في الأطر الاجتماعية تسبب بتراجع في تقدم المجتمع، لذلك يجب أن نركز على ماذا يمكن أن نقدم للحريات العامة وليس ما خسرناه أو ما أنجزنا فقط، مع احترامي لكل ما أنجزنا، فما زالت مشكلتنا في أننا نقيس على نجاح أنفسنا، مما اوجد مشكلة في تحديد المعايير بمقارنة بالدول المتقدمة.

خلاصة القول وما قصدته في مثال الضفدع أول الكلام ما يلف حولنا من ضغوطات خارجية في تحديد حرياتنا، سواء من الناحية الإعلامية والاجتماعية، ومهما كان السبب سواء من الاستقرار السياسي لتلك الدول المسيطرة أو بروزها كأفضل الدول الديمقراطية والتي تجعلها في الدول التي تحمل وزنا سياسيا ودوليا كبيرا بين الدول يجب أن نراجع أنفسنا وننفك من هذا التكبيل في حرياتنا.

مصطفى محمد العمري – جامعة البترا
mustafa_omary@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر الثورة: قليل من الأمل.. كثير من القلق

شحاتة عوض*

■ الزائر للقاهرة هـذه الايام يلحـظ تغيرا لافتا في مشاعر المصريين تجـاه ثورتهم العظيمة التي اطاحت بمبارك وحكمه خلال ثمانية عشر يوما وأحدثت موجات هائلة من التفاؤل والامل في غد افضل بعد رحيل الطاغية وحكمه الفاسد. فبعد نحو ستة اشهر على سقوط الديكتاتور، يستشعر من يسير في شوارع المحروسة ويلتقي مع عامتها وبسطائها، أن ذلك الحماس الثوري وتلك المشاعر المفعمة بالأمل التي تفجرت مع بدايات الثورة، تبدو أخذة في الانحسار بينما تتصاعد في الوقت ذاته مشاعر القلق والخوف على مصير الثورة والوطن برمته.

وتبدو الشقة واسعة والفارق شاسعا بين الأمل الذي إجتاح المصريين يوم تنحي مبارك عن السلطة يوم 11 شباط/فبراير وبين حالة القلق الاحباط التي تخيم على قطاعات واسعة من الناس. صحيح أن الثورة أنجزت عددا من الأهداف التي قامت من أجلها وكان بعضها ضربا من الخيال مثل الاطاحة برأس النظام وعدد من رموزه الكبار، وشاهد المصريون جميعا مبارك في قفص الإتهام حقيقة لا خيالا، لكن الثورة تبدو الان في مفترق طرق حقيقي يبعث على الكثير من القلق والمخاوف ليصبح السؤال الذي يتردد على السنة العامة والنخبة على حد سواء، مصر إلى اين؟

فلم تعد الطموحات والأمال العريضة التي فجرتها الثورة في عقول وقلوب الناس بنفس البريق والنضارة لا سيما وأنهم لم يلمسوا أي تغير حقيقي في حياتهم سوى الكلام الكثير الذي إنتعش سوقه بشكل غير مسبوق بالتزامن مع كساد وركود في سوق الأفعال والقرارات التي يمكن تقنع غالبية الناس أن ثورة عظيمة جرت في ربوع هذا الوطن. ربما يقول قائل إن ما تشهده مصر حاليا شيء عادي جدا ولا يدعو للقلق فهكذا دائما ديدن الثورات وطبائعها وأن موجات التفاؤل والاحلام العريضة التي ترافقها سرعان ما تعقبها موجة احباطات خصوصا عندما تتعثر الثورة في بعض مراحلها أو تضل طريقها المنشود. وهذا القول صحيح جدا في مجمله لكن ذلك لا ينفي أن هناك أسبابا مشروعة لحالة القلق وربما الخوف التي تنتاب الكثيرين في مصر.

تطهير ميدان التحرير من فلول الثورة

أول أسباب ذلك القلق هو ما يجري الآن في ميدان التحرير مركز الثورة الذي شهد أعظم لحظات إنتصارها عندما تنحي الديكتاتور. فمصر التي حضرت الى ميدان التحرير بكل طبقاتها وفئاتها وطوائفها، تبدو غائبة أو مغيبة عن هذا الميدان الذي كان في تلك اللحظات التاريخية ساحة لتوحيد ولم شمل المصريين حيث وذابت كل الفروق الوهمية والحقيقية بينهم، وبعد ستة أشهر عاد الميدان ليصبح ساحة فرقة وتنابزوسجال بين أبناء الوطن، وانتهى الامر بان تم طرد الثوار منه لتحتله جحافل قوات الامن المركزي والشرطة العسكرية في مشهد يعيدنا لأجواء ما قبل الثورة، فقد تم بحمد الله تطهير الميدان على يد هذه القوات الجرارة من فلول الثورة والمندسين. أما السبب الآكثر مدعاة للقلق على مصير الثورة من طرد الثوار من ميدانهم، فهو ذلك السياج الذي يتم بناؤه يوما بعد يوم بين الثورة وحاضنتها الشعبية التي تضم الجماهير العريضة من المصريين والتي تبدو الان منصرفة بشكل لافت عما يجري لا سيما وانها لم تشعر بأن تغييرا لامس حياتها ومعيشتها وذلك نتيجة عدم قيام القائمين على الحكم الان باتخاذ أي إجراءات أو قرارات حقيقية تدفع الناس للتمسك بثورتهم والتطلع لما تحمله الايام القادمة. لكن الثوار يتحملون جانبا مهما من مسؤولية محاولة عزلهم عن الجماهير من خلال بعض الأخطاء نتيجة الحماس الثوري الزائد تارة أو بسبب قلة الوعي السياسي لدى بعضهم، بالاضافة الى عدم قدرتهم على التواصل مع الناس واقناعهم بأن كل ما يقومون به هو لمصلحتهم في النهاية. ولا شك أن النخب والقوى والفصائل السياسية المختلفة دينية كانت او مدنية ساهمت بنصيب وافر في دفع الناس بعيدا عن ثورتهم بسبب المعارك الجانبية التي خاضتها هذه القوى فيما بينها والتي غابت أحلام الناس وتطلعاتهم عنها بشكل شبه كامل. وسواء كانت هذه المعارك حقيقية أو أنها مفتعلة فان النتيجة إنها إستنزفت جانبا كبيرا من جهد الثورة وأنزلقت بها بعيدا عن أهدافها الحقيقية.

إعلام مبارك يبعث من جديد

هذه الاجواء الملبدة بالقلق والمتشحة بقدر لا باس به من المخاوف، بدت فرصة مؤاتية لأعداء الثورة للانقضاض عليها ومحاولة إنهاكها إلى درجة تجعلها غير قادرة على إكمال مسيرتها أو الانحراف بها نحو مسار أخر غير ما يبتغيه صناعها. هذا الإنهاك يتم عبر أكثر من وسيلة لكن الاعلام الرسمي يبدو الان رأس الحربة في إرهاق هذه الثورة وشيطنتها من خلال تحميلها كل أزمات ومحن المجتمع المصري رغم أن كل ما يشهده هذا المجتمع من أزمات وحرائق هو نتيجة الميراث الثقيل للنظام الفاسد الذي حكم مصر على مدى عقود. شيطنة الثورة تتم عبر سلسلة من المفردات المنتقاة تضع الثورة في مواجهة الوطن، فاصبح شعار مصر أولا هو كلمة السر في غالبية البرامج الموجهة التي يبثها التلفزيون الحكومي على قنواته المختلفة وكأن شعار الثورة أولا هو شعار مفارق او مناقض لمصلحة الوطن. كما بات معتادا في الاعلام الحكومي تكرار مقولات من قبيل توقف عجلة الانتاج وتعطيل مصالح الناس والتحذير من المجاعة والانهيار الاقتصادي بينما توارى الحديث عن غياب الامن وتقاعس أجهزة الشرطة عن القيام بواجبها في إعادة الاستقرار والامن للشارع في مواجهة بعض مظاهر البلطجة والخروج على القانون. وفي سياق الشيطنة هذا يمكن الإشارة الى إتهام أحد اعضاء المجلس العسكري لحركتي كفاية و6 إبريل، بالخيانة وتلقي تمويل من الخارج، وهي لغة أعادت للاذهان نفس الخطاب البوليسي الذي اعتمده مبارك في مواجهة خصومه ومعارضيه.

ثورة أم إنقلاب

ومن الأسباب المهمة لحالة القلق التي تخيم على المصريين الان هو حالة الضبابية التي تكتنف المشهد السياسي بعد الثورة والطريقة التي تداربها المرحلة الانتقالية التي يبدو أنها قد تطول وفقا لخطة خريطة الطريق التي وضعها المجلس العسكري ففي ظل هذا الغموض والعلاقة الملتبسة بين المجلس العسكري وبين القوى السياسية التي يحكمها خليط يراوح ما بين الثقة ونقضيها والأعجاب والتقدير تارة والهجوم والتوجس تارة أخرى، في ظل ذلك كله تجد كثيرين يتساءلون عن حقيقة ما جرى .. هل كان ثورة شعبية أطاحت بمبارك ويفترض أن تجهز على باقي نظامه تمهيدا لاقامة نظام سياسي جديد؟ أم أنها كانت إنقلابا عسكريا قاده الجيش تحت غطاء المظاهرات الشعبية الحاشدة، لقطع الطريق على سيناريو توريث جمال مبارك الحكم والذي كانت المؤسسة العسكرية تعارضه بقوة؟

ويبدو هذا السؤال مشروعا بالنظر إلى الفجوة الكبيرة بين الثوار القائمين على الحكم وعلى رأسهم المجلس العسكري، حيال طريقة إدارة الامور، فبينما تطالب القوى الثورية باحداث تغييرات جذرية تنقل هذا الوطن نقلة نوعية حقيقية من مرحلة حكم مبارك إلى مرحلة أخرى جديدة كليا تليق بالمصريين وثورتهم، فان مجريات الامور، كما يستشعر كثيرون ممن التقيتهم خلال زيارتي الأخيرة للقاهرة، لا تسير في هذا المسار، بل تبدو كأنها تسعى لأعادة ترميم النظام القديم بعد أن قطعت الثورة رأسه وبعض إطرافه. هذه الوجهة التي يراد للثورة أن تتبعها تبدو مناقضة تماما لمفهوم الثورة في حين أنها أقرب للاصلاحات منها للتغيير الجذري. ويظهر ذلك جليا من البطء في إتخاذ قرارت عاجلة لإنفاذ إرادة الثورة وتحقيق أهدافها وعدم الاستجابة إلا تحت ضغط الشارع وزئير المليونيات. وهنا يبدو مستقبل الثورة والوطن محكوما بالصراع الحالي بين إرادتين أو رؤيتين لما جرى: إرادة ميدان التحرير من ناحية وإرادة المجلس العسكري من ناحية أخرى وبالتالي فان مصير الثورة ومسارها يبقى رهنا بمصير هذا الصراع ولن تكون الغلبة في النهاية، أو بلغة أكثر تفاؤلا، بقدرة الطرفين على الالتقاء حول قواسم مشتركة تحقق أهداف الثورة ولا تنال من طموحات ومكانة المؤسسة العسكرية في أي نظام سياسي جديد. ويبقى القلق حاضرا وتبقى المخاوف مشرعة بشأن مصير الثورة والوطن، طالما بقي هذا الملف مفتوحا دونما حسم واضح..

لكن كل أسباب القلق تلك لا تغلق أبدا نوافذ الأمل في غد أفضل لمصر وشعبها الذي يجمع، رغم مخاوفه، على أن عقارب الساعة بعد ثورة الخامس والعشرين من كانون الثاني/يناير، لن تعود إلى الوراء أبدا وأن الوضع لن يكون أسوأ مما كان عليه في عهد مبارك، أيا تكن الهواجس. ويبقى الرهان الحقيقي فيما يخص مستقبل مصر الثورة، على قدرة القوى الثورية والتيارات السياسية بمختلف مشاربها على الاتفاق على جملة من المبادىء والقواسم التي تحفظ للثورة زخمها وقدرتها على أن تمضي في طريقها نحو إكمال اهدافها، وهذا لن يتأتي إلا حين توضع الحسابات الحزبية الضيقة جانبا وتوضع الثورة ومطالبها فوق كل إعتبار وفي عين وقلب هذه المطالب والأهداف أحلام وهموم ومشاغل الغالبية العظمى من إبناء هذا الوطن الذين تمددت أحلامهم مع الثورة بطول البلاد وعرضها، فلا تجهضوا هذه الأحلام ولا تقتلوا الأمل في نفوس هذه الملايين التي شاركت في الثورة وأيدتها وضحت من أجلها، وعودوا الى ثورتكم يرحمكم الله.

* كاتب مصري

النخب وأسئلة الربيع العربي

ميرنا لحود*

■ ولد الربيعُ العربي من رحم الشعارات فغصَّت الميادينُ والساحاتُ بالتجمعات من «ساحة القَصبة» إلى «ميدان التحرير» ومن «ساحة النصر» إلى «ساحة الحرية»، وتعاقبتْ الأسابيعُ مع الوقفات والاعتصامات فمن «الجمعة المليونية» إلى «جمعة الصمود» ومن «جمعة الغضب» إلى «جمعة الإصرار». واختلفت ردودُ الأفعالِ والتجاوب حيال الحراكِ الثوري. فهناك من يُلبي دعوةَ الانضمام وهناك من يرفضُ وهناك من يترددُ رغم تاريخية اللحظة الحاسمة.

وقد تميز غَلَيانُ الشارع العربي بالطابع التلقائي على غرار الثورتين التونسية والمصرية. فلا أحزابٌ سياسيةٌ ولا نخَبٌ لتؤطرَ وتقود فقط عفويةُ الشباب ووعيٌ عميق بالفساد والاستبداد وإسقاط النظام.

تُعرف النخب بالجماعة التي وصلت إلى قدر من الخبرة والثقافة يؤهلُها لتحتل مراكزَ متقدمةً في رعاية الشأن العام.

ومنذ نشأتها معادية للاستعمار ومتصدية له، مرت النخب بمراحلَ تاريخية جعلتها تغيِّر طريقتَها وأسلوبَها السياسي والاجتماعي الداخلي فتجعلنا بين الفينة والأخرى نتساءلُ إنْ كانت تشكلُ جزءً من النظام لتؤمنَ وجودَها وتثبتَه. وفي خضّم هذا الربيع العربي تَكثُرُ الأسئلة وتُطرحُ بشكل أو بآخرَ عن دورها ووظيفتها من أجل إنجاح الحراك الثوري.

يتأرجح موقفُ النخب في غالبية الأحيان بين حالتين فإما أن تعتمدَ الاصطفاف مع النظام بشكل علني وإما أن تنضمَ إليه بشكل سري وكثيراً ما تترددُ بين الموقفين. أمّا فيما يتعلق بنشاطها السياسي فيقتصر هذا الأخير على التنظير الإيديولوجي وهو في العالم العربي أقربُ إلى الشطحات الصوفية والرقص الفكري منه إلى العمل البناء القادر على الفعل الاجتماعي. وقد أوضحت بداية الثورة بجلاء إخفاق عمل النخبة العربية وفشلها الذريع وقد كانت منذ تأسيسها محكومة بالنظام الرسمي فلم تستطعْ أن تَشغَلَ الساحَة الاجتماعية نظراً للترابط الوثيق بين المجتمع المدني والمجتمع السياسي. فأضحت متعكزةً وما زالت حتى الساعة.

من زاوية أخرى يَطرحُ الربيع العربي تساؤلات عدةً حول مستقبل النخبة في هذه المرحلة الانتقالية الحَرِجة التي تُحاول فيها الشعوبُ العبورَ من مرحلة الاستعباد والاستبداد إلى مرحلة العدالة المنشودة والحرية المترقبة. وفي هذا السياق وبحكم الوضع الراهن هناك احتمالان أساسيان لمستقبل النخب العربية.

يتمثل الأول في حتمية التغيير، تغيير الخطاب وتغيير المضمون السياسي وآليات العمل. ففشل النخب ما قبل الثورة وما بعدها والذي أصبح من أبرز سماتها الفارقة جعل الجميع يستنتج بوضوح عقم برامجها الجوفاء المعدومة الأسس والمبادئ والتي لا أثر فيها للمصلحة العامة. توج هذا الفشل إذن بغياب قدرة النخبة على تغيير الواقع بل حتى على مسايرته. وهو ما يفتح الباب أمام الاحتمال الثاني متمثلا في اختفائها من مسرح الفعل السياسي والاجتماعي. في هذه المرحلة الدقيقة الصعبة تتحدد بعضُ حقائقَ ما بعد الثورة. لعل أبرزها أنَّ مواصلةَ النخب العربية العمل بنفس الآليات هو أشبه بالانتحار وأن فشلَ إعادة النخبة بناء نفسها من جديد يدفعها إلى الإقصاء الذاتي في منطقة تشهد اليوم تحولاً تاريخياً كلياً.

إنّ طوراً جديداً يفرضُ نفسَه على النخب العربية ككل حاملاً في طياته ضرورةً ملحةً من أجل إعادة التشكّل في كافة المجالات وعلى كافة الأصعدة سواءٌ كانت سياسية أو اجتماعية أو فكرية. وهو طورٌ قد يعيدُ ترتيبَ الأولويات والمرجعيات وآليات الاشتغال التي من شأنها أن تنقلَها من حالة العَطالة إلى حالة فاعلة من العمل الاجتماعي والسياسي.

* كاتبة لبنانية

تعاظم القلق العالمي على الحالة السورية

د . عبدالله تركماني*

■ أضحت احتمالات تدويل الحالة السورية قاب قوسين أو أدنى، فبعد أن أصبح احترام حقوق الإنسان أحد أهم المعايير الدولية لقياس تقدم الدول، فإنّ أي انتهاك لها يعرّض الدولة المدانة لضغوط وإدانة المنظمات العالمية والمجتمع الدولي.

وفي سورية تثير مجازر قوات الأمن في عدة مدن، خاصة بعد استخدامها رشاشات المروحيات والدبابات ضد المواطنين السوريين، عدة إشكاليات قانونية تتصل بالشرعة الدولية لحقوق الإنسان. إذ يشكل العنف وما سببه من خسائر بشرية فادحة، وتهجير المدنيين، وما ألحقه بهم من أضرار مادية ومعنوية، خرقاً خطيراً للقانون الدولي.

لقد أخذ الوضع في سورية منحى دولياً وإقليمياً جديداً، إذ يبدو أنّ العالم، مع نهاية الشهر الخامس للانتفاضة السورية المجيدة التي قدمت صورة متحضرة عن الشعب السوري الذي أصر على سلميتها ووطنيتها الجامعة، بدأ يرتب لمرحلة ما بعد الأسد، والكل بدأ يدرس الخيارات المطروحة لتلك المرحلة. وربما ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يعكس الأجواء الدولية والإقليمية العامة، عندما قال لبشار الأسد: «أرجوك الاستماع بانتباه»، وإنّ «الوضع الراهن لا يمكن استمراره»، و «لا يجوز له ولهم المضي هكذا بقتل شعبهم». وفي هذا السياق جاءت إدانة مجلس الأمن الدولي في 3 آب/اغسطس الجاري لحملة القمع الدامية التي تشنها الحكومة السورية ضد المتظاهرين، ودعوتها إلى «الاحترام الكامل لحقوق الإنسان وتنفيذ التزاماتها بموجب القانون الدولي ومحاسبة المسؤولين عن العنف»، لتعبر عن بداية تحول في المجتمع الدولي.

وليس ثمة شك في أنّ تصاعد مستويات انتهاكات أجهزة الأمن السورية لحقوق الإنسان سيضعف الموقف الروسي – الصيني، ويجعل من الصعب التصدي للقرارات الدولية الملزمة المحتملة ضد النظام وقادته، لاسيما بعد تحرك القوى العربية الشعبية والرسمية لمساندة الشعب السوري.

لقد وسّع زمن الربيع الديمقراطي العربي دائرة التيار الشعبي الداعي إلى اللجوء للقضاء الدولي والمحكمة الجنائية الدولية، عبر توثيق الجرائم البشعة التي يرتكبها حكام ليبيا واليمن وسورية ضد الحركات الشعبية المطالبة بالحرية والكرامة والمواطنة، حيث تتعزز ثقافة اللجوء إلى القضاء الدولي لمنع الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في العالم العربي. وفي هذا السياق جاءت دعوة اتحاد تنسيقيات الثورة السورية كافة الدول وهيئات المجتمع الدولي والمعارضة السياسية إلى العمل على فرض العزلة الكاملة على النظام، وسحب أي تمثيل أو تواصل أو حتى تفاوض معه، إلا في المرحلة التي يكون فيها مستعداً لوضع نفسه في تصرف الشعب السوري الحر متخلياً عن السلطة لهيئة انتقالية يرتضيها الشعب السوري، تكون مهمتها الانتقال بسورية إلى وضع مستقر تستطيع فيه العمل على تأسيس دولة مدنية حرة وديمقراطية.

إنّ سورية عضو في الأمم المتحدة وعليها التزامات، بموجب القوانين والمعاهدات الدولية التي دخلت طرفاً فيها، يجب أن يؤدي الإخلال بها إلى مساءلة ومحاسبة. هذا واجب المجتمع الدولي تجاه السوريين، وحقنا عليهم، حسب تعبير الناشطة الحقوقية رزان زيتونة، ومن شأن صدور موقف واضح من المجتمع الدولي تجاه النظام أن يشجع مزيداً من الشرائح التي لا تزال مترددة بالانضمام للثورة بأن تحسم أمرها، وأخيراً من شأن إحساس السوريين بأنهم لن يُترَكوا وحدهم في مواجهة العنف العاري للنظام، أن يساعد في تجنب خيارات قد تدفع بالبلاد إلى المجهول.

لقد أقامت السلطة السورية خطابها الشعبوي الديماغوجي على تقبيح فكرة تدخل المجتمع الدولي عند الرأي العام السوري، ونجحت في ذلك واطمأنت إلى أنه صار بإمكانها العبث كما شاءت بشعبها دون خوف من أن يتوجه إلى طلب النجدة والمساعدة من الخارج. وينبع هذا الخطاب من الادعاء بأنّ تدخل المجتمع الدولي، خاصة منظماته الإنسانية، يشكل خرقاً لمبادئ السيادة الوطنية، في حين أنّ السيادة الوطنية الحقة هي سيادة الشعب والمؤسسات الوطنية المنتخبة والمستندة للإرادة الشعبية الحرة والملتزمة بمبادئ حقوق الإنسان، ولا يمكن بأي حال تقليص مفهوم السيادة ليقتصر على سيادة الحاكم السوري، فاقد الشرعية الدستورية، وتحويلها شعاراً للاستبداد السياسي وكبت الحريات العامة.

إنّ وقف قتل الأبرياء لا يتم إلا بتصعيد الضغط الدولي، بما فيه الإقليمي والعربي، على النظام وعزله، بما يتناسب مع هول الفظائع التي تشهدها كل المناطق السورية، لاسيما المدن الخاضعة لحصار واحتلال قواته (حماه، دير الزور، أدلب، حمص ..) التي يستخدم فيها أسلحته الثقيلة ضد ما لا يحمل حتى حجراً، بل ويستهدف حتى الفارين من جحيم آلته الفتاكة، ويمنع عنها وصول الخبز، ويقطع المياه والكهرباء والاتصالات. إنّ الوضع الراهن في سورية يتطلب قراراً صادراً عن مجلس الأمن الدولي، أكثر من بيان يدين «انتهاكات حقوق الإنسان ويعبر عن القلق»، بعدما ضرب النظام الفاقد للشرعية عرض الحائط مناشدات ومطالبات وتحذيرات المجتمع الدولي، وبعدما أكد محققون متخصصون في حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، في 5 آب/اغسطس، إنّ على القوات السورية أن تكف عن «الاستخدام المفرط للقوة ضد المحتجين السلميين شملت تنفيذ أحكام إعدام وجرائم أخرى يعاقب عليها القانون الدولي».

نحن ضد التدخل العسكري الأجنبي في سورية، جملة وتفصيلاً، لأننا واثقون تماماً من أنه سوف يعقد المسألة، ولن يحلها، وواثقون تماماً أنّ الشعب السوري قادر على تحقيق أهدافه بطريقة سلمية، لكن في الوقت نفسه لن يتوقف الناشطون الحقوقيون السوريون عن استخدام كل الآليات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان من أجل المحاسبة الدولية لأركان النظام الذين ارتكبوا جرائم ضد الإنسانية في حق الشعب السوري.

إنّ بنية النظام الأمني السوري، كما هي عصية على الإصلاح الحقيقي الداخلي، فإنها عصية أيضاً عن مواكبة التحولات العميقة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، والتي تستوجب تقويض بعض ركائز هذه البنية في ميادين حقوق الإنسان وأنساق قمع الحريات العامة.

إنّ المطلوب، وقد وصلت الأمور في سورية إلى الحد الذي بلغته من الخطورة، أن يبدي أعضاء مجلس الأمن الدولي قدراً أكبر من المسؤولية فيتخلوا عن التسويات غير المثمرة ويتوجهوا نحو اتخاذ مواقف أكثر فاعلية ونجاعة، وذلك من خلال العمل على استصدار قرارات دولية لا تكتفي بالإدانة اللفظية للمذابح المقترفة عن سابق تخطيط وتصميم ضد المتظاهرين المسالمين، بل تتجاوزها إلى إقرار عقوبات دولية مؤثرة على النظام السوري، بما في ذلك تقديم رأس النظام إلى المحكمة الجنائية الدولية. فبدون ذلك، ستستمر المذبحة حتماً ويتفاقم عدد ضحاياها، وسيكون العالم شريكاً في الجريمة.

وإذ كانت اللجان التنسيقية للثورة السورية أطلقت على تظاهرات الجمعتين الماضيتين اسم «صمتكم يقتلنا» و «الله معنا»، للتعبير عن العتب على الصمت العربي، فلعل مواقف القلق المستجدة لمجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية تتطور في اتجاه التضامن مع الشعب السوري ورفع المظلة العربية عن النظام.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

ربيع القاعدة

عبد الرزاق الجمل*

■ وجدتني وحيدًا حين كنتُ أقول إن الثورات الشعبية العربية لن تؤثر على رؤية تنظيم القاعدة للتغيير، لكن قناعتي بما أقول أو أعتقد، كانت كبيرة، ليس لإيماني بأن هناك فوارق في الأهداف تقتضي أن تكون هناك فوارق في الوسائل، ولا لأن أصحاب الرأي الآخر لهم مواقف من التنظيم أوجدت مقارنة على ذاك النحو، ولكن لأن ما أحدثته ثورتا مصر وتونس كان بالإمكان أن لا يحدث إن وجد مغامر كالقذافي يعمل بعيدًا عن حسابات المقدمات والنتائج، وواحد زائد واحد لا يساوي شيئا بالنسبة له.

كنت أدرك أن الأشياء تحدث خارج منطقها، رغم التغيير الكبير الذي أحدثته، بل تحول اللامنطق إلى منطق في ظلها. أخطأ زين العابدين بن علي- وهو ديكتاتور كبير- حين خرج عن طبائع المستبدين وفر من تونس، فأخطأنا في الاعتقاد بأن ما كان مستحيلا بات ممكنا بأسهل الوسائل، وبنينا على هذا الاعتقاد كل ما حدث بعد ذلك إلى الآن، حتى الحكام الطغاة شاركوا الشعوبَ هذا الاعتقاد في البداية، قبل أن يعيد العقيد الدموي معمر القذافي الأمور إلى نصابها.

انتشاء الشعب المصري بانتصار الشعب التونسي، وصدمة حسني مبارك بهروب بن علي، خلق المشهد المصري بعد ذلك، كما كان لتأثر الجيش المصري بموقف الجيش التونسي، بالإضافة إلى عدم عائليته، دور كبير في خلق ذلك المشهد.

بعد ثورتي تونس ومصر وجد الليبيون أنفسهم أمام الثورة الحقيقية، أعني أمام ما تتطلبه الثورة من وسائل، لكنهم كانوا أقل قدرة على القيام بها، كما لم يكن بإمكانهم أن يتراجعوا عنها، فمصير الاستمرار لن يكون أكبر كارثية من مصير التراجع، لهذا قبلوا بالخارج كمخرج من ورطة الثورة. التدخل الخارجي في ليبيا، وإن كان ضروريا تفاديا لمذبحة كانت ستحدث في بن غازي، إلا أنه يناقض أهداف الثورة، فرفض الوصاية الغربية على المنطقة العربية سيكون مرحلة تالية للثورات الشعبية إن لم يُسلِّم الغرب بالأمر الواقع ويتعامل مع البلدان المحررة من أنظمتها المستبدة بطريقة أخرى.

امتصاص النظام السوري والنظام اليمني لصدمة الثورات السلمية أعاد الاستبداد إلى طبيعته، بالنسبة لهذين النظامين، لكن الشعبين، اليمني والسوري، لم يعودا إلى طبيعتهما بعد، الطبيعي في ظل أنظمة مستبدة أن تثور الشعوب ثورة مسلحة أو ترضى بالاضطهاد.

الثورات الشعبية العربية إذن ليست ظاهرة تستحق التأمل والدراسة، ولا هي براءة اختراع تُسجل للشعوب العربية، كما اقترح البعض، هروب الرئيس بن علي هو الأمر الذي يستحق التأمل والدراسة، لخروجه عن المألوف، ولأن ما حدث في الوطن العربي بعد ذلك كان من نتائج ذاك الهروب وليس من نتائج ثورة الشعب التونسي التي لم نسمها ثورة إلا بعد هروب الرئيس، بل لم يكن أكثرنا يتابعها، فهي مجرد احتجاجات مغامِرة ضد نظام ديكتاتوري إما أن يقمعها وتنتهي وإما أن يقمعها وتنتهي. هكذا كانت نظرتنا لها في البداية. لا أقلل هنا من قيمة الثورات، لكن المبالغة في تمجيد سلمية الثورة على أنظمة مستبدة ليس منطقيا.

إذن.. الذين قارنوا بين الثورات الشعبية العربية وبين منهجية تنظيم القاعدة في التغيير، لغرض إدانة التنظيم ووسائله، أقروا، وإن بشكل غير مباشر، بأن لتنظيم القاعدة هدفا نبيلا ومشروعا، فهو يحارب أنظمة مستبدة ويسعى إلى إسقاطها، تماما كما تفعل الشعوب العربية، خصوصا بعد أن خرجت بعض من ثورات الشعوب العربية عن طابعها السلمي إلى العمل المسلح. والسؤال الأهم الآن هو: الذين قالوا إن ثورة الشعوب العربية السلمية أثبتت فشل أو خطأ روية القاعدة للتغيير، هل ستتغير قناعتهم بعد هذا التغير في مسار الثورات الشعبية؟.

شخصيا، أعتقد أن الثورات العربية السلمية بررت العنف في مواجهة العنف الآخر أكثر مما أدانته، وبالتالي فإن ما كان تنظيم القاعدة يُدان ويُحارب بسببه في السابق، أصبح اليوم ضرورة ملحة.

* كاتب يمني

العدو يختار أصدقاءه ويختار خصومه أيضا

نصر شمالي*

■ للأسف الشديد، هناك من يستخفّ بالتركيز على الأسس والثوابت والأصول التاريخية، بل يشجب مثل هذا التركيز ويستنكره، ويصنّفه لغة خشبيّة ميتة، هي من مخلّفات القرن الماضي وما قبله، ومن مخلّفات فترة ما يسمّى بالحرب الباردة.. الخ، ويدعونا إلى الانهماك فقط في تتبّع الوقائع اليومية الرهيبة التي تعصف بالبلاد العربية، والى المساهمة حصراً في تحقيق الخلاص الديمقراطي، ومن ثمّ تحقيق استقرار كل دويلة في الوضع التي هي عليه آمنة مطمئنة بعد القضاء على المستبدّين الظالمين، بينما المؤكّد أنّ الخلاص الديمقراطي سوف يتمخّض عن مجرّد وهم من الأوهام إذا لم يرتكز إلى الحريّة، أي إلى إعادة الاعتبار للأسس والثوابت والأصول التاريخية كشرط لا حرّية ولا استقلال ولا ديمقراطية من دونه.

في متابعتنا لما ينشر في الصحف نلاحظ أنّ عدداً كبيراً جدّاً من القرّاء ينشدّ مستثاراً إلى ما يكتب عن الوقائع العربية اليومية الفظيعة، بينما عدد قليل جدّاً يهتمّ بما يكتب عن الأسس والثوابت والأصول التاريخية. وبالطبع، ليس من الجائز أبداً إغفال الوقائع اليومية الفظيعة التي يكتوي بنيرانها عشرات الملايين في هذا البلد العربي أو ذاك. ولكن، إذا كانت أجهزة الإعلام تتولّى نشر هذه الوقائع حال حدوثها، وإذا كان من الضروري شرح وفضح خفاياها والتعليق عليها، وهذا ما يفعله الكثيرون على مدار الساعة، وما نتابعه على الدوام بعيون كثيراً ما تنهمر دموعها، فإنّ القضية تبقى أخطر بما لا يقاس من مجرّد جرائم الإرهاب والقتل الفظيعة التي يرتكبها المستبدّون، ويبقى من الضروري أن ينصرف آخرون بجهدهم الأكبر إلى التركيز على الأسس والثوابت والأصول التاريخية، التي لا خلاص حقيقي لأيّ شعب لا يتشبّث بها.

هناك كثيرون ما زالوا لا يرون مأساة أمتهم على حقيقتها، بحجمها الطبيعي وأبعادها الكاملة. فهم إمّا يجهلون معظمها، أو أنّهم يعرفون ويخشون مواجهتها. أي أنّهم يهربون من مواجهة العدو بحجمه الحقيقي، ويتوجهون إلى أصدقائه ووكلائه المحلّيين ساعين إلى تغييرهم، بموافقة العدو وبمساعدته. وهم عندما ينجحون في إسقاط الحكومة/الأداة، التي اختصروا العدو فيها، يتعامون أيضاً عن رؤيته وقد وافق وساعد على استبدالها بأخرى مختلفة تبدو من حيث الشكل فقط كأنّما هي تلبّي مطالبهم.

إنّ تحالف النظام الاحتكاري الدولي والنظام العربي الرسمي ضدّ الأمة العربية (الممزّقة والمغتصبة والمغيّبة جملة وأطرافاً) هو الحقيقة الأولى التي لا يجوز أن تغيب عن الأذهان ولو للحظة. وإذا كان من المستحيل مواجهة هذا التحالف في جولة ميدانية واحدة فاصلة، وهو أمر مستحيل حقاً، فإنّ ذلك لا يبرّر تجاهل الأسس والثوابت والأصول التاريخية، واستئصالها من نسيج الوعي الشعبي العام، والانصراف كلّياً إلى التفاصيل اليومية الآنيّة على فظاعتها، بحيث تقتصر المأساة على أسلوب تعامل الحكومات/الأدوات مع شعوبها، فتغيب الأسس والثوابت والأصول، ويصبح سقف المطالب الشعبية مقتصراً على وقف عمليات جلدها وإذلالها وقتلها.

والآن، نريد أن نركّز هنا على أسلوب من أساليب المركزية الأوروبية/الأمريكية في إدارة هذا العالم الذي تعتبره ملكاً لها، وهو الأسلوب الذي اعتمدوه منذ حوالي قرنين، ولم يتخلّوا عنه حتى اليوم على الرغم من صعود مجموعة الدول العشرين وعلى الرغم من تفاقم أزمة النظام الرأسمالي العالمي في مراكزه التاريخية الرئيسية. ويتلخّص ذلك في أنّ المركزية إيّاها لا تكتفي باختيار وتعيين أصدقائها وحلفائها وعملائها من إدارات الدول الأخرى، بل تختار وتدعم (وتعيّن أحياناً!) خصومها أيضاً.

إنّ في العالم خصوماً للإمبريالية يخدمونها تلقائياً (بحكم تكوينهم الشاذ) أكثر من أصدقائها. وهذه الحقيقة تصبح مفهومة عندما نتذكّر أنّ الركن الثابت من أركان الإستراتيجية الإمبريالية هو استعباد الأمم والتعامل معها كقطعان، فكيف لا يحظى بالدعم (بطريقة أو بأخرى) خصماً مستبدّاً حوّل شعبه إلى ما يشبه القطيع؟ وكيف لا يتحمّلون إزعاجاته وفظاظته مقابل قيامه بهذه المهمّة الرهيبة، العظيمة التكلفة مالاً ورجالاً، والتي قد يعجزون هم عن القيام بمثلها بالنجاح نفسه؟ وكيف لا يوهمونه أنه خصم حرّ مستقلّ، وهو يعقد معهم الصفقات على حساب شعبه المغيّب، معتقداً أنّه يفعل الصواب، من موقع الخصم الحرّ المستقلّ تماماً، بينما هو ليس كذلك على الإطلاق، حيث لا حرّية لحاكم يستعبد شعبه؟

لقد دفع المستبدّون العرب شعوبهم إلى حافة الكفر بالوحدة العربية، مثلاً، بتبنّيهم غير العقلاني لقضية الوحدة، وتشويهها بطرق لا يستطيعها أعداء الأمة الأجانب. وهم دفعوا أيضاً وأيضاً شعوبهم إلى حافة التخلّي عن قضية فلسطين، بتحويلها إلى ذريعة للاستبداد وغطاء للفساد والإفساد. وهكذا حظي مثل هؤلاء الخصوم للإمبريالية بدعمها غير المباشر لعقود طويلة، حتى انتهاء صلاحيتهم. وهاهم الأطلسيون يطيلون في عمر المستبدّ الليبي (وهم القادرون الآن على استئصاله فوراً) كي يساعدهم وجوده في إنهاك الشعب الليبي وتطويعه لصالحهم تماماً، وربّما ساعدهم على تقسيم ليبيا إذا كان مثل هذا التقسيم ضرورياً.

في أواسط القرن التاسع عشر نجح لويس نابليون في الاستيلاء على السلطة في باريس، وسرعان ما أعلن نفسه إمبراطوراً، واندفع بلهفة ساعياً إلى تكرار سياسات وحروب وأمجاد نابليون بونابرت، غير آبه لتغيّر الزمان ولتبدّل أوضاع أوروبا بصورة لا تسمح أبداً بالتكرار. وهكذا أعلن الحرب ضدّ جيرانه بلا مبرّر، واندفع يحتلّ بلدانهم في محاولة لتوحيد أوروبا تحت قيادته، كما حاول سلفه، لكنّه انهزم أمام ألمانيا التي كان يحكمها بسمارك، ووقع أسيراً، وعن ذلك يتحدّث كارل ماركس (آخذاً بالاعتبار العداء التقليدي التاريخي بين فرنسا وألمانيا بسبب تضارب مصالحهما) فيقول ما خلاصته أنّ أوروبا كانت تنتظر محاكمة المجرم الأسير لويس نابليون، الذي أغرقها في الدماء بلا مبرّر، بينما كان خصمه الألماني بسمارك يفكّر بالطريقة التي يعيده بها إلى سدّة الحكم في باريس! لماذا؟ لأنّه أفضل من يقود فرنسا إلى الهلاك.

* كاتب سوري

أصحاب الكهف في تونس: هل تأكلهم الدولة أم ينجحون في ترويضها؟

عادل الحامدي*

■ ألا إن لكل شيء أيدز، وأيدز الثورات العربية رقم واحد والخلية العربية الحية التي نامت طويلا تحت أبشع الهراوات العربية وأخسها، هو قابلية الاستجابة لما في وعي الخلية الإسلامية النائمة المحرك الثقافي والسياسي الوحيد، الذي يتمتع بشرعية شعبية ومجتمعية لا يغالبها على مجتمعها إفرازات الدولة من كائنات يسراوية تعيش على إفرازات أخطر الخلايا اللئيمة للدولة، واعني به ما تعارف التونسيون على تسميته بأمن الدولة، هذا الكائن الذي من حقه أن يتعامل مع السياسي والصحافي على حد سواء، ويكون هذا التعامل طبيعيا وخادما للمجتمع والدولة وضابطا لأحوال البلاد طالما كان الحزب من نوعية إيدز الثورة الإيجابي (بينيني)، وطالما كانت له القدرة الذاتية على الخروج من المصحة النفسية التي أودع فيها بأمانة البوليس الزيني وضبطيته، ولم يتدحرج من حفرته أصحاب أهل الكهف الذين لبثوا فيها، لا أقول ثلاثمائة سنين، ولكن ثلاثا وعشرين حولا، ولولا جلد سيدي بوزيد الهلالي للبثوا فيه إلى يوم يبعثون.

إن أصحاب الكهف في أمس الحاجة اليوم إلى زيارة زاوية سيدي عبد القادر ليس لافتقارهم إلى التوحيد فهم أساطينه، وإنما للاغتسال من أدران الكهف التاسع الملعون المنقول خارج العاصمة، علهم يعوا أن اللاعودة إلى ما قبل السابع وبخوره وزواياه القرطاجنية وساكنته الجنية، وكتابها ومنجميها وما كان ينتظر أهل تونس من تدجين مرحلة من التاريخ يتم استحضارها من عهود ما قبل الفينيقية لعل أصواتهم تجاوز تلك الحناجر التي خُيّل لهم أنها لا تصلح لغير التلاوة والذكر، أقول هذا ليدركوا أن تفكيرهم يجب أن ينصب على تصدير الكسكسي والهريسة النابلية إلى شوارعنا في لندن التي زينوها بحريق سيدي بوزيد على واجهات حافلاتنا.

لقد آن الأوان أن يدركوا أن الكهف قد ردم صاحب الدار وأن كليوبترا التونسية قد أضاعت المفاتيح ومعه جميع الكوابيس وعناقيد الباوند والليرة وعقود الذهب والحبل الذي شنق به لطفي الزريدي، فالمعركة معركة كسكسي بعد أن تكفل رب الكسكسي بحماية الكتاب.

إن الإسلاميين في تونس يضعون أنفسهم من موقع الهزيمة النفسية موضع تساؤل، والضربات البشعة التي خُصوا بها محقا وتشريدا قد أقعدتهم حتى وهم أحرار على ما تعودنا منهم ابان الثمانينات، وعندما كانت البلاد بقيادة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، وإن ما حدث في تونس يعد من الظواهر التاريخية التي أرغمت الجميع على التساؤل المحير، وتبادل طرح ملكية هذه الثورة التي حركت بقدرة الله سواكن ثلاثة ملايين من الموتى العرب في حين لا يزال أصحاب الشعلة يلقون أقلامهم أيهم يكفل ثورة العرب التي ووفق المادي والغيبي والأرضي والسماوي لا يمكن أن تعود ساعاتها إلى فلك 9 نيسان/ابريل. عندما تصبح هذه الحقيقة في قلوب تلك الرؤوس والأفئدة الطيبة والحالمة، فستوجد الحرية حقا وسيتوفر الخبز بإذن الله وسيلزم أمن الدولة حدوده، وبخشوع أمام إرادة ذلك الشعب الصغير الذي سن سنة أتحدى العالمين أن يمحوها ليس من ذاكرة التاريخ والشعوب، ولكن من واقع الأرض. هذا ما لم يدركه الإسلاميون ومن ورائهم الشعب التونسي بعد، وهو ما يجعل الرجعية الحاكمة مترددة في سيرها نحو صنع تاريخ جديد يختلف عن سواد ما غرب من أيام لن تعود.

صحيح أننا نحتاج إلى تسامح فولتير لكي يكون صوت الصادق بن الخطاب مساويا لسارية اليسار كمال الجندوبي، ونحتاج أكثر إلى الصناديق المزيفة والصحف المزيفة والمجلات المزيفة أن تتوب إلى بارئها، ونحن في شهر التوبة، أن تفتح أبوابها لورثة البوعزيزي وأن تدركَم البوعزيزي أن التدليس في التوريث من أكبر الكبائر، وأن الاستعداد مجددا للانقضاض على الصادق هو من الموبقات السياسية الماحقة والماضوية المقبورة.

إن اللحظة التونسية قد تم التقاطها، وهي لعمري أشد مضاء من لحظة اسحق نيوتن، وإذا كانت النيوتنية قد أسست لعلومنا التجريبية فإن البوعزيزية قد أسست لمرحلة اللاعودة إلى ليل ليلى، وأن اللحظة الاكتوبرية مهما كانت نتائجها هي الأولى بالاهتمام. وهي لحظة يُعتبر تحضير المجموعة الإنسانية القادرة على صيانة الثورة بتشجير البلاد وتطوير الفلاحة وعصرنة آلياتها والابداع في صنع الكسكسي والتخصص في ذلك وسهر الحكومة المقبلة على اكتساح أسواق الشرق الأقصى: الصين واليابان والهند خاصة، واعتبار السياحة إحدى مقومات الاقتصاد الوطني ومعاملة السائح بآداب الإسلام وليس بعقلية السلب والاستغلال على رأس أولوياتها.

وبدلا من حديث عم الباجي عن هيبة الدولة بعد أن قامت الثورة لتصحيح هذه الهيبة وانتزاعها من يدي أنثى متهورة صفعت شعبا وتسببت في تسونامي ثوري عالمي واستشهدت آلاف مؤلفة ومازالت تحافظ على وظيفتها لأن هذه الهيبة علت واستعلت على جميع المواطنين بغير حق، وقد آن الأوان لنتفق علنا وفي نقاشات متلفزة على صلاحيات مصالح أمن الدولة وضبط حدودها ومتابعة الصحافة الحرة لأي تجاوز لهذه الحروب المرسومة، فقد حكمت هيبة عم الباجي تونس بلا شريك ولا رقيب إلا من تعين من وزراء، وهذا من اختصاص الأحزاب ومن تنتخب من كبار القضاة للتستر على شذوذها وتجاهلها لقواعد اللعبة والتمتع بالحرية المطلقة في تصريف شؤون الدولة والحزب والرئيس المخلوع إلى آخر لحظة سرياطية.

إن الإصلاحات في بلد شاء الله أن يكون ثوريا على الأقل في صدارة القافلة العربية يستلزم ثقافة سياسية جديدة تكون مؤسسة الدولة خاضعة للقانون راضية بحصتها في الحكم لا تجاوزه بالتدخل في الحياة الحزبية وترهيب رموز الحكم وتركيع رؤساء الأحزاب والتلاعب بكرامة الموقوف وتطويعه لمشيئة مصالح كبار الضباط على حساب هيبة المواطن وبتواطؤ من أعضاء الحكومة التي انتخبتهم هذه الأجهزة نيابة عن الأحزاب والناخبين، وهذه مأساة الدولة العربية ولا شيء يمنع من إعادة انتاجها، إلا يقظة الشعوب بعد أن برهنت جميعها على أن القبول بالدكتاتوريات ليس من مكونات جينات المواطن العربي كما يحلو لبعض الأقلام الغربية أن تتهكم. ما يزال الاقتصاد البريطاني رغم أمراضه يضطلع بمهمات الدول الكبرى، وإذا كانت البطالة تصل رسميا 7.7 % من القوة العاملة إلا أن هذه النسبة تقفز إلى 27 % في صفوف حملة الشهادات العليا من الشباب، أقول هذا من باب الذكرى لأولئك الذين سيضطلعون بأمانة الحكم بعد انتخابات تشرين الاول/أكتوبر المقبل، ورغم أن السيناريو الغالب والمأمول أن يحدث في الساحة التونسية شبيه بما حصل في بريطانيا يوم قدر الناخب البريطاني حرمان أي حزب من تشكيل حكومة بمفرده فاضطر المحافظون إلى الائتلاف مع الديمقراطيين الأحرار، وقد تجد النهضة نفسها في وضع مشابه، ففي هذه الحال يجب أن يستحضر الجميع أن المهم اليوم ليس من سيشكل حكومة الإنقاذ الوطني المقبلة بل الأهم هو تطبيق الحكم الديمقراطي الذي سلم الجميع بوجوبه والتفرغ لبناء الدولة الديمقراطية حجرا حجرا لأن أم المعارك توفير الخبز، وأما اعتناق الثورة والدخول في دين الله والتسليم بثوابت الحكم الديمقراطي والوفاء لأرواح من استشهدوا من أجلنا إن كل ذلك إلا خلال لأية حكومة قادرة على توزيع الخبز بالعدل.

* كاتب وإعلامي تونسي مقيم في بريطانيا

رأي القدس

الشرطة البريطانية والمساعدة العربية

■ تواصل بريطانيا العظمى لعق جراحها الناجمة عن الاضطرابات الشعبية التي سادت معظم احياء عاصمتها الفقيرة، وامتدت الى نظيراتها في مدن اخرى، بينما يعكف الخبراء على دراسة الاسباب التي ادت الى اشعال فتيل هذه الاضطرابات في صيف بدا باردا على الصعيدين السياسي والمناخي.

الاقتصاديون يقدرون خسائر خمسة ايام من السلب والنهب وحرق الممتلكات الخاصة والمحلات التجارية باكثر من مليار وربع المليار دولار حتى الآن. ولكن الخسارة الاكبر تكمن في انكسار هيبة القوات الامنية، واظهار ضعف الحكومة الائتلافية التي يقودها حزب المحافظين البريطاني بزعامة ديفيد كاميرون.

كاميرون عقد جلسة طارئة للبرلمان البريطاني لمناقشة هذه الازمة، بعد ان قطع اجازته، واستدعى جميع النواب من اجازاتهم ايضا لهذا الغرض الامر الذي يعكس حجم الازمة وخطورتها، فالبرلمانات في الغرب لا تستدعى للانعقاد بهذه الصورة الا في زمن الازمات الوطنية والحروب منها خاصة.

كثير من المعلقين البريطانيين حاول ان ينزع الصفة السياسية عن هذه الاضطرابات، وحصرها في وجود مجموعة صغيرة من الشبان المراهقين الذين لا هم لهم غير السرقة والنهب من المحلات التجارية، وهذا توصيف خطير علاوة على كونه خاطئا.

الازمة سياسية بالاساس، وهي نتاج سياسات حكومية خاطئة تتمثل في الانحياز الى الاغنياء على حساب الفقراء، ومحاولة حل الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تعيشها البلاد من خلال رصد اكثر من مئتي مليار دولار لانقاذ النظام المصرفي الرأسمالي وتخفيض ميزانيات الخدمات الصحية والاجتماعية التي تستفيد منها الطبقة الفقيرة بالدرجة الاولى.

المراهقون البريطانيون في الاحياء الفقيرة في المدن البريطانية انتفضوا على هذه السياسات الحكومية التي عملت على تهميشهم واسرهم، وطالبتهم بتحمل المزيد من المعاناة لانقاذ القطط السمان الذين لا تزيد نسبتهم عن عشرة في المئة من عدد السكان وهذا ظلم كبير.

فعندما تتضاعف معدلات البطالة في اوساط هؤلاء (ثمانية في المئة) ويجدون ابواب العمل مغلقة في وجوههم بالتالي، فانهم او نسبة كبيرة منهم ستلجأ الى العنف والسرقة للتعبير عن غضبها تماما مثلما حدث في الضواحي الباريسية قبل بضعة اعوام.

الغضب ينصب حاليا على قوات الشرطة، من قبل السياسيين خاصة، ويتهمونها بالتقصير من حيث عدم تعاطيها بحزم مع المتظاهرين، وربما توجد ارضية قوية لمثل هذا الغضب، ولكن يجب ان يوجه اللوم ايضا الى الحكومة التي خفضت ميزانية الاجهزة الامنية.

الشرطة البريطانية ليست مثل نظيراتها العربيات، فهي شرطة غير مسلحة، وبالتالي لا تملك الا العصي والدروع لمواجهة المتظاهرين وناهبي المحلات التجارية، وكان لافتا ان النقاش الدائر طوال ايام الاضطرابات هو حول مدى شرعية وفاعلية استخدام الرصاص البلاستيكي ومدافع المياه لتفريق المتظاهرين.

الامر المؤكد ان رجال الشرطة في بلداننا العربية الذين يمثلون انظمة قمعية سيضحكون حتى يقعوا على ظهورهم من الحال المزري لنظرائهم البريطانيين، فلو كانوا مكانهم لما ترددوا في استخدام الرصاص المطاطي بل الرصاص الحي مثلما نرى حاليا في سورية وقبلها في اليمن ومصر وليبيا والبحرين.

تمويل خارجي وصلف امريكي في قلب القاهرة

محمد عبد الحكم دياب*

■ كانت دعاوى الاستقرار والاستمرار إبان حكم مبارك البائد تفلسف للجمود والانحطاط، وتبرر تضخم الدولة البوليسية وتوحشها؛ حماية لقوى الاستبداد والفساد والتبعية، وهو ما مكن مبارك من حكم مصر لثلاثين عاما كاملة؛ وما زالت هياكل الدولة البوليسية باقية، وتعمل بدأب للحفاظ على موازين القوى السياسية والاجتماعية وإبقائها على ما كانت عليه، وتتفنن في إعادة إنتاج حكم مبارك البائد بشخوصه وآلياته؛ وبهذا تتم المواجهة مع قوى الثورة، التي عليها أن تقنع بما تحقق؛ وتكتفي بتخلي حسني مبارك عن الحكم في الحادي عشر من شباط/فبراير الماضي، وصولا إلى إقرار المحاكمة العلنية وظهوره في قفص الاتهام، في الثالث من آب/ أغسطس الجاري.

مع أن كل ذلك تحقق بضغط الشعب ومظاهرات واعتصامات شباب الثورة، وأحكام القضاء المصري، وليس بإجراءات جذرية جريئة تستلزمها مراحل الغضب والثورة.

وكان اللعب على وتر الخلافات والمنافسات بين صفوف إئتلافات الثورة؛ بالتضخيم تارة والتشويه تارة أخرى أو بالإثنين معا، هدفه شد أزر فلول النظام البائد وقوى الثورة المضادة، وإتاحة الفرصة لاختراق صفوف الثوار وتشتيت جهودهم وبعثرتها، وهذه الجهود المضادة أيدتها حملة نفسية وإعلامية ضارية؛ صنعت رأيا عاما زائفا ومعاديا لشباب الثورة، ووضعتهم ومؤيديهم في مرمى النيران المعادية والصديقة على حد سواء.ونقلهم ذلك من منصات الهجوم إلى متاريس الدفاع.وهذا دفع المجلس الوطني المصري؛ كمجلس جامع لإئتلافات الثورة والأحزاب الوطنية والمنظمات النقابية والمهنية المحررة والجديدة والجمعيات الحقوقية الوطنية؛ دفعه إلى تعرية الأسباب التي تقف وراء هذا التراجع.والقوة الوحيدة التي لم تنضم للمجلس هي جماعة الإخوان المسلمين؛ لم تلب دعوة وجهت لها للمشاركة في مؤتمر مصر الأول، في أيار/مايو الماضي.

وهو المؤتمر الذي قرر إنشاء المجلس، وغياب الإخوان الرسمي لم يمنع شبابهم وبعض رموزهم البارزين من المشاركة، ومنهم القطب الإخواني المعروف كمال الهلباوي.وعليه جدد المجلس إطلاق النار على التمويل الخارجي كأهم سبب في الوصول بالثورة إلى مرحلتها الراهنة.

أصدر بيانا عرى فيه التمويل الخارجي، وأدان موقف القابلين به والساعين إليه، ووجهت أمانته العامة الدعوة لمؤتمر صحافي عقد يوم الأربعاء الماضي بنقابة الصحافيين بالقاهرة.

واتخذت منه فرصة لتعلن فيها مجددا موقف المجلس الوطني من التمويل المريب؛ بمصادره الثلاثة العربية والإقليمية والغربية.

وأعاد البيان إلى الذهن خطورة ما سبق الكشف عنه، وجرى إعلانه على لسان السفيرة الأمريكية الجديدة آن باترسون، قبيل تسلمها مقاليد مهمتها ووصولها إلى القاهرة مؤخرا، وكان عن مبلغ أربعين مليون دولار ادعت أنها صرفت على عناصر وجماعات لها علاقة بالثورة في الفترة من تاريخ 25 كانون الثاني/يناير وحتى الآن، بجانب مبالغ أخرى تقدر بمئة وخمسة وستين مليون دولار؛ رصدها الكونجرس الأمريكي لدعم الديمقراطية في مصر. إضافة إلى ما ورد في نص البيان على لسان أعضاء في المجلس الأعلى للقوات المسلحة بهذا الشأن، وإشارتهم إلى تلقي عناصر وأطراف مصرية أموالا أمريكية بهدف التآمر وتقويض الاستقرار.

وعدد البيان جملة من المطالب واجبة التنفيذ ردا على هذا الاختراق؛ بدأها بطلب الكشف عن أسماء وقوائم من تلقوا أموالا من أي جهة خارجية من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة، وعلى الأخص من الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي وبعض الدول العربية الشقيقة، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وقطر، وإحالة من يثبت تورطه إلى نيابة أمن الدولة والتحقيق معه وكشف الحقائق كاملة أمام الشعب.

وأعلن البيان رفض أي تمويل أجنبي لأي منظمات أو حركات أو أحزاب مصرية واعتبار التمويل اختراقا لمصر من الداخل لصالح أهداف خارجية تتعارض مع الأمن والاستقرار الداخلي.

ودخل البيان إلى مناطق محظورة في العلاقات المصرية الأمريكية، حين طالب السلطات المصرية المسؤولة برفض المعونة الأمريكية، لكونها كانت – وما زالت – سببا رئيسيا من أسباب الفساد والتبعية التي ساق الحكم السابق مصر إليها، وجعل منها مجرد أداة من أدوات السياسة الأمريكية لإهدار الكرامة الوطنية، وانحدر بالقرار الوطني المصري والسيادة المصرية إلى الدرك الأسفل من التبعية والخضوع للهيمنة الأمريكية.

وأشار البيان إلى أن قواعد القانون الدولي تقوم على مبدأ المعاملة بالمثل، وهذا يقتضي تقليص حجم البعثة الدبلوماسية الأمريكية في مصر بما يوازي حجم البعثة المصرية في الولايات المتحدة، وأن يعامل المواطن الأمريكي المعاملة نفسها التي يتم التعامل بها مع المواطن المصري في الحصول على التأشيرات وقيود الدخول والإقامة، ومنع أي من الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في مصر من الاتصال أو التعامل مع طرف أو جماعة أو منظمة أو حزب مصري دون استئذان وموافقة مسبقة من السلطات المصرية المختصة.

وطلب بيان المجلس الوطني بتحرير حي غاردن سيتي، وهو الحي الذي تقع فيه السفارة الأمريكية في القاهرة؛ تحريره من سطوة الأمن ورجال البحرية الأمريكية، وفتحه أمام المواطنين دون معوقات، والتعامل مع السفارة الأمريكية في مصر على النحو الذي تعامل به كل السفارات دون أدنى تمييز.

على أن يستدعى السفير المصري من واشنطن للتشاور حول ما نشر وأذيع حول التمويل الأمريكي لحركات ومنظمات مصرية، واستدعاء السفيرة الأمريكية بالقاهرة أو من ينوب عنها وإخطارها بشأن التجاوزات المرفوضة والمدانة على السيادة والشئون الداخلية المصرية، وإبلاغها كذلك بعدم سلامة التصرفات الأمريكية فيما يتعلق بالأموال التي جرى تسليمها إلى أطراف مصرية بغرض التأثير على مجريات ثورة 25 يناير، والانحراف بها نحو ما يتوافق مع المصالح والأهداف الأمريكية المعادية للمصالح الوطنية المصرية، ونوه إلى ما يأمله المصريون من ثورتهم العظيمة على مستوى التغيير الجذري الداخلي وإعادة التوازن إلى علاقات مصر الداخلية والدولية، بما يعيد لها دورها القيادي ومكانتها المرموقة ويمكنها من أداء التزاماتها حول قضايا وحقوق أمتها العربية ودوائرها الحضارية.

من جهة أخرى أدان بيان المجلس الوطني تواطؤ الإدارة الأمريكية مع الرئيس المخلوع وحكومته، وتسهيل تهريب أمواله خارج مصر عبر المبعوث الشخصي للرئيس الأمريكي؛ فرانك ويزنر.وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد بعث به على عجل في شباط/فبراير الماضي، إبان فترة اعتصام الملايين بميدان التحرير وباقي ميادين المحافظات الأخرى، وذلك لمساعدته على الخروج من المأزق، وهي مهمة قيل عنها أنها ساعدت في تأمين خروج أموال الرئيس المخلوع واسرته إلى الخارج، وعلى هذا الصعيد أدان البيان رفض الإدارة الأمريكية وترددها في قبول الطلب المصري بتجميد واسترداد أموال الرئيس المخلوع وأسرته المودعة في المصارف والمؤسسات المالية الأمريكية، وكذلك العقارات والممتلكات العينية التي تخص مبارك وأسرته.

ودعا المجلس الوطني في بيانه..دعا الشعب إلى مقاطعة البضائع الأمريكية، ودعوة كل القوى والأحزاب والمنظمات المصرية لمقاطعة السفارة الأمريكية، وإدانة كل أشكال التدخل الأمريكي في الشؤون الداخلية، في نفس الوقت دعا إلى إعادة النظر في قبول اعتماد السفيرة الأمريكية الجديدة آن باترسون؛ لتاريخها الأسود السابق في باكستان على وجه الخصوص، وتدخلاتها الاستباقية السافرة في شؤون مصر الداخلية، منذ ما قبل تسلمها مهامها الوظيفية في القاهرة رسميا، واستبدالها بسفير بديل يكون مشهودا له باحترام حرية وكرامة الشعوب التي يتعامل معها.

وجرم المجلس الوطني المصري التمويل الأجنبي، وتقديم المتورطين إلى محاكمة عادلة وعلنية؛ لدرء الفتنة وحماية الشرفاء والذود عن كرامة مصر وسيادتها الوطنية، وقطع يد من تسول له نفسه التدخل في شؤونها الخاصة.

وردا على سؤال لأحد الصحفيين طالب ممدوح حمزة الناطق الرسمي باسم المجلس الوطني المجلس الوطني برفض دخول أعضاء لجنة الحريات التي شكلها الكونجرس لتقصي الحقائق حول الشؤون الدينية في مصر؛ مؤكدا على أن ذلك تدخل غير مقبول في شؤون البلاد.

وبعد انتهاء المؤتمر الصحافي توجه وفد من الأمانة العامة إلى السفارة الأمريكية لتسليمها نسخة من البيان، وسأل أحد رجال أمن السفارة (مصري الجنسية) عن سبب الحضور، ولما عرف السبب أشار بالتوجه إلى باب آخر، ثم حضر رجل أمن ثان (وهو الآخر مصري الجنسية) طالبا تسليم كاميرا كانت بحوزة صحافية وإتلاف ما بها من صور، وكان التصوير كله قد تم في الشارع، ولم يكن داخل السفارة، التي لم يسمح للوفد بدخولها.

وحين ترك ممدوح حمزة الوفد، وبرفقته الصحافية للوفاء بموعد له كان قد أزف مع أعضاء من المجلس الوطني من خارج القاهرة، إلا أن حارسا عنيدا أبى إلا أن يطاردهما في الشوارع المحيطة بالسفارة، ولحق بهما وتطورت الأمور إلى مشادات بين رجال أمن السفارة والوفد، وازداد عددهم بشكل شد انتباه العابرين، فوقفوا يتابعون ما يجري بين الوفد وبين رجال أمن السفارة، وقد تجاوزوا في ألفاظهم وتصرفاتهم، وحين قال أحدهم طلب تحديد موعد مسبق، قيل له إن الوفد سيقوم بذلك، وسوف يسلم البيان في مؤتمر صحافي يعقد أمام مبنى السفارة؛ كرد على صلف وخشونة رجال أمنها ضد وفد مكون من ستة أشخاص لا غير.

بعدها جاء أحد الحراس حاملا دعوة شفهية من مسؤول بداخل السفارة لاستقبال الوفد واستلام البيان، لكن الوفد قرر رفض الدعوة ردا على الإهانات التي وجهت لأعضائه والمعاملة المتغطرسة من قبل أمن السفارة، وغادر الوفد المكان في ظهيرة يوم قائظ من أيام شهر رمضان الكريم.

وأثناء ختام هذه السطور اتصل مسؤول بالسفارة الأمريكية بالأمين العام للمجلس الوطني يطلب مقابلة الوفد لتوضيح وجهة نظر السفارة فيما حدث، والكل في انتظار ما سيسفر عنه اللقاء!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

وزير بريطاني يقول للمواطنين استمروا بالنهب!

هيفاء زنكنة*

■ منذ ايام والمراكز التجارية في أحياء لندن المختلفة والمدن البريطانية الاخرى تتعرض الى النهب والسلب وحرق البنايات والمتاجر.

وقد حدث ذلك اثر قتل الشرطة البريطانية لأحد المواطنين في منطقة توتنهام، شمال لندن، مما أدى إلى مظاهرات منددة بالأمر تطورت إلى هجوم على سيارات الشرطة اولا ثم الى سرقة ونهب المخازن. وقد لقي ثلاثة رجال، كانوا يحاولون حماية مبنى سكني، حتفهم بعدما صدمتهم سيارة في خضم الفوضى في مدينة برمنغهام، شمال بريطانيا. ويسود العاصمة والمدن حالة خوف أدت الى افراغ الشوارع من المارة والمتسوقين وبقائهم في بيوتهم، ليلا خاصة، وكأن البلاد في حالة حرب.

وقد قامت، ولاتزال، اجهزة الاعلام البريطانية، بتغطية الاحداث، يوميا وبالتفصيل. فمن مقابلات مع المسؤولين الحكوميين الى تحليلات اجتماعية وسياسية واقتصادية الى النقل المباشر لما يجري في بعض المناطق. وقد تابعت التغطية الاعلامية الرسمية (قنوات البي بي سي مثلا) والشعبية (صحيفة الصان وغيرها)، وتصريحات مسؤولي حكومة المحافظين والليبراليين فضلا عن حزب العمال المعارض، وكل فصائل «الخبراء» في مجالات التحليل النفسي المجتمعي والتعليم وحتى منظمات ومعاهد الاصلاح والتأهيل للمنحرفين من الأحداث.

لاحظت، من متابعتي، اتفاق الجميع على ان ما جرى بحاجة الى تقييم وبحث لاستخلاص العبرة مستقبلا والعمل بسرعة الآن لوضع حد لهذه الظاهرة. وهو موقف لاخلاف عليه، غير ان الموقف الثاني الذي استوقفني هو اتفاق الجميع، بضمنهم حكومة الظل المعارضة التي غالبا ما لا تتفق مع مسؤولي الحكومة في العديد من المواقف، على وصف المحتجين ومن شاركوا في الاحداث بأنهم «مخربون، أشقياء، عصابات اجرامية، مثيرو شغب، فوضيون، وجيوب إجرامية». اما احداث السلب والنهب نفسها فقد وصفت بانها «جيوب عنف، حوادث اجرامية، وعمليات شغب».

ووصف رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون، الذي قطع اجازته ليعود الى لندن، بان من يقومون بهذه «الافعال الاجرامية هم حفنة غوغاء». وهددت وزيرة الداخلية تيريزا ماي قائلة بأنه» انه لن يتم التسامح مع هذا الاستهتار بالممتلكات والسلامة العامة». ومن الناحية العملية تم نشر نحو 16 ألف شرطي في العاصمة لوحدها، اعلن رئيس الوزراء بانه سيتم انزال الجيش الى الشوارع اذا ما استمر الوضع على حاله.

هذه الصورة عن احداث السلب والنهب والحرق وردود افعال المسؤولين البريطانيين حولها بالتحديد، تعيدني الى عام 2003، عام الغزو الانكلو امريكي للعراق، وما ساد فيه من سلب ونهب (نسميه الفرهود) وحرق للمحال والممتلكات العامة والمتاحف والمعارض والجامعات، وما تناقلته اجهزة الاعلام من صور انتقائية، أحيانا، لتكريس الصورة النمطية للعراقي العنيف.

وقد اثار النهب غضب واستنكار الكثيرين، في جميع انحاء العالم، الا انه قوبل بالضحك والتبريرات النفسية من قبل المسؤولين البريطانيين، خلافا لموقفهم، الحالي ازاء ما يجري في بريطانيا الداعي الى «عدم الاستهتار بالممتلكات والسلامة العامة» واستنكار الافعال الاجرامية من قبل «الغوغاء» مع ان ماحدث، في العراق، تحت انظارهم وبتواجدهم العسكري، كان أسوأ بكثير.

حيث خاطب جف هون، وزير الدفاع البريطاني،، يوم 7 نيسان 2003 قائلا للمدنيين من اهل البصرة بعد احتلالها: «استمروا بالنهب»، حسب صحيفة الديلي تلغراف البريطانية ووكالات الانباء. وكأن موقفه الداعي الى النهب لم يكن كافيا، عاد ليؤكد موقفه في البرلمان البريطاني، في اليوم نفسه، واصفا افعال السرقة والنهب بأنها: «تحرير» للمواد من مرافق النظام السابق واعادة توزيع الثروة بين ابناء الشعب العراقي». وبين ضحكات اعضاء مجلس العموم، أضاف قائلا: «انني اعتبر هذا السلوك من الممارسات الجيدة».

بهذا الموقف الذي اعتبره اعضاء برلمان حكومة الاحتلال البريطانية مضحكا (لماذا لايضحكون الآن لحرق المباني في لندن؟)، اعطى وزير الدفاع البريطاني، الضوء الاخضر لبدء عمليات النهب والسلب الشعبي في البصرة بينما قام شريكه رامسفيلد، وزير الدفاع الامريكي، باعطاء الضوء الاخضر للشروع في التخريب والحرق المنظم من قبل جهات كانت قد تهيأت مسبقا، كما في حالة، سرقة الآثار وكل مايمكن حمله ونقله وتهريبه، وكل المباني العامة، قائلا في تعليقه على نهب المتحف العراقي، رمز حضارة العالم: «انها امور تحدث» وأنها «تماثل اعمال شغب جمهور لعبة كرة القدم». اما المتحدث باسم توني بلير، رئيس الوزراء البريطاني حينئذ، يوم 2003/4/11، فقد برر نهب مستشفيات بغداد بأنه «موجه ضد المستشفيات التي كانت مخصصة للنخبة في النظام... مثلما حدث في كوسوفو وسيراليون فان الحكومة البريطانية ترى ان الفوضى ستؤدي لاحقا إلى الاستقرار». مما يجعلنا نتساءل: ولم لا تنظر الحكومة البريطانية الى احداث العنف في بريطانيا وقتل المواطنين البريطانيين، بالمنظار ذاته؟

الم ير المسؤولون البريطانيون كيف قتل طفلان وجرح آخرون عند حاجز تفتيش نصبته القوات الامريكية في الناصرية (حسب رويترز) وكيف قتلوا محمد البرهيني البالغ من العمر25 عاما، الذي كان يقوم بحماية متجره من اللصوص، في بغداد، متهمين اياه بانه احد «فدائيي صدام». (موقع جريدة الحياة على الإنترنت نقلا عن وكالة الصحافة الفرنسية 2003/4/11). ألم يعلموا، وهم الذين يتشدقون، ابدا، بحقوق الانسان واحترام القانون الدولي ويستخدمونها مبررا للتدخل العسكري، بأن قوات الاحتلال مسؤولة عن استمرار هذه العمليات، بسبب عدم التزامها بالقواعد التي نصت عليها اتفاقيات جنيف، التي تضع مسؤوليات الأمن وحماية أرواح المدنيين وممتلكاتهم على عاتق القوات المحتلة، وإن تبرير الأعمال المنافية للقانون الدولي ولاتفاقيات جنيف، كنهب وحرق المستشفيات والممتلكات العامة، هو عمل يتوجب المساءلة، ويتحمل الشخص الذي يبرره تبعاته؟

وكانت منظمة حقوق الانسان العراقية قد كتبت، في رد لها على تشبيه المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني، بان ما يجري في العراق مماثل لما «حدث في كوسوفو وسيراليون» مبينة انه «لقد قامت الهيئات الدولية المختصة بتوصيف عمليات السلب والنهب والقتل التي جرت في كوسوفو وسيراليون، بأنها جرائم حرب. وقد جرت هذه العمليات في ظل سيطرة مليشيات مسلحة متناحرة. بينما تتواجد في المدن العراقية القوات الأمريكية والبريطانية المُلزمة حسب القانون الدولي واتفاقيات جنيف بتنفيذ التزاماتها».

لا يمكن إفتراض أسباب واحدة لحالات التخريب والنهب الغوغائية في كل زمان ومكان. الا ان القاسم المشترك بينها، عموما، هو إنحسار أو غياب قوة القانون والإنضباط الإجتماعي في ظروف أزمة اقتصادية أو سياسية أو إنفجار غضب عام على القمع والفساد، تتداخل فيه الاهداف المستهدفة بحيث ينعدم التمييز ما بين هو ملك أهلي وعام وبين ما يعود للطبقات الفاسدة. غير ان هذه التحليلات لاتنطبق تماما على حالة النهب والسرقات التي سادت العراق في الايام التي تلت نزول قوات الاحتلال الى الشوارع. ان نهب العراق كان فعلا استراتيجيا منظما لتسهيل جهود قوى الاحتلال الانكلو امريكي على تدمير الدولة والثقافة والنسيج الإجتماعي. وفي الوقت الذي تم فيه القاء القبض على مئات الشباب والاطفال البريطانيين، في الايام الستة الماضية، بتهمة الاشتراك بنهب وتخريب الممتلكات العامة، لايزال اثنان من كبار المسؤولين البريطانيين الذين حثوا على نهب العراق، وتخريب بنيته التحتية، وحرق مكتباته ومتاحفه ومعارضه، يتمتعان بحياتيهما، خارج حدود القانون والعدالة.

* كاتبة من العراق

أحداث انكلترا: الهمجية أعلى مراحل الرأسمالية

مالك التريكي

■ الطريف في تقاليد النخبة الليبرالية الانكليزية، التي نشاطرها كثيرا من مواقفها في الشأن السياسي تحديدا، أن في وسعك أن تراهن، وأنت مطمئن إلى كسب الرهان في جميع الأحوال، أنك لو عرضت أمامها أيا من عتاة المجرمين وعددت ما اقترفه من فظائع تقشعر لها الأبدان، فإن هذه النخبة لن تعدم مقاربات ونظريات وحججا تبين أن هذا المجرم إنما هو ضحية المجتمع وأن بؤس طفولته هو مفتاح شخصيته. بحيث لم يعد من المعقول البحث في موضوع مساءلته، ولا من الإنصاف، بعد أن اجتهدت السجون في نزع إنسانيته، أن يتواطأ المجتمع والإعلام على معاقبته و»شيطنته».

أما إذا صادف، زمن وقوع الجرائم المعنية، أن كانت السلطة في يد حزب المحافظين، فثق أن النخبة الليبرالية لن تحرم نفسها، علاوة على ما سبق، من متعة اتهام الحكومة بالمسؤولية عما وقع بسبب ما تقوم به الحكومات المحافظة عادة من خفض الإنفاق العام وتقليص ميزانيات الرعاية الاجتماعية والخدمات العمومية.

سيناريو يتكرر على نحو لا يكاد يقبل الاستثناء: تقع الجرائم وتشتعل حرائق الشغب ويبلغ سيل الهرج والمرج زبى الهمجية والوحشية. لكن الاستنتاج لا يتغير: الفرد بريء أو ضحية، والسلطة مذنبة، أما مقترف «الخطيئة الأولى» فهو المجتمع. ولهذا ما أن اندلعت أحداث الشغب الأخيرة في انكلترا، انطلاقا من ضاحية تونتهام شمالي لندن، حتى وجدت النخبة الليبرالية إلى التفسير الشبيه بالتبرير سبيلا.

لكن هذا التمرين السياسي والإعلامي المكرور لا يمكن أن يحجب رؤية البديهيات. فالحقيقة البسيطة هي أن مرتكبي أعمال الشغب في انكلترا هم مجرد مجرمين لم يشارك كثير منهم في أعمال العنف إلا بهدف السلب والنهب. ولا يعقل أن يكون المجتمع مسؤولا مسؤولية مباشرة عما حدث. إلا أن هذا لا يعني أن هذه الأعمال وقعت خارج السياق الاجتماعي.

إذ لا مراء أن المجتمع الرأسمالي، الذي كانت بريطانيا مسودته الأولى، قد جنح إلى الاستهلاك جنوحا مرضيا أدى إلى تثبيت ظاهرة «الطبقات الإجرامية»، مثلما كان يقال في العهد الفيكتوري، في صلب تركيبة بشرية فضفاضة لا يكاد يربط بينها أي عقد اجتماعي.

تركيبة بشرية يحكمها قانون «فردانية التملك»، حسب العبارة المأثورة عن المفكر السياسي الكندي كروفرد براو ماكفرسن.

وسرطان فردانية التملك هذا هو أخطر من الفردية وأفسد من المادية لأنه المادية في أقصى أنانيتها، كما أنه الأنانية في منتهى ماديتها.

تركيبة بشرية استكملت منذ زمان مسارات تحويل علاقاتها الاجتماعية إلى تجارة، ومع ذلك فهي لا تزال تسمى مجتمعا. تركيبة لا تنفك تتفنن، بحكم الظغط الواقعي (التجاور بين أفحش الثراء وضروب الخصاصة) وبفعل الضغط الرمزي (غسيل المخ الناجم عن سيل الدعاية التجارية: أينما وليت وجهك في مجتمع الاستهلاك فثمة وجه الإعلان التجاري) في تشجيع كل فرد على الركض كالوحش في برية الكسب والربح والإثراء. من أجل ماذا؟

من أجل اقتناء سلع تغري بامتلاك سلع أخرى. من أجل مزيد من رحلات التسوق والشراء. ولهذا فقد كان مرتكبو أعمال الشغب في انكلترا يهشمون زجاج واجهات المحال التجارية، على مرأى من المارة، وينهبون ما استطاعوا إليه سبيلا: جهاز تلفزيون، أو هاتف جوال، أو حذاء رياضي...

ذلك أن هؤلاء الهامشيين لا يناقضون المنطق التاريخي عندما يجعلون من الهمجية سدرة منتهى الحضارة الرأسمالية!

ورغم أن بعض التحليلات تذهب إلى أنهم يفعلون هذا من منطلق الخروج والانشقاق، فإن الحقيقة أنهم إنما يفعلونه من منطلق التقبل والامتثال لأنهم مبرمجون اجتماعيا لإعادة إنتاج أساطير الجاهلية الاستهلاكية وطقوسها.

إذ لا مخيال لديهم إلا ما فرضته عليهم وثنية الدعاية والإعلان في زمن التراكب التاريخي العجيب بين نظرية «أخلاقية العمل» وبين واقع «اليانصيب الوطني».

تراكب تاريخي بين نظرية تقول لهؤلاء إن التحصيل العلمي في المدارس والجامعات هو الطريق إلى النجاح، وبين ممارسة تمعن أمام أعينهم في تزيين وهم النجاح السهل والإثراء السريع. نظرية تتحدث عن العلم وممارسة تكرس الجهل، باصطناع نجوم من الرياضيين والفنانين الذين ينطق الواحد منهم فلا يكاد يبين، ومع ذلك فهو يجني من المال في الأسبوع ما لا يجنيه الأستاذ الجامعي طيلة عام بأكمله.

همجية «حضارية». أو أفق ثقافي لهمجية البلطجية.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 6896 السبت/الاحد 14/13 آب (اغسطس) 2011 ـ 14/13 رمضان 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 6896 Saturday/Sunday 13/14 August 2011

أمراض القلب تقتل 6 أشخاص كل دقيقة في الصين

الموسيقى تخفف من قلق مرضى السرطان

■ واشنطن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة امريكية جديدة أن الاستماع للموسيقى أو حضور جلسات معالجة بالموسيقى يمكن أن يساعد في تبديد قلق مرضى السرطان.

وذكر موقع «هلث دي نيوز» الأميركي أن باحثين في جامعة «دركسل» في فيلادلفيا وجدوا أن الموسيقى يمكن أن تهدئ من قلق المصابين بالسرطان كما أن لها آثاراً إيجابية أخرى على المزاج والألم ونوعية الحياة.

وقد نظر العلماء في بيانات 1891 مريضاً شاركوا في 13 تجربة استخدمت فيها المعالجة بالموسيقى، و 17 تجربة استخدمت فيها الموسيقى المسجّلة مسبقاً.

ووجد الباحثون من خلال المقارنة مع العلاجات العادية، أن الموسيقى ترتبط بخفض ملحوظ للقلق بالإضافة إلى منافعها الأخرى المتعلقة بالمزاج، والألم، وضغط الدم، وسرعة التنفس.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة جوك برادت، إن «الأدلة تشير إلى ان تدخّل الموسيقى قد يكون مفيداً كعلاج مكمّل لمرضى السرطان».

وأضافت أن الاستماع إلى الموسيقى من قبل مريض أو حتى للموسيقى المسجّلة له نتائجه الإيجابية، لكنها لفتت إلى عدم وجود دليل حتى الآن على أن إحدى طريقتي الاستماع أكثر فعالية من الأخرى.

وفي بكين أظهر تقرير جديد أن 6 أشخاص يموتون كل دقيقة بأمراض القلب الوعائية في الصين.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» الجمعة عن التقرير الذي أصدرته وزارة الصحة أن قرابة 230 مليون شخص في البلاد يعانون من أمراض القلب الوعائية، وأن نحو 6 أشخاص يموتون كل دقيقة نتيجة هذه الأمراض.

وذكر التقرير أن قرابة 3 ملايين شخص يموتون سنوياً في الصين بسبب الإصابة بأمراض القلب الوعائية مثل مرض القلب التاجي، وقصور القلب، وارتفاع ضغط الدم.

وعزي السبب في ارتفاع عدد المصابين بهذه الأمراض القلبية إلى التمارين الرياضية غير الكافية، والأنظمة الغذائية غير الصحية التي تعتمد على الاستخدام الزائد للملح والدهون، وإلى التدخين.

وذكر التقرير أن عدد المصابين بأمراض القلب في الصين هو بازدياد كل عام.

هواء طلق

نهاية التاريخ

عزت القمحاوي

علم السعودية في القاهرة وعلم مصر في تل أبيب. مشهدان يلخصان حالة اللامعقول التي تعيشها منطقة حملت إسرائيل جرحا في صدرها منذ إعلان الدولة العبرية إلى اليوم.

المشهدان غير منفصلين عن الاحتجاجات الأوروبية التي امتدت من الجنوب الفقير (اليونان وإسبانيا وإيطاليا) إلى بريطانيا، وغدا إلى أمريكا.

وإن جازلنا أن نتحلى بحسن الظن الذي أولاه فرانسيس فوكوياما لليبرالية الغربية؛ فهذه نهاية التاريخ، لكن النهاية المطروحة الآن هي نهاية الليبرالية، وليس انتصارها النهائي؛ كما قال فوكوياما مؤمنا كان أو زاعما.

من المذهل والصادم، أن تقوم الثورة في مصر لتحرير البلاد من الاستبداد السياسي الاقتصادي؛ فيرتفع في ميدان التحرير علم دولة تمثل الاستبداد السياسي، الاقتصادي، الديني وحتى الاجتماعي؛ حيث تكافح المرأة السعودية من أجل الحصول على حق قيادة السيارة!

ومن العجيب أن يرفع الإسرائيليون علم الدولة التي ارتبطت مع كيانهم باتفاق سلام، بينما لم يغير شعبها ولا جيشها عقيدتهما القتالية ضدهم باعتبارهم العدو، وليس عبثا أن ينشىء شباب الثورة المصريون صفحة على الفيس بوك مليئة بالتهكم على الثورة الإسرائيلية، ويكفي عنوانها: «ثورة ولاد الكلب».

من التعليقات على صفحة «ثورة ولاد الكلب» أن الثائر الحقيقي هو من يدرك أن فلسطين ليست أرضه ويعود إلى بلده الأصلي.

الثائر الإسرائيلي ثائر بلا ضمير، وهذا هو سر تهكم المصريين على الثورة الإسرائيلية، وهو ما لم يفهمه الإسرائيليون الذين حملوا علم مصر إعجابا بثوارها.

موقف الإسرائيليين غير منفصل عن إعجاب الأوروبيين، فقد سبق أن ارتفع علم مصر في مدريد وأثينا، حيث كانت الثورات العربية سببا لاسترداد العربي لصورته الآدمية في الوعي الأوروبي والإسرائيلي (الدولة التي لم تزل ملحقة بالغرب في كل شيء).

شباب مصر على صواب؛ فليس علينا أن نمتن لإعجاب العدو. المسألة ليست مقايضة؛ فالثائر العربي يبحث عن العدالة والمساواة على أساس إنساني مطلق؛ بينما انتفض الإسرائيلي ذو النفس المبتورة لتحقيق العدالة النسبية بين اليهود دون غيرهم.

وإذا ما قيمنا الأثر السريع لهذه الثورة الإسرائيلية على القضية الفلسطينية؛ فهي ليست في صالحنا؛ بل هي واحدة من أسوأ الإشارات؛ لأنها تعني أن الإسرائيليين استقروا أخيرا وصارت لهم دولة، من حقهم أن يختلفوا في إطارها وأن يكرهوها، بينما يظل الفلسطيني صاحب الأرض محروما من حق كراهية فلسطين، لأنها غير موجودة، وغير واقعية حتى اليوم.

مع ذلك لايمكن الركون إلى هذه الإشارة السريعة؛ فالأمور تتحرك ولا أحد يعرف الشكل الذي سيكون عليه العالم غدا.

يظهر علم السعودية في مصر؛ حيث تحارب قوى التسلط معركتها الأخيرة ضد ثورات الحرية، ويظهر علم مصر في إسرائيل حيث بدأ الوعي المنقوص بالآخرين وحيث تحارب الحرية معركتها الأولى في إسرائيل، ويشهد الجميع بتحضر الشرطة البريطانية في التعامل مع المتظاهرين، ولكن الاحتجاجات اندلعت على إثر مقتل شخص على أيدي الشرطة!

محارة الكذب الصلبة، تتفتت أخيرا لتكشف عن عمق التشابهات وقوة التحالفات بين القوى المسيطرة شمالا وجنوبا؛ وكأنهما شقا الوجه.

لا فرق بين قبضة الأسد العارية وقبضة كاميرون أو أوباما في قفاز الحرير، وكلتاهما لا تختلفان عن قبضة نتنياهو العارية في مواجهة الفلسطينيين والمكسوة في مواجهة رعيته اليهودية.

ليس بين الأنظمة الحاكمة هنا وهناك من لم يجر أنهار دم، وليس بينهم من يعرف العدالة.

وقد كنا، من فرط سفور السماسرة الحكام في بلادنا، ننظر برومانسية إلى الليبرالية الغربية، وكأنها تعمل جيدا، في حدود خدمة شعوبها فقط. وفسرنا تحالف الغرب مع الوحوش السماسرة الذين يحكموننا عبر العنوان العريض: «المصالح» والارتياب السريع في النوايا: «العنصرية».

كانت هناك نظرة إلى الغرب ككتلة واحدة رحماء فيما بينهم أشداء علينا، وكأن هذا الكل المتناغم «الغرب» يرعى مصالح شعوبه، ويوفر لها ديمقراطية ليست من حق شعوب القارات الأخرى التي لم تبلغ رشدا يؤهلها للاستمتاع بهذه الاختراع الغربي.

ومن الطبيعي أن تتسبب سطوة «الفرد» في حجب شناعة سطوة «النظام» ولا يمكن لمن يعاني الخوف من الشرطي أن يرى بشاعة المصرفي الذي ينكل بالمواطن الغربي ويسرق روحه بنعومة وفي صمت.

ولكن الدائرة اكتملت. وأن تتبع شعوب أوروبا وأمريكا وربيبتها إسرائيل الشعوب العربية في موجة الغضب الحالية؛ فذلك يعني أن الغمامة قد زالت. وأن الصراع اليوم بين طرفين: شعوب رازحة تحت قمع سلاح أو كتاب دين أو دفتر شيكات، وسلطات متشابهة في ممارستها ذلك القمع. ولهذا يتشابه ظهور العلم المصري في تل أبيب مع ظهوره في مدريد، كما يتشابه ظهور العلم والمال السعودي في مصر مع ظهور المال والسلاح السعودي في اليمن، مع الفتوى المحايدة من الكفيف الأمريكي بخصوص سورية:»إنها ستكون أفضل بدون الأسد»!

أغرب تعليق من قوة عظمى على سفك الدم المتواصل في سورية، لكن العالم يتغير بخطورة تكمن في الفرق بين الطرفين المتحاربين. القامعون يتعاونون ويتواطأون ولديهم المال والسلاح، وبيانات الإدانة العلنية والمؤازرة السرية، والمقموعون ليس لديهم إلا الغضب والإعجاب الصادق المتبادل.

هي نهاية حقيقية للتاريخ، لكن على أي وجه سينتهي؟ تلك هي المسألة.

شيريل كول نجمة هوليوودية

■ لندن ـ يو بي اي: تخطت المغنية البريطانية شيريل كول صدمة إقصائها من لجنة التحكيم في برنامج المواهب «إكس فاكتور» بالإطلالة مع كبار النجوم وأبرزهم كاميرون دياز وجنيفر لوبيز لأداء أول دور سينمائي هوليوودي لها.

وأفادت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان كول (28 سنة) التي لم يتم اختيارها للمشاركة في لجنة تحكيم «أميركان أيدول» في أميركا هذه السنة، ستطل في فيلم «ماذا تتوقعين عندما تكونين حاملاً» الهوليوودي مع دياز (38 سنة) ولوبيز (42 سنة).

وأشارت إلى ان الفيلم المقتبس عن دليل الحمل الناجح سيطلق في أيار/مايو المقبل، وستصور كول مشاهدها في أميركا في وقت لاحق من هذا الشهر.

وتلعب كول دور حكم في برنامج مواهب، ودياز هي إحدى المشاركات في البرنامج.

وقال أحد مصادرها ان «شيريل تجد الأمرممتعاً وهي تتوق لتصوير المشاهد». لكنه أوضح ان هذا لا يعني انها تريد فجأة أن تصبح ممثلة، وإنما وجدت انه من الجيد اغتنام هذه الفرصة.

العثور على طفل مفقود بعد خمس سنوات بفضل الفيس بوك

■ جوهانسبرج ـ د ب أ: عثرت أم من جنوب أفريقيا على ابنها المفقود بعد خمس سنوات من البحث بفضل موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك الذي ساعد في تحديد موقع الطفل .

وقالت صحيفة سوتان جنوب الأفريقية إنه سوف يتعين على الأم ان تنتظر حتى يتم إجراء تحليل الحمض النووي (دي ان ايه) للتأكد من نسبه وحتى تسمح لها الاجهزة المعنية بالشئون الاجتماعية بأخذ ابنها إلى المنزل.

وكان الصبي قد فقد وعمره آنذاك ثلاث سنوات في آب/ أغسطس عام 2006، عندما ذهبت الأم لزيارة والدها الذي كان على فراش الموت في المستشفى. ولم يكن مسموح للأطفال بدخول وحدة العناية المركزة، لذا جلس الطفل مع أحد أقاربه في القاعة.

وعندما عادت الأم بعد زيارة والدها في لحظاته الأخيرة، كان ابنها قد فقد. وقالت الأم/26عاما/ للصحيفة: «كنت مازال اعاني من صدمة وفاة والدي والان ابني فقد».

وعلى مدار خمس سنوات لم يسفر بحثها عن أي دليل. ولكن الأم تقول إنها كانت تشتبه في ان زوجها المنفصل عنها اختطف ابنها.

وفي الأسبوع الماضي، جرى التواصل معها عبر الفيس بوك ليتم إبلاغها ان زوجها توفي. وذهبت الأم إلى احد ملاجئ الايتام بحثا عن الطفل، فوجدته هناك.

وبحسب الناطق باسم ادارة التنمية الاجتماعية فان الانتظار حتى إجراء اختبار الحمض النووي والتأكد من توفر أوضاع معيشية مقبولة للطفل إجراءات معيارية تطبق على جميع حالات الاختطاف.

ألمانيا تسجل أكبر عدد لأطفال مولودين خارج نطاق الزواج

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: سجلت ألمانيا خلال عام 2010 أكبر عدد للأطفال المولودين خارج نطاق الزواج.

وذكرت مصادر مكتب الاحصاء الاتحادي في مدينة فيسبادن الجمعة أن واحدا من بين كل ثلاثة أطفال ولدوا العام الماضي لأبوين غير متزوجين.

وقدر المكتب إجمالي عدد هؤلاء الأطفال بـ 225 ألف.

وارتفع عدد الأطفال المولودين خارج نطاق الزواج في ألمانيا لأكثر من الضعف خلال الـ 20 عاما الأخيرة.

ورصد الاحصاء اختلافات بين الشطر الشرقي من ألمانيا وشطرها الغربي، ففي ولايات شرق ألمانيا، تزيد نسبة الأطفال المولودين لأبوين غير متزوجين على 60 % مقابل 27 % فقط في ولايات غرب البلاد.

تعد نسبة الأطفال المولودين خارج نطاق الزواج في ألمانيا أقل من دول أخرى في الاتحاد الأوروبي إذ تقدر النسبة في ألمانيا بما يقرب من 38 % وهي أقل من المتوسط في دول أوروبية أخرى. وفي عام 2009 كانت استونيا صاحبة أكبر نسبة للأطفال المولودين خارج نطاق الزواج (59 %)، وجاءت اليونان في المركز الأخير بنسبة 7 % .

يقبل الكثير من الرجال والنساء في ألمانيا على الزواج الرسمي بعد ولادة الطفل الأول.

وبعد إجراء إصلاحات قانونية عام 1998 تحسن من الوضع القانوني للأطفال المولودين خارج نطاق الزواج أصبح الكثيرمن الأباء والأمهات في ألمانيا يؤجلون فكرة الزواج الرسمي أو يتخلون عنها تماما.

فلبيني يقتل زوجته بسبب اخفاق ابنهما في امتحان

■ هانوي ـ د ب أ: قالت السلطات الفيتنامية الجمعة إن الشرطة ألقت القبض على رجل طعن زوجته حتى الموت بعدما أخفق ابنهما في امتحان قبول للالتحاق بإحدى المدارس العليا.

وقال اللوفتنانت كولونيل لو كونج كوونج قائد شرطة منطقة نجهي لوك بإقليم نجه آن، إن الزوج نجوين منه مان/44 عاما/ يواجه اتهاما بقتل زوجته تران تي لي يوم الثلاثاء الماضي خلال نقاش حاد حول ابنهما الذي كان اخفق في الالتحاق بالمدرسة في حزيران/يونيو الماضي.

كان الرجل وجه لوما شديدا لزوجته لانه رأى أنها لم تهتم بتعليم ابنهما بما يضمن له النجاح في الامتحان، وتطور الجدل بينهما إلى حد أن الرجل طعن الام لتفارق الحياة في وقت لاحق.

يشار إلى ان الزوج والزوجة لهما ستة من الاولاد وتعيش الاسرة في فقر مدقع.

الماسة «العين الذهبية» في المزاد

■ واشنطن ـ يو بي اي: أعلنت الشرطة في الولايات المتحدة أنها ستعرض الماسة نادرة صفراء اللون يبلغ حجمها 43 قيراطا للبيع في مزاد على الإنترنت بعد أن استعادتها من متهم بغسل الأموال، على أن تبدأ المزايدة بمبلغ 900 ألف دولار.

ونقلت قناة «سي أن أن» عن وزارة العدل الامريكية إن قطعة الألماس نقية جدا وبلا شوائب، ومعروفة باسم «العين الذهبية»، وستعرض للبيع بمزاد على الإنترنت في 6 أيلول/ سبتمبر. وتبدأ المزايدة على الألماسة بـ 900 ألف دولار.

يشار إلى أن مكتب التحقيقات الفدرالية الامريكية «أف بي أي» ضبط الألماسة أثناء تحقيقات سرية أدت إلى إدانة رجل أعمال بولاية أوهايو يدعى بول مونيا، بتهمة غسل الأموال.

وأدين مونيا في عام 2007 بالتآمر لبيع الألماسة إضافة الى قصر كان يملكه سابقا بطل الملاكمة مايك تايسون، مقابل 19.5 مليون دولار وقارب.

ولم تتضح كيفية حصول مونيا على الألماسة، لكنه يزعم انه ابلغ آخرين متورطين بالقضية أنه كان يملك منجم الماس في إفريقيا، وأنه تلقى «العين الذهبية» من أحد الأصدقاء.

ثلاثة أرباع الهولنديين لا يدخنو

■ أمستردام ـ يو بي اي: قال باحثون إن أعداد المدخنين في هولندا تراجعت بشكل كبير، حيث أصبح حوالي ثلاثة أرباع الهولنديين من غير المدخنين.

وذكرت إذاعة هولندا الدولية أن البيانات الصادرة عن مركز (ستيفور) للتدخين عن الفصل الثاني من العام 2011، أظهرت أن 24.3 % فقط من الهولنديين يدخنون، أي بتراجع بنسبة 2 % عن الفترة عينها من العام الماضي.

وقال المعهد إن النتيجة جزء من بحث بعيد المدى حول التدخين يشمل إحصاءات أسبوعية، مشيراً الى أن الإحصاء الأخير يستند إلى 4600 شخص.

وقالت مديرة المعهد (ليز فان غنيب) «يبدو أن الحملات التي تهدف إلى التوعية من مضار التدخين قد نجحت»، مستغربة سعي الحكومة إلى الحدّ منها.

البريطانياتٍ أكثر الأوروبيات إحتشاماً على الشواطئ

■ لندن ـ يو بي اي: صنّفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (ديلي إكسبريس) الجمعة، النساء البريطانيات بأنهن الأكثر إحتشاماً على الشواطئ بين نظيراتهن الأوروبيات.

ووجدت الدراسة أن ثلثي نساء القارة الأوروبية يعتقدن أن الإناث في المملكة المتحدة هن الأكثرعرضة لستر مفاتنهن بدلاً من التباهي بها في ملابس السباحة.

وقالت إن 15 % فقط من البريطانيات يصنّفن أنفسهن أنيقات في (البكيني)، ويعتقدن أن نظيراتهن الإيطاليات هُنّ الأفضل في هذا الثوب من السباحة المكون من قطعتين.

وأضافت الدراسة أن ما يقرب من ثلثي النساء البريطانيات فوق سن 50 عاماً، يكرهن ارتداء ملابس السباحة لأسباب معروفة، لكن ثلث الشابات البريطانيات من سن 18 إلى 25 عاماً يتهرّبن من تعرية أجسادهن على الشواطئ.

وصنّفت الدراسة المرأة الألمانية الأقل أناقة في لباس السباحة، لإعتقادها أن الإحتشام أفضل من الوقاحة على الشواطئ.

احوال الناس

● **امحند العنصر** وزير الدولة المغربي مثل الملك **محمد السادس** في الحفل الرسمي لتنصيب الرئيس التشادي **إدريس ديبي**، الذي اقيم في العاصمة نجامينا.

● سافر الفنان المصري العالمي **عمر الشريف** إلى فرنسا الجمعة، وذلك بعد أن قضى فترة راحة بالقاهرة بعد العملية الجراحية، حيث قام بتغيير مفصل بالفخذ، لاستكمال فترة النقاهة وليقضى فترة الصيف بفرنسا، كما تعود. ويعود بعدها لاستكمال مشاريعه الفنية.

● صدرت عن دار الغاوون مجموعة شعرية جديدة للشاعرة المغربية **فاطمة الزهراء بنيس** بعنوان «طيف نبي» وتتضمن المجموعة الترجمة الفرنسية لها والتي أنجزها الشاعر المغربي **عبد الرحمن طنكول**.

● المطرب المصري **علي الحجار** يحيى حفلا غنائيا في العاشرة مساء الأربعاء 24 من الشهر الحالي بقاعة الحكمة بمركز ساقية الصاوي الثقافي بحي الزمالك بالقاهرة.

● مسرح محمد الخامس بالرباط احتضن سهرة رمضانية بمشاركة فنانة الملحون **سناء ماراحتي** والفنان **عبد الرحيم الصويري** وفرقة «ليالي النغم» برئاسة **عبد السلام الخلوفي**.

● دعت جمعية «سوا» الخيرية البريطانية الى حفل افطار رمضان خيري لمساعدة اطفال اللاجئين السوريين في لبنان مساء السبت 13 آب/ اغسطس. يتخلل الحفل اغان وطنية وعزف على العود للفنان المغربي **سفيان سايحي** وفعاليات تسلية للاطفال وذلك في العنوان التالي:

Conway Hall, 25 Red Lion Square, WC1R 4RL

للحجز والاستفسار الاتصال **بزينة** على الهاتف رقم: 07876038863